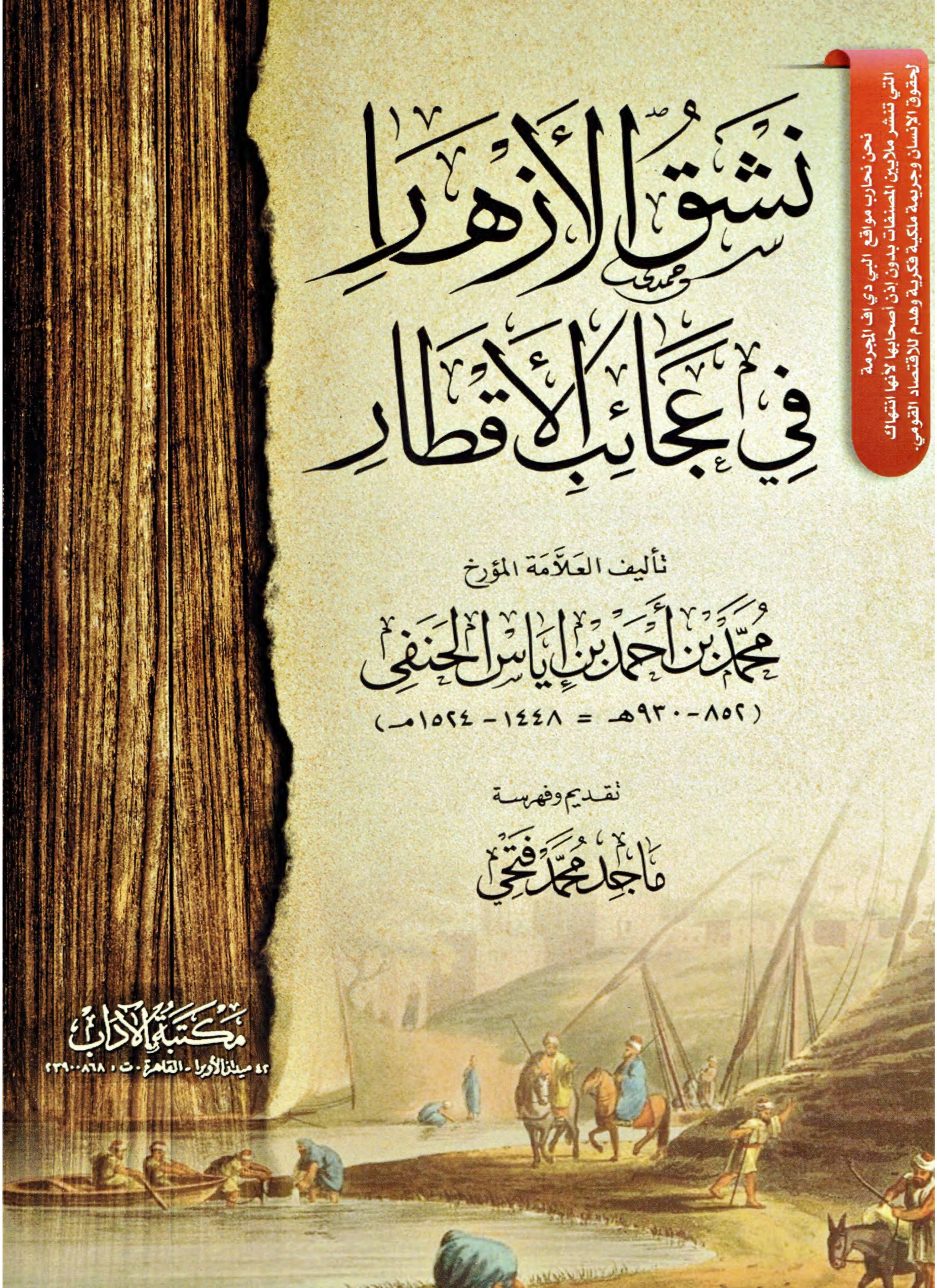

نحن نحارب مواقع البي دي اف المجرمة
التي تنشر ملايين المصنفات بدون اذن أصحابها لأنها انتهاك
لحقوق الإنسان وجريمة ملكية فكرية وهدم للاقتصاد القومي.
نشق الأزهار
في عجائب الأقطار
تأليف العلامة المؤرخ
محمد بن أحمد بن إياس الحنفي
(٨٥٢-٩٣٠هـ = ١٤٤٨-١٥٢٤م)
تقديم وفهرسة
ماجد محمد فتحي
مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت ٠٢٣٩٠٠٨٦٨

الطبعة الأولى في العالم

نشق الأزهار في عجائب الأقطار

في عجائب مصر وأعمالها، وما صنعته الحكماءُ فيها من الطلسمات المُحكمة، وأخبار الملوك السابقة، وفي أخبار النيل وعجائبه، وأخبار البلدان والبحار والأشجار، والجزائر والجبال والعيون والآثار، والدور والكنائس، والفصول الأربعة على حساب الضبط، كذلك حساب أهل الهند والفرس، وعجائب الأجرام، وعجائب الدنيا شرقًا وغربًا، وما عملته الحكماء من الصنائع المندرسة والإتقان والإحكام

تأليف العلَّامة المؤرخ

محمد بن أحمد بن إياس الحنفي

(٨٥٢-٩٣٠هـ = ١٤٤٨-١٥٢٤م)

تقديم وفهرسة

ماجد محمد فتحي



42 Opera Square - Cairo Tel: (202) 23900868



٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة ت : ٢٣٩٠٠٨٦٨



بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، أبو البركات ١٤٤٨- نحو ١٥٢٤

نشق الأزهار في عجائب الأقطار... / تأليف محمد بن أحمد بن إياس الحنفي؛ تقديم وفهرسة ماجد محمد فتحي.- القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٢٠

٢٠٠ص، ٢٨ سم

تدمك: ٩٧٨-٩٧٧-٩٣-٣٢٦٠

١- التاريخ

أ- فتحي، ماجد محمد (مقدم، مفهرس)

ب- العنوان

٩٠٧,٢

رقم الإيداع: ٢٠٢٠/١١٧٥٠

الترقيم الدولي: I.S.B.N: 978-977-93-3260

مكتبة الآداب

(علي حسن)

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

☎: ٢٣٩٠٠٨٦٨

e.mail:adabook@hotmail.com

المحتويات

تقديم

من الكتب الطريفة في الأدب الجغرافي العربي، المجهولة لكثير من القراء العرب، كتاب «نشق الأزهار في عجائب الأقطار» للمؤرخ الشهير ابن إياس، صاحب كتاب «بدائع الزهور في وقائع الدهور». وعلى الرغم من الاهتمام الكبير الذي أبداه القراء والباحثون والمستشرقون بكتابه «بدائع الزهور»، تبقى مخطوطة ابن إياس «نشق الأزهار» في طي النسيان والإهمال، وربما لم يتحرك المحققون لتحقيقها أو حتى نشرها، اكتفاءً بالشذرات التي كتبها المستشرق الروسي إغناطيوس كراتشكوفسكي في كتابه «تاريخ الأدب الجغرافي العربي»، والذي ترجمه «صلاح الدين عثمان هاشم» في مجلدين، ونُشر بالقاهرة عام ١٩٦١، أو لعلهم اكتفوا بالفقرات القليلة التي كتبها الأستاذ محمد عبد الله عنان في كتابه «مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية».

ولذلك رأينا إفادةً للقارئ العربي، وجبرًا لهذا النقص في المكتبة العربية، أن ننشر هذا الكتاب لأول مرة في العالم عن هذه المخطوطة، مع وضع فهارس مفصلة لها، ونتناول في هذه المقدمة التعريف بها وبمؤلفها، وبمميزاتها وعيوبها.

التعريف بالمؤلف:

وُلد زين الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن إياس الحنفي، في القاهرة عام ٨٥٢ هـ = ١٤٤٨ م، وهو سليل أسرة من المماليك الجراكسة، تقلدت مراكز الرياسة في مصر والشام، منذ منتصف القرن الثامن الهجري، واتصلت بالبلاط القاهري اتصالا قويا. أصل عائلته يرجع إلى النصف الأول من القرن الثامن الهجري، فقد كان الأمير عز الدين أزدُمر العمري الناصري - المعروف بأبي ذقن، والشهير بالخازندار - جدَّ والدة شهاب الدين أحمد، والد ابن إياس، من مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون. يقول ابن إياس عنه: «كان أميرًا جليلًا معظمًا مبجلًا، وله أوقاف على الحرمين الشريفين»، وقد توفي في شهر ربيع الأول عام ٧٧١ هـ = ١٣٦٩ م. أما جد ابن إياس لوالده، فهو الأمير إياس الفخري الظاهري، كان أحد مماليك السلطان الظاهر برقوق، وترقى في المناصب حتى وصل إلى رتبة الدوادرية الثانية (الطبقة الثانية من الأمراء المماليك) في عهد ابنه السلطان الناصر فرج. ومن المرجح أن إياسًا الظاهري قد توفي بعد سنة ٨٣٠ هـ =١٤٢٧ م. أما والد ابن إياس، شهاب الدين أحمد بن إياس، فيقول عنه ابن إياس أنه كان من مشاهير «أولاد الناس»، الذين لم يكونوا من جنود المماليك، بل من أبناء الأمراء

الموسرين بما ورثوا - ومتميزين عن أبناء الشعب العادي. وكان كثير العشرة لأمراء الدولة وأربابها. وقد توفي عن عمر يناهز أربعًا وثمانين سنة، أنجب فيها خمسة أولاد بين ذكور وإناث، عاش منهم ثلاثة: محمد، وأخت له، وأخ واحد هو الجمالي يوسف. وتوفي شهاب الدين في ١٣ شعبان سنة ٩٠٨ هـ (١٠ فبراير ١٥٠٣ م).

كان من الطبيعي لمن ينشأ في أسرة ميسورة الحال كهذه الأسرة أن يعتنوا بتعليمه ؛ فتيسر لابن إياس ما تيسر لأبناء طبقته من دراسة علوم الدين وبعض العلوم الأخرى، مثل التاريخ، على مشايخ عصره وأئمة هذه العلوم، وقد خص ابنُ إياس اثنين منهما بالذكر، وهما من كبار علماء عصره ولهما في التراث الإسلامي الباع الكبير: الإمام السيوطي (ت٩١١هـ)، والفقيه والمؤرخ عبد الباسط بن خليل الحنفي (٩٢٠هـ). وقد اتجه ابن إياس إلى تدوين التاريخ لأنه كان علمًا سهلًا يخلو من ضرورات الإسناد كعلم الحديث وعلوم الفقه وتعقيداتها وقسوة اللغة وصعوبة فهم أسرارها، على عكس علم التاريخ الذي كان يكتفي – وقتها – برصد الأحداث وتسجيلها المتسلسل، ولا يحتاج إلى إعداد علمي مسبق، بل إلى صياغة الجمل السليمة والصلة بمصادر الأخبار وحسب.

سار ابن إياس في أثر مدرسة المؤرخين المصرية، التي نشأت وازدهرت ثم تضاءلت في القرنين التاسع والعاشر الهجريين (القرن الخامس عشر الميلادي)، والتي افتتحها المقريزي (٧٧٦ – ٨٤٥ هـ = ١٣٦٤ – ١٤٤١ م)، أعظم مؤرخي مصر وأشدهم هيامًا بها وشغفًا باستقصاء خططها، صاحب كتاب الخطط «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»، وجمال الدين أبو المحاسن بن تَغري بَردي (٨١٣ – ٨٧٤ هـ)، صاحب كتاب «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، ثم محمد بن أحمد الحنفي السخاوي (٨٣١ – ٩٠٢ هـ = ١٤٢٧ – ١٤٩٧ م) صاحب كتاب «تحفة الأحباب وبُغية الطلاب في الخطط والمزارات والبقاع المباركات» والذي يتناول فيه وصف المشاهد والمزارات والبقاع المقدسة، وبالأخص في مصر القاهرة، وفيه وصف للأحياء التي تقع فيها هذه المشاهد، وتكمن أهميته في أنه تناول طائفة كبيرة من المشاهد والمدافن والزوايا الصغيرة التي لم يُعن بها المقريزي في خططه، ثم السيوطي (٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م)، أستاذ ابن إياس، صاحب كتاب «حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» الذي تناول فيه نواحيَ عدة من تاريخ مصر السياسي والاجتماعي والأدبي، وبعض خواص عجائبها وآثارها، وذِكر مَن دخلها من الصحابة والتابعين، وذِكر أمرائها وفقهائها، ثم ذكر نيلها وبعض مدنها وخططها. كل ذلك بطريق التلخيص والإيجاز. وذلك يقودنا إلى ذكر مؤلفات ابن إياس.

مؤلفات ابن إياس:

كتب ابن إياس ستة كتب في التاريخ، وكتابًا في الجغرافيا، هي:

١-**بدائع الزهور في وقائع الدهور**: أهم مؤلفاته، والذي خلد اسمه في ميدان التاريخ الإسلامي في العصور الوسطى، ويحتل مكانة مرموقة بين كتب التاريخ التي صُنفت في العصر المملوكي، وتزداد أهميته وقيمته العلمية عندما يصف المؤلف وقائع الفتح العثماني لمصر والسنوات القليلة التي عاشها ابن إياس في ظل نظام الحكم العثماني الجديد. يشكل الجزء الأخير من كتاب «بدائع الزهور» المصدر العربي الوحيد عن تاريخ مصر في تلك الفترة الحاسمة من تاريخ الشرق العربي، وعن تطور العلاقات بين العرب والأتراك العثمانيين. وهو مصنف عظيم الفائدة لمن يبحث في تاريخ مصر في عصر المماليك والعصر العثماني في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية والثقافية، خاصة أن ابن إياس قد عاصر السنوات الأخيرة من حكم دولة المماليك البرجية، ورأى مظاهر التدهور الاقتصادية التي لحقت بالبلاد في عهدهم، ووسائلهم للحصول على الأموال لملء خزائنهم للمحافظة على بقائهم، حيث يدون ما شاهده بعينيه وسمعه بأذنيه. وقد وصل ابن إياس فيه إلى أحداث عام ٩٢٨ هـ =١٥٢٢م، ويمتاز في أقسامه الأخيرة بالإسهاب والإفاضة بحيث يتحول إلى حوليات تاريخية Chroniques، بل وإلى سجل للحوادث اليومية، وبه يعد ابن إياس آخر مؤرخ لمصر المملوكية، ويختتم سلسلة الآثار التاريخية المجيدة التي تقف شاهدةً على انتعاش علم التأريخ والخطط في ذلك العهد.

طُبع كتاب «بدائع الزهور» في مطبعة بولاق سنة ١٣١١ هـ =١٨٩٤ م، في ثلاثة أجزاء. يعالج الجزء الأول منها تاريخ مصر كله حتى سنة ٨١٥ هـ. والجزء الثاني يتناول الفترة من ٨١٥-٩٠٦ هـ، أي حتى نهاية حكم العادل طومان باي، ويتضمن الجزء الثالث السنوات من ٩٢٢ إلى ٩٢٨ هـ = ١٥١٦ -١٥٢٢ م، أي حتى نهاية حكم آخر سلاطين المماليك الأشرف طومان باي. وقد سقطت من هذه الطبعة فترة حكم السلطان الغوري ٩٠٦ - ٩٢١ هـ =١٥٠١ - ١٥١٥م. وظلت هذه الفجوة قائمة حتى تبين بعد ذلك أن طبعة بولاق كانت ناقصة ومشوهة، وأن الفجوة الناقصة موجودة في مخطوطات أخرى في لينغراد وباريس، تمتد أحداثها ما بين سنة ٨٧٢ وسنة ٩٢٨ هـ =١٤٦٧ - ١٥٢٢م. أي أنها تضم الفترة التي كان فيها ابن إياس شاهد العصر المباشر. وقد نُشرت هذه القطعة من البدائع بعناية «جمعية المستشرقين الألمان»، نشرها باول كاله، الأستاذ بمعهد الدراسات الشرقية بجامعة بون، بمعاونة الدكتور محمد مصطفى - مدرس العربية هناك وأمين دار الآثار العربية بالقاهرة لاحقًا - والمستشرق سوبرنهايم، في مجلد من ٥٠٠ صفحة (استامبول ١٩٣١ م). وبيّن في مقدمته أن هذا المجلد هو الجزء

المكمل لطبعة بولاق. وقد أعاد الدكتور محمد مصطفى نشرها في نسخة مستقلة بدار المعارف بمصر سنة ١٩٥١ بعنوان «صفحات لم تُنشر من بدائع الزهور في وقائع الدهور».

ثم عاد المستشرق باول وزميلاه فنشروا في استانبول عام ١٩٣٢ نصًّا جديدًا لهذا القسم نفسه ووصفوه بأنه الجزء الخامس. ثم قاموا بنشر نص آخر، في استانبول عام ١٩٣٦، يتضمن تاريخ ما بين ٨٧٢ – ٩٠٦ هـ، أي بدءا من السنة نفسها التي توقف عندها ابن تغري بردي في كتابه «النجوم الزاهرة» إلى مطلع القرن التالي، وعَنْونوا هذا النص بـ«الجزء الثاني».

هذا، وقد قام الدكتور محمد مصطفى بتكليف من جمعية المستشرقين الألمانية، بتحقيق الأجزاء الخمسة، ونشَرها في ستة مجلدات ضمن سلسلة «النشرات الإسلامية» التي تصدرها الجمعية بمساعدة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت، في حقبتيْ الستينات والسبعينات من القرن العشرين. وفي حقبة الثمانينات، أعادت الهيئة المصرية العامة للكتاب طباعة هذه المجلدات الستة بعد نفاد النسخ التي طُبعت منها، وذلك بموافقة الجمعية العامة للمستشرقين الألمان وبإشراف الأستاذ الشاعر صلاح عبد الصبور، رئيس هيئة الكتاب آنذاك. جزى الله كل من ساهم في تحقيقها ونشرها خيرًا على ما بذلوه من الجهد المضني ونشر العلم النافع.

٢- **جواهر السلوك في أخبار الأمم والملوك**: وهو مختصر بدائع الزهور، فيه تاريخ عام لمصر منذ الفتح الإسلامي حتى سلطنة الظاهر أبي سعيد قانصوه سنة ٩٠٤ هـ ووفاة المتوكل على الله سنة ٩٠٣هـ.

٣- **نزهة الأمم في العجائب والحكم**: توجد منه نسخة مخطوطة مصورة في جامعة القاهرة.

٤- **المنتظم في بدء الدنيا وتاريخ الأمم**: في ثلاثة مجلدات كاملة مخطوطة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول. ويشكك بعض المؤرخين في نسبتها إليه.

٥- **مرج الزهور في وقائع الدهور**: وهو تاريخ شعبي للأنبياء والرسل. وقد لا يكون من تأليف ابن إياس.

٦- **عقود الجُمان في وقائع الأزمان**: وهو ملخص مستقل في تاريخ مصر، يشمل تاريخ مصر من سنة ٦٥٤ هـ حتى ٩٠٤ هـ.

٧- **نشْق الأزهار في عجائب الأقطار**: وهو مؤلَّفه الوحيد في الجغرافيا. أتمه في الرابع عشر من شهر شعبان سنة ٩٢٢ هـ/ ١٢ سبتمبر ١٥١٦ م، أي قبل عام من فتح العثمانيين مصر وقبل إتمامه لكتابه «بدائع الزهور».

قال عنه الأستاذ محمد عبد الله عنان في كتابه «مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية»: «الكتاب فياض بالأساطير وبالخرافات القديمة التي رددها المتقدمون، ولا يدخل من ذلك في باب الخطط سوى

ما كتبه ابن إياس عن بعض الواحات والآثار المصرية، بَيْد أنه في ذلك ناقلٌ فقط لا يأتي بجديد، ولا يُعنى بتمحيق أو تمحيص، وليس لأثره أية أهمية في تاريخ الخطط».

إلا أن المستشرق الروسي كراتشكوفسكي تناول هذا العمل بشكل أكثر موضوعية ؛ إذ يقول في كتابه الرائد «تاريخ الأدب الجغرافي العربي»:

«لا يمكن بأية حال مقارنة هذا الكتاب لابن إياس بمؤلَّفه في التاريخ، حيث تُحدث قراءته خيبة أمل كبيرة، إلا أنه يجب أن نأخذ في حسباننا الأهداف التي وضعها المؤلف نصب عينيه والتي وضحها – كما هي العادة – في مقدمة كتابه، حيث ترتسم بوضوح أمام ناظرنا هذه الأهداف المشوشة التي يختلط فيها التاريخ بالجغرافيا دون نظام. فهو يقول في مقدمته أنه سيتحدث في كتابه عن «عجائب مصر وأعمالها وما صنعت الحكماء فيها من الطلسمات المُحكَمة، وطرف يسير من سير ملوكها القدماء وما صنعوا من الأبنية المحكمة في مصر وغيرها من البلاد، وأخبار النيل والأهرام وعجائب البلاد التي من أعمال مصر وخططها وأقطارها»، وتضيف نسخة خطية موجودة بالقاهرة إلى هذا في صفحة العنوان ما يلي: «وأخبار البلدان والبحار والأشجار والجزائر والجبال والعيون والأبيار والدور والكنائس والقصور». ولا يقتصر الأمر على مصر وحدها ولو أنه يفرد لها المكانة الأولى في الأقسام المختلفة من الكتاب، غير أن الخلط في العرض يتفق اتفاقًا تامًا مع الخلط الذي يسود مادة الكتاب. والكتاب يبدأ وفقًا للتقاليد بعرض موجز للجغرافيا الفلكية وتقسيم الأرض إلى سبعة أقاليم، ويبدأ وصف المناطق من المغرب الأقصى متدرجًا نحو المغرب الأوسط فالمغرب الأدنى. وهو يولي اهتمامًا خاصًا للإسكندرية وخراج مصر والنيل والسودان. وفي وسط الكتاب يقحم نفسه وصفٌ للطريق من مصر إلى الشام، ويلي هذا محاولة من المؤلف ليلتزم بعض الترتيب حينما يأخذ في الكلام على الشام، تليها أرمينيا فأرض الجزيرة فالعراق، ثم ينقطع حبل التسلسل عقب هذا. وحتى في هذه الأقسام يرِد ذكر المواضع الجغرافية تارةً وفقًا لحروف المعجم، وتارةً تتكرر داخل الأقسام المختلفة عدة مرات. بعد هذا يعالج المؤلف الكلام على موضوعات مختلفة ومتنوعة مثل المدن والأقطار والبحار والجزر والأنهار والجبال والأهرامات والأديرة والأعياد والتقويم القبطي. ويتناول ابن إياس في كتابه طرفًا من أخبار اليمن والحجاز والهند والأندلس ورومة التي يتحدث عن بعض آثارها وصروحها، بل إنه لا ينسى الكلام عن الروس والبلغار. وبهذا نجد أنفسنا أمام مصنف يمثل أُنموذجًا جيدًا لذلك الضرب من التأليف الذي قصد به إمتاع الأدباء، فهو بذلك ينتمي إلى تلك السلسلة التي بدأها ابن الفقيه، بل ويختتمها في واقع الأمر». أ.هـ

لكن كراتشكوفسكي يضيف أن لهذا العمل بعض المميزات، اعتمدها لانجليه، أمين قسم

المخطوطات الشرقية بمكتبة باريس، في كتابه عن المخطوطة «نبذة من كتاب نشق الأزهار في عجائب الأقطار» التي طبعها بباريس عام ١٨٥٧، باللغتين العربية والفرنسية، والخاصة بما كتبه ابن إياس عن النيل وخراجه وقياسات فيضانه، وكذلك المستشرق الإيطالي أماري، حيث يرى أن ابن إياس رجع إلى مسودة جغرافية للإدريسي غير معروفة. ونفس الرأي يعتمده كراتشكوفسكي بخصوص ما ذكره ابن إياس عن بلاد النوبة. يقول كراتشكوفسكي:

«ومصنف ابن إياس في الجغرافيا لم يُطبع إلى الآن ولكن يمكن الحكم عليه بصورة وافية من القطع التي نشرها في بداية القرن التاسع عشر لانجليه و أرنولد، ثم من مقال فون كريمر، وقد وصفه المستشرق الإيطالي أماري في منتصف القرن التاسع عشر بأنه مصنف «نقلي ثانوي للغاية»، هذا مع اعترافه بأن ابن إياس ربما كان قد رجع إلى مسودة للإدريسي غير معروفة لنا. ونفس هذا الحكم يصدُق على بقية أقسام الكتاب، فمادته نقلية صرفة، ولكن تجد طريقها إليه من آن لآخر ومضاتٌ مشرقة ؛ فهو مثلًا في وصفه لبلاد النوبة يرجع - كالمقريزي - إلى مصنف من القرن التاسع عشر مفقود بالنسبة لنا، وهو كتاب الأسواني، كما أنه يقدم لنا في القسم الذي أفرده لمصر قائمة بمقاييس فيضان النيل على مر السنين تعتبر من أوسع ما عُرف في هذا المجال، وقد لفت لانجليه الأنظار إلى هذه القائمة ونشرها في كتابه المومأ إليه. بيْد أن هذا لا يمنعنا بالطبع من أن نسلم بأن ابن إياس يعتمد في جميع الأقسام الأخرى من مصنفه على مصادر كتابية لا يُظهر مهارة خاصة في اختياره لها. وطريفٌ في هذا الصدد القسم الذي يفرده للروس والبلغار، فبالرغم من أنه كانت قد تجمعت معلومات جمة عن جنوبي روسيا في عهد دولة المماليك نتيجة لتوطد العلاقات مع دولة الأوردو الذهبي، وأن عددا من المؤلفين المصريين قد أفاد منها، كالعَمري والقلقشندي والعيني، إلا أن ابن إياس يأبى إلا أن يورد معلومات قديمة تعود إلى القرن العاشر مضيفًا إليها رواية الإقليشي - أي أبي حامد الغرناطي - عن البلغار دون أن يرى لزاما عليه أن يستدرك على ذلك بقوله أنها ترجع إلى فترة تاريخية سابقة، وهو كبقية المؤلفين السابقين عليه يقسم الروس إلى ثلاثة طوائف، ويصل بحر قزوين بالمحيط المتجمد الشمالي. ولإعطاء فكرة عن تصور ابن إياس والوسط الذي عاش فيه للعالم آنذاك ؛ قوله بأن المحيط الأطلنطي لا يُعلم عنه شيء «لأن أحدًا لم يجرؤ على الضرب فيه». هذه الملاحظة قد تم تدوينها بعد قرن من كشف كولمبس للعالم الجديد وبعد مدة طويلة من طواف فاسكو داغاما حول الطرف الجنوبي للقارة الأفريقية وتمكنه من الوصول إلى الهند مستعينًا في ذلك بملاح عربي. ويلوح أن ابن إياس قد فاته أيضًا إلى جانب هذا معلومات أقرب عهدًا كرواية المقريزي عن وصول سفارة صينية إلى مصر بطريق البحر في عام ١٣٣٨ - ١٣٥٢.

كل هذا يضطرنا بطبيعة الحال إلى ضم مؤلفه إلى الاتجاه القديم في الجغرافيا العربية الذي يعتبر امتدادًا للمذهب القديم الذي ساد من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر، وليس في مصنفه ما يشير إلى أنه كان على علم بما حدث من اتساع كبير في الأفق الجغرافي لدى أهل الغرب، مما تردد صداه لدى بعض المشارقة أحيانًا». أ. هـ

وبالجملة فإننا نرى طبع كتاب «نشق الأزهار» بمميزاته وعيوبه، ليكون إضافة لما طُبع في القرنين الأخيرين من الأعمال التراثية الجغرافية العربية، حتى وإن اختلط فيه النفيس بالرديء؛ فكتاب ابن الوردي «خريدة العجائب وفريدة الغرائب» لم يمنع نشره ما ذُكر فيه من الخرافات التي كانت سائدة في القرون الوسطى، والأمر نفسه ينطبق على كتاب «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» للقزويني، ولا يزالان يُطبعان حتى الآن.

Ibn Iyās

نبذة من

نشق الازهار في عجايب الاقطار

Nubdhah min Nashq al-azhār

تاليف العلّامه المورخ

محمد بن احمد بن اياس الحنفي الجركسي

EXTRAITS DE

L'ODEUR DES FLEURS DANS LES MERVEILLES DE L'UNIVERS;

(*COSMOGRAPHIE*)

DE MOHHAMMED BEN-AHHMED BEN-AYÂS.

PAR L. LANGLÈS,

Membre de l'Institut, Conservateur des Manuscrits Orientaux de la Bibliothèque impériale, &c.

A PARIS,

DE L'IMPRIMERIE IMPÉRIALE.

M. DCCC. VII.

صفحة العنوان لدراسة المستشرق الفرنسي LANGLES لانجليه

عن ما ذكره ابن إياس عن النيل في مخطوطته نشق الأزهار، والمنشورة بباريس عام ١٨٥٧

*** من طرائف كتاب نشق الأزهار:**

أثناء قراءتي لمحتوى المخطوطة لفتت نظري بعض الحكايات التي برغم ما فيها من الخرافة، إلا أنها تستحق الوقوف عندها لما تحتويه من الطرائف، فمثلًا، في صفحة ٤٥ من المخطوط، ذَكر ابن إياس عن مدينة إفسوس بتركيا ما يلي:

«ذكر مدينة إفسوس، وهي مدينة بأرض الروم، ويقال أنها مدينة دقيانوس الجبار الذي هرب منه أصحاب الكهف، وبين الكهف والمدينة مقدار فرسخ، ويقال أن الكهف مستقبل بنات نعش، فلا تدخله الشمس أبدًا، وفيه رجال موتى لم تتغير هيئاتهم ولا عددهم، سبعة، ستة منهم نيام على ظهورهم وواحد في آخر الكهف، وهو مضطجع على يمينه، وظهور الكل إلى جدار الكهف، وتحت أرجلهم كلب ميت لم يسقط من أعضائه شيء. وعلى باب ذلك الكهف مسجد يُستجاب فيه الدعاء، ويقصده الناس للزيارة في يوم مخصوص في الجمعة، ويرون على ذلك الكهف في الليل نورًا ساطعًا لا ينقطع عنه ليلًا ولا نهارًا ببركة أصحاب الكهف». إلا أنه في صفحة ٧٥ عند تناوله بلاد رومية (أي تركيا حاليًا) يذكر أن أهل الكهف بها في بلدة قشمير في جبل عال، علوه ألف ذراع، ويذكر أن هناك من رآهم على وصفهم سنة ٥١٦ من الهجرة.

وفي صفحة ٤٦، يتناول ذكر مدينة أبروق، فقال:

«اعلم أن هذه المدينة من أعمال بلاد الروم، وبها أعجوبة في جبل يُدخل إليه من مغارة، يمشون من داخلها تحت الأرض إلى أن ينتهي الماشي إلى موضع واسع تبين فيه السماء والشمس، وهناك مسجد وكنيسة، فإذا جاءهم مسلم مشوا به إلى الكنيسة. وهناك جماعة مقتولون وهم نائمون على أسرة من خشب، وفيهم آثار الطعن بالأسنة وضرب السيوف. وفيهم من فقد بعض أعضائه، وعليهم ثياب قطن ولم يتغير من هيئاتهم شيء، وهم خمسة أنفس، نيام وظهورهم إلى حائط هناك، وفيهم صبي على سرير مخضوب اليدين والرجلين بالحناء، وفيهم امرأة أيضًا وعلى صدرها طفل وحلمة ثديها في فمه كأنها ترضعه، وأجسادهم طرية، وبعضهم يسيل من بدنه الدم، ولم يثبُت عنهم خبر مِن أي الأمم هم، ولا يُعلم عنهم أنهم من المسلمين أم من النصارى. وهذا من العجائب الغريبة».

ثم نجيء إلى صفحة ٦٦، التي يتناول فيها قصة شداد بن عاد ببلاد الأحقاف باليمن، وهي قصة شهيرة في التراث، تستحق الدراسة. يقول ابن إياس: «ذكر الأحقاف، وهي تلال الرمل التي بين حضرموت وعمان. حكى أحمد بن إبراهيم الثعالبي في كتابه المسمى بـ«يواقيت البيان في مصفّى القرآن»، عن منصور بن سفيان عن أبي وائل، أن رجلا في زمن معاوية بن أبي سفيان يقال له «عبد الله بن قلابة» قد

خرج في طلب إبلٍ له قد شردت، فبينما هو في صحاري عمان إذ وقع على مدينة عظيمة وعليها سور مانع، وداخل تلك المدينة قصور كثيرة ليس بها ساكن، ولبابها مصراعان عظيمان من العود، وعليهما نجوم من الياقوت الأحمر والأصفر. فأخذ سيفه في يده، ودخل إلى تلك المدينة، فوجد فيها قصورًا معلقة على أعمدة من الزبرجد والياقوت، وفوق كل قصر منها غرفة مبنية بالذهب، وعلى باب كل قصر من هذه القصور مصراعان كمصراعيْ الحصن، وقد فُرشت تلك القصور بفتات المسك والزعفران، وبتلك المدينة أنهار جارية، وأشجار مثمرة. فأخذ ذلك الرجل من اللؤلؤ الذي هناك والمسك والزعفران ما قدر على حمله. فلما دخل اليمن شاع أمره بين الناس، فبلغ خبره معاوية، فأحضره بين يديه فأخبره بما رأى في تلك المدينة من العجائب. فأحضر معاوية كعب الأحبار وسأله عن أمر هذه المدينة التي ذكرها الأعرابي، فقال كعب الأحبار: «يا أمير المؤمنين، ما ظننت أحدًا يسألني عن هذه المدينة. إنها مدينة شداد بن عاد، بناها على مثال الجنة، وأراد أن يسكنها فقبض الله روحه قبل أن يدخلها. وإنّا نجد في كتبنا أنه يدخلها رجل من العرب في الإسلام». ثم لاحت منه التفاتة فرأى ذلك الرجل الذي دخل هذه المدينة، فقال: «هو ذلك الرجل الذي يدخلها، وإن كان ما دخلها فسوف يدخلها».

وكان شداد بن عاد لما مات قبل أن يدخل هذه المدينة دُفن بها بعد أن مات، فلما ولي بعدها ابنُه، نقل جثة أبيه شداد من تلك المدينة ودفنه في مغارة في جبل من جبال حضرموت. قال الثعالبي: وقد دخل إلى هذه المدينة رجل من أهل حضرموت يقال له بسطام، فوجد في صدر المغارة سريرًا من الذهب مرصع بأنواع الدرر واليواقيت، وفوقه رجل عظيم الجسد، وعليه حلة منسوجة باللؤلؤ الفاخر، وعلى رأسه تاج ذهب مرصع بأنواع الجواهر، وتحت رأسه لوح ذهب، وفيه كتابة لا تُفهم. فحمل من تلك الجواهر واليواقيت ما قدر عليه، ثم نظر إلى كوّة في تلك المغارة ويلوح منها ضوء، فقصد ذلك الضوء فوجد نقبًا فخرج منه فرأى البحر الملح، فقعد هناك حتى اجتاز به مركب، فأشار إليها، فجاءت إليه، فنزل فيها وسارت به إلى أرض حضرموت. فصار يحدث الناس بما رأى في تلك المغارة من العجائب. وكان من الثقاة من أهل حضرموت ولم تظهر لأحد بعده».

وفي صفحة ٧٢، عند ذكره لأرض التيه بجنوب سيناء، أورد ابن إياس هذه الحكاية الغريبة:

«حُكي أنه في سنة اثنين وخمسين وستمائة، ذهبت طائفة من المماليك البحرية من القاهرة، هاربين من السلطان محمد بن قلاوون، فأتوا إلى التيه، فمشوا فيه نحو خمسة أيام، وفي اليوم السادس لاح لهم جبل أسود، فقصدوه فإذا هو مدينة عظيمة ولها سور وأبواب، وهي مبنية بالرخام الأخضر، فدخلوا بها وطافوا فيها، فإذا هي قد غلب عليها الرمال حتى طمَّ أسواقها ودروبها، ووجدوا بها أواني في دكاكينها من النحاس

الأصفر. ووجدوا في بعض تلك الأواني تسعة دنانير ذهبًا جيدًا، وعلى كل دينار صورة غزال، وحوله كتابة بالقلم القديم. ووجدوا بها صهريجًا فيه ماء لم يتغير طعمه من المُكث، فشربوا منه. ثم خرجوا من تلك المدينة فرأوا طائفة من العربان، فحملوهم إلى الكوكب، فلما دخلوا إلى الكوكب أظهروا تلك الدنانير التي معهم إلى بعض الناس، فقرءوا ما عليها مكتوب، فإذا هي قد ضُربت في زمن موسى عليه السلام، وأن هذه المدينة من مدائن بني إسرائيل يقال لها المدينة الخضراء، وقد أصابها طوفان الرمل، فطمُّها تارة ينقص عليها وتارة يزيد، وأن هذه المماليك رأوها وقت تناقص الرمل عنها».

وأختم هذه الطرائف بما ذكره ابن إياس عن دابة في بلاد الصين، في صفحة ٩٩، أعتقد أنه يقصد بها حيوان الييتي المجهول الذي أعيا إثباتُ وجوده العلماءَ والمستكشفين على امتداد القرون حتى لحظة كتابة هذه السطور، ويسمى باللغة الإنجليزية «إنسان الثلج البغيض – Abominable snowman »، وطوله حسب وصف من رأوه ولم يستطيعوا التقاط صورة له، متران، ويشبه شخصية كينج كونج الشهيرة. لم يره إلا بعض رهبان وسكان التبت، وبعض الفلاحين في غربي الصين لكنهم لم يستطيعوا إثبات ذلك بالدليل المادي حتى الآن. ولا يزال البحث عنه ومحاولات إثبات وجوده مستمرةً حتى الآن في الأوساط العلمية، مع طرح التساؤلات إن كان موجودًا بالفعل أم أنه مجرد أسطورة. ومجرد ذكره في هذه المخطوطة يعد اكتشافًا في حد ذاته، إذ يقول ابن إياس: «في بساتينها دابة تشبه الإنسان، وتصيح صياح القردة، ولها دُبر كدبر القردة، ويدان تصلان إلى ساقها إذا بسطتها».

***

مخطوطات نشق الأزهار:

توجد نسخ مخطوطة في المتحف البريطاني، وفي الرباط، ومكتبة المسجد الأقصى، والمكتبة الأهلية بباريس، وفي استانبول، ودار الكتب المصرية، وأخيرًا في مكتبة برلين بألمانيا.

وقد اعتمدنا في نشر هذا العمل على مخطوطة مكتبة برلين بألمانيا؛ إذ أنها كُتبت بخط نسخ جميل ومقروء، باللونين الأسود والأحمر، ومسطرتها ٢٩ سطرًا، ومقاسها ١١ سم × ١٣ سم. وعدد صفحاتها ١٧٧ صفحة. ومكتوب في أول سطورها: «هذا كتاب نشق الأزهار في عجائب الأقطار على التمام والكمال والصحة». وفي آخر سطورها: «كتبه الفقير وهبة سالم بن محمد سالم غفر الله له ولوالديه وللمسلمين...».

وكان الكتاب يخلو من الفهارس ؛ فقمت بحمد الله بوضع فهرس لمحتوياته، ليرشد الباحث عن ضالته فيه.

كما قامت مكتبة الآداب مشكورة بإبراز عناوين المخطوط لتسهيل القراءة.

نرجو الله أن نكون قد وُفقنا في هذا العرض لهذا العمل الجغرافي، وأن يتلقف الباحثون بالدراسة والتحقيق ما ذكره ابن إياس عن مقاييس فيضان النيل، وأعياد النصارى، وما يوافق أيام الشهور القبطية من الأعمال في الزراعات، وغير ذلك من البحوث القيمة التي ضمها هذا المخطوط، وأن يجد القارئ العادي فيه متعةً تنقله من الجمود التكنولوجي الذي نحن فيه، وتخفف عنه بعض ما يراه من هموم الحياة.

ماجد محمد فتحي

القاهرة

ذو الحجة ١٤٤١هـ - يوليو ٢٠٢٠ م.

هذا كتاب
نشق الازهار
في عجائب الاقطار
على التمام والكمال
والصحة تم

هذا كتاب خريدة العجايب وبغية الطالب وقد ذكر فيه عجايب مصر واعمالها وما صنعته الحكما فيها
من الطلسمات المحكمة واخبار الملوك السابقة وفي اخبار النيل وعجايبه واخبار البلدان
والبحار والاشجار والجزاير والجبال والعيون والابيار والدور والكنايس والفصول الازمنة
على حساب القبط وكذلك حساب اهل الهند والفرس وعجايب الاهرام وعجايب الدنيا شرقا
وغربا وما عملته الحكما من الصنايع المندرسة والاتقان والاحكام فالبقا لله صاحب البقا والدوام
سنة تسعماية اثنين وعشرين
من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل
السلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي عرف وفهم • وعلم الانسان ما لم يكن يعلم • هدى اقواما الى اقتباس شوارد المعارف والعلوم • وشرفهم للتفنن في مسارح التبيين والمركض بميادين الفهوم • وارشد اقواما الى الانقطاع من دون الخلق اليه • ووفقهم للاعتماد في كل امر عليه • وطبع على قلوب اخرين فلا يكادون يفقهون قولا • وثبطهم عن سبل الخيرات فما استطاعوا قوة ولا حولا • ثم حكم على الكل بالفناء • ونقلهم جميعا من دار التمحيص والابتلاء • الى برزخ التبديد والبلاء • وسيحشرهم اجمعين الى دار الجزاء • ليوفي كل عامل منهم عمله • ويبالغ عما اعطاه وخوله احمده حمد من علم انه لا نعبد الا اياه • ولا خالق للخلق سواه • واشكره شكرا يقتضي المزيد من النعماء • ويوالي المنن بتجدد الالاء • وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله • ونبيه وخليله • سيد البشر • وافضل من معنى وغبر • الجامع لمحاسن الاخلاق والسير • والمستحق لاسم الكمال على الاطلاق من البشر • الذي كان نبيا وادم بين الماء والطين • ورقم اسمه من الازل في عليين • ثم نقل من الاصلاب الفاضلة الزكية • الى الارحام الطاهرة المرضية • حتى بعثه الله تعالى الى الخلائق اجمعين • وختم به ديوان الانبياء والمرسلين • واعطاه ما لم يعط من الفضل احدا من العالمين • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه والتابعين • وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين • **بعد** فاني لما طالعت كتب تواريخ الامم الخالية • ورايت ما فيها من العجايب المتوالية • فاحببت ان اجمع كتابا لطيفا اذكر فيه من اغرب ما سمعته • واعجب ما رايته • قاصدا فيه الاختصار • لكيلا يطول في التاليف مجموعه • وفي المثل السائر اقصر الكلام منفوعه • فذكرت فيه من عجايب مصر واعمالها • وما صنعت الحكما فيها من الطلسمات المحكمة في البرابي وغير ذلك • وذكرت فيه طرقا يسيرة من سير ملوكها القدماء • وما صنعوا من الابنية المحكمة في مصر وغيرها من البلاد • وذكرت طرقا يسيرة من اخبار النيل والاهرام • وعجايب البلاد التي من اعمال مصر وخططها واقاليمها واقطارها وغير ذلك من العجايب الغريبة • وما لاخبار العجيبة • وقد ابتدات فيه بذكر طرف يسير من اخبار الفلك وعلم الهيئة • فجاء بحمد الله تعالى واسطة عند العقود • وبذلك يشهد لي من طالعه ولو كان حسود • وسميته نشق الازهار في عجايب الاقطار • وفيه اقول شعر جمعته من مدد قاصر • فانظر اليه نظر السائر • وان تجد عيبا فسد ده لي • يا حب سد العيب من ما هر • والمستعان بالله تعالى في المبدا والختام • ومن هنا نشرع في الكلام

ذكر طرف يسير في اخبار الفلك وعلم الهيئة

اقول الجهات من الارض ست وهو المشرق حيث تطلع الشمس والقمر وساير الكواكب في كل قطر من الافق والمغرب وهو حيث تغرب فيه • والشمال وهو حيث مدار الجدي والفرقدين • والجنوب وهو حيث مدار سهيل • والفوق وهو ما يلي السماء • والتحت وهو ما يلي كرة الارض • والارض وهو جسم مستدير كالكرة وقيل ليست بكرية الشكل وهي واقفة في الهوا بجميع جبالها وبحارها وعامرها وغامرها والهوا محيط بها من جميع جهاتها كالمح في البيضة وذهب الجمهور ان الارض

لا تكون

كالكرة وهي موضوعة في جوف الفلك كالمح في البيضة وانها في الوسط وبعدها في الفلك من جميع الجوانب على التساوي وقال بن عبد الحكم ان تحت الارض جسما من شانه الارتفاع وهو المانع للارض من الانحدار وهو ليس محتاج الى ما نهى لانه ليس يطلب الانحدار بل الارتفاع وقال اخرين واقفة على مدار واحد من كل جانب والفلك يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية من الفلك دون اخر لان قوة الاجزا متكافية وذلك كحجر المغناطيس في جذبه الحديد فان الفلك بالطبع مغناطيس الارض وهو يجذبها وهي واقفة في الوسط وسبب وقوفها في الوسط سرعة تدوير الفلك ودفعه اياها من كل جهة الى الوسط كما اذا وضعت ترابا في قارورة وادرتها بقوة فان التراب يقوم في الوسط واما اخبار الفلك فقال بعض الحكماء ان الفلك جسم بسيط كري يشتمل على الوسط متحرك عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس ولا قابل للخرق ولا للالتيام ولهم على ذلك ادلة مذكورة في كتب الحكما القدما على ان الافلاك كرة محيطة بعضها ببعض حتى صارت جملتها كرة واحدة يقال لها العالم العلوي وادناها الى العناصر فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك واعلم ان لكل فلك مكانا لا ينتقل عنه لانه متحرك فيه باجرامه لا يقف طرفة عين وسرعة حركاتها اسرع من كل شي يشاهده الانسان فمن الافلاك ما يتحرك من المشرق الى المغرب كالفلك الاعظم بمقدار ثلاثة الاف فرسخ ومنها ما يتحرك من المغرب الى المشرق كفلك الثوابت

فصل واما القمر فهو كوكب من شانه ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتي الى السواد يبقى في كل برج ليلتين وثلثا ليلتين ليلة ويقطع جميع الفلك في شهر واحد وهو اصغر الكواكب فلكا واسرعها سيرا ابعده من الفلك الاطلس ودوره اربعمائة واثنان وخمسون ميلا بالتقريب واما زيادته ونقصانه فالوجه الذي يواجه الشمس فهو مضيء ابدا فاذا قارن الشمس كان النصف المظلم وقيل الوجه المظلم مواجه للارض فاذا بعد عن الشمس الى الشرق وقال النصف المظلم في من الجانب الذي يلي المغرب الى الارض يظهر من النصف المضيء قطعة هي الهلال ثم يتزايد في الاجزا ويزداد تزايد القطعة من النصف المضيء حتى اذا كان في مقابلة الشمس كان النصف المواجه للنصف هو للشمس المواجه لنا فنراه ثم يقرب من الشمس فينقص الضيا من الجانب الذي بدا بالضيا على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقارنة الشمس يمحق نوره ويعود الى الموضع الاول وينزل كل ليلة منزلا من المنازل الثمانية والعشرين ثم يستتر ليلة فان كان الشهر تسعا وعشرين استتر ليلة ثمانية وعشرين وان كان ثلاثين استتر ليلة تسعة وعشرين ويقطع في استتاره منزلة ثم يتجاوز الشمس فيرى هلالا وذلك قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وذلك انه ينزل كل ليلة منزلا منها حتى يصير كاصل العرق اذا قدم ورق واستقوس واما خسوفه فسبب ذلك

توسط الشمس بينه وبين الارض فاذا كان القمر في احدي نقطتي الراس والذنب وقريبا منه عند الاستقبال توسط الارض بينه وبين الشمس فيقطع في ظل الارض ويبقي علي سواده الاصلي فيري منخسفا والشمس اعظم من الارض فيكون ظل الارض مخروطا وقاعدته حايزة بصفحة الارض لان الخطوط الشعاعية التي تخرج من الشمس الي جرم الارض لاتكون متزاوية فاذا اتصلت بمحيط الارض وقعدت في الجهة الاخري تلاقت عند احدي النقطتين فيحصل ظل الارض علي شكل المخروط فاذا لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج عند الاستقبال وقع كل في جرم المخروط فينخسف كله ويكون له مكث وان كان له عرض فينخسف بعضه وربما يماس جرم القمر مخروط الظل ولا ينخسف منه شي وذلك اذا كان عرض القمر مساويا لنصف مجموع القطرين اعني قطر القمر وقطر الظل واذا كان اقل من نصف القطرين انخسف بعضه دون الكل

نكتة لطيفة في ذم القمر راي اعرابي رجلا يرقب الهلال فقال له وما ترقب فيه وفيه عشر خصال لو كانت في حمار لرد بالعيب * يهرم القمر * ويقرب الاجل * ويجدد كراء الدور * ويقرب سرعة تقسيط الدين * ويبلي الثياب الذي من الكتان * ويشحب اللون * ويفسد اللحم * ويسخن الماء * ويفضح الطارق * ويعين السارق وفيه يقول الشاعر شعرا يا سارق الانوار من شمس الضحي * يا مانعي طيب الكرا ومنغصي * اما ضياء الشمس فيك فناقص * واري حرارة حرها لم تنقص * لم يظفر التشبيه فيك بطايل * مستلحبا بهذا الجار الابرص *

فصل في ذكر مسافة الارض قال بعض الحكما مسافتها خمسماية عام ربع عمران وربع خراب وربع جبال وربع بحار فاما المعمور من الارض مسافة ماية وعشرين سنة تسعون منها لياجوج وماجوج واثني عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لساير الامم وقال اخر من الحكما الدنيا سبعة اجزا ستة منها لياجوج وماجوج وجزو واحد لساير الناس وقال ازدشير بابا الارض اربعة اجزا جزو منها للترك وجزو للعرب وجزو للفرس وجزو للسودان وقال اخر من الحكما الاقاليم سبعة والاطراف اربعة والنواحي خمسة واربعون والمداين عشرة الاف مدينة والرساتيق مايتا الف وستة وخمسون الفا وقال اخر المدن والحصون احد وعشرون الفا وستماية مدينة ففي الاقليم الاول ثلاثة الاف وماية مدينة وقرية كثيرة وفي الاقليم الثاني الفان وسبعماية وسبعون مدينة وقرية كثيرة وفي الاقليم الثالث كذلك وفي الاقليم الرابع وهو اقليم بابل الفان وسبعماية واربع وسبعون مدينة وقرية كثيرة وفي الاقليم الخامس ثلاثة الاف مدينة وست مدن وفي الاقليم السادس ثلاثة الاف واربعماية مدينة وثمان مدن وفي الاقليم السابع ثلاثة الاف مدينة وثلاثماية مدينة في الجزاير قال هردشيش لما استقامت طاعة الملك برليش الملقب بقيصر في عامة الدنيا تخير اربعة من حكماء الفلاسفة وامرهم ان ياخذوا له وصف حدود الدنيا وعدة جبالها وبحارها وكورها ارباعا فتوجه احدهم اخذ وصف جزء الشرق والاخر اخذ وصف جزء المغرب وتوجه الاخر واخذ وصف جزء الشمال والاخر اخذ وصف جزء الجنوب فلما توجهوا شرعوا يكتبون وصف ما راوه من العجايب فتمت كتابة الاربعة الحكماء في نحو من ثلاثين سنة فكان مما ذكروه ان جملة البحار الكبار التي في الدنيا تسعة وعشرون بحرا منها في جزء الشرق ثمان بحار وفي جزء المغرب ثمان بحار وفي جزء الشمال احد عشر بحرا وفي جزء الجنوب بحران وذكروا ان عدة

الجزاير

الجزاير المعروفة احد وسبعون جزيرة منها في الشرق ثمان جزاير وفي المغرب ست عشرة جزيرة وفي الشمال احدى وثلاثون جزيرة وفي الجنوب ست عشرة جزيرة وذكروا ان عدة الجبال الكبار المعروفة في جميع الدنيا ستة وثلاثون جبلا منها في الشرق سبعة وفي المغرب خمسة عشر وفي الشمال اثنا عشر وفي الجنوب اثنان وذكروا ان عدة البلدان الكبار ثلاثة وستون بلدا منها في الشرق سبعة وفي المغرب خمسة وعشرون وفي الشمال تسعة عشر وفي الجنوب اثنا عشر واما الكور الكبار المعروفة فمايتان وتسع كور منها في الشرق خمسة وسبعون كورة وفي المغرب ستة وستون كورة وفي الشمال ست كور وفي الجنوب اثنان وستون كورة واما الانهار الكبار المعروفة في جميع الدنيا ست وخمسون نهرا منها في جزء الشرق سبعة عشر نهرا وفي المغرب ثلاثة عشر نهرا وفي الشمال تسعة عشر نهرا وفي الجنوب سبعة انهر واما ما ذكروه من الاقاليم السبعة فكل اقليم منها كانه بساط قد مد طوله من المشرق الى المغرب وعرضه من الشمال الى الجنوب وهذه الاقاليم مختلفة في الطول والعرض وفي الجملة ان هذه الاقاليم خطوط متوهمة لا وجود لها في الخارج وقد وضعها القدما الذين سافروا في الارض ليقفوا على حقيقة حدودها ويتيقنوا مواقع البلدان منها ويعرفوا طرق مسالكها هذا حال الربع المسكون واما الثلاثة الارباع الباقية فانها خراب فجهة الشمال واقعة تحت مدار الجدي فيفرط هناك البرد ويصير ستة اشهر ليلا مستمرا دايما لا يرى به شمس وهي مدة الشتا عندهم لا يعرف فيها نهار بل يشتد بها الظلمة ويقوى بها الهوا وتجمد هناك المياه لقوة افراط البرد فلا ينبت هناك نباتا ولا ياوي فيه حيوان ولا طير ويقابل هذه الجهة الشمالية جهة الجنوب وهي واقعة تحت مدار سهيل فيكون النهار هناك ستة اشهر نهار بغير ليل وهي مدة الصيف عندهم فيشتد هناك الحر فيصير الهوا سموما محرقا فيهلك بشدة حره الحيوان والطير ولا ينبت هناك نبات ولا يمكن سكنى تلك الجهتين لما ذكرناه من البرد والحر واما جهة المغرب فان البحر المحيط يمنع من السلوك فيه لتلاطم امواجه وشدة ظلماته واما جهة الشرق فان الجبال الشامخة تمنع من السلوك فيه لصعوبته فصار الناس باجمعهم قد انحصروا في الربع المسكون من الارض ولا علم لاحد منهم بما في الثلاثة الارباع الباقية والارض كلها بجميع ما عليها من الجبال والبحار نسبتها الى الفلك كنقطة في دايرة وقد اعتبر بعض الحكما حدود الاقاليم السبعة بساعات النهار وذلك ان الشمس اذا دخلت برج الحمل تساوى طول النهار والليل في ساير الاقاليم كلها فاذا انتقلت في درجات من برج الحمل والثور والجوزا اختلفت ساعاتها في كل اقليم فاذا بلغت اخر الجوزا واول برج السرطان بلغ طول النهار في وسط الاقليم الاول ثلاث عشر ساعة سوا وصارت في وسط الاقليم الثاني ثلاث عشر ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم الثالث اربع عشر ساعة وفي وسط الاقليم الرابع اربع عشر ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم الخامس خمسة عشر ساعة وفي وسط الاقليم السادس خمسة عشر ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم السابع ستة عشر ساعة سوا وما زاد على ذلك الى عرض تسعين درجة يصير نهارا كله واقصى طول البلد من اقصى العمارة في الغرب وعرضها من خط الاستوا وخط الاستوا المكان الذي يكون فيه الليل والنهار على طول الزمان فكل بلد على هذا الخط لا عرض له وكل بلد في اقصى الغرب لا طول له ومن اقصى الغرب الى اقصى الشرق مائة وثمانون درجة وكل بلد يكون طوله تسعين درجة

فانه في الوسط ما بين الشرق والغرب وكل بلد يكون طوله اقل من تسعين درجة فانه اقرب الي الغرب وابعد من الشرق وما كان طوله من البلاد اكثر من تسعين درجة فانه ابعد عن الغرب واقرب من الشرق وقد ذكر بعض الحكما ان العالم السفلي قد قسم ايضا علي سبعة اقسام وكل قسم يقال له اقليم ايضا كما في اعلي الارض انتهي ذلك

اعلم ان بين مطلع الشمس ومغربها مدن وبها امم لا تحصي لكثرتها عن تذكر ما وصل علمنا اليه ووصل اليه المسافرون والتجار ومن ساح في الارض ما بين المشرق والمغرب واخبر بعجايب البلدان وغرايب ما فيها من العجايب فاحببت ان اورد هنا طرفا يسيرة في اخبار البلدان وما فيها من العجايب وذلك علي سبيل الاختصار **ذكر اخبار جهة المغرب** اولها البحر المحيط المظلم وهو بحر مظلم كدر المياه لم يسلكه احد من الناس لصعوبته وهناك جزاير كثيرة لا تحصي منها العامر ومنها الخراب وفيها جزيرتان تسمي الخاليات وعلي كل جزيرة منهما صنم من حجر طوله ماية ذراع وفوق كل صنم منهما صورة من نحاس اصفر وهو يشير بيده الي خلف اي ليس وراي شي وقيل ان هذان الصنمان صنعهما شداد بن عاد لما وصل الي هناك ويقال ان اول جهات المغرب السوس الاقصي هو اقليم كبير وبه مدن كثيرة وقري متصلة بالعمارة وبها الفواكه والازهار ويزرع بها قصب السكار وهو في طول الرمح العظيم وغلظ الزند العظيم وهو صادق الحلاوة ويحمل منه من بلاد السوس ما يعم اهل تلك الارض التي حولها ويجلب منها الاكسية وثياب الكتان الرفيعة التي تسمي السوسي ونساوها في غاية الحسن والجمال وعندهم الغلال الكثيرة ومن مدنها المشهورة تارودنت وبها انهار جارية وبساتين مشتبكة بعضها ببعض وبها الفواكه الطيبة وفي اسفلها جبل ليس علي وجه الارض مثله في السمو وطول المسافة وبه انهار جارية واشجار مثمرة وباعلي هذا الجبل اكثر من سبعين حصنا وكل حصن منها قلعة قيل ان الذي بني تلك القلاع هو محمد بن تومرت والمامات دون بجبل الكواكب **زكي** وهي اول مراقي الصحرا وهي مدينة متوسطة ويقال ان بها نسا لا ازواج لهن فاذا بلغت احداهن اربعين سنة تصدقت بنفسها علي الرجل فلا تمنع من يراودها في الجماع بغير اجرة **تبريزين** وهي مدينة حسنة كثيرة الخير من الفواكه والثمار وبها بساتين وجنات واهلها يرون ان الشرب من الخمر دون المسكر حلالا ويجري ذلك **وارض البربر** وهي شرقي السوس الاقصي وكانت البربر قبل ذلك يسكنون بفلسطين كان ملكهم جالوت فلما قتله داود عليه الصلاة والسلام رحلت البربر ونزلوا اماكن شتي منها مواتة ومغيلة وهوارة الجبال ونزلت لواتة بارض برقة ونزل باقيهم بمنوشة **سجلماسة** وهي مدينة واسعة كثيرة الدور عامرة بالابنية كثيرة القري والضياع حتي قيل يسير الراكب في شوارعها يوم وليس عليها سور بل بها قصور ودور عامرة متصلة بعضها ببعض وهي علي نهر ياتي من جهة الشرق وبها بساتين واشجار مثمرة بالفواكه وبها الرطب المسمي البنوني وهو اخضر اللون واحلي من عسل النحل ونواه في غاية الصغر وقيل انهم يزرعون الزرع ويحصدونه ويتركون جدوره في الارض فاذا كان في العام المقبل وطلع عليه الماء نبت ثانيا وقيل بها اقوام ياكلون الكلاب والجراد وغالب اهلها عمش العيون وشي عون **ورقادة** وهي مدينة عظيمة ذكر اهل الطبايع ان من اقام بها صار يضحك من غير عجب ويري في نفسه غاية السرور من غير سبب لا يعلم ما سببه

ذلك من

ذلك من يكون بها واغمات وهي مدينتان اغمات واريكه وهي مدينة كبيرة اسفل الجبل كثيرة الاشجار والثمار وبها نهر جار وعليه عدة طواحين تدور بالماء وفي الشتاء يجمد ماء ذلك النهر حتى تمشي عليه الناس والدواب وبها عقارب قتالة واهلها ذو ثروة من الاموال ويكتبون على ابوابهم مقادير اموالهم واما مدينة اريكه وهي ايضا مدينة كبيرة في اسفل جبل يسكنها جماعة من اليهود وقد اسكنهم بها يوسف بن تاشفين حين اخرجهم من مراكش واما مراكش فانها مدينة كبيرة من مدن المغرب الاقصى بناها يوسف بن تاشفين وهي ميل في ميل وبها شوارع واسعة وقصور عالية واسواق كثيرة وهي دار مملكة لمتونة وكان بها جامع عظيم الا انه الان معطل وشرب اهلها من الابار **قفص الجبل** وهي مدينة حسنة بها انهار جارية وفواكه نافعة لكنها كثيرة الحيات وبها من انواع الزبيب ما لا يوجد في غيرها من البلاد من حسن الطعم وكبر الجرم وصدق الحلاوة الزائدة **ودرعة** وهي مدينة حسنة على نهر سجلماسة وبها تزرع الحنا ولا توجد الا بها في الارض وتجلب منها الى سائر الاقاليم **وداي وبادلو** وهما مدينتان في اسفل جبل خارج من جبل دوب وتعمل بها سائر انواع الثياب القطيفة وبين هاتين المدينتين الانهار الجارية والبساتين المشتبكة بالاشجار المثمرة وبهما معدن النحاس الخالص **وفاس** وهي مدينتان يشق بينهما نهر كبير ياتي من عيون وعليه عدة طواحين كثيرة وبها الدور الجليلة والحمامات الكثيرة واهلها اهل فتن وشرور **وتلمسان** وهي مدينتان وبينهما سور مانع وبها الدور الجليلة ولم يكن بعد اغمات اكبر مدينة منها **ومليلة** وهي مدينة عظيمة قربها من قبايل البربر ما لا تحصى لكثرتهم **والمهدية** وهي مدينة عظيمة لها ابواب من حديد زنة كل باب مائة قنطار وكان الذي بنى هذه المدينة المهدي خليفة بلاد المغرب من الفاطميين **وسلا** وهي مدينة عظيمة وبها اشيا كثيرة من السلاحف الكبار والاسد الضواري الكاسرة **وسبتة** وهي قبالة الجزيرة الخضراء وهي سبعة اجبل صغار متصلة ويحيط بها البحر المالح من ثلاث جهاتها وبها اسماك عظيمة الخلقة وبها شجر المرجان الذي لا يفوقه شي في الحسن واللون وبها يزرع قصب السكر **وطنجة** وهي في بر العدوة واما باقي المدن المشهورة التي هناك كافريقية وتاهرت وهواق والجزاير والمغل والقيروان فكلها حسنة في زروعها وفواكهها ومعايشها انتهى ذلك واما المغرب الاوسط فهي من مدن بلاد الاندلس المسماة باليونانية اشبانيا فمن ذلك **جزيرة الاندلس** وهي جزيرة مثلثة راسها في اقصى المغرب وهي في غاية العمارة وكان اهل السوس الاقصى يغزون اهل الاندلس في كل وقت ويلقون منهم غاية ما يكون من الجهد الى ان اجتاز بهم اسكندر ذو القرنين فشكوا الحالهم وما يلقون من اهل السوس فاحضر المهندسين وامرهم بحفر زقاق وكان ارضا جابسة فاخذوا وزن سطوح ما البحر الهندي فلما وزنوه وجدوا ما البحر الكبير الهندي يعلوا على ماء البحر الشامي شي يسير فرفع البلاد التي على الساحل من ارض بلاد الشام ونقلها من الحطيط الى الاعلى ثم امر ان تحفر الارض التي بين طنجة وبين بلاد الاندلس فحفرت زقاقا وبنى عليها رصيفا بالحجر وجعل طوله اثني عشر ميلا وهي المسافة التي بين البحرين وجعل عرضه مثل ذلك وبنى رصيفا اخر مقابله من ناحية ارض طنجة وجعل بين الرصيفين ستة اميال وبنى بجانبيه عضادتين وعقد بينهما قنطرة يجاز

عليها فلما اكمل بناؤها اطلق الماء من البحر الاعظم فلما دخل بين الرصيفين في ذلك الزقاق التي احتفره طم الرصيفين
مع القنطرة وساق بين يديه بلادا كثيرة واهلك امما عظيمة وطغى في جريانه ويقال ان المسافرين في
هذا البحر يخبرون ان المراكب في بعض الاوقات يتوقف سيرها مع وجود الريح الطيب فيجدون المانع
لها كونها قد سلكت بين شرفات سور تلك القنطرة ثم عظم امر البحر الملح لما دخل في هذا الزقاق حتى صار
بحرا عرضه ثمانية عشر ميلا وصار بحرا يمر على بلاد البربر وشمال المغرب الاقصى الى اوسط بلاد المغرب ويمر
على افريقية وبرقة والاسكندرية وشمال التيه وارض فلسطين وسواحل بلاد الشام ثم ينعطف من هنالك
الى الملايا وانطاكية الى ظهر بلاد القسطنطينية حتى ينتهي الى البحر المحيط الذي خرج منه وصار طول هذا
البحر خمسة الاف ميل وقيل ستة الاف ميل وعرضه سبعماية ميل وصار بحرا صعبا لسلوك شديد الهول
من تلاطم امواجه وتكاثف المياه فيه وصار فيه مايه وسبعين جزيرة عامرة بالناس فمنها جزيرة صقلية
وبورقه واقريطش وقبالة البحر الهندي من جهة المغرب بحرا اخر خارج من البحر المحيط غربي بلاد الزنج
ينتهي الى قرب جبل القمر وفيه مصب النيل المار من على بلاد الحبشة وفي اسفله جزاير الخالدات التي
هي منتهي الطول في المغرب ويقابل البحر الشامي من ناحية المشرق بحر جرجان وقيل انه متصل
بالبحر المحيط من بين جبال شامخة وبحر الصقالبة يخرج من جهة المغرب بين الاقليم السادس والاقليم
السابع وهو متسع وفيه جزاير كثيرة منهــــا ما هي متصلة بالبر الكبير وفيه جبل كالزراع متصل
بالبر عند برشلونة ولهم هنالك بحر يعرف ببحر ياجوج وماجوج وماوه عذب وفيه عجايب كثيرة واما
ما ذكره ابو الريحان محمد بن احمد المعروف بالبيروني في كتاب تحرير نهايات الاماكن لتصحيح مسافات
المساكن ان بعض ملوك الفرس قصد ان يحفر خليجا ما بين البحرين القلزم والرومي ويرفع البرزخ من
بينهما فلم يمكن له عمل ذلك لارتفاع ما بحر القلزم على ارض مصر فلما كانت دولة اليونانين وجاء
الحكيم بطليموس الثالث ينعل ذلك على يد الملك الذي يعرف بارشميوش فحصل الغرض بلا ضرر
فلما كانت دولة الروم القياصرة فطموا ذلك الخليج خوفا من ان يصل اليهم احد من اعدايهم فلما كانت
دولة ساسيس بن طراطيس احد ملوك الروم اليونانية فجدد حفر هذا الخليج واجرا فيه الماء من بحر
القلزم ومما نقله ابو الريحان المذكور قال كان بين الاسكندرية وبين القسطنطينية في قديم الزمان
ارض سبخة رضية ينبت فيها الجميز وكان اهلها قوما من اليونانية فلما خرق الاسكندر ذو القرنين
الجبل الحاجز بين بحر القلزم وبحر الروم غلب ما بحر القلزم على تلك الارض فاغرقها وكان بها الطاير
الذي يقال له القفنس وكان طايرا حسن الصوت واذا حان وقت موته زاد حسن صوته قبل ذلك بسبعة
ايام حتى لا يمكن احدا ان يسمع صوته لانه يغلب على عقله من حسن صوته ما يميت السامع من الطرب الشديد
وزعموا ان عامل الموسيقير من الفلاسفة اراد ان يسمع صوت قفنس وهو في شدة صياحه فخشى على
نفسه التلف فسد اذنيه سدا محكما ثم قرب اليه وجعل يفتح من اذنيه شيا بعد شي حتى استكمل فتح الاذنين
في ثلاثة ايام الى ان وصل الى سماعه رتبة بعد رتبة وزعموا ان ذلك الطاير غرق من هول ما دا البحر لما

عم

عم وبهم علي تلك الارض فهلك ذلك الطاير وفراخه في الاوكار فلم يبق منه شي ولامن فراخه ونسي امره وقيل
ان بعض الحكما اراد ملك من الملوك قتله فاعطاه قدحا فيه سم ليشربه واعلم بذلك فاظهر الفرح والسرور
وشربه فقال له الملك ما هذا ايها الحكيم فقال هل اعجز ان اكون مثل القفنس يظهر الفرح قبل موته بايام
وفي جزاير الاندلس جزيرة عظيمة ذات اشجار وانهار وبساتين حتي قيل ان بها بستانا يسير فيه الراكب
مسيرة شهر ويحيط بها البحر من جميع جهاتها الثلاثة وبهذه الجزيرة اربعة وعشرون مدينة
غير القري ومن المدن تحت يد ملك واحد والجزيرة الخضرا فهي اول مدينة فتحت من بلاد
الاندلس في صدر الاسلام وكان وصولهم اليها من جبل طارق وهو جبل منقطع مستدير وفي اسفله
مياه جارية واشجار مثمرة واشبيلية وهي مدينة عامرة بالناس علي شاطي النهر الكبير الذي هو
نهر قرطبة وعليه جسر عظيم محيط به السفن واهلها اكثر تجارتهم في الزيت وفيها تل من تراب احمر
مسافة اربعون ميلا في مثلها وعليه اشجار زيتون وتين تمشي الناس في ظلها سبعة ايام وهي
مدينة مشهورة وقرطبة وهي مدينة مشهورة دار خلافة واهلها اعيان ناس في العلم والفضل
وهي في نفسها خمس مداين يتلوا بعضها بعضا وبين كل مدينة سور حاجز وبكل مدينة ما يكفيها من
الاسواق والفنادق والدور والحمامات وطول كل مدينة ثلاثة اميال في عرض ميل بها جامع ليس
في بلاد الاسلام مثله طوله مايه ذراع وعرضه ثمانون ذراعا وفيه تنور من نحاس اصفر يحمل الف مصباح
وفيه اشيا غريبة من الصنايع العجيبة يعجز عن وصفها الواصفون قيل احكم عمله في سبع سنين وفيه
ثلاثة اعمدة من نحاس رخام احمر مكتوب علي الواحد اسم محمد وعلي الاخر صورة عصي موسي واسما اهل
الكهف وعلي الاخر صورة غراب نوح الثلاثة خلقة الله تعالي لم يصنعهم صانع الا الله تعالي وبهذه
المدينة قنطرة عجيبة فاقت علي ساير القناطر في حسن البنا والاتقان ومحاسن هذه المدينة كثيرة مشهورة
واليها ينتسب القرطبي صاحب التذكرة واشبونة وهي شمال النهر المسمي باجه التي هو نهر طليطلة
وهي مدينة حسنة ممتدة مع النهر الي البحر المظلم وبها الدور الجليلة والاسواق والحمامات المحكمة
ولها سور منيع وبها حصن يسمي حصن المعدن كان البحر المحيط يقذف هناك معدن التبر من الذهب
الخالص فاذا قذفه البحر هناك ورجع الي اهل تلك البلاد الي ذلك الحصن فيجدون فيه التبر علي
شطوط البحر فيلتقطونه ومالقة وهي مدينة كبيرة واسعة الاقطار عامرة بالدور الجليلة والا
شرب اهلها من الابار وبها البساتين واكثر فواكهها التين وهو غريب اللون والطعم ويحمل منه الي ساير
الاقاليم حتي الي بلاد الهند والمين والصين لحسنه في الطعم والحلاوة ويجلب منها الاواني الفاخرة
في صناعتها الغريبة اغرناطة وهي مدينة محدثة وما كان هناك مدينة مقصودة الا البيرة التي
بالغرب فلما خربت انشا بعض الملوك غرناطة وقيل انها كانت دار مملكة ملك اصحاب الكهف وبها
نهر يسمي نهر خرور وبها الثلج المسمي شزل يوجد في جبل يسمي سكير لا ينقطع منه الثلج صيفا ولا شتاء
وحيان وهي مدينة كبيرة في غاية الحسن من العمارة والدور الجليلة وبها لحوم الضان كثيرة وعسل

النخل وبها عيون جارية وبساتين مشتبكة واشجار مثمرة بالفواكه البالغة وذكر بعض التجار ان لهذه المدينة اكثر من ثلاثة الاف قرية وكلها يزال فيها دور الفرز وبها جبل بين بساتين وبها نهر يسمى نهر بكوز وعليه عدة ارحاء ابرة وباغة وهي مدينة حسنة بها مياه جارية وبها بساتين اكثر شجرها الزيتون والعنب وهي ارض خصبة ومدينة مشهورة لورقة وهي مدينة عظيمة مشهورة واليها ينتسب جماعة كثيرة من العلما وهي مدينة على ظهر جبل نصف ترابها اصفر ونصفه احمر والمرية وكانت مدينة الاسلام في ايام الملثمين وكان بها يعمل الطرز الحرير يباع منه في ساير الاقاليم وبها الفواكه الطيبة والمياه الجارية ولم يكن بالاندلس اكثر مالا من اهلها ولا اكثر متاجر ثم تلاشي امرها وتغيرت محاسنها والت الى الخراب وكان بها عدة ضياع عامرة بالاسواق وكان بها الدور الجليلة وكانت معدن التجارة المنكب وهي مدينة كبيرة عامرة بالقرى وكان بوسطها بنا مرتفع كالصنم واسفله واسع واعلاه ضيق وبه حفيران من جانبيه متصلان من اسفله الى اعلاه وبازايه من الناحية الاخرى حوض كبير ياتي اليه الماء من مسيرة ميل على قناطر معقودة فذكر ان ذلك الماء كان يصعد الى اعلاه ودور تلك المدينة وينزل الى الناحية الاخرى فيجري هنالك الى ارحا صغيرة كانت هنالك ولها زال بين ذلك اثر يعرف ومجا فر وهي مدينة كبيرة على حرف جبل وكان ينبت به اصناف العقاقير التي ينتفع بها في الطب وبها عقارب كثيرة لكن قليلة الضرر للناس وبقربها جبل شامق يقطع منه حجارة الطواحين يقال ان المجرم منه يقيم مدة طويلة وهو على حاله لا يفسد وكان بها معادن الحديد والزئبق والقطران وبها كان يزرع الزعفران وكان بها جبل ينبع منه ماء حار يقصده اصحاب الامراض من كل الجهات ويغتسلون منه حتى يصحوا ولم ينبع لهم ذلك الماء الا في فصل الربيع فقط وهي الان خراب وقد تلاشي امرها وقرطاجنة وهي مدينة قديمة كثيرة البساتين والعيون وكانت هذه المدينة في قديم الزمان من اجل مداين الدنيا في العمارة وحسن البنيان وفي قواصرد ورها تصاوير عجيبة مثل اشكال الحيوان والطيور والادمية ما يعجز عن وصفه الواصفون وبها عين ماء تجري بالغرب من القيروان وهي باقية الى الان وبها كيمان رمل يحفر فيها فيستخرج منها الواح رخام ملون طول كل لوح منها اربعون شبرا في عرض سبعة اشبار ويوجد فيها اعمدة من الرخام دور كل عمود اربعون شبرا في طول عشرة اذرع وهي من المداين المشهورة وتبريزت وهي مدينة حسنة طولها ستة عشر ميلا في عرض ثلاثة اميال وبها بحيرة يوجد فيها اثني عشر نوعا من السمك يوجد في كل شهر نوع من السمك لا يشبه الاخر وهو على ذلك بطول السنة ثم يعود الى النوع الاول كما كان وبها بيران تصب واحدة في الاخرى واحدهما عذبة والاخرى مالحة فلا الماء الملح يعذب ولا الماء العذب يفسد بالماء الملح وهما على ذلك على طول المدا وشاطبة وهي مدينة حسنة عامرة بالدور الجليلة وبها الفواكه والثمار واليها ينتسب الامام الشاطبي رضي الله عنه واشر وهي مدينة مشهورة يجري فيها نهور من تحت سورها ويشق شوارعها واسواقها ويدخل دورها وبها الفواكه والثمار وفريكة وهي مدينة كبيرة عامرة وبها رباط عامر ويصنع بها الاكسية الصوف الغريبة في الصناعة وهي مدينة مشهورة وبلنسية وهي مدينة مشهورة من قواعد

الاندلس وهي في مستوا من الارض وبها نهر جار بين بساتين مانعة وبها الفواكه والثمار وشنت وهي مدينة
كبيرة حسنة مشهورة وبها بساتين وفواكه وقلمرية وهي مدينة حسنة علي راس جبل مستديرة في غاية الحصانة
وبها نهر جار يشقها يسمى نهر مذين وبها الفواكه والثمار وقورية وهي مدينة قديمة وكانت من احسن المداين
وبها بساتين اكثر اشجارها التين والعنب وهي من المداين المشهورة وماردة وهي مدينة عظيمة كانت دار مملكة
الملكة بنت هرشوش وبها الاثار العظيمة وبقربها قنطرة عظيمة قد بني عليها شي من داخل المدينة الي اخر
القنطرة يمشي بها الماشي فلا يري وكان بها قصور عامرة وسور مانع وكان بها ساقية تجلس عليها الملكة
وبين يديها اواني الذهب والفضة وهي مملوة بالخمر واثار تلك الساقية باقية هناك الي الان قنطرة
السيف وهي قنطرة عظيمة كاعظم ما يكون من القناطر وعليها حصن عظيم يقال له حصن الشارات زويلة
وهي مدينة عظيمة بافريقية ببلاد الغرب وهي غير مسورة ولاهلها معرفة تامة في اثار قدم الغريب ممن يطرقها
فيعرفون قدم الرجل من قدم المراة ويعرفون قدم اللص والعبد الابق والامة غدامس وهي مدينة بالغرب في جنوبه
يجلب منها الجلود الغدامسية وهي مدبوغة باجود الدباغ وبها عين ماء ولها حكمة وهي ان اهلها يقسمونها قسمة معلومة
فاذا اخذ احد من اهلها زايدا عن صاحبه غاص ماوها كاكدم وهي مدينة بارض الغرب واهلها يصنعون الاسلحة
منها الرماح والدرق وبها حيوان يسمى اللمط وهو من جنس الظبا فيتخذون من جلودها الدرق التي يسمونها اللمطية
غانة وهي مدينة كبيرة في جنوب بلاد الغرب وهي متصلة ببلاد معدن التبر يجتمع اليها التجار ويشترون منها التبر
وهي اكثر بلاد الله ذهبا لانها بالقرب من معدنه واكثر لباس اهلها من جلود النمور مراكش وهي مدينة عظيمة من مدن
بلاد المغرب وكانت دار مملكة عبد المومن وبينها وبين البحر المحيط عشرة اميال وهي وسط بلاد البربر وكانت كثيرة الحيات
والعقارب ويشق في وسطها خليجان وعليها البساتين اليانعة بالفواكه والثمار وبها بستان عبد المومن الذي طوله ثلاث
فراسخ واليها ينتسب عبد الواحد المراكشي من علما بغداد وهي من المداين المشهورة طليطلة وهي مدينة واسعة الاقطار
عامرة الديار وقديمة البنا ومن اثار العمالقة ولها اسوار نافعة وبها نهر عظيم يسمي باجه وعليه قنطرة عجيبة البنا وعلي
هذا النهر ناعورة ارتفاعها في الجو تسعون ذراعا فيصعد الماء منها الي القنطرة ثم يجري من علي ظهرها ويدخل الي دور المدينة
وكانت هذه المدينة دار مملكة الروم القياصرة وكان بها بيت مقفول وعليه اربعة وعشرون قفلا بعدد من ملك تلك
المدينة من الملوك وكان كل من ولي عليها من الملوك يضع علي ذلك الباب قفلا واستمر الحال علي ذلك حتي ولي عليها رجل
ليس هو من نسل تلك الملوك السالفة فعزم علي فتح ذلك الباب حتي يعلم ما في داخله فمنعه اكابر دولته من ذلك فلم ينته
عن فتحه فبذلوا له جملة من الاموال علي انه يترك فتح ذلك الباب فابي وفتحه ودخل فيه فلم يجد في ذلك البيت شيا
ووجد في صدر البيت حايطا وعليها تصاوير العرب وهي علي الخيول والجمال وعليهم الزموط الجعد وبايديهم الرماح الطوال
والعصي ووجد كتابا فيه مكتوب اذا فتح هذا البيت تملك العرب هذه المدينة في السنة التي يفتح فيها هذا البيت وكان
الامر كذلك وفتحت الاندلس تلك السنة علي يد طارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي فلما
فتحت وملكها طارق وجد في حواصل دار الملك ماية وسبعين تاجا بعدد من ملك تلك المدينة وهي مرصعة بالدر
والياقوت ووجد بها مايدة سليمان بن داود عليهما السلام وهي من الزمرد الاخضر ويقال انها باقية الي الان وهي

بمدينة رومة واوانيها من الياقوت الاحمر ووجد بها الزبور وهي بخط يوناني في ورق من ذهب وبها صحايف فيها منافع الاحجار والاشجار والنباتات وعمل الطلسمات ووجد بها برنية كبيرة مملوة اكسيرا من الذهب صنعة الكيميا ووجد فيها المرآة المدبرة من اخلاط شتى التي ينظر فيها احوال الاقاليم السبعة فحمل ذلك جميعا الى الوليد بن عبد الملك وبهذه المدينة يوجد معدن النحاس والحديد وبها البساتين والفواكه والثمار وشق في وسطها نهر جار بين تلك البساتين وبها الغنم والبقر والابل والخيل وهي من المداين المشهورة وطلبيرة وهي مدينة من احسن البلاد وهي على نهر باجه ولها اسواق ودور جليلة وقلعتها ارفع القلاع في البناء وهي من المداين المشهورة ودقام وهي مدينة حسنة وترابها الطين الذي يوكل لهضم الاكل ويحمل منه الى ساير الاقاليم حتى يباع لمنفعته واكثر اشجارها الزيتون والعنب وهي من المداين المشهورة مكناسة وهي عدة مداين واجلها مدينتان احداهما تسمى قروت وهي مدينة مرتفعة عن الارض وشرقها نهر وعليه ارحاء تدور بالما وبها بساتين واهلها ذو مال وثروة واليها ينتسب عسل النحل المكناسي والمدينة الاخرى تسمى بني زياد وهي مدينة عظيمة لم يكن في الغرب انزه منها وبها نهر يجري في شوارعها واسواقها ودورها وبها حمامات وهي مدينة مشهورة طرطوشة وهي مدينة مشهورة في سفح جبل ولها سور حصين وفي جبالها شجر الصنوبر الذي لا يوجد مثله في الارض طولا ولا غلظا ولا احسن وخشبه احمر اللون ويتخذ منه الصواري الكبار في رسم المراكب الوافرة وغيرها لك كسقوف الدور وطركونة وهي مدينة حسنة كثيرة الخصب ولها سور مانع مبني بالرخام الابيض وذكر من سافر منا لها ان اهلها على دين اليهود والمسلمون فيها قليل وطلوسة وهي مدينة حسنة في سفح جبل ولها اقاليم كثيرة وضياع عامرة واقليم برغش من جملة مدنها برغش وهي مدينة حسنة كثيرة الخصب واقليم بنظر من جملة مدنها ولغشا وهي مدينة حسنة واقليم عشكرنير من جملة مدنها شاب وهي مدينة حسنة في مستو من الارض وبها بساتين كثيرة وبجبالها شجر العود ويحمل منه الى ساير البلاد واقليم ارنغال من جملة مدنها سرقسطة وهي قاعدة من قواعد الاندلس ومن خواصها انها لا يدخلها حية ابدا وان دخلتها ماتت لوقتها وبها نهر وعليه طواحين تدور بالما واقليم قاروية من مدنها وادي الحجارة وهي مدينة حسنة وبها بساتين كثيرة وبها من الفواكه والغلال شي كثير من سنين وهي قاعدة من قواعد الاندلس وهي مدينة حسنة في مستو من الارض وهي على النهر الابيض وعليها اسوار حصينة وبها نهر وعليه قنطرة وبه عدة طواحين تدور بالما واليها ينتسب الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه فهذه المدن المشهورة التي بجزيرة الاندلس من اقاليم الجهة الغربية ولكل واحدة من هذه المدن اقاليم وضياع ومزارع واما المدن التي هي غير مشهورة فكثيرة واما الحصون التي ببلاد الاندلس فهي اكثر من ماية حصن اختصرت من ايرادها خوف الاطالة والملل عند سامعها انتهى ما اوردناه من اخبار الغرب الاعلى من جهة الاندلس وذلك على سبيل الاختصار منها

ذكر اخبار الغرب الادنى وهي الواحات وبرقة وصحراء الغرب والاسكندرية فاما ارض الواحات الخارجة فهي الان تعرف بارض شرية وما اتصل في جنوبها من ارض الناجرين واكثر بلاد الجفار والبحرين واجمل في ارض شرية وذاهبا في مساكن بني هلال نازلا مع الجبل المعروف بجبل جالوت البربري وشرقي هذا الجبل اراضي مصر وبلاد الواحات

كلها

كلها صحرا لا انيس بها ولا عامر بها الا قليلا من الناس وان كانت كثيرة المياه والنخل والاشجار والفاكهة وقد كانت هذه الارض كلها متصلة العماير والنخل والاشجار وبها الابقار والاغنام وقد تغيرت محاسنها الا واستوحشت وبين الواحات وحد لنوبة ثلاثة ايام في مفاوز غير عامرة وبارض الواحات جبل الغباني وهو جبل يعترض بها ويوجد به معدن اللازورد ويستخرج منه ويحمل الي ارض مصر وبهذا الجبل وادي به حيات كبار كالنخل تلتقم الكبش والعجل والادمي واما الواحات الداخلة فان بها قوما من البربر عرايا وبها بساتين واشجار وفواكه ومياه من عيون هنالك قال بن وصيف شاه ان الذي بني هذه المدينة قفطريم بن قبطيم بن حضرايم بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام وقد صنع في هذه المدينة اعاجيب كثيرة منها انه صنع فيها بركة اذا مر عليها الطاير سقط فيها لا يبرح منها حتي يوخذ باليد وصنع فيها ايضا اربعة ابواب وجعل عليها اربعة اصنام من نحاس صغرا ادخل من احد ابوابها غريب لقي عليه النوم والسبات فينام عندها ولا يبرح حتي ياتي اليه اهل هذه المدينة وينفخون في وجهه فيقوم وان لم يفعلوا ذلك لا يزال نايما تحت تلك الاصنام حتي يموت ولما قدم موسي بن نصير الي مصر في زمن خلفا بني امية كان عنده علم من هذه المدينة فسار اليها مدة سبعة ايام في رمال ما بين الغرب والجنوب فظهرت له مدينة عليها ابواب من حديد فلم يمكنه فتح تلك الابواب فامر من كان معه من الغلمان ان يعلوا علي سورها وينظرون ما في تلك المدينة فلما علوا علي السور واشرفوا علي المدينة القوا انفسهم فيها وصار كل من علا السور يفعل ذلك فلما اعياه امرها مضي وتركها بعد ان هلك من جماعته عدة كثيرة واما الواحات الخارجة فهي مدينة قديمة بناها احد ملوك القبط يقال له البرديس وهو من اولاد قفطيم قال المسعودي واما بلاد الواحات فهي بين بلاد مصر وبلاد الصعيد من ارض اسوان وهي اول بلاد النوبة وهو بلد قايم بنفسه غير متصل بغيره ويحمل منه التمر والزبيب وغير ذلك وبها حمير صغار وحشية مخططة ببياض وسواد خلقة عجيبة وهي لا تحمل الركوب عليها وان خرجت من تلك الارض لا تعيش الا القليل وبها جبال فيها حيات كبار وتنهش الجمل فيموت لوقته ويجلب منها الاقطاع الواحية وهو غاية في الحسن لا يوجد في بلد غيرها قال الشيخ حسام الدين بن زنكي الشهرزوري بلغني ان ببلاد الواحات الخارجة شجرة نارنج يقطف منها في السنة الواحدة اربعة عشر الف حبة نارنج غير ما يتناثر من الريح وغير ما هو اخضر قال الشيخ تقي الدين احمد المقريزي رحمه الله فلما سمعت بامر هذه الشجرة انكرت ذلك لغرابته ثم بعد مدة سافرت الي هذا المكان حتي اشاهد هذه الشجرة المذكورة فلما شاهدتها فاذا هي قدر شجرة الجميز الكبيرة فسالت عن مستوفي البلد عن ما ذكر عنها من امر النارنج فاتي الي بجرايد حسابا عنها في كل سنة بصحتها فاذا فيها قطف منها في سنة كذا وكذا اربعة عشر الف حبة من النارنج المستوفي الاصفر غير ما بقي عليها من النارنج الاخضر وهذا من العجايب التي لم يسمع مثلها وكان بهذه الارض الشب الابيض بوادي هناك وكان ذلك موجودا به الي زمن الكامل محمد بن ايوب الكردي وغيره من الملوك فقد رروا علي اهل الواحات حمل الف قنطار من الشب الابيض في كل سنة الي القاهرة وكان يطلق لهم في نظير ذلك جوالي الواحات ثم بطل ذلك مع جملة ما بطل من مصر واما ارض الجفار فهي ارض خالية من السكان وكانت فيما مضي

من الزمان عامرة متصلة العمارة وبها البساتين والفواكه وكان اكثر زراعة اهلها الزعفران والعصفر وقصب السكر وهي الان خراب ولم يبق بها عامر الا مدينتين احداهما تسمي الجفار والاخري تسمي البحرين واما سرتة فهي مدينة يسكنها جماعة من البربر واخلاط من العرب وبها نخل كثير وشرب اهلها من الابار وبينها وبين جبل قلمري اربعة ايام وبهذا الجبل معدن الحديد وبين سرتة وبين اجدابية بريم الاحمر ويقال ما بين سرتة الي مدينة اسكندرية صحرا واسعة رملة يقولون ان بها مدنا كثيرة مطلسمة لا تظهر الا حزينة وقد وقع عليها طارق بن زياد لما توجه الي الجزيرة الاندلس فظهرت له مدينة عظيمة بصحرا العرب ولها ابوابا من الحديد وقد غلب الرمل علي اكثر ابوابها فاجتهد علي فتحها فلم يقدر علي ذلك فاصعد الرجال الي سورها فكان كل من يصعد علي سورها يرمي بنفسه الي داخلها ولا يعلم ما سبب ذلك فهلك جماعة كثيرة من اصحابه واعياه امرها فتركها ومضي واما صحرا العرب فحكي ان عبد العزيز بن مروان لما كان عاملا علي مصر ادخل في صحرا العرب فوجد فيها مدينة خرابا ووجد بها شجرة عظيمة تحمل من ساير الفواكه فاكل منها وتزود فلما رجع الي مدينة الفسطاط ذكر ذلك لرجل من القبط فقال له هذه من مداين هرمس الحكيم وبها كنوز عظيمة فوجه اليها جماعة من ثقاته وصحبتهم ذلك الرجل القبطي له ورود مهم زاد شهر وطافوا في صحرا العرب كلها فلم يقفوا علي ما قاله ذلك الرجل من امر الكنوز فرجعوا بعد مدة ولم يظفروا بشي من الكنوز وحكي ان بعض الاعراب دخل في صحرا العرب فسار فيها نحو يوم وليلة فلاح له جبل فدنا اليه فوجد هناك عيرا قد خرج من بعض شعاب الجبل فتبعه فنفر منه فدخل خلفه الي واد فيه اشجار وانهار ومزارع وبتلك الارض جماعة من الارض عرايا مقيمون بذلك الوادي يزرعون لانفسهم فسالهم عن حالهم فاخبروه انهم لم يدخل اليهم احد من الانس قط فلما رجع ذلك الرجل من عندهم اخبر بعض العمال بذلك فسار وامعه في طلب ذلك المكان فخفي عنهم ولم يظفروا به ورجعوا من غير طايل واما ارض برقة فهي ارض واسعة وكان بها مدينة عظيمة وكان يزرع بها الزعفران وكان بها من الاعراب جماعة كثيرة ذو باس وقوة وكان ملك مصر يغزوهم في كل وقت ويخرج اليهم الامرا والعسكر ويحتاطون علي اموالهم ومواشيهم ويقتلون منهم جماعة ولا يرجعون عن ما هم فيه من الفساد واما ابيار فهي مدينة في الغرب من اسكندرية وكان بها معدن النطرون وكل شي وقع فيه يصير نطرونا وهي كثيرة الرياح العاصفة وارضها فاسدة واليها تنسب الطهور الابيارية وهي تعمل من الحرير والكتان احسن الصناعة لكن ارضها سبخة وابارها مالحة واهلها في طبعهم غلظ وفظاظة ولما ولي القضا فخر الدين بن مسكين بمدينة قوص من اعمال الصعيد وكان قاضيا بابيار انشد وقال هذه الابيات شعر والله لولا العار • ما اخترت غير ابيار • ولكن الصعيد اعلي • وما بها احلي • والادمي فشار • وقد هجا بعض الشعرا ابيار بهذين البيتين وهما رمتني الغربة في بلدة • يارب كن من شرها مانعي • خرجت من ما بها اشتكي • مرضت من خبزها ماعا في

ذكر مدينة الاسكندرية وما بها من العجايب

وقد اتسعت في اخبارها بخلاف بقية البلدان اعلم ان مدينة الاسكندرية كانت في قديم الزمان من اعظم مداين الدنيا واجلها فاول ما بنيت بعد وقوع الطوفان في زمن مصرايم بن بيصر بن حام ابن نوح عليه السلام وكان يقال لها مدينة رقودة ثم بنيت من بعد ذلك مرتين فلما ان كان ايام اليونانيين

جدد بناؤها الاسكندر الرومي وكان من العماليق وليس هو الاسكندر ذو القرنين وقيل بل بناها سوريد الذي
بنا الاهرام وقيل بل بناها شداد بن عاد قال ابو لهيعة بلغني انه وجد في بعض جدارات مدينة الاسكندرية
حجر مكتوب فيه انا شداد بن عاد بنيت هذه المدينة اذ لا شيب ولا موت وكنزت في البحر كنزا على اثني عشر ذراع
لم يخرجه احد من الناس الا في اخر الزمان عند فساد الارض وتغير احوال الدنيا ثم خربت هذه المدينة
على يد بخت نصر البابلي ثم عمرت من بعد ذلك وصارت دار المملكة بعد ما خربت مدينة منف وكانت دار
المملكة في زمن فرعون موسى عليه السلام قال بن وصيف شاه لما بنيت مدينة الاسكندرية كانت تخرج من
البحر دواب في الليل فيفسد ما يبنونه بالنهار فشكوا من ذلك الى بعض الحكما فصنع لهم اشباها على صور
ما يخرج من البحر من تلك الدواب فعمل لهم صورا من نحاس ومن رصاص ومن حجارة ونصبها على شاطئ
البحر فلما خرجت تلك الدواب لتفسد على العادة رات تلك الصور فهربت ولم تعد الى ذلك المكان
من بعد ذلك وكانت هذه الدواب التي تطلع من البحر على صورة الادميين وعلى صورة الوحوش لكوا
فكانت اذا طلعت من البحر تخطف الغنم من الرعاة وتخطف البنات من شعورهن ويحصل منها غاية
الفساد فلما عملوا لها الاشباه المتقدم ذكرها وعاينتها نفرت منها ولم تعد ذلك بعد ذلك وكانت
تطلع من البحر عند غروب الشمس وكان من لاح لها من بني ادم ومن الدواب تخطفه فامتنعت من يومئذ
قال بن عبد الحكم كانت الاسكندرية ثلاثة مدن بعضها على بعض وكان عليها ثلاثة اسوار منيعة وسبع
خنادق قال بن خرداذبة ان مدينة الاسكندرية بنيت في ثلاثمائة سنة وسكنت ثلاثمائة سنة وخربت
ثلاثمائة سنة ولقد مكث اهلها سبعين سنة لا يمشون فيها بالنهار الا وعلى ابصارهم خرق سود مخافة
على ابصارهم من شدة بياض حيطانها ان تختطف وكان لا يوقد فيها سراج بالليل واذا كان في الليالي
المقمرة تدخل المراة الخيط في خرم الابرة وتخيط بالليل من غير سراج وكانت العمارة ممتدة من رمال رشيد
الى برقة فكان الرجل يسير في العمارة فلا يحتاج الى زاد لكثرة الفواكه والثمار فكان لا يسير الا في
ظلال الاشجار تستره من حر الشمس الى ان يصل الى برقة قال بن وصيف شاه كانت مدينة منها في قديم الزمان
دار المملكة ثم انتقل تخت الملك من مدينة منها الى الاسكندرية فصارت من يومئذ دار المملكة واخر
من سكن بها من ملوك الاقباط المقوقس عظيم القبط فاستمر بها الى ان فتح عمرو بن العاص مصر في سنة
اثنين وعشرين من الهجرة فانتقل تخت المملكة من يومئذ الى الفسطاط التي انشاها عمرو بن العاص بالقرب
من قصر الشمع فاستمرت دار المملكة من يومئذ بها فلما انشا جوهر القايد القاهرة انتقل تخت المملكة من
يومئذ اليها فلما انشا الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قلعة الجبل انتقل تخت المملكة من يومئذ
اليها واستمر ذلك الى الان قال ابو الحسن بن رضوان لم تطل اعمار الناس في بلد من البلاد اذا كثر من ناحية
مربوطا الى كورة الاسكندرية وكذلك وادي فرغانة بالمغرب وذلك لقربهم من البحر يسكن الحرارة ويعدل
البرودة لظهور ريح الصبا فيهم وذلك مما يصلح ابدانهم ويرق طباعهم ويرفع هممهم وليس يعرض لهم ما
يعرض لغيرهم من اهل السهول من غلظ الطبع والحمارية لكن جبل طبع اهل الاسكندرية على البخل وشح النفوس

وفي ذلك يقول بن جبيرة الخزومي شعر نزيل اسكندرية ليس يقري * بغير الماء اونعت السواري * ويحبّ حبي بكرم بالهرام * الملام الاشارة للمسار * وذكر البحر والامواج فيه * ووصف مراكب الروم الكبار * فلا يطمع نزيلهم بخير * بما فيها لذا الدرقاري * وقال اخر شعر يقولون المنارة والسواري * وهل الا عمود وبناه * ويفتخرون من حمق وجهل * بملنهم وحاطه بهواه * وقال آخر شعر اسكندرية مكديه * وحم ونار تسعر * ان قيل ثغرا بيض * اقول لكن ابخره * قال بعض المفسرين ان مدينة الاسكندرية هي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد ذكر الله تعالى ذلك في القران العظيم

ذكر منار الاسكندرية قال المسعودي رحمه الله تعالى اما منار الاسكندرية فذهب الاكثرون من المؤرخين ان الاسكندر بن دارا بالشهير بالمقدوني هو الذي بني المنار ومنهم من يقول ان الملكة دلوكة هي التي بنته وجعلته مرقبا لمن يرد من العدو الي بلدهم ومن الناس من يقول ان الذي بناه بعض ملوك الروم الذي بني مدينة رومية ومنهم من يقول بناه الاسكندر ذو القرنين وذكروا في ذلك اخبارا كثيرة وانهم بنوه علي سرطانات من نحاس في جرف البحر وجعلوا في اعلاه تماثيل من النحاس الاصفر فمنها تمثال يدور مع الشمس كيف ما دارت من الفلك ومنها تمثال يشير بيده الي البحر اذا صار العدو علي نحو من ليلة من المدينة يسمع له صوت عال فيعلم اهل المدينة ان العدو قد دنا منهم فيستعدون لذلك وكان طول هذا المنار في الزمن القديم الف ذراع والمرآة في علوه وكان الموكلون بها ينظرون فيها في كل ساعة من النهار فاذا نظروا الي مراكب العدو وقد طرقتهم ينشرون اعلاما لمن يراها من بعد فيحذرون الناس لذلك فلا يكون للعدو عليهم سبيل وكان حول هذا المنار في جرف البحر مغاص يخرج منه قطع البلخش والياقوت الاحمر والفيروز فيقال ان ذلك من الاواني التي اتخذها الاسكندر الرومي بن داراب للشراب فلما مات كسرتها امه ورمتها في البحر تحت المنار قال ابراهيم بن وصيف شاه انما جعلت المرآة في هذا المنار لان الملوك من الروم من بعد الاسكندر كانت تحارب ملوك مصر فجعل من كان بالاسكندرية من الملوك هذه المرآة يري فيها من يرد في البحر من مراكب العدو وقد احكموا صنعها بتدبير وحكمة فكان الذين ينظرون فيها يرون بلاد الفرنج وما يحدث فيها وما يخرج منها وما يدخل اليها فقيل كانوا يرون المرآة وهي تحلب البقرة وهي ترضع ولدها فكانوا يرون فيها احوال بلاد الفرنج وما يحدث فيها من مسافة شهر حتي عد من عجايب الدنيا ثلاثة منار الاسكندرية وحمام طبرية وجامع بني امية قال بن وصيف شاه كان في هذا المنار طبقات كثيرة ومرآة وكان كل من يدخلها يتوه فيها حتي قيل ان جماعة من المغاربة حين قدموا من الغرب في خلافة المعتز بالله صاحب الاندلس فدخل منهم جماعة الي المنار فتاهوا فيه وفقد منهم ثلاثة انفار فهلكوا عطشا وجوعا ويقال ان هذا المنار كان مبنيا بحجارة الصوان وسنهما رصاص مذاب وكان اساس هذا المنار علي قناطر من الزجاج وتلك القناطر علي ظهر سرطان من الحديد وكان فيه ثلاثماية بيت بعضها فوق بعض وكانت الدابة تصعد الي ساير البيوت من داخل المنار وهي محملة بالماء وغير ذلك

وكان

وكان لهذه البيوت طاقات تشرف علي البحر وكان هيئة هذا المنار الطبقة الاولي مربعة وطولها مايتي
ذراع وثلاثة وثلاثين ذراعا والطبقة الثانية مدورة وهي ماية ذراع واحدي وثلاثون ذراعا
والطبقة الثالثة مثمنة وهي ماية ذراع واحدي وعشرون ذراعا ويقال ان المنار الاول كان في
قديم الزمان الف ذراع فسقط منه الثلث من زلزلة قامت في بعض السنين ويقال ان الاسكندر ذو
القرنين جدد بنا المنار الثاني وجعله علي شبه المنار الاول وكان في اعلا هذا المنار قبة علي اساطين
من نحاس وكان فوقها مراة من زجاج مدبر وقيل من الحديد الصيني وقيل كانت من معادن شتي وكان
قطرها خمسة اشبار وكانت هذه المراة علي كرسي من الزجاج علي هيئة السرطان الذي في جوف البحر
وكانوا ينظرون في هذه المراة مراكب الفرنج اذا اقبلت من رومية علي مسافة تعجز عنها الابصار
فيستعدون لذلك وكان طول هذا المنار الثاني مايتين وثلاثين ذراعا وقيل كان طوله قديما اربعما
ذراع وقيل الف ذراع فانهدم من ترادد الزلازل والامطار قال المسعودي كانت الشمس لا تغيب من علي
المنار الا قريب وقت دخول العشا من عظيم علوه وفي ذلك يقول وجيه الدين المناوي شعر
وسامية الارجا تهدي اخي السري • ضياءا اذا ما حندس الليل اظلما • وقد طللتني من ذراها بقية •
الاحظ فيها من صحابي الحما • فيخيل ان البحر تحتي غمامة • واني قد خيمت في كبد السما • وقال بن عبدون
شعر لله در منار الاسكندرية كم • يسموا اليه علي بعد من الحدق • من شامخ الانف في اوصافه شمم
• كانه باسمنا في دارة الافق • للمنشات الجواري عنده رؤية • كموقع النوم في اجفان ذي ارق • ولم
يزل هذا المنار والمراة فوقه علي ما ذكرناه حتي احتال بعض ملوك الروم علي قلعها حتي قلعت بحيلة
صنعوها وقد تمت الحيلة في قلعها قال ابن وصيف شاه كان لهذا المنار في يوم خميس العدس عيد تخرج
اليه ساير اهل ثغر الاسكندرية قاطبة ولابد ان ياكلوا هناك العدس ويفتح باب المنار ويدخله الناس
بعضهم من يصلي هناك ومنهم من يلهوا ولا يزالون علي ذلك بقية يومهم ثم ينصرفون الي منازلهم وكان
هذا المنار يوقدون فيه قناديل بطول الليل حتي يهتدي بها المسافرون الي مدينة الاسكندرية قال
ابن وصيف شاه كان المنار بعيدا عن البحر الي ايام قسطنطين الاكبر فقوي عليه هيجان البحر فغرق
عدة مواضع كثيرة كانت بالاسكندرية ولم يزل يغلب البحر الملح علي ما حول مدينة الاسكندرية وياخذ
من ارضها شيا بعد شي حتي وصل الي المنار وصار في وسط البحر قال ابو الحكم ان راس المنار سقط في
زمن الامير احمد بن طولون فبني في اعلا المنار قبة من الخشب فاقامت مدة يسيرة واخذها الرياح
فلما كان ايام الملك الظاهر بيبرس البندقداري سقط المنار وذلك في سنة ثلاث وسبعين وستماية
فامر ببنا مسجد في اعلا المنار فاستمر الي سنة ثلاثة وسبعماية فوقعت بالاسكندرية زلزلة مهولة في
دولة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير فسقط ذلك المسجد من الزلزلة واستمر اثار هذا المنار باقيا الي
دولة الملك الناصر قلاوون فوقعت زلزلة عظيمة في ثاني عشرين ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وسبعماية
فهدمت ما كان بقي من المنار وهدم سور مدينة الاسكندرية وعدة ابراج وكان قوة عمل هذه الزلزلة

بثغر الاسكندرية في يومئذ تلاشي امر المنار ودرست معالمه **ذكر الملعب الذي كان بالاسكندرية**
قال القضاعي ومن عجايب الاسكندرية الملعب الذي كان يجتمع فيه الاقباط في يوم معلوم من السنة وكانوا
يلعبون في ذلك اليوم بالكرة فلا تقع في حجر احد من الحاضرين الا ملك مصر وكان يحضر هذا الملعب
اكثر الف انسان من الناس فلا يكون منهم احد الا وهو ينظر الي صاحبه عند وقع الكرة وكانوا يلقونها
باكمامهم فاتفق ان عمرو بن العاص رضي الله عنه حضر في بعض السنين ذلك الملعب في يوم عيد الاقباط
فوقعت الكرة في حجره فتعجب الاقباط من ذلك وقالوا ما كذبتنا هذه الكرة قط الا في هذه المرة اترى هذا
الاعرابي يملكنا هذا ما يكون ابدا فملك عمرو بن العاص مصر في الاسلام بعد مدة طويلة وما اخطا امر الكرة
قط **ذكر عمود السواري الذي كان بالاسكندرية** قال القضاعي ان هذا العمود من الحجر الصوان
المانع وكان حوله اربعة اعمدة من جنسه ويقال ان ارتفاع هذا العمود سبعون ذراعا وقطره خمسة
اذرع وطول القاعدة السفلي اثني عشر ذراعا وطول القاعدة العليا سبعة اذرع ونصف فجملة ذلك
تسعة وثمانون ذراعا قال المسعودي وفي الجانب الشرقي من صعيد مصر جبل عظيم كانت الاوائل
تقطع منه العمود الصوان وقيل ان عمود السواري الموجود الان كان قد اتي به شخص من العادية يقال
له الشبوت بن مرة العادي قيل انه حمل هذا العمود تحت ابطه من جبل اسوان الي الاسكندرية وهو ماشي
علي اقدامه حتي اتي به الي الاسكندرية قال الزمخشري كان طول الرجل من قوم عاد اربعمائة ذراع
وراسه قدر القبة العظيمة وكان ضرس الرجل منهم طوله اربعة اشبار وعرضه شبران فكان يحمل العمود
تحت ابطه مثل العصا اذا حملها الرجل ومشي قال بن وصيف شاه كان حول عمود السواري سبعة اعمدة
قرره وكان فوقها رواقا يقال له بيت الحكمة فلم يبق منها سوي عمود السواري هذا **ذكر بحيرة
الاسكندرية** قال بن عبد الحكم كانت بحيرة الاسكندرية تزرع كلها كرما فكانت زوجة المقوقس
صاحب مصر تاخذ خراجها من الفلاحين خمرا فكثر الخمر عندها حتي ضاقت ذرعا فقالت للفلاحين لا حاجة
لي بالخمر فاعطوني مالا فقالوا لها ليس عندنا مالا الا الخمر فارسلت الي عامل تلك الناحية بان يطلق
عليهم الماء فاطلق عليهم الماء فغرقت تلك الارض كلها وصارت بحيرة يصاد منها السمك وكان طولها
مسافة يوم في عرض مسافة يوم وكان يدخل اليها من اشتوم من البحر الرومي ويخرج منها الي بحيرة
دونها من خليج عليه مدينتان احداهما تسمي مدينة الجزيرة والاخري تسمي تكوومي كثيرة المغاني والنخل
وكلها في الرمل ويدخل في هذه البحيرة خليج من النيل يسمي الحافر طوله نصف يوم من الماء ويزعمون ان الاكثر
في زيادة النيل من تلك البحيرة **ذكر مدينة ابويط** اعلم ان هذه المدينة من اعمال البهنسا ويتراءا
وكان بها منارة محكمة البنا اذا هزها الرجل تحركت يمينا وشمالا ويري ميلها وهي ظاهرة للناس **ذكر
مدينة ملوي** اعلم ان هذه المدينة علي الجانب الغربي من النيل وكانت ارضها تزرع قصب السكر وكان بها
عدة معاصر لعصر القصب وكان بها جماعة من المزارعين يقال لهم اولاد فضيل وقد بلغت زراعتهم في ايام
الملك الناصر محمد بن قلاوون من القصب الفين وخمسماية فدان في كل سنة واستمروا علي ذلك حتي صادرهم

النشر ناظر الخاص فوجد عندهم اربعة عشر الف قنطار سكر غير القطر والعسل والغلال والعبيد
فاحتاط علي موجودهم جميعه وذلك في سنة ثمان وثلاثين وسبعماية فتلاشي من يوميذ امر مدينة
ملوي وضعف زرعها وقلت منها اقصاب السكر من حينيذ **ذكر مدينة دروط** اعلم ان دروط
قرية من ناحية البهنسا وبها كان بها جامع انشاه زياد بن المغيرة العتكي ومات في المحرم سنة
احدي وتسعين ومايتين ودفن بذلك الجامع وكان بها من العجايب شكل جمل من حجر وهو قايم علي
اربعة مستقبل بوجهه الي المشرق وعلي فخذه الايمن كتابة بالقلم القديم وهو احرف مقطعة في
ثلاثة اسطر لم يحسن احد يقروها وعلي خمسين خطوة منه جمل اخر مثله من حجر ايضا ووجهه الي
وجه الجمل الاول وليس علي فخذه كتابة وفيما بين الجملين هيئة اعدال من حجارة ايضا قد مليت
قماشا عدتها اربعون زكيبة وهي موضوعة علي الارض وجميعها من الحجارة لا يشك من يراها
انها جمال باركة علي الارض باحمالها **ذكر مدينة القيس** اعلم ان هذه المدينة بالقرب من
مدينة البهنسا فكان يقال القيس والبهنسا قال بن عبد الحكم لما بعث عمرو بن العاص قيس بن
الحارث الي الصعيد صار حتي اتي الي القيس فنزل بها فسميت به ونسبت اليه قال الكندي
ومن هذه المدينة تجلب الاكسية الصوف العسلي قيل ان معاوية بن ابي سفيان لما كبر سنه كان
لا يدفا قط فقيل له انك لا تدفي الا بالاكسية التي تعمل بمصر من صوف المرعزا التي تعمل بالقيس
وهي من ضياع مصر فارسل معاوية الي عامل مصر بان يرسل له من تلك الاكسية فارسل اليه منها
عدة اكسية عسلية كان يلتف بها حتي يري جسده قال بن وصيف شاه انه في ايام الملك
الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب الكردي ظهر في مدينة القيس سرب في الارض فامر متولي البهنسا
بكشفه فلما كشفوه وجدوه ممتليا بالماء ولا يعلم له اخر فاحضر جماعة من العوامين نحو مايتين
رجل فنزلوا في ذلك السرب وسبحوا فيه فلم يجدوا له اخر ولا جواب فامر بعمل مراكب طوال رقاق
بحيث امكن ادخالها من راس السرب واشحنها بالرجال ومعهم الزاد وجعل في ذلك المراكب حبالا امر بربطها
في خوازيق عند راس السرب وجعل مع الرجال الشموع المطيبة في ايديهم فلما سلكوا بالمراكب في
الظلمة صاروا يرخون لهم الحبال من راس السرب فاستمروا سايرين فيه حتي قل سيرهم وزادهم وبطلت
حركة المراكب في المقاديف وهم من داخل السرب يجروا تلك الحبال التي في راس السرب فرجع المراكب
الي حيث كانت في راس السرب فكانت مدة غيبتهم في السرب ستة ايام ذهابا وايابا ولم يقفوا في
هذه المدة علي نهاية ذلك السرب فعند ذلك كاتب والي البهنسا الملك الكامل بشرح امر هذا
السرب يتعجب من ذلك غاية العجب انتهي ذلك **ذكر اسم مداين الوجه القبلي** وهي مدينة
الفيوم • ومدينة دلاص • ومدينة اهناس • ومدينة البهنسا • ومدينة القيس • ومدينة طحا
ومدينة الاشموني • ومدينة انصنا • ومدينة قوص • ومدينة اسيوط • ومدينة قاره • ومدينة
اخميم • ومدينة الغلينا • ومدينة هو • ومدينة قنا • ومدينة درقدة • ومدينة قفط • ومدينة

الاقصى ومدينة اسنه ومدينة ارمنت ومدينة ادفوا ومدينة ثغر اسوان واذكر كفاه فهذه اسما مداين الوجه القبلي واعلم ان الديار المصرية اليوم على وجهين قبلي وبحري فولاة الوجه القبلي تسعة على تسعة اعمال وولاة الوجه البحري ستة على ستة اعمال

ذكر اخبار بلاد الصعيد

جعفر بن ثعلب الادفوي

قال جعفر بن ثعلب الادفوي في كتابه الطالع السعيد في تاريخ الصعيد اعلم ان مسافة اقليم الصعيد الاعلى مسيرة اثني عشر يوما وعرضه ثلاثة ايام بحسب الاماكن العامرة منه ويتصل عرضه بالكورة الشرقية الى البحر الملح من الاراضي البحر والكورة الغربية بالواحات والنيل بينهما جاري واول جهة الشرقية من سرح بني هيم المتصلة ارضها باراضي جرجا من عمل اخميم واخرها من قبلي ابهر وما يليها من اول اراضي النوبة وفي هذه الكورة مدينة بردى وتتصل ارضها بارض جرجا وفي هذه الكورة الغربية سمهود واخرها اسوان وهذه الاقاليم كثيرة النخل من الجانبين فتكون مساحة الاراضي التي فيها تلك البساتين والنخل تقارب عشرين الف فدان ويقال كان بالصعيد نخلة تحمل من التمر عشرة ارادب في كل سنة فغصبها بعض ولات الناحية فلم تحمل في ذلك العام ولا ثمرة واحدة وكانت هذه النخلة في الجانب الغربي وكان يباع من ثمرها كل ويبة بدينار

ذكر مدينة سريسنا

وهي من قرى الصعيد وكان يجلب منها الحمر المريسية وهي اجود حمر مصر واسمائها واليها ينسب بشر المريسي المعتزلي الذي كان في زمن المامون وكان يقول ان القران مخلوق وقابله الله تعالى بما يستحق

ذكر كورة اسيوط

قال ابن وصيف شاه صورت صورة الدنيا كلها الى الخليفة هارون الرشيد فلم يعجبه منها سوى كورة اسيوط فان بها ثلاثين الف فدان في استوا من الارض لو وقعت فيها قطرة ما من النيل لانتشرت في جميع ارضها وخلفها الجبل والنيل قد احاط بها من كل جانب

ذكر مدينة الاشمونين

اعلم ان هذه المدينة بناها اشمون بن مصرايم ابن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام قال ابن وصيف شاه ان الملك اشمون بنا في وسط النيل سربا من اشمون الى انصنا وبلط ارضه بالرخام المرمر وقيل انه صنع هذا السرب لبناته اذا جين من انصنا الى الاشمونين لزيارة هيكل الشمس وكان بها الطلسمات العجيبة وكان يجلب منها الخيول والبغال والحمير بلاجاعة من اولاد جعفر بن ابي طالب وكذلك جماعة من بني امية

ذكر مدينة اخميم

قال ابن وصيف شاه اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل مداين الصعيد وبها البرابر المحكمة وكان بها السحرة الذين استعان بهم فرعون يوم القى موسى العصا حكى ان رجلا دخل الى بربى من برابي اخميم فراى فيها صورة عقرب على حايط البربى فالصق عليه شمعا واخذه ومضى به الى منزله فكان اذا تركها في موضع من البيت فاجتمعت اليه العقارب فلا تزل حتى يقبض عليها باليد وبها بربى فيها صنم وله احليل قايم كبير فكان كل من ذلك احليله فلذلك الاحليل لا يزال احليله قايما ولو جامع ما عسى ان يجامع فاذا اراد ان يبطل ذلك احليله من خلف

ذلك الصنم فيبطل ذلك القيام الذي يجده في احليله ولها برابي مرتفعة ولها اربعة ابواب يذهب من كل باب منها الي بيت فيها وبهذه البرابي صورة اشخاص من يملك مصر الي اخر الزمان وكانت هذه البرابي محكمة البنا وهي بالحجر المنحوت واستمرت تلك البرابي علي ما ذكرناه الي ان سد بابها الشيخ ذا النون المصري الاخميمي ولم تزل هذه البرابي يدخلها الناس ويستفيدون منها الحكم الي سنة ثمانين وسبعماية ويجلب من اخميم الانطاع الي مصر ويقال ان الذي بني هذه البرابي كان اسمه ذومريا وجعل هذه البرابي مثلا للامم الاتية من بعده واودعها اشيا كثيرة من الفوايد والحكم

ذكر مدينة قوص اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل مداين الصعيد وهي علي شاطي النيل ويقال ان الذي بنا هذه المدينة شداد بن عديم وهو الذي بني الاهرام الذي بمنوف وغيرها من البرابي ويقال ان قوص مشهورة بكثرة العقارب والوزغ حتي قيل ان اهلها اذا مشوا في الصيف ياخذوا في ايديهم مساكيك من حديد يشكوا بها العقارب ولم تزل هذه المدينة عامرة الي سنة وسبعين وسبعماية وذلك في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون قال ابن الوردي في قوص شعر

قوص الي قوص الصعيد فبابها * باب صحيح للغنا مجرب * من لم يجد ما يكفي ميتماه قوص بقوص هي الصعيد الطيب *

ذكر مدينة دندرة وهي من مدن الصعيد الاعلي وبها برابي عظيمة وفيها ثلاثماية وستون كرة فتدخل الشمس كل يوم من كرة منها وتخرج من اخري حتي تاتي علي اخرها ثم تكر راجعة الي حيث بدات وكان بها شجرة تعرف بشجرة العباس وهي قدر السنطة مستديرة الاولي اذا قال لها الانسان يا شجرة العباس جاءك العباس فتجتمع اوراقها وتذبل لوقتها فاذا قالوا لها قد عفونا عنك تراجعت كما كانت في الاول

ذكر مدينة قفط اعلم ان هذه المدينة عرفت بقفطريم بن قفطيم بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام وكانت هذه المدينة من اجل المداين بالصعيد وقد خربت بعد سنة اربعماية من الهجرة واخر ما كان بها قباب عالية تكون اشارة لمن يملك من اهلها عشرة الاف دينار فيبني له علي داره قبة عالية وكان بهذه المدينة معدن الدقود يوجد في مكان يقال له الخربة علي مسيرة ثمانية ايام منها وكان يوجد هذا المعدن في مغاير طوال في جبل عال يسمي قرشندة وهي علي ثلاثة انواع كافوري وخرزي وذبابي واعلاها الذبابي وهذا المعدن اذا نظرت اليه الافعي تسيل عينها فاذا استخرج هذا المعدن القي في الزيت الحار ثم يحط في قطن ويلف في خرق خام حتي يظهر لونه الحقيقي ولم يزل هذا المعدن يستخرج من تلك المغاير حتي بطل امره في سنة سبع وتسعين وسبعماية قال المسعودي ليس يوجد في الدنيا معدن الزمرد الا بمدينة قفط من اعمال الصعيد وكانت الفعلة اذا خرجوا من تلك المغاير يفتشوهم في ادبارهم خوفا علي معدن الدقود ان يسرقوا منه شيا او يخبونه في ادبارهم

ذكر مدينة الصنا اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل مداين الصعيد القديمة وكان بها من العجايب ما لا يحصي وكان بها عدة مقاييس منها المقياس الذي بنته دلوكة بنت زبا التي بنت الحايط التي تعرف بحايط العجوز وكان بهذا المقياس عدة اعمدة من رخام ابيض وشي من الصوان الاحمر ومسافة ما بين كل عمود من مقدار خطوة الانسان وكان ما النيل يدخل الي هذا المقياس من برمة عند الزيادة فاذا بلغ ما النيل الي الحد الذي كان اذ ذاك يحصل منه

والكامل لاراضي مصر فيجلس ملك ذلك المكان على مشرف له على ذلك المقياس وتصعد اقوام من خواصه الى رؤس تلك الاعمدة المتقدم ذكرها فيمرون عليها مابين ذاهب وآت وهم يتساقطون من الاعمدة الى الما ويكون ذلك اليوم عندهم عيدا لوفا النيل قال ابو عبيدة البكري ان مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم ام ولده ابراهيم كا من قرية من قرى انصنا يقال لها الحفن قال بن عبد الحكم ان سحرة فرعون الذين امنوا بموسى عليه السلام كانوا من انصنا ويقال ان التمساح لا يضر بساحل انصنا لطلاسم هنالك وانه اذا جا الى قرب شاطيها ينقلب على ظهره فلا يستطيع الحركة حتى يوخذ باليد ويقال ان الذي بنا مدينة انصنا كان اسمه اتمن بن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام وكانت هذه المدينة حسنة كثيرة البساتين والزروع والثمار والفواكه وقد تلاشى امرها الا وآلت الى الخراب ومن الحكايات الغريبة ما حكاه الامير طنطباي والي قوص قال امسكت امراة ساحرة من اهل انصنا وكانت مشهورة بالسحر العظيم فقلت لها اريد ان انظر شيا من سحرك فقالت اجود عملي ان ارقي عقربا على اسم شخص بعينه فلا بد ان تصيبه وتقتله فقلت لها اريني ذلك في نفسي فقامت واخذت عقربا وتكلمت عليه ثم ارسلت ذلك العقرب الي فتبعني وانا اتنحى عنه وهو يقصدني فجلست على تخت ووضعته في بركة ما فاقبل ذلك العقرب الى الماء واخذ في التوصل الي فلم يقدر على ذلك فمضى الى حايط وصعد عليها وانا انظر اليه حتى وصل الى السقف ومشى فيه الى ان صار فوقي ثم القى نفسه صوبي ومشى نحوي حتى قرب مني ثم دني فبادرت اليه فقتلته ثم قتلت المراة الساحرة ايضا ولم تزل انصنا مشهورة بالسحر من اهلها

ذكر بلاد البجة

اعلم ان بلاد البجة اولها من قرية تعرف بالخربة وبينها وبين قوص نحو ثلاث مراحل وكان يوجد بها معدن الزمرد بها قال الجاحظ ليس في الدنيا معدن الزمرد الا بالبجة وانه يوجد في مغاير هناك مظلمة لا يدخلها الانسان الا بالمصابيح فيحفر عليه بالمعاول والحديد فيوجد فيها حجارة سم آخضر اللون يستخرج منها الزمرد الزنابي ويقال ان آخر بلاد البجة اول بلاد الحبشة مما يلي جزاير سواكن واهلها صفر الالوان ولهم سرعة في الجري واهل هذه القرية يصنعون السم من عروق شجر عندهم يسمى العلفة فيطبخ على النار حتى يصير مثل الغرا فاذا ارادوا تجربته شرط احدهم جسده حتى يسيل منه الدم ثم يسمه من ذلك السم فاذا تراجع الدم علموا انه جيد فيمسحوا الدم بسرعة كيلا يسري في جسده فيقتله في وقته وهذه القرية يوجد فيها معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد ويوجد بها حجر المغناطيس ويوجد بها حجارة اذا انتقعت بالزيت تقد مثل الفتيلة وفي اوديتها شجر الاهليلج وشجر السنا والاذخر وشجر اللبان وغير ذلك من الاشجار وبها من الوحوش والسباع والفيلة والنمورة والفهودة والقرود وبها دابة الزباد وبها دابة تشبه الغزالة ولها قرنان مثل لون الذهب وهي قليلة البقا اذا اصيدت وبها من الطيور الدرة والقمري ودجاج الحبشي والحمام النازيني وغير ذلك من الوحوش والطيور ومن العجايب ان رجالا من هذه القرية ينزعون من خصيانهم البيضة اليمنى واما نساوهم فيقطعون اشفار فروجهم والسبب في ذلك ان بعض الملوك حاربهم قديما ثم صالحهم وشرط عليهم قطع ثدي من يولد لهم من البنات وقطع ذكور من يولد لهم من الصبيان واراد ذلك الملك قطع نسلهم فصاروا

يوقفون

يولون لزبا الشرط فيقطعون بيضة الصبيان واشفار فروج البنات وفيهم جنس يتعلمون ثناياهم ويقولون لا نشبه
بالحمير ومنهم في اخر بلاد البجة اقوام يقال لهم البارزة يسمون نساءهم باسم واحد وكذلك رجالهم وقيل انه ظهر فيهم في بعض
الاوقات رجل من المسلمين وكان حسن الوجه والمنظر فجلس ذلك الرجل تحت شجرة فصار بعضهم يقولون لبعض انه ربنا
قد نزل من السما وهو جالس تحت هذه الشجرة فجعلوا ينظرون اليه من بعد ويعظمونه غاية التعظيم واستمر عندهم مدة
طويلة ومن العجايب ان بالبجة حيات تخرج من الجبال فتلف بذنبها على البقرة فتقتلها وعندهم حيات ليس لها
راس ولا ذنب وهم سود الالوان اذا مشى الانسان على موضع مشت فيه مات لوقته وهذا من العجايب الغريبة **ذكر
مدينة اسوان** اعلم ان مدينة اسوان اخر اعمال بلاد الصعيد وهي ثغر من ثغور الاقاليم القبلية تفصل بين ارض
النوبة وارض مصر وكانت كثيرة الفواكه والثمار وبها الخيل والجمال والبقر والغنم ويحمل منها الغلال الى بلاد النوبة
ويجلب لها التبر من بلاد الزنج قال المسعودي كانت مدينة اسوان يسكنها جماعة من العرب وهم قبايل بني قحطان
ونزار من بني ربيعة ومن مضر ومن قريش واكثرهم من الحجاز واجتمع بها من القبايل ايضا ست قبايل وهم بني هلال
وبني جهينة ولواتة وبني كلاب وثعلبة وجذام وغير ذلك وكانت اسوان مدينة كبيرة كثيرة النخل والغلال وكان
اهلها يستعدون بالاسلحة لحفظ المدينة ممن يطرقهم من عساكر النوبة وغيرها ولم تزل على ما ذكرناه الى اخر دولة
الخلفا الفاطميين وكان اقليم الصعيد في الزمن القديم تتصل العمارة من الديار المصرية الى اسوان فلا يحتاج
المسافر اذا مر بها الى زاد ولا نفقة بل يجد بكل قرية هناك ما يحتاج اليه من الاكل والشرب والعلف وغير ذلك من
انواع الضيافات من اهل النواحي وقد تلاشى امر بلاد الصعيد الان الى الغاية وقد صار المسافر الان اذا مر من
هناك لا يجد في طريقه من يكسر في وجهه رغيف خبز وسببه ما وقع من امر الشراقي في سنة ست وسبعين وسبعماية
وقد زاد تلاشيها في دولة الظاهر برقوق لجور الولاة على اهلها ولم تزل في ادبار الى ان كانت سنة ست وثمانماية وقع
الشراقي ايضا وعقبه فنا عظيم حتى قيل مات من مدينة قوص سبعة عشر الف انسان ومن مات من مدينة اسيوط
احد عشر الف انسان ومدينة هو خمسة عشر الف انسان وذلك غير الطرحا على الطرقات من الغربا وكان اقليم
الصعيد كثير المواشي من الغنم الضان بحيث ان الراس الواحدة من النعاج الضان يتولد منها في عشرة سنين
الف راس من الغنم وقد شوهد من اغنام الصعيد ما يلد في السنة الواحدة ثلاث مرات وتلد في البطن الواحد
ثلاث روس من الغنم وكانت النواية البلح اذا اودعت في الارض نبتت نخلة ويوكل من ثمرها بعد سنتين او
ثلاثة وهذا من العجايب وكان باسوان قرية تسمى شاشي على مرحلتين ونصف منها فذكروا ان في شرقيها من الجانب
النيل قرية ولها سور وبه ابواب وعلى اخر ابوابها جميزة وان اناسا يدخلون ويخرجون من ذلك الباب الذي عليه
الجميزة وتلك القرية التي بالسور خراب لا ساكن بها فاذا عبروا الى تلك القرية لم يجدوا بها احدا من الناس
فاذا جا الشتا راوا اوليك الناس الذين يدخلون فيها ويخرجون منها فيكون ذلك في الشتا دون الصيف
وذلك قبل طلوع الشمس واهل تلك الناحية متفقون على صحة هذا الخبر وكان باسوان انواع من التمر
والرطب وفيها نوع من الرطب في اشد ما يكون من الخضرة وهذا النوع يسمى السلقى اهدي الى هارون
الرشيد منها فاستحسنها دون تمر الصعيد جميعه **ذكر مدينة بلاق** اعلم ان الجهة بلاق في اخر حصن

بلاد المسلمين وهي جزيرة بالقرب من اسوان يحيط بها النيل من كل جانب واليها ينتهي حد سفن النوبة وسفن المسلمين ومن اسوان الي الجنادل لا تسلكها المراكب الا بالحيلة لصعوبة ذلك الموضع في مسلكه **ذكر حايط العجوز** اعلم ان هذا الحايط كان حصنا لارض مصر وكان من ورايه خليج جاري فيه ما النيل وعليه قناطر معقودة بالبنا وكان عليها حراس يحفظون الحصن ممن يطرقهم من اعدايهم وهذا الحايط بنته دلوكة بنت زبا وقد تقدم القول علي ذلك ولم يبق من هذا الحايط الا اليسير بناحية الصعيد وكانت متصلة بالعريش **ذكر صحرا عيذاب** اعلم ان الحاج المصري والحاج المغربي اقاموا نحو المايتين سنة لا يتوجهون الي مكة الا من صحرا عيذاب فيركبون النيل من ساحل مدينة الفسطاط الي قوص ثم يركبون الابل من قوص الي صحرا عيذاب ثم ينزلون الي ساحل جدة ومن جدة الي مكة وكانت صحرا عيذاب لا تزال عامرة بما يصدر ويرد اليها من قوافل التجار والحجاج حتي كانت احمال تودع بها ولم تزل صحرا عيذاب مسلك للحجاج ذهابا وايابا من سنة خمسين واربعماية الي سنة ستين وستماية حتي وقعت تلك الشدة العظيمة بسبب فساد العربان وانقطع الحج من البر وذلك في ايام الخليفة المستنصر بالله ابي تميم الفاطمي وكانت المسافة من قوص الي صحرا عيذاب مسيرة سبعة عشر يوما ويفقد فيها الما ثلاثة ايام متوالية وكانت صحرا عيذاب عامرة اصلية واكثر بيوتها اخصاص وكانت مراكب الهند واليمن لا ترسي الا بها فلما تلاشي امرها صارت عدي هي المينا الي يومنا هذا ويقال انه كان بالقرب من عيذاب جزاير في البحر الملح يوجد فيها مغاص اللولو يغوص عليه الغواصون في وقت معلوم من السنة وكانت صحرا عيذاب جرد الانبات بها وكل ما يوكل بها مجلوب اليها حتي الما كان يجلب اليها وكان الحجاج يجدون في ركوبهم من عيذاب الي جدة في الجلباب هولا عظيما من كثرة الرياح وتلاطم الامواج وتلقيهم الريح في السواحل مما يلي الجنوب فيقيمون هناك حتي يهلكوا عطشا وجوعا وجلباتهم الذين يحملون فيها الحجاج في البحر لا يستعمل فيها مسامير انما يخيطون اخشبها بالقنبار وقلاع هذه الجلبات من خوص شجر المقل وكان التجار البحارة يبالغون في اشحان الجلبات بالناس حتي يبقي بعضهم فوق بعض حرصا علي الاجرة ولا يبالون بما يصيب الناس في البحر من الغرق بل يقولون دايما علينا بالالواح وعلي الحجاج بالارواح **ذكر اخبار الجنادل** وطرف يسير من اخبار النوبة قال احمد بن سليم الاسواني في كتاب اخبار النوبة اعلم ان اول بلد النوبة قرية تعرف بالقصي ومن مدينة اسوان الي النوبة خمسة اميال واخر حصن المسلمين جزيرة تعرف ببلاق وبينها وبين قرية النوبة ميل وهو ساحل بلد النوبة ومن اسوان الي هذا الموضع جنادل من الحجارة في بحر النيل لا تسلكها المراكب الا بالحيلة لان هناك جبالا مقطعة وشعابا معترضة والنيل يصب من بينها فيسمع له خرير عظيم ودوي شديد يسمع من بعد ومن الجنادل الي بلد النوبة عشرة مراحل وهي الناحية التي يتصل منها حد معاملة امر بلاد المسلمين وهذه الناحية ضيقة صعبة المسالك كثيرة الجبال وشجرها اكثره النخل وشجر المقل واعلاها اوسع من ادناها والنيل هناك لا يعلوا علي ارضها وانما يروون البلاد هناك بالدواليب علي اعناق البقر والقمح عندهم قليل وكذلك الشعير واكثر ما يزرعون هناك السمسم واللوبيا والذرة وغير ذلك من الزرع وكانت بذرا للتجار ويقال ان لقمان الحكيم ولد هناك من بها وكان بها قلعة وفيها ملك يعرف بصاحب الجبل وكان يظهر العدل بين الناس وكان هناك قرية تعرف بعو وهي الساحل واليها تنتهي مراكب النوبة الصاعدة من القصي وهي اول بلد صاحب الجبل ومعاملة مع المسلمين

الي

الي دون الجنادل ولا يقدر احد من المسافرين يتجاوز ارض صاحب الجبل الا باذنه ومن بعد هذه الناحية ومن بعد القرية
قرية تعرف بباري وهي من اعمال الجنادل ايضا وفيها قلعة تعرف باصطمون وهي اول الجنادل الثالثة وهي اشد
الجنادل صعوبة لان فيها جبلا قد اعترض في وسط النيل من المشرق الي المغرب وماء النيل ينصب فيه من ثلاثة
منافذ وربما انحسر هناك الماء فيسمع له خرير عظيم لتحدر الماء من علو الجبل وقبالة ذلك الجبل حجارة مغروسة
في وسط بحر النيل علي نحو ثلاثة اميال واخر ذلك قرية تعرف بستوي وهي اخر قري مريس واخر عمل ملك النوبة
صاحب الجبل ويليها قرية تعرف بنزي وما يري اوسع من النيل هناك فانه مسيرة خمس مراحل وفيه عدة جزائر
وفي تلك الجزائر دور وسكان وعندهم الغنم والبقر والجمال وهناك السمك والطير شي كثير وهذا المكان منزه
لملك النوبة صاحب الجبل وقال من راي ذلك المكان انه كثير الاشجار من الجانبين وفيه خلجان ضيقة اكثرها
يخاض وان التمساح هناك يحصل منه الضرر للناس وان بيوتهم يسقفونها بالساج التي ياتي بها النيل في وقت
الزيادة اشتغالات لا يدري من اين ياتي بها النيل وبين دنقلة الي اول بلاد علوة اكثر مما بينها وبين اسوان
وبها القري العامرة من الجانب الذي يلي ارض الاسلام وقد توجه الي هذا المكان جماعة من اولاد خلفا بني
امية عند زوال ملكهم فروا الي هناك خوفا علي انفسهم من القتل واقاموا بهذا المكان وصاروا من جملة
اهلها الي الان ومن العجائب ما حكاه داود بن رزق الله الاسلي وكانت له سياحات كثيرة بارض مصر قال
دخلت واديا بالغرب من الفلمون بالوجه القبلي فرايت فيه مقاثي كثيرة ما بين بطيخ عبدلي وقثا وخيار
وما بين خوخ وتفاح وكمثري وكلها حجارة وقد سخط عليها وعلي اهلها فلا يشك الناظر اليها انها فاكهة
كلها قطعت من علي شجرها باليد

ذكر اخبار تشعب النيل ومن يسكن عليه من الامم من بلاد علوة
الي بلاد النوبة

اعلم ان المقرة والنوبة جنسان وكلاهما علي النيل والنوبة والمريس المجاورون لارض الاسلام
وبين بلدهم وبين اسوان خمسة اميال ويقال ان النوبة ومقرة من حمير واكثر الاخبار علي انهم من ولد حام
ابن نوح عليه السلام وكان بين النوبة والمقرة حروب عظيمة قبل دين النصرانية بمدة طويلة وكان في اول
ارض المقرة قرية تعرف بنافر وهي علي مراحل من اسوان وكرسي مملكة ملكهم يقال لها بخواش وهي علي
نحو عشرة مراحل من اسوان ويقال ان موسي عليه السلام غزا اهل النوبة المريس في ايام فرعون فاخرب
نافر وكانوا صابية يعبدون الكواكب وينصبون التماثيل وفي اول بلاد علوة قري في الشرق علي شاطئ
النيل تعرف بالابواب وهي تحت حكم صاحب علوة وله هناك عامل يعرف بالوحواح والنيل يتشعب من
هذه الناحية علي سبعة انهار منها نهر ياتي من ناحية المشرق وهو كدر اللون وينشف في الصيف حتي
تسلك في باطنه الدواب فاذا كان وقت زيادة النيل نبع فيه الماء وعلا وصار له تيار عظيم جاري ويقال
ان في اخر هذا النهر عينا عظيمة تاتي من جبل هناك قال مؤرخوا النوبة ان في بطن هذا النهر سمك لا
قشر له ليس هو من جنس ما في النيل من الحيتان يحفرون عليه قدر قامة ويخرجونه من الطين ويقال
ان ما بين علوة وبين البحر جنس يقال لهم نازة وهم الذين ياتي من عندهم الحمام المعروف بالنازيني
وعندهم النيل يسمونه النهر الابيض وهو نهر ياتي من ناحية الغرب شديد البياض مثل اللبن الحليب قال

بعض من سلك هذا المكان ان النيل عندهم يخرج من جبال وانه يجمع في بركة عظيمة هناك ثم ينصب في مكان
بين الجبال ليس يعرف وانه ليس هناك بابيض اللون وانما يكتسب ذلك اللون مما يمر عليه او من نهر اخر
ينصب اليه وعلي هذا النهر اجناس من الناس لا يحصون لكثرتهم واما اخبار النيل الاخضر فقيل هو نهر
ياتي من نحو القبلة مما يلي الشرق وانه شديد الخضرة صافي اللون من الكدر يري ما في قاعه من الاسماك
وطعمه مخالف لطعم ما النيل يعطش الشارب منه بسرعة وحيتانه خلقة واحدة غير ان طعمها مختلف ويأتي
فيه وقت زيادة النيل اسقالات من خشب الساج والقنا والبقم وخشب اخر له رايحة كرايحة الحصالبان
ويوجد فيه نوع من الخشب له رايحة مثل رايحة العود المسمي بالقاقلي ثم يجتمع هناك هذان النهران وبهما
الابيض والاخضر عند مدينة علوه ثم يختلطان من بعد ذلك في بطيحة هناك وقال من راي النيل الابيض
حين ينصب في النيل الاخضر وانه يبقي فوق النهر الاخضر مثل الخيط الابيض فيبقي علي ذلك ساعة يسيرة
قبل ان يختلط وبين هذين النهران جزيرة لا يعرف لها اخر وكذلك النهران لا يعرف لهما نهاية وعرض كل
نهر منهما مسافة شهر واما اتساعهما فلا يدرك لهما اتساع وعليهما امم كثيرة من اجناس شتي يسكنون
علي هذين النهرين دايما ويقال ان بعض ملوك علوه سار في تلك الجزيرة يريد ان يعرف منتهاها فسار
فيها نحو سنتين فراي في طرفها امم يسكنون تحت الارض في السراديب هم ودوابهم من شدة حر الشمس
فاذا جا الليل يخرجون من تلك السراديب لمعايشهم وقال بعض من طرق بلاد الزنج انه سار في بحر الصين
الي بلاد الزنج بالريح الشمال في مركب من الجانب الشرقي حتي انتهي الي بلد تعرف براس حفزي وهي مدينة
كبيرة واهلها من المسلمين وتصير قبلتهم للصلاة الي نحو جدة وفي تلك المدينة رباط وعدة مواضع
ومساجد واكثر قوتهم من الذرة وعندهم المواشي والخيل والجمال وفيهم من هو علي دين النصرانية
وكتبهم بالقلم الرومي ومما في بلادهم من العجايب ان في بعض الجزاير التي بين البحرين جنسا اهل الكرسا
ولهم ارض واسعة تزرع بالنيل والمطر فاذا كان وقت اوان الزرع خرج كل واحد منهم بما عنده من
البذر ويجعلونه في وسط ومعه شي من ما المزر في ادنان وانصرفوا عنه فاذا اصبحوا وجدوا ما
حطوه من البذر قد بذر في الارض وادنان المزر فارغة واذا جا اوان دراسه وتذريته وحصده
وضعوا تلك الادنان المزر وانصرفوا عنه فاذا اصبحوا وجدوا الزرع قد حصد باسره وجر وادنان المزر فارغة
فاذا جا اوان دراسه وتذريته فعلوا كذلك فاذا اراد احد من اهل تلك القرية ان ينقي زرعه من الحشيش او من العناب
فيغلط بقلع شي من ذلك او يمس الزرع بيده يصبح وقد راي جميع الزرع قد قلع من الارض ورمي فلا ينتفع به واهل تلك
الناحية يزعمون ان ذلك من فعل الجان ومن هذه القرية مسيرة شهرين في مثلها وهي في الغرب من مدينة علوه ومن
العجايب ان المطر اذا مطر عندهم يلتقطون منه سمكا من اعلي الجبال وهو صغير القدر باذناب حمر واكثر اهل تلك الناحية
يعبدون النار ومنهم من يعبد الشمس والقمر والكواكب وشجرة او بهيمة ومنهم من يعبد الله خالصا مخلصا فاذا وقع
في بلادهم ابتلا واصابهم الطاعون صعدوا الي الجبال ودعوا الله تعالي فيجابون من وقتهم وتنقضي حاجتهم قبل ان
ينزلوا من الجبال وهم لا يعرفون احدا من الانبيا ولا الرسل ولا ما انزل الله تعالي من الكتب ولكن يعبدون الله تعالي

بنية خالصة وملك ملك الناحية مسلم ومن عادته انه لا يكلمه احد من رعيته الا من وراء حجاب وعندهم التمر
والفواكه والقمح والذرة وغالب اكلهم الارز وهو ينبت عندهم من غير ان يزرعوه ويجلب من عندهم القماش الزنجي
ويتعاملون بالودع والخرز والنحاس المكسر وفي هذه القرية اشخاص متوحشة وهي الغول او هو قريب الشكل من
بني آدم يؤذي الناس ويكسرهم ولا يظهر للناس الا في الليل فاذا مشوا الا لحقتهم الخيل الغابرة ويظهر منهم للناس
في الليل شبه شرر النار واذا جرى او رماه احد بالنشاب لا يؤثر ذلك فيه ويطير منه شرر مثل شرر الحداد ولا يلحقه
الفارس المجد ويختفي بالنهار في مغاير هناك في الجبال فلا يصل اليه احد من الناس ومن العجايب انه في هذه
القرية يطلع عندهم اليقطين حتى يصير قدر المركب الصغير حتى انهم يصنعون من نصف اليقطينة مركبا ويضعونها
في بحر النيل ويعدون عليها الى حيث شاؤا وهذه البلاد بين افريقية وبرقة وهي ممتدة من الجنوب الى سمت الغرب
الاوسط وهي بلد شرها اكثر من خيرها انتهى ما اوردناه من اخبار الجهات القبلية وذلك على سبيل الاختصار
من اخبارها **ذكر اخبار مداين الوجه البحري** اعلم ان الديار المصرية الان تشتمل على جهتين قبلية وبحرية
فالوجه القبلي اكبر من الوجه البحري واكثر مداين لان الوجه القبلي يشتمل على تسعة اعمال والوجه البحري يشتمل
على ستة اعمال فاما اسما المداين التي في الوجه البحري فمدينة نوب من اعمال الحوف الشرقي • ومدينة عين شمس
ومدينة اتريب • ومدينة شو ومن قراها ناحية زنكلون • ومدينة تمي • ومدينة بسطة • ومدينة قربيط • ومدينة
البتنون • ومدينة منف • ومدينة الاوسيم وهي دميرة • ومدينة طوه • ومدينة شعايضا • ومدينة سخا • ومدينة
تيره • ومدينة الافراحون ومن جملة قراها فشا • ومدينة نقيزة • ومدينة بنا • ومدينة شبرا اباط • ومدينة
سمنود • ومدينة بوسا • ومدينة سنبنين • ومدينة البحوم وقد غلب على كورتها الرمال وتعرف الان منها
بقرية ادكو وهي على ساحل البحر بين اسكندرية ورشيد • ومدينة تنيس • ومدينة دمياط • ومدينة الفرما • و
مدينة العريش • ومدينة صا • ومدينة طرنوط • ومدينة قرطسا • ومدينة اخنو • ومدينة رشيد • ومدينة مريوط
ومدينة لوبية ومراقية وليس بعدهما مدينة الى ارض برقة **ذكر مدينة عين شمس** اعلم ان هذه المدينة
بناها الملك منقاوش وجعل فيها قبة وصور فيها صورة الشمس والكواكب وجعل فيها التماثيل العجيبة وجعل
في وسط هذه المدينة عمودين وكتب عليهما تاريخ الوقت الذي عملا فيه وهما باقيان الى الآن ونقل الى هذه
المدينة كنوزا كثيرة واودعها من المال والجواهر ما لا يحصى ومما حكي عنه انه صنع صنما على صورة امراة كانت
من محاضيه وماتت فعمل لها تمثالا على صورتها من ذهب وجعل لها ذوايب سود ونظم فيها اللؤلؤ والجواهر
ووضعها على كرسي من ذهب وجعلها بين يديه فكان كلما نظر اليها يتسلى بها عن محضيته حتى كانها تخاطبه
وقال شافع بن علي في كتاب عجايب البلدان ان مدينة عين شمس مدينة صغيرة ويظهر من امرها انها كانت
عبادة كما تقدم وكان بها عمودان مربعان وهما اللذان يقال لهما المسلتان المشهورتان وهي اليوم
واحدة ويقال لها مسلة فرعون وهي على قاعدة مربعة طولها عشرة اذرع في مثلها وعليها عمود
مربع طوله نحو ماية ذراع وعلى راسه كالقلنسوة وقد لبست بالنحاس وعليها كتابة بالقلم القديم قال
محمد بن ابراهيم الجزري في تاريخه انه في رابع شهر رمضان سنة ستة وخمسين وستماية وقعت احدى

المسلمين التي بارض المطرية فلما وقعت وجدوا في قلنسوتهما مائتي قنطار من النحاس الاصفر ووجدوا في داخلها عشرة الاف دينار وكل دينار اوقية من الذهب الخالص السالم من الغش وقال القضاعي ان مدينة عين شمس التي بالمطرية بناها الوليد بن دومغ من ملوك العماليق وقيل ان الذي بناها فرعون موسى عليه السلام وكانت عامرة الى ان خربها بخت نصر لما دخل الى مصر وكانت من جملة عجايب مصر وكان بها العمودان اللذان لم يري اعجب منهما وطولهما نحو خمسين ذراعا وهما محمولان على قاعدة مربعة وعلى روسهما شبه القلنسوتين من نحاس فاذا كان اوان النيل يقطر من روسهما ماء ويستبين ذلك منهما وامنها فينبع حتى يجري من اعلاهما الى اسفلهما فينبت في اصلهما العوسج وغيره واذا دخلت الشمس دقيقة في برج الجدي وهو اقصر يوم في السنة انتهت الى الجنوبي منهما فتطلع على قمة روسهما واذا دخلت الشمس دقيقة في برج السرطان وهو اطول يوم في السنة انتهت الى الشمالي منهما فتطلع على قمة روسهما ويقال انهما منتهى الميلين وخط الاستوا والشمس تخطو بينهما ذاهبة واتية بطول السنة على الدوام وقال جامع بعض السيرة الطولونية كان بمدينة عين شمس التي بالمطرية صنم قدر الرجل المعتدل الخلقة وهو من الحجر الكدان الا محكم الصناعة كانه ينطق فاراد الامير احمد بن طولون ان ينظر اليه فنهاه عن ذلك شخص يقال له فروسة القبطي وقال له ما راي هذا الصنم قط صاحب وظيفة الا عزل من وظيفته في سنته فلم يلتفت احمد بن طولون الى كلامه وركب من يومه وتوجه الى رويته ذلك الصنم حتى شاهده ثم امر القطاعين بهدمه فكسروه ولم يبق منه شيا فلما عاد الامير احمد بن طولون الى داره لم يقم من بعد ذلك سوى عشرة اشهر ومات وقيل ان ذلك الصنم هو المسمى بعين شمس وقال ابن عبد الحكم ان بناحية المطرية مكان تنبت فيه قضبان البلسان وهو الذي تسميه العامة البلسم وليس يوجد في الدنيا بلسان الا في هذا المكان وبه بير تعظمها النصارى وتغتسل من مائها للتبرك وهذا البلسان لا ينتج الا بما هذا البير وعند ادراك هذا البلسان ياتي شخص من قبل السلطان يتولى اعتصاره وحفظه ويحمل الى خزاين السلطان ويضاف منه شي الى البيمارستان لمعالجة الامراض الباردة ولا يوخذ منه شي الا بمرسوم السلطان وله عند ملوك الحبشة والفرنج مقام عظيم ويتغالون في ثمنه ويقولون انه لا يصح عندهم التنصر الا اذا كان في ماء المعمودية شي من دهن البلسان ويغمسوا فيه وسبب ذلك ان المسيح عليه السلام لما خرجت به امه مريم عليها السلام من بيت المقدس فرارا من هيرودس ملك اليهود دخلت به مصر وكان صحبتها يوسف النجار فلما دخلت مريم الى مصر نزلت بالمطرية وجلست على هذه البير وكانت ثياب المسيح عليه السلام قد اتسخت فغسلتها من ما تلك البير ثم رشت ذلك الماء الذي غسلت به ثياب المسيح في تلك الارض حول البير فانبت الله تعالى من ذلك الماء هذا البلسان وهو لا يوجد الا في هذه الارض فقط وقيل ان المسيح عليه السلام اغتسل من ما ذلك البير وهي الموجودة هناك الان وقيل ان في البير عينا جارية من اسفلها وهي من اثار العمالقة القدم وللنصارى بها تعظيم زايد الى الغاية والبلسان لا يسقى الا من ما ذلك البير

ذكر مدينة الخانكاه

اعلم ان هذه المدينة حادثة انشاها الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون في سنة خمس وسبعماية وانشا بها الخانقاه التي تعرف بخانقاه سرياقوس واستمرت من يومئذ تتزايد في العمارة وعمرت بها الدور الجليلة وصارت مدينة على انفرادها وبني بها عدة جوامع ومساجد وحمامات ودور وصهاريج وربوع ودكاكين وغير ذلك وصارت

مدينة

مدينة من احسن شي ورغب الناس في سكناها واختاروها علي مصر **ذكر مدينة بلبيس** اعلم ان هذه المدينة
قديمة وكانت من اجل المداين وفيها نزل يعقوب عليه السلام لما قدم علي ولده يوسف عليه السلام قال ابن خرداذبة
مدينة بلبيس سميت في التوراة بارض جاشان وبين بلبيس وفسطاط مصر اربعة وعشرون ميلا وكانت مدينة
كبيرة من اجل مداين مصر وقد تلاشي امرها وتزايد خرابها من سنة ست وثمانماية وذلك في دولة الناصر فرج بن
الظاهر برقوق واستمرت في تلاشيها الي يومنا هذا **ذكر مدينة الصالحية** اعلم ان هذه المدينة انشاها الملك
الصالح نجم الدين بن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب الكردي وهي في اول الرمل الذي بين مصر والشام
وكان انشاوها في سنة اربع واربعين وستماية فصارت مدينة جليلة وعمر بها جامعا وسوقا وعدة من الدور وصار
منزلة للعسكر اذا خرجوا من مصر **ذكر رمل الغرابي** اعلم ان رمل الغرابي وما يتصل به من حد العريش الي ارض
العباسية فهو حادث احدثه شداد بن عاد احد الملوك العادية فلما قدم الي ارض مصر نزل بهذه الارض وكانت
من الرتنة الي الجفار والعريش ارض سهلة ذات عيون جارية واشجار مثمرة وزروع كثيرة فاقام بها هو وعسكره
دهرا طويلا حتي عتوا وتجبروا وقالوا نحن الاكثرون قوة الاشدون الاغلبون فسلط الله تعالي عليهم الريح
العقيم فاهلكتهم في ساعة واحدة ونسفت ديارهم واثارهم حتي صارت رملا لا تجمع ما تراه من هذه الرمال
التي بارض الجفار الي ما بين العباسية والعريش من رمال اثار ديار العمالقة العادية وقد استحالت ديارهم
رملا لما اهلكهم الله تعالي بالريح العقيم كما جا في القرآن العظيم من اخبارهم **ذكر العباسة** اعلم
ان هذه القرية فيما بين بلبيس والصالحية ولم تزل هذه القرية متنزها لملوك مصر وقيل انه نزل بها العباس
ابن الامير احمد بن طولون فسماه العباس فنسبت اليه وولد بها ايضا الملك الامجد تقي الدين عباس بن
الملك العادل ابي بكر بن ايوب فنسبت اليه وقيل انما سميت العباسة باسم عباسة بنت احمد بن طولون لما
خرجت من مصر لتودع بنت اخيها الست قطر الندا بنت خمارويه بن احمد بن طولون لما تزوج بها الخليفة المعتضد
بالله وامر بحملها الي بغداد فلما خرجت من مصر ضربت خيامها في تلك الارض فسميت بها وبنيت في هذه
الارض القرية علي اسمها والله اعلم وكان الملك الكامل محمد يكثر من الاقامة بهذه القرية ويقول هذه عندي
احسن من مصر اذا اقمت بها اصطاد الطير من السما والسمك من الما والوحش من الفضا ويصل الي الخبز من
القلعة في يومه فبني بها المناظر الحسنة والبساتين المزهرة المثمرة فلما كانت دولة الملك الظاهر بيبرس
البندقداري توجه الي وادي العباسة فاعجبته فامر ببنا قرية علي فم الوادي وسماها الظاهرية وانشا بها
جامعا ودورا وذلك في سنة ست وستين وستماية واستمرت تتزايد في العمارة الي يومنا هذا **ذكر
العريش** اعلم ان العريش كانت مدينة من اجل مداين مصر وكانت صحيحة الهوا وماوها عذب وقيل ان اخوة
يوسف عليهم السلام لما قحطت بلادهم دخلوا الي مصر في طلب مشتري الغلال فلما وصلوا الي موضع العريش
نزلوا به وكان ليوسف عليه السلام حراس علي اطراف البلاد فلما نزل اخوة يوسف بهذا المكان امسكوهم بها
وكتب صاحب الحرس الي يوسف عليه السلام بان جماعة من اولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا علينا يريدون
مشتري قمح بسبب القحط الذي وقع ببلادهم فلما عرفوهم هناك عملوا لهم عريشا من اصول الشجر يستظلون به

من حر الشمس الي ان يرد عليهم يوسف عليه السلام الجواب ويأذن لهم بالدخول الي مصر فمن يومئذ سمي هذا المكان بالعريش وهذا المكان كثير الفواكه والثمار ويحمل منه الرمان العريشي الي مصر لحسنه ودفن به الاشتر النخعي صاحب الامام علي كرم الله تعالي وجهه

ذكر الطريق فيما بين مدينة مصر ودمشق

اعلم ان هذا الدرب الذي تسلكه العساكر والتجار وغيرهم من القاهرة الي مدينة غزة ليس هو الدرب الذي كان يسلك في قديم الزمان من مصر الي الشام وانما ظهر هذا الدرب الآن في سنة خمسين وخمسماية من الهجرة عندما انقرضت الدولة الفاطمية وكان الدرب ولا قبل استيلاء الفرنج علي سواحل البلاد الشامية غير هذا الدرب قال بن خرداذبة في كتاب المسالك والممالك انما كان الدرب المسلوك من مصر الي دمشق علي غير ما هو عليه الآن فكان المسافر يسلك من بلبيس الي الفرما في البلاد التي تعرف الآن ببلاد السباخ من ارض الجوف ويسلك من الفرما وهي بالقرب من قطيا الي ام العرب وهي بلد خراب علي شاطئ البحر المالح فيما سبق بين قطيا والورادة ويقال ان بعض الناس الي يومنا هذا يحضرون في الكيمان التي هناك فيجدون دراهم من الفضة الخالصة فلما خرج الافرنج من بني الاصفر وحصل منهم الضرر لساحل الشام صاروا يخطفون من يلوح لهم في الدرب من المسافرين واستولوا علي بيت المقدس واخذوه من ايدي المسلمين وذلك في الدولة الفاطمية وذلك في سنة تسعين واربعماية فلما كانت دولة المناظر صلاح الدين يوسف بن ايوب جرد الي الافرنج وحاربهم اشد المحاربة واستخلص بيت المقدس من ايدي الفرنج وذلك في سنة ثلاثة وثمانين وخمسماية بعدما اقام بيت المقدس بيد الفرنج بعدما ملكوه مدة طويلة وافتتح عدة بلاد من السواحل فصار يسلك هذا الدرب الآن من حينئذ الي ان كان دولة الملك الصالح نجم الدين بن الملك الكامل محمد بن العادل فانشا بارض السباخ علي طرف الرمل بلدة وسماها الصالحية وذلك في سنة اربع واربعين وستماية فلما كانت دولة الملك الظاهر بيبرس البندقداري رتب خيل البريد في ساير الطرقات حتي كان الخبر يصل من دمشق الي قلعة الجبل في اربعة ايام ويعود الي دمشق في مثلها فصارت اخبار بلاد الشام ترد اليه في كل جمعة مرتين فانفق علي ذلك مالا عظيما حتي تم له ما يريد من ترتيب خيل البريد واستمر ذلك عمالا ما بين القاهرة ودمشق وكان عبارة عن مراكز بطول الطريق وفيها عدة خيول تعرف بخيل البريد وعندها رجال يعرفون بالسواقين ولا يقدر احد ان يركب من خيل البريد الا بمرسوم سلطاني وكان ترتيب خيل البريد علي ما ذكرناه في سنة تسع وخمسين وستماية وكانت طريق الشام عامرة يوجد بها عند كل بريد ما يحتاج اليه المسافر من زاد وعلف وغير ذلك وكانت المراة تسافر من القاهرة الي دمشق بمفردها لا تحمل معها زاد ولا ماء ولم يزل الامر علي ذلك الي ان اخذ تمرلنك دمشق وجرى منه ما جرى فخربت من يومئذ مراكز خيل البريد واختل طريق الشام اختلالا فاحشا وذلك في سنة ثلاث وثمانماية

ذكر اخبار مدينة الفرما

قال الحافظ الكندي اعلم ان مدينة الفرما كانت من المداين القديمة من اجل المداين ويقال انه كان منها طريق سالكة الي طريق قبرص في البر فغلب عليها ماء البحر الملح وكان بها مقطع الرخام المسمى بالعراقي والرخام الرماني والرخام الابيض فغلب عليها البحر المالح وقال ابو قرير وجهي بن المدبر عامل مصر الي مدينة الفرما لاهدم ابوابها وكان قد

احتلج

احتاج الي حجارتها ليبني بها جسرا فلما قلعت منها حجرا واذا الثاني خرج الي اهل الفرما بالسلاح ومنعوني من ذلك وقالوا كيف تهدم منه الابواب الذي قال الله تعالي فيها علي لسان نبيه يعقوب عليه السلام حيث قال لاولاده يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال ابن وصيف شاه كان بمدينة الفرما التمر العجيب الذي كان اذا انقطع البسر والرطب من سائر الدنيا يكون بها وكان وزن كل بسرة منها نحو عشرين درهما وطول كل بسرة نحو شبر قال ابن المامون البطايحي كان سبب خراب مدينة الفرما انه في سنة تسع وخمسين في دولة الافضل ابن امير الجيوش بن احمد بن طولون طرقة الفرنج مدينة الفرما في الليل علي حين غفلة وملكوا المدينة وكان ملك الفرنج يسمي بغدوا فلما ملك المدينة خرج اليه العساكر من مصر وحاربوا بغدوا ملك الفرنج اشد المحاربة فلما تحقق بغدوا ملك الفرنج انه قد غلب لا محالة امر عسكره ان ينهبوا مدينة الفرما فنهبوها واحرقوها وسبوا اهلها فهذا كان سببا لخراب مدينة الفرما فلما فعل ذلك بغدوا ملك الفرنج قبض الله تعالي روحه تلك الليلة فكتم اصحابه موته ثم شقوا بطنه وملؤه ملحا حتي لا ينتن وساروا به تحت الليل الي بلاده وكفي الله المؤمنين القتال

ذكر اخبار المدن القديمة التي بالجهة البحرية

فمن ذلك مدينة اتريب وهي من المدن القديمة بناها اتريب بن قبطم بن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام وكان طول هذه المدينة اثني عشر ميلا في مثله وكان لها اثني عشر بابا وكان بها الدور الجليلة وكان بها خليج يدخل ماء النيل ويطوف بتلك المنازل وكان بها البساتين المثمرة وكان بها دير وفيه الاسنان العجيبة المحكمة وكان لهذا الدير عيد في خامس عشر ابيب وكان في ذلك اليوم تاتي الي الدير حمامة سمنا لا يدرون من اين جات فتدخل المذبح وتقرب نفسها للذبح

ذكر مدينة منف وهي من المداين القديمة

وكانت غربي النيل علي مسافة اثني عشر ميلا من ارض مصر وهي اول مدينة عمرت بارض مصر بعد الطوفان وصارت دار المملكة بعد مدينة امسوس قال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب البيان في تفسير القران عن السدي انه قال كان موسي عليه السلام حين رباه فرعون يركب من مراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس فرعون وكان يدعي بن فرعون فلما شب ان فرعون ركب يوما وليس معه موسي فلما جا موسي قيل له ان فرعون قد ركب فركب موسي علي اثره فادركه الليل في منف فدخلها نصف الليل وقد غلقت اسواقها وليس في طرقها احد من الناس يمشي قال الله تعالي ودخل المدينة علي حين غفلة من اهلها قال ابن خرداذبه كان بمنف هيكل من الصوان الاخضر المانع وفيه صور منقوشة وعلي بابه صور الحيات وغير ذلك وقيل ان هذا البيت كانت الصابية تعظمه وتزعم انه بيت القمر وكان هذا البيت من جملة سبعة بيوت كانت علي عدد الكواكب السبعة وكل بيت منها باسم كوكب يعبد فيه وكان هذا البيت باقيا الي ان هدمه الاتابكي شيخو العمري امير كبير وذلك في سنة خمسين وسبعماية ومنه الان شي من رخامه علي عتبة باب الخانقاه التي تجاه جامعه الذي بخط الصليبة الي الان قال ابن خرداذبه ان مدينة منف هي مدينة فرعون التي كانت دار مملكته وحواليها قال ابن وصيف شاه ان الفراعنة الذين ملكوا مصر خمسة وهم فرعون ابراهيم الخليل عليه السلام وفرعون موسي عليه السلام وفرعون يوسف عليه السلام وهو الوليد بن مصعب وسنان بن علوان وتخص اخر من

العمالقة فلما آل الامر الي فرعون موسي عليه السلام اتخذ مدينة منف دار مملكته وصنع لها سبعين بابا مصفحة بالحديد
وكان بها سبعة انهار تجري من تحت قصره فلهذا كان يقول اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون
وكانت مدينة منف طولها ثلاثون ميلا وعرضها عشرون ميلا وكان الما يصعد الي اعلا سورها وقد دبروه بالحكم
فكان الماء يدخل في درج مجوفة فكلما وصل الي درجة امتلات بالماء فيدخل الي الاخري ثم يحط فيدخل جميع بيوت
المدينة ثم يخرج من موضعه الذي دخل منه واستمرت مدينة منف علي ما ذكرناه حتي اخربها بخت نصر وسبا
اهلها ولم يبق بها احد من الناس وفعل كذلك بعدة بلاد من مصر فاخربها حتي بقيت ارض مصر اربعين سنة
خرابا ليس بها ساكن من الناس وكان النيل يزيد وينقص ولا ينتفع به ولا يزرع عليه ويسيح علي اراضي مصر في
اوان الزيادة ولا ينتفعون به لخراب بلاد مصر وكان بمنف مقياس عمره يوسف عليه السلام قال ابن وصيف شاه
كان بين خراب مصر علي يد بخت نصر وبين الطوفان الفين وثلاثماية وستة وخمسين سنة ومن حساب ما وقع
في التوراة ان بين خراب بيت المقدس ومصر علي يد بخت نصر ستماية واربعة وثمانين سنة **ذكر سمنود**
اعلم ان مدينة سمنود كانت من المدن القديمة وكانت من اجل المداين قال ابن وصيف شاه كان علي باب مدينة
سمنود فرس من نحاس اصفر فاذا دخلها غريب صهل ذلك الفرس الذي من النحاس فاتفق ان عيسي عليه السلام
دخل هو وامه الي مدينة سمنود فلما دخلا من باب المدينة سقط ذلك الفرس النحاس الي الارض وبطل عمله
وكان بها بربا من اعاجيبها ما ذكره عمر الكبري قال رايت هذه البربا وقد خزن فيها بعض العمال قرطا فرايت
الجمل اذا دخل ودنا من بابها بحمله واراد ان يدخل اليها سقط كل دبيب كان في القرط ولم يدخل منه شي
الي البربا وقد خربت هذه البربا في سنة خمسين وثلاثماية **ذكر جوجر** اعلم ان جوجر قرية بالقرب من
المنصورة واهلها ينسبون الي بخل زايد حتي قال فيهم القايل شعر يا من يطوف في البلاد * لعله يلقي
الرخا * دع اهل جوجر فانهم اهل سخا * **ذكر مدينة المنصورة** اعلم ان هذه البلدة علي راس بحر اشموم
تجاه ناحية طلخا بناها الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب الكردي عمرها في سنة ستة
عشر وستماية عندما ملك الفرنج مدينة دمياط نزل في هذا المكان فلما انتصر علي الفرنج امر ببنا مدينة
في هذا المكان وسماها المنصورة وانشا بها عدة دور وجعل عليها السور المانع مما يلي البحر وبني بها
الاسواق والدكاكين والحمامات والفنادق وصارت مدينة علي انفرادها وانشا بها قصرا له لما يتوجه
الي هناك فيجلس به وسماها المنصورة لكونه انتصر هناك علي الفرنج قيل لما انتصر الملك الكامل علي
الفرنج جلس في قصره الذي انشاه هناك وحضر عنده اخواه الملك المعظم عيسي صاحب دمشق والملك
الاشرف موسي صاحب حماه واحضروا سفرة الشراب ثم ان الاشرف موسي احضر جارية من عنده تغني علي عود
فاندفعت تغني بهذين البيتين وهما * ولما طغي فرعون عكا بمصره * وجا الي مصر ليفسد في الارض * اتي
نحوهم موسي وفي يده العصا * فاغرقهم في اليم بعضا علي بعض * فلما انشدت ذلك طرب الاشرف موسي لذلك
فشق علي اخيه الملك الكامل محمد واتي بجارية من عنده فاخذت العود واندفعت تغني عروض ذلك فانشات
تقول شعرا ايا اهل بدر الكفر قوموا لتنظروا * لما قد جري في عصرنا وتجددا * الان موسي قد اتانا وقومه

دلس

وعيسى جميعا يبصرون محمدا فطرب الملك الكامل لذلك وامر لكل جارية منهما بخمسماية دينار وقيل
ان الذي نظم هذه الابيات السراج الحلبي ومن قري مصر بشمور واليها ينسب الخرفان البشمورية التي
ما تحمل علي عجلة من كبرها ويباع الخروف منها بنحو سبعة اشرفية ذكر مدينة دمياط اعلم ان مدينة
دمياط كورة من كور مصر وهي اثنا عشر فرسخا في مثله وبينها وبين مدينة تنيس خمسة عشر فرسخا
قال ابراهيم بن وصيف شاه انما سميت دمياط بدمياط بن اشمن بن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح عليه
السلام وقال بن وصيف شاه دمياط بلد قديم بنيت في زمن قليمون بن اتريب بن قبطيم فلما قدم
المسلمون الي ارض مصر وكان علي مدينة دمياط ملك من اخوال المقوقس صاحب مصر يقال له
الهاموك فلما افتتح عمرو بن العاص مصر ارسل المقداد بن الاسود الي الهاموك وهو بدمياط
فحاصره اشد المحاصرة حتي ملك المدينة ودخلها تحت الليل علي حين غفلة فلم يشعر الهاموك
الا والمسلمون في وسط المدينة وقد ملكوها من غير مانع وكان للهاموك ولد يقال له شطا فلما
فتح المقداد بن الاسود مدينة دمياط جا اليه شطا بن الهاموك واسلم علي يد المقداد بن الاسود
وحسن اسلامه واستمر بقيا ملازما مع المقداد بن الاسود حتي فتح مدينة تنيس فقتل شطا بن الهاموك
في المعركة وكانت قتلته يوم الجمعة في النصف من شعبان سنة ثلاث وعشرين من الهجرة فذلك
صارت هذه الليلة لم فيها في كل سنة موسم يجتمع اليه الناس من ساير النواحي ويقصدون
زيارة شطا وهم علي ذلك الي يومنا هذا وقد طرق الفرنج ثغر دمياط عدة مرار وملكوها فلما استخلصها
المسلمون من يد الفرنج امر الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح بان تهدم مدينة دمياط
اخربها خوفا من الفرنج ان لا يملكوها مرة اخري فوقع فيها الهدم في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان سنة
ثمان واربعين وستماية فخربت كلها ومحيت اثارها ولم يبق منها سوي الجامع الكبير ثم انشا بها الصيادون
عدة اخصاص علي شاطي بحر النيل وسموها المنشية واستمرت علي ذلك مدة طويلة حتي كانت دولة
الملك الظاهر بيبرس البندقداري امر بتجديد عمارة مدينة دمياط وارسل اليها عدة من الحجارين
والبنايين وشرعوا في بنايها وذلك في سنة تسع واربعين وستماية وامر ان يردم بحر دمياط بالغرا
بيصر ببقاع الهدم القديم فالقوها في فم البحر الذي يصب من شمال دمياط في البحر الملح حتي ضاق
وامتنع من دخول المراكب اليه وهو الان علي ذلك لا تقدر المراكب الكبار ان تدخل منه وانما تنقل
ما فيها من البضايع في مراكب صغار وتصير المراكب الكبار دافعة في فم البحر الملح وبحر النيل وهناك
ما تلتقي البحرين وكان في قديم الزمان علي فم بحر النيل من ثغر دمياط سلسلة من الحديد من البر الي
البر وقد صنعت هذه السلسلة زمن المقوقس صاحب مصر ثم صارت دمياط من بعد ذلك تتزايد
بالعمارة الي يومنا هذا وبثغر دمياط مسجد الفتح الذي اسسه المسلمون عند فتح دمياط وبجواره
دفن سيدي فتح الاسمر التكروري رحمه الله وهو فاتح بن عثمان الاسمر التكروري قدم من مراكش
الي دمياط وصار يسقي بها الماء في الاسواق احتسابا من غير ان ينال من الناس شي وكان يلازم

الصلوات الخمس واقام بتنيس وهي خراب بحو سبع سنين وكان لا يخالط الناس فيما هم فيه من امور الدنيا ولا يقبل من احد من الناس شيا واشار عليه بعض العلما بالتزوج فتزوج قرب موته ورزق ولدين قال الشيخ تقي الدين احمد المقريزي كنت اقول ان دمياط ليس بها هذا الوصف العظيم الذي يصفه الناس الى ان شاهدتها فاذا هي مدينة حسنة على وجه الارض ما مثلها وقد شاهدت الشام فرايت دمياط انزه منها بكثرة الاطيار وحسن البساتين وسماع الدواليب وطيب السمك ولا سيما على شاطى النيل السعيد وقد قلت فيها من القصيدة شعر سقى عهد دمياط وحياه من عهد * فقد زاد في ذكره وجدا على وجد * ولا زالت الانواء تسقي سحابها * ديارا حكت من حسنها جنة الخلد * فيا حسن هاتيك الديار وطيبها * فكم قد حوت حسنا يجل عن الحد * ولا سيما تلك النواعير انها * تجدد حزن الواله المدنف الفرد * اطارحها شجوي وصارت كانها * تطارح شكواها بمثل الذي ابدي * ونوتيها الريان يحكي متيما * تبدل من وصل الاحبة بالصد * فقام على الاقدام في الدمع غارقا * يراعي نجوم الليل من وحشة الفقد * وظل لعظم الوجد يحسب انه * لطول انتظار من حبيب على وعد * وفي مرج البحرين جم عجايب * تلوح وتبدو امن قريب ومن بعد * كانما التقي النيل بالبحر اذ غدا * مليكان سارا في الجحافل من جند * فظلا كما باتا وما برحا كذا * مدى الدهر في حرب عظيم وفي جهد * وفي البرزخ المانوس كم لي خلوة * وعند شطا عن ايمن العلم الفرد * وكم قد نعمنا في البساتين برهة * بعيش هني في امان وفي سعد * هنالك ترى ما يطرد الهم والعنا * من الروض والانهار والغصن الملد * فيا رب هيي لي بفضلك عودة * ومن بها في غير بلوى ولا جهد * وفيها يقول الشهاب المنصوري * لعمرك ما دمياط الا جنبية * تهيم الورى منها باحسن منظر * وذات جمال اذ تبسم ثغرها * تبسم من دمياه عن عقد جوهر * لها ناظر منه تصول بابيض * وتطعن من قبح الغرام باسمر

ذكر شطا اعلم ان شطا من اعمال دمياط وهي ما بين تنيس ودمياط واليها تنسب الثياب الشطاوية ويقال انها عرفت بشطا بن الهاموك وكان الهاموك خال المقوقس صاحب مصر وقد تقدم القول على انه اسلم على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه

ذكر البرزخ وهو قبالة دمياط وبه مسجد لطيف وكان به من العجايب منارة كبيرة مبنية بالطوب اذا هزها احد من الناس اهتزت واذا صعد اليها احد وحركها تحركت بحيث ان ظلها يتحرك بتحريكها ويوجد حول هذا المسجد عظام ورمم يقال انها عظام بعض من قتل في وقعة البرزخ ومات شهيدا وهو مكان مبارك يزار الى الان والناس تسميه البرزخ

ذكر دبيق اعلم ان هذه القرية من قرى دمياط واليها تنسب الثياب الدبيقية وكان يعمل بها العمايم الشرب المذهبة فيكون طول كل عمامة منها ما عن ماية ذراع ويبلغ ثمن العمامة منها ماية دينار وفيها رقمات منسوجة بالذهب وكانت الخلفا الفاطميين يتغالون فيها الى ايام العزيز بن المعز وذلك الى سنة خمس وستين وثلاثماية

ذكر فارسكور اعلم ان هذه القرية قديمة وكانت من اجل القرى وهي بالقرب من دمياط وكان اكثر اهلها ينسجون الملاوات الفارسكورية التي بالفرخات العتب وكذلك الفوط الفارسكورية والمناديل وكانت تباع باعلى الاثمان ويجلب منها مقاطع الشرب واليها تنسب جماعة كثيرة من العلما

ذكر مدينة تنيس وهي بكسر التا وكسر النون المشددة وتا وسين مهملة قال المسعودي في مروج الذهب ان بحيرة تنيس كانت ارضا لم يكن بمصر احسن منها وكان بها النخل والكرم وساير الفواكه وكان ما النيل لا ينقطع منها صيفا ولا شتا وكان فيما بين العريش وجزيرة قبرص طريق مسلوكة تمشي عليها الناس والدواب ولكن غلب عليها ما البحر الملح فاغرقها وذلك قبل ظهور الاسلام بماية سنة قال محمد بن احمد بن بسام ان مدينة تنيس من الاقليم الرابع وكانت صحيحة الهوا قليلة الوبا طيبة المياه وقيل ان الميت اذا دفن بها لا يفسد جسده سريعا ولا يتساقط شعره عن جسده وكان السمك والطير بها لا يحصى لكثرته وكان اهلها يدخرون

ما النيل بها في الصهاريج فلا يفسد ولو اقلع الي اخر البلد وطول هذه المدينة من الجنوب الي الشمال ثلاثة الاف ذراع ومائة وسبعة وعشرون ذراعا بالذراع الكبير وعرضها من المشرق الي المغرب ثلاثة الاف ذراع وخمس وثمانين ذراعا وكان ادرع سورها ثلاثة الاف ذراع ومائة وسبعين ذراعا وكان عدد ابواب سورها تسعة عشر بابا وهي مصفحة بالحديد وكان بها جامع كبير طوله مائة ذراع وعرضه احدي وسبعون ذراعا وكان يوقد فيه في كل ليلة الف وثمانمائة قنديل وكان بها مائة وستون مسجدا صغارا وبكل مسجد منها مادنة عالية وكان بها اثنان وسبعون كنيسة وكان بها ستة وثلاثون حماما وكان بها مائة معصرة للزيت ومن الطواحين والافران مائة وستة وستون طاحون وفرن ومن الحوانيت الفين وخمسمائة حانوت للبضايع وكان بها خمسة الاف منسج لنسج القماش قال المسعودي كان اكثر اهل تنيس حاكة يصنعون الثياب للشرب وكان يصنع بها للخلفا الفاطمية شيا يقال له البدنة ينسج بالذهب صناعة محكمة لا يحتاج الي تفصيل ولا خياطة وقيمة الثوب من ذلك الف دينار والسدي واللحمة من الكتان نحو اوقية وكان يعمل بها طرز من الكتان بغير ذهب يباع كل طراز بمائة دينار وهو بغير ذهب قال المسعودي ان الذي بنا هذه المدينة امراة تسمي تنيس بنت ما الاصغر بن تدارس احد ملوك القبط وكان ابتدا الغرق لارض تنيس قبل الاسلام بمائة سنة [illegible] السدي الطيب في اخلاق اهل تنيس كانت سهلة منقادة الي الغنا والطرب وكان اكثر اهلها بهم الابنة وكانت عامرة الي ايام الحاكم بامر الله فامر بهدم تلك الكنايس التي كانت بها وبني مكانها مساجد للصلاة وكان سبب خراب مدينة تنيس ان في سنة ثلاثة وسبعين وخمسماية وصل الي تنيس نحو اربعين مركبا من مراكب الفرنج فحاصروا اهلها اشد المحاصرة حتي ملكوا المدينة وقتلوا من بها من المسلمين وهربوا البقية الي دمياط فنهبوا الفرنج ما في المدينة عن آخره ثم اضرموا فيها النار واحرقوها عن اخرها وذلك في سنة ثمان وثمانين وخمسماية فهذا كان سبب خراب مدينة تنيس فلما كانت دولة الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب امر بهدم ما بقي من مدينة تنيس واستمرت خرابا لم يبق بها الا الرسوم وهي علي ذلك الي الان

ذكر بحيرة تنيس اعلم ان من عجايب هذه البحيرة كان يظهر بها في كل يوم من ايام السنة نوع من انواع السمك فيقيم ذلك النوع يوما ثم ينقطع ويظهر نوع غيره ولا يزال كذلك الي اخر السنة لتتمة ثلاثمائة وستون نوعا من السمك ثم يعود الي النوع الاول الذي بدا منه وكان لهذه الاسماك اسما غريبة لكل نوع منها اسم يختص به

ذكر بوري اعلم ان بوري كانت فيما بين تنيس ودمياط واليها ينسب السمك البوري واليها ينتسب جماعة كثيرون من الناس يلقبون بالبوري حتي كان ينسب اليها امير مقدم دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون يقال له بوري وسافر الي الحجاز امير حاج اول ولم تزل بوري عامرة الي سنة عشرة وثمانماية حتي تسلطوا عليها الفرنج واخربوها ونسي امرها

ذكر مدينة القيس الحوف اعلم ان القيس كانت مدينة كبيرة واليها تنسب الثياب القيسية وكانت هذه المدينة باقية علي البحر الملح فيما بين البوادة والورادة ومنها الي مدينة الفرما ستة ابراد وهناك تل رمل عظيم وكانت الفرنج تقطع عنده الطريق ويجلب من القيس الملح تحمله العربان الي غزة والرملة ويباع هناك

ذكر قطيا اعلم ان قطيا قرية من جملة قري مصر وهي كثيرة النخل والثمار ومنها يجلب الرطب الفاخر المسمي بالقطوي وبها ابار ماء عذب وهي بالقرب من الطينة الي البحر الملح واليها يجلب ما في دمياط من البضايع وهي محط رحال قباض المكوس واهلها لهم معرفة تامة فيمن يمر من المسافرين

بالليل ولا يعطي ما عليه من المكس فلا يخفي عليهم من يمر من هناك قط **ذكر مدينة عسقلان** اعلم ان هذه المدينة علي
ساحل بحر الشام وهي من اعمال فلسطين افتتحت في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي يد معاوية بن ابي سفيان وكان
بها مشهد راس السيد الحسين بن الامام علي رضي الله عنه ثم نقل الراس الي مصر عندما استولي الفرنج علي عسقلان وكان
علي هذه المدينة سورين وكانت ذات بساتين واشجار واثمار وكروم وغير ذلك واليها تنسب جماعة كثيرة من العلما
منهم قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني وغيره وكانت من اجل المداين وقد تلاشي امرها الي الان **ذكر
طبرية** اعلم ان طبرية كانت من اجل المداين وهي بالقرب من دمشق بينهما ثلاثة ايام وهي مطلة علي البحيرة وجبل الطور
مطل عليها وهي مستطيلة علي تلك البحيرة نحو فرسخ وقيل ان الذي بنا هذه المدينة ملك من ملوك الروم يقال له
طباريو وكان لها سور مانع ومن عجايبها ان بها ماء عين حار وبنيت عليها حمام بناه سليمان بن داود عليه السلام وجعل
عدة احواض كل حوض ماوه يشفي من داء دون غيره وبها نهر عظيم نصف مايه حار ونصفه بارد وبهذا البحر تراكيب
سابحة وكان يعمل بها الحصر السماني ويقال ان بها قصر لقمان الحكيم وينسب اليها سليمان بن احمد الطبراني احد الايمة صاحب
المعجم الكبير والوسط والصغير توفي سنة ستين وماتين وعاش من العمر نحو ماية سنة **ذكر مدينة صور** اعلم
ان هذه المدينة كانت من المداين المشهورة وهي علي طرف بحر الشام وبهذه المدينة قنطرة ليس في الدنيا قنطرة اعظم
منها وهي علي قوس واحد مثل قنطرة طليطلة التي بالاندلس الا انها دون قنطرة صور **ذكر العنبور** وهي مدينة
بين مراه وغزة وهي ذات بساتين وعيون ونهر براه يدخلها من جانب ويخرج من آخر وبها يستد البرجد وبها
السمندل وهي حيوان كالفار ويدخل النار ولا يحترق فيعمل منه مناديل اذا اتسخت تلقي في النار فيزول وسخها
واليها ينسب ابو الفتح محمد بن بسام الملقب بغياث الدين **ذكر مدينة غزة** اعلم ان هذه المدينة افتتحها معاوية
ابن ابي سفيان في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي مدينة طيبة الهوا كثيرة الفواكه والثمار والكروم والبساتين
اليانعة وهي بين الشام ومصر علي طرف رمل مصر وبهذه المدينة ولد بها الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه
ومولده بها سنة خمسين وماية وتوفي في سنة اربع وماتين فكانت مدة حياته اربعة وخمسون سنة **ذكر مدينة عكا**
اعلم ان مدينة عكا كانت من اجل المداين وهي علي ساحل بحر الشام من عمل الاردن وكانت من احسن بلاد الساحل واعمر
وهي كبيرة حصينة باستدارة سورها فاحب ان يكون لعكة مثل ذلك فبني عليها سورا وكان بهذه المدينة عين ماء تسمي
عين البقرة وهي التي ظهرت لادم عليه السلام يزورها الناس للتبرك ثم ان الفرنج ملكوا عكة واقامت بايديهم نحو
من ماية وثلاثة وستين سنة حتي فتحت علي يدا الملك الاشرف خليل بن الملك المنصور قلاوون وذلك في سنة تسعين
وستماية وفتح ايضا مدينة صور وصيدا وعثليث وبيروت ويافا ونحوها بغير قتال واستمروا علي ذلك حتي تلاشي امرهم
من كثرة تعنت الفرنج في السواحل **ذكر فلسطين** اعلم ان فلسطين اول اجناد الشام من الغرب وماوها من الامطار
والسيل ولم يكن بها من الاشجار الا القليل وهي الي الجون اقرب في الطول ومن يافا الي زغر في العرض ويقال انها كانت
مدينة قوم لوط ومنها الي البحيرات المنتنة وجبل الشراه والي بيسان وطبرية يسمي الغور لانها بقعة بين جبلين وساير
مياه الشام تنحدر اليها **ذكر نابلس** اعلم ان نابلس كانت مدينة يقال لها مدينة السامرية وبها البير التي حفرها
يعقوب عليه السلام وفي نابلس حبس المسيح عليه السلام وقد بني مكان الحبس كنيسة والي نابلس تنسب جماعة كثيرة من الناس

ذكر

ذكر مدينة الكرك اعلم ان الكرك مدينة حصينة على جبل عال وبها قلعة منيعة وهي من الحصون الشامية التي لا يلحقها رامي ولا تصل اليها السهام واليها تنسب جماعة كثيرة من الناس ويجلب منها الجبن الكركي والزيت وغير ذلك من البضايع الحسنة وبها الما قليل وبالقرب من اسفلها قبر نوح عليه السلام وعنده عين ما جارية

ذكر الشوبك اعلم ان الشوبك مدينة صغيرة واليها تنسب جماعة من الناس ويجلب منها البسط الشوبكي والجوز وغير ذلك من البضايع التي بها

ذكر عمواس اعلم ان عمواس بلدة صغيرة بين رملة لد وبين بيت المقدس وبها كان مبدأ الطاعون الذي وقع في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم انتشر في الارض فسمي طاعون عمواس

ذكر بيت المقدس اعلم ان مدينة بيت المقدس كانت محل الانبيا عليهم السلام فاما المسجد الذي بها فاول من انشا هذا المسجد داود عليه السلام ثم اكمله ابنه سليمان عليه السلام وكانت به اشيا عجيبة منها قبة فيها سلسلة معلقة ينالها المحق ولا ينالها المبطل ومنها انه بني فيها بيتا بالحكمة اذا دخله البر والفاجر يظهر خيال البر في الحايط ابيض وخيال الفاجر في الحايط اسود وكان به اشيا غير ذلك من العجايب واما المسجد الاقصى فطوله سبعماية واربعة وثمانون ذراعا وعرضه اربعماية وخمسة وخمسون ذراعا وفيه من العمد ستماية واربعة وثمانون عمودا واما قبة الصخرة فيها ثلاثون عمودا والقبة ملبسة بصفايح النحاس المطلي بالذهب وسقوف المسجد اربعة الاف خشبة من خشب الساج وكان يسرج بهذا المسجد الف وخمسماية قنديل في كل ليلة ويسرج في قبة الصخرة اربعماية وستون قنديلا وفيها القمامة وهي كنيسة يعظمونها النصارى غاية التعظيم ولاسيما ملوك الفرنج يحجون اليها وياتيها النذور من ساير البلاد وبها كنيسة بها قبر مريم ام المسيح عليهما السلام وتعرف بكنيسة الجسمانية وبها كنيسة صهيون ويقال ان المايدة نزلت بها وعدة الكنايس التي حول بيت المقدس يطول الشرح في ذكرها واما بيت لحم فهي كنيسة حسنة ويقال ان المسيح عليه السلام ولد بها وبينها وبين بيت المقدس ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف عليهم السلام

ذكر مدينة الخليل عليه السلام اعلم ان مدينة الخليل بالقرب من بيت المقدس وبها قبر الخليل ابراهيم عليه السلام في مغارة تحت الارض تزار الى الان وكان ينزل الى هذه المغارة من ينزل من الناس من سبعين درجة ويزورون الخليل عليه السلام فيرونه وهو جالس وهو مستند الى حايط المغارة على دكة من الخشب وقنديل من الذهب معلق على راسه والى جانبه ولده اسحاق ويعقوب عليهما السلام وخلف حايط المغارة قبر سارة زوجة الخليل عليه السلام وبهذه المدينة تنبت شجرة الخرنوب وشجرة الزيتون وغير ذلك من الاشجار وتنسب اليها جماعة كثيرة من الناس وقد خرج بيت المقدس من ايدي المسلمين وملكه ملك الفرنج المسمى بردويل من الكند واقام بيده مدة طويلة حتى استخلصه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب الكردي وذلك في سنة احدي عشرة وخمسماية ومدينة الخليل تسمى بارض حبرون وبينها وبين بيت المقدس وادي يسمى بالشقيق الاحمر وبه قبر موسى عليه السلام

ذكر زغر وهي قرية بينها وبين بيت المقدس ثلاثة ايام وهي في طرف البحيرة المنتنة وزغر اسم بنت لوط عليه السلام نزلت بهذه القرية فسميت باسمها وهي وادي وخم واهلها اسر الخلق وبها العين المنتنة ذكروا تغور في اخر الزمان وتغرق ما حولها من القرى

ذكر اخبار البلاد الشامية من ذلك اخبار دمشق اعلم ان دمشق من اجل المداين وهو اقليم عظيم متسع يشتمل على عدة كور منها كورة فلسطين وكورة عمواس وكورة لد وكورة

بينا وكورة يافا وكورة قيسارية وكورة نابلس وكورة بسيطة وكورة عسقلان وكورة غزة وكورة بيت جبريل وفي جانبه حصن
التيه وكورة الشوبك وكورة الاردن وكورة السايرة وكورة غانة وكورة قاصرة وكورة صور ومن كورها الغوطة
وكورة البقاع وكورة بعلبك وكورة لبنان وكورة حلب وكورة بيروت وكورة صيدا وكورة البثينة وكورة جول وكورة
جولان وكورة طابرا وكورة جولة وكورة طرابلس وكورة البلقا وكورة جبريل الغور وكفرطاب وكورة عمان وكورة
الشراة وهي من كور دمشق ايضا واما صفد فانها من المداين القديمة وهي علي جبل عال ولها قلعة صعبة السلوك
في عقبة من الجبل وهي علي البحر الملح مطلة صحيحة الهوا غير وخمة واليها ينتسب جماعة كثيرة من الناس منهم الشيخ صلاح
الدين خليل بن ايبك الصفدي صاحب التذكرة اللطيفة وكان يعمل بصفد الاقمشا التي تفوق السكر بحسنها ويجلب
منها الثياب الصفدية وغيرذلك من اشيا لها محاسن كثيرة تجلب منها قال ابن خرداذبة ان من محاسن المدن في الدنيا
اربعة مدينة رومة الكبري ومدينة القسطنطينية العظمي ومدينة الاسكندرية ومدينة دمشق وبها الغوطة
التي لم يكن علي وجه الارض احسن منها وهي كثيرة المياه مثمرة الاشجار متجاوبة الاطيار مونقة الازهار ملتفة
الاغصان ذات قصور عالية لا تكاد الشمس ان تبين في ارضها لكثرة الاشجار واستدارة هذه الغوطة ثمانية
عشر ميلا كلها بساتين ويحيط بها جبال عالية وهي من انزه بلاد الله تعالي علي الاطلاق قال ابوبكر الخوارزمي
ان من متنزهات الدنيا اربع غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوان ونهر ابلة بالبصرة فهذه الاربعة من محاسن
متفرجات الدنيا قال ابن الوردي رحمه الله تعالي شعر دمشق قل ما شيت عن وصفها • واحكي عن الربوة ما يحكي
• الطير قد غني علي عودها • في الروض بين الورد والحنك • وقوله ايضا شعر قلبي بمصلحة العيال مقيد
وعلي دمشق دمع عيني مطلق • والجسم في مدي البلاد محبس • والقلب في تلك البلاد معلق • ومن عجايب دمشق جامع
امية لم يكن علي وجه الارض مثله وقد بني هذا الجامع الوليد بن عبد الملك بن مروان ويقال ان الوليد انفق علي بناء هذا
الجامع اربعماية صندوق في كل صندوق اربعة عشر الف دينار وكان فيه اثني عشر الف مرخم حتي قيل بلغ كلفة غدايهم
مدة العمل في الجامع ستين الف دينار وبه العمودين اللذين تحت قبة النسر قيل اشتراهما الوليد بالف وخمسماية دينار
وفي المحراب عمودين صغار يقال انهما كانا في عرش بلقيس زوجة سليمان بن داود عليهما السلام وبه قطعة من الحجر الذي
ضربه موسي عليه السلام فانبجست منه اثني عشرة عينا قال بعض من دخل هذا الجامع ما دخلته قط الا ووقعت عيني علي
ما لم اكن رايته قبل ذلك من صناعة رخامه ودهان سقوفه واستمر علي ذلك حتي احرقه تمرلنك عندما استولي علي
دمشق وقال بعضهم لو ان احدا عاش ماية سنة وكل حين يتامل ما فيه لراي في كل يوم ما لم يره من حسنه قبل ذلك وقيل من
عجايب الدنيا اربعة منارة الاسكندرية وحمام طبرية ومدينة رومية وجامع بني امية وفيه يقول ابن فاتم شعر
دمشق في ارجايها مواضع • يصبوا اليها ناظر وسامع • ربوتها وقصرها والجامع • وهي ثلاث ما لهن رابع
ذكر
اطرابلس اعلم ان اطرابلس من المداين القديمة وهي علي البحر الملح صحيحة الهوا طيبة الارض كثيرة الارزاق واليها
ينتسب جماعة كثيرة من الناس من العلما وغيرهم وفيها يقول تقي الدين بن حجة الحموي رحمه الله شعر وادي المنا
من مغني طرابلس • فطيب انفاسه ابدي مقابسه • وكان يلحق بالشعرا وابلغها • فلا تلوموه ان قوي منافسه
ذكر
حمص اعلم ان هذه المدينة حسنة في مستوي من الارض وكانت في قديم الزمان من اكبر البلاد واحسنها ويقال كان فيها

طلسم

طلسم للحيات والعقارب فكانت لا تقيم بها قط حية ولا عقرب ومتى وصلت الى باب المدينة هلكت وكان اذا حمل من تراب حمص شيا ووضع على الملسوع يبرا من وقته وكانت بها قبة عالية وفي وسطها صنم من نحاس على صورة انسان راكب على فرس يدور مع الريح كيف ما دار وكان على حائط القبة حجر وفيه صورة عقرب فيجي اليه الملسوع ومعه طين فيضعه على تلك الصورة ويضعه على اللدغ فيسكن ما به وكانت جميع شوارع هذه المدينة وازقتها مفروشة بالحجر الصلد واهلها موصوفون بقلة العقل والرفاهة وفيهم الحسن والجمال في نسائهم وفي هذه المدينة قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه وهي مدينة كثيرة المياه والاشجار والفواكه طيبة الهوا ومنها تجلب الثياب الحمصية وبها النواعير الحسنة وفيها يقول ابن حبيب شعر جزيرة حمص كعبة اللهو اصبحت • يطوف بها دان ويسعى بها قاص • لها ملة من نبتها سندسية • تعلق في الافاق اذ يا لها العاصي • وقال ابن الوردي شعر ما حمص قليلة وان طال عنا دحمص • بلد تفوق في الحسن بلاد • وتبينك حروف حمص صرف او سداه • اذ من سور القران حاميم صاد •

ذكر مدينة بعلبك

اعلم ان مدينة بعلبك مدينة حسنة وهي على سفح جبل وبها نهر جاري يشقها ويدخل كثيرا من دورها وهي مدينة كثيرة الاشجار والثمار والمياه ويجلب منها الى الشام اشيا كثيرة ويجلب منها الاثواب البعلبكي والخزف البعلبكي والبرس البعلبكي وغير ذلك وكان بها قصور على اساطين من رخام ابيض قيل انها من انشا سليمان بن داود عليهما السلام قد صنعها لزوجته بلقيس في نظير قصرها وكان بها دير الياس عليه السلام وينسب اليها قسطا بن لوقا المترجم لاقليدس وغيرهم من الناس قال فتح الدين الشهيد في عين بها شعر ولقد اتيت لبعلبك فشاقني • عين بها روض النعيم مقسم • فلاملها من اجلها انا مكرم • ولاجل عين الف عين تكرم •

ذكر مدينة حماه

اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل المداين بنيت في ايام اليونان وكانت حماة وشيزر من اعمال حلب وكانت حمص كرسي هذه البلاد كلها وكان نايب حماه في قديم الزمان يلقب بالقاب السلاطين كالاشرف والمويد وغير ذلك من الالقاب واليها ينسب جماعة كثيرة من العلما والشعرا وغير ذلك من الناس وهذه المدينة كثيرة الفواكه والاشجار وفي وسطها نهر العاصي وعليه عدة نواعير تطرب السامع وماوه يعدل ما النيل في العذوبة وهي مدينة خصبة كثيرة المحاسن وفيها يقول ابن الوردي شعر لما رحلنا عن حماة رايتها • بجرد لرحلتنا عيون عيونها • اخذت بمجوعي بالرجوع رهينة • فلمت فانما اخذ بقرونها • وقوله ايضا فيها شعر حماة فارقت اهلي • اليك من غير مينه • حماه حاشاك يوما • تنسيني اذ كنت كنه • وقال مجلس الشرا يهجوا حماه بقوله شعر يا رب لا تعرس حماه فاهلها • دون البلاد ارا ذل غربان • اخذ البقا رجالهم فتسامعت • نسوانها وتبادل النسوان • وقول ابو مغلطك الحلبي مداعبا في حماه شعر حماه حمى الملاح فان تزرها • ففي افنان دوحتها فنون • الم ترانها قادت فامشي • لها من كل جارحة قرون •

ذكر مدينة حلب

اعلم ان هذه المدينة كانت من قديم الزمان كثيرة الخيرات طيبة الهوا صحيحة التربة ولها سور مانع وقلعة حصينة وهي على جبل ولها خندق عظيم واصل حفره الى الما وفيها مقامات الخليل عليه السلام تزار الى الان وفي بعض ضيعها بير اذا شرب منها من عضه الكلب يبرا سريعا ويقال ان بها معبدا يقصده اصحاب الامراض ويبيتون به فيرى المريض في منامه من يقول له استعمل من الادوية ما هو كذا وكذا فيبرا او يمسح عليه بيده في المنام فيبرا من وقته وهذا من العجايب الغريبة وقد حصل

الله تعالى هذه المدينة بالبركة من حيث تزرع بارضها القطن والسمسم والدخن وبها الفواكه اليانعة والاغنام الكثيرة وكان الخليل عليه السلام يحلب اغنامه في كل يوم جمعة ويتصدق بالبانها واهل حلب يوصفون بالشجاعة الزائدة بخلاف اهل دمشق وحماه وفيها يقول ابن الوردي شعر عليك بقهوة الشهباء تكفي بحوشها محاربة الزمان * فالغرفات في الفردوس طيب * يفوح شذاه من باب الجنان * وقوله شعر غدت حلب تقول ودمشق حفت * بانواع من الورد العجيب * فبالجوري ان هي كاثرتني * فعندنا ابستان الحبيب * وقال بعضهم بذم اهل حلب شعر لا تدن من حلب ولا من اهلها * بلد تولى حكمها المريخ * لو ان انسانا شكى في عينه * رمدا لقيل شفاؤك البطيخ

ذكر ارض العواصم اعلم ان الخليفة هارون الرشيد كان قد عزل الثغور كلها من الجزيرة وقنسرين وجعلها جزءا واحدا وسماها العواصم واما الرصافة فانها ذات قصور عالية وقرى عامرة واشجار ملتفة بعضها ببعض واما السراة فهي الارض التي من السويك الى جهة المغرب ومنها الحمية وبينها وبين السويك وادي موسى واما معرة النعمان فهي بلدة بين حلب وحماه كثيرة البساتين والفواكه واليها ينسب ابو العلاء المعري وكان ضريرا وقد اشتهر بالذكاء قيل انه اخذ حصة بيده وتاملها وقال هذه تشبه راس البان ولم يكن قط راى البان بعينه وهذا غاية الذكاء المفرد والشيخ زين الدين ابن الوردي وغير ذلك وفيها يقول ابن الوردي شعر معرة الاذكياء تسمى * لي وودادي في الجنان حسبي * قالوا الزرينين قلت عيني * قالوا المغيبين قلت قلبي

ذكر ارض الارمن اعلم ان هذا الاقليم متسع كثير البلاد والقرى وبه الفواكه والخيرات والانهار والعيون ومن المدن المشهورة ارمينية اعلم ان هذا الاقليم يشتمل على ثلاثمائة وستين قلعة منها ستة وعشرون قلعة لا يمكن اخذها بوجه من الوجوه ولا حيلة من الحيل وارمينية مدينتان داخلة وخارجة وهي مدينة عظيمة وبها بحيرة تعرف ببحيرة كبودا وبها تراب يتخذ منه البواتق التي للسبك واكثر اهلها نصارى وبها جبل الحرث وهو جبل عالي قيل ان فيه مقبرة ملوك ارمينية ودفن معهم فيها اموالهم وتحفهم وبها عين الزوائد بجانب بحيرة ارمينية في وادي الكرد وهي حمية وماؤها ينفع للمقروح والدمامل

ذكر خلاط اعلم ان هذه المدينة كانت قاعدة مملكة الارمن فلما انغلبت الروم على الثغور انتقل اهل ارمينية الى تنيس وكان بخلاط خفايا يخرج منها الزرنيخ الاحمر والاصفر ويعمل بها الاقفال العجيبة ويجلب منها السمك البطريخ مدينة حسنة ذات اشجار وثمار ومياه غزيرة واهلها بين مسلمين ونصارى ولها سور مانع عظيم وبها المراوة المغولاه

ذكر اسيس اعلم ان هذه المدينة كانت كرسي مملكة الارمن وكانت مدينة حسنة ذات اشجار وثمار وفواكه يانعة ولها قلعة حصينة مانعة ومنها تجلب الاثواب الصوف السيسية وكذلك تجلب الاكاديس الحسنة وغير ذلك

ذكر نصيبين اعلم ان هذه المدينة حسنة في مستو من الارض وهي كثيرة المياه والفواكه واليها ينسب الورد النصيبي وبها يضرب المثل في كثرة العقارب وهي مدينة وخمة مضرة بالغرباء ولاسيما في الصيف

ذكر ميافارقين اعلم ان هذه المدينة بين حدود ارمينية وحدود الجزيرة وكان بها معبد من عهد المسيح عليه السلام وكان بها حجر من رخام ابيض يقال ان به دم يوشع عليه السلام فاذا اصيب فيه الماء وشرب منه مريض برئ باذن الله تعالى

ذكر ملطية اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل المداين حتى قيل كان بها اثني عشر الف نول يعملون الصوف

وبالقرب

وبالقرب منها نهر النهروان الكبير ونهر الراس ونهر الكروسين وهذان النهران من المشرق الي المغرب وعليهما مدن كثيرة وقري عامرة وبها نهر الذاب ونهر الخابور وهما نهران كبيران عليهما من الجانبين مدن كثيرة وبها بركة فيها سمك عظيم وطير كثير وماء الانهار تقيم فيها سبع سنين ثم تنشف سبع سنين ثم يعود اليها الما فيقيم سبع سنين فهو كذلك دايما ابدا وبها جبل يسمي عز عزي فيه كهف وفيه بير بعيدة الما اذا رمي احد فيها حجر يسمع له دوي كالرعد القاصف ويوجد في هذا الجبل معدن الحديد وهذا الحديد مسموم ما جرح به حيوان الا هلك لوقته وكان بها قلاع محصنة وهي الان خراب لا انيس بها ولابن الوردي في ملطية شعر تبا لها من بلدة لا اري فيها مقامي واضح النهج لانها في وجه سكانها واهلها تبصق بالثلج ذكر ارض الجزيرة وهي جزيرة تشتمل علي ديار ربيعة ومضر وتسمي ديار بكر وهي ما بين دجلة والفرات وبها مدن كثيرة وقري عامرة واكثر اهلها نصاري ذكر الموصل وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة صحيحة التربة معتدلة الهوا ولها نهر يسقيها وهي قليلة البساتين وهي علي الدجلة واليها ينسب ابو اسحاق الموصلي نديم الخليفة هارون الرشيد كان علامة في ضرب العود وصناعة الغنا وتنسب اليها جماعة كثيرة من الناس ويجلب منها الثياب البعلبكي الموصلي وغير ذلك من البضايع ذكر الرها اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل المداين واسعة الاقطار عامرة الديار وارضها تتصل بحران والغالب علي اهلها النصرانية وكان بها نحو ماية كنيسة ومن جملتها كنيسة كان فيها منديل زعموا ان المسيح مسح به وجهه فاثر فيه صورة وجهه فارسل ملك الروم في طلبه من بعض الخلفا العباسية فارسله اليه وشرط عليه الخليفة ان يطلق ما عنده من الاساري قاطبة فاطلقهم جميعا واخذ ذلك المنديل ذكر حران وهي مدينة كبيرة في مستوي من الارض وهي قليلة المياه والشجر ويحيط بها جبل شامخ مسافة يومان وكانت مدينة الصابية ذكر مدينة الحضر اعلم ان هذه المدينة كانت مدينة واسعة وهي من المداين القديمة وكان الذي بني هذه المدينة يسمي الساطرون فحاصره سابور بن ازدشير بن بابك مدة طويلة فلم يقدر علي اخذ تلك المدينة قيل انها كانت مركبة علي قناطر وما يدخل اليها من تلك القناطر وكانت للساطرون ابنة جميلة اسمها النضيرة لحسنها وكانت بها عادة اهل تلك المدينة اذا حاضت عندهم المراة انزلوها من الحصن الي المدينة فحاضت ابنة الساطرون فانزلوها الي المدينة فرات سابور فهويته فارسلت تقول له ان انا اخذت لك المدينة من غير مانع تتزوج بي فقال لها نعم فاستحلفته علي ذلك فارسلت تقول له خذ حمامة زرقا واخضب رجليها من دم حيض جارية بكر وتكون عينها زرقا ثم اطلق تلك الحمامة فتقعد علي السور فاذا قعدت عليه فيسقط السور جميعه ففعل سابور ذلك فلما سقط السور دخل سابور الي المدينة وملكها واسر اهلها واخرب المدينة واحرقها عن اخرها وقتل الملك المسمي ساطرون وتزوج بابنته كما شرط لها فلما دخل عليها باتت تلك الليلة في قلق الي الصباح فلما اصبحت وجدت في فراشها ورقة اس فقال لها هذا الذي كنت تتقلقين منه قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع لك في اكلك قالت كان يطعمني المخ والزبد والشهد ويسقيني الخمر فنكت ساعة ثم قال وهذا كان جزاوه منك ثم امر بربطها من شعرها بين فرسين وساقوا بها حتي تمزقت اعضاوها قطعا قطعا وماتت ذكر قرقيسيا اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل المداين وقد قتل بها جذيمة الابرش وقصته مشهورة ذكر جزيرة العرب وهي ما بين بحران والعرب

ذكر ارض عراق العرب وهي ارض ممتدة طيبة الهوا ذات اقاليم كثيرة واسعة وبها مدن عظيمة وطولها من تكريت الي عبادان وعرضها من القادسية الي حلوان ومن مدنها المشهورة مدينة بغداد اعلم ان هذه المدينة كانت من اعظم المداين وكانت تسمي دار السلام بناها ابو جعفر المنصور في الجانب الغربي من دجلة وانفق عليها اموالا جزيلة حتي قيل انه انفق علي بنايها اربعة الاف الف الف دينار ونقل ابواب مدينة واسط وجعلها عليها وهي مدينة مدورة بني بها قصرا عظيما قيل دوره اثني عشر الف قصبة وكان بنا مدينة بغداد في سنة اربعين ومايتة ويقابل قصر المنصور قصر ابنه المهدي وبغداد عبارة عن مدينتين يشقهما نهر دجلة وبينهما جسر من السفن وبساتينها من الجانب الشرقي وهي تسقي بما النهروان وعلي النهروان كورة تعرف بالنهروان وهي بين بغداد وواسط في شرقي الدجلة وكانت من اجل نواحي بغداد كثيرة الفواكه والثمار حسنة البساتين وهي الان خراب بسبب اختلاف ملوك السلجوقية وقتال بعضهم بعضا وكانت ممر العساكر فجلا عنها اهلها بسبب ذلك والي هذه القرية ينسب القاضي ابو الفرج بن المعافي بن زكريا النهرواني وكان من اعيان اهلها وبهذه القرية كانت الوقعة بين الامام علي رضي الله عنه وبين بعض الخوارج وفي بغداد نهران عظيمان وهما نهر عيسي ونهر الصراه فاما نهر الصراه فلا تركب فيه سفينة لكثرة استداد الارحا المركبة عليه وكانت بغداد في ايام البرامكة من اعظم المدن واما ما نقله الطبري في تاريخه عن اخبار بغداد فقال بغداد سيدة البلاد ومدينة دار السلام هواها الطف من كل هوا وماوها اعذب من كل ما ونسيمها ارق من كل نسيم بناها الخليفة ابو جعفر عبد الله المنصور واسسها علي طالع القوس والشمس في درج الطالع وقيل ان اللبنة الاولي وضعها الخليفة المنصور بيده وجعل داره وجامعه في وسط المدينة وجعل علي كل باب من ابوابها قبة علوها ثمانون ذراعا وهي قبة خضرا وعلي راسها تمثال فارس وبيده رمح وقد سقط من علي راس القبة في سنة تسع وعشرين وثلاثماية وجعل علي هذه سورا ابتداوه من الدجلة وانتهاوه الي الدجلة ايضا وهو يحيط بها كشبه الهلال وكان بها ستة الاف حمام كان في ليلة العيد اذا دخلها الناس المدينة يستعملون من الصابون ثلاثماية قنطار صابون خاصة دون ساير الاصناف هذا قول الطبري ولم تزل بغداد علي ذلك حتي اخربها هلاكو عندما قتل الخليفة المعتصم بالله وجري من هلاكه ما جري وذلك في سنة ست وخمسين وخمسماية واستمرت في تلاشي الي يومنا هذا وقد قال الشيخ زين الدين بن الوردي في تفضيل مصر علي بغداد بقوله شعر

ديار مصر هي الدنيا وساكنها • هم الانام فقابلها بتفضيل
يا من يباهي ببغداد ودجلتها • مصر مقدمة والشرح للنيل
ثم قلب المعني وقال شعر
ان للدجلة ماء • لم تقر مصر اليها
كم بمصر من وجوه • فضلت النيل عليها

ذكر المداين اعلم ان هذه المدينة كانت سبع مدن من بنا الاكاسرة بنيت علي طرف دجلة وكانت يسكنها ملوك بني ساسان الي زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما ملك العرب ديار الفرس واختطت البصرة والكوفة انتقل الناس اليها فلما اختط المنصور بغداد انتقل الناس اليها والان هذه المدن كلها خراب وسكن فيها جماعة من الفلاحين وكانوا شيعة امامية ومن عادتهم ان نساهم لا يخرجون بالنهار اصلا ويقال ان بالقرب من المداين مشهد سلمان الفارسي رضي الله عنه ومشهد حذيفة بن اليمان وكانت الاكاسرة بنت

هناك قصور مشيدة وكانت بقيت الى زمن الخليفة المكتفي بالله فامر بهدمها وبني بانقاضها دار اعلى الدجلة وسماها التاج ولما هدم تلك القصور ترك ما بقي من ايوان كسرى انوشروان وكان منه طاق الايوان وجناحاه وازجه وقد بني باجر طوال عراض وآثاره باقية الى الآن وكان من اعظم الابنية واعلاها ومن النكت اللطيفة ان الخليفة المنصور لما رام بني بغداد استشار اصحابه في هدم ايوان كسرى وكان فيهم الوزير خالد بن برمك فقال لم لا ارى ذلك يا امير المؤمنين فقال له المنصور انت على دين اخوالك المجوس يا خالد وامر بهدمه فلما شرع في هدمه لم ينقص منه سوى ناحية يسيرة وصرف على ذلك جملة مال فرجع عن هدمه فقال له خالد الان ارى تركه يا امير المؤمنين يقال عنك انك قد عجزت عن هدم ما بناه غيرك والهدم ايسر من البنا فلم يلتفت المنصور الى كلامه وترك هدمه وبقي منه ما ذكرناه اولا

ذكر مدينة سر من راى اعلم ان هذه المدينة بناها المعتصم بن هارون الرشيد وبنى هناك قصرا على شاطئ الدجلة وسماه الخلد

ذكر مدينة النيل اعلم ان هذه المدينة على الفراة وهي بين بغداد وبين الكوفة وقد بنى هذه المدينة الحجاج بن يوسف الثقفي وهي حفر بها نهرا مخرجا من الفراة وسماه النيل على اسم نيل مصر فانشا على هذا النهر عدة مدن وقرى كثيرة وبساتين يانعة واشجار مثمرة بالفواكه وبنى الناس في هذه القرى عدة دور جليلة حسنة البنا

ذكر مدينة سامرا اعلم ان هذه المدينة على طرف شرقي الدجلة وهي بين بغداد وتكريت بنى هذه المدينة الخليفة المعتصم بالله العباسي سنة احدى وعشرون ومايتين وانشا بها جامعا وعدة دور جليلة قيل انه انفق على بنا هذه المدينة خمسماية الف دينار وبنى بها المنارة التي كانت من احدى العجايب الغريبة وبنى بها قصورا على شاطئ الدجلة وبها نهران يشقان المدينة ويتخللان اسوارها ويشقان الجامع الذي بها وفي جامعها سرداب تزعم الشيعة ان المهدي يخرج منه

ذكر مدينة سامرا اعلم ان هذه المدينة كانت شرقي الدجلة بالقرب من الموصل وكان في قديم الزمان بعث الله تعالى نبيه يونس بن متى عليه السلام هذه القرية فلما دعاهم الى توحيد الله تعالى كذبوه فخوفهم بعذاب الله تعالى في وقت معين فلما شاهدوا نزول العذاب خرج الرجال والنسا ومعهم الاطفال واتوا الى تل عال هناك وكشفوا عن رؤسهم ودعوا الله تعالى فكشف عنهم العذاب

ذكر الرصافة اعلم ان هذه المدينة في البرية بالقرب من الرقة ولها سور محكم بالحجر المنحوت احدثه هشام بن عبد الملك الاموي وليس بهذه المدينة نهر ولا عين ولا بستان وشرب اهلها من الصهاريج ينقل اليها الما من الفراة وبينهما اربعة فراسخ وآبارها بعيدة العمق جدا

ذكر ديار بكر وهي ذات مدن كثيرة وقرى وهي بين العراق والموصل وحران وبها عين ما يقال لها عين الهرماس بالقرب من نصيبين على مرحلة منها وقد سدوا فم هذه العين بالحجارة وسكبوا عليها بالرصاص ليلا يفور منها الما فيغرق المدينة

ذكر مدينة سجستان اعلم ان هذه المدينة متسعة وهي سبخة رملة والرياح لا تسكن بها ابدا وهي بلاد حارة والرمال تسفوا على ارضها وهي كثيرة الافاعي والقنافذ والسلاحف واليها ينسب سجستان بن فارس ورستم المشهور بالشجاعة وبها النخل والثمار كثيرة وليس هذه المدينة من هذه الجهات التي نحن فيها

ذكر راس العين اعلم ان هذه المدينة بين حران ونصيبين وهي في فضا من الارض وبها عيون وبساتين وبها نهر الخابور واشهرها عين الصوا ترى الحصا في قعرها من صفا مائها

ذكر مدينة البيرة اعلم ان هذه المدينة على شاطئ الفرات ولها قلعة حصينة على جبل صعبة السلوك وهي
مسلطة على من يعدي من الفرات ذاهبا واتيا وهي مدينة كثيرة الشر والفتن وفيها يقول الشيخ زين الدين
ابن الوردي شعر انما البيرة بيره * رحلتي منها سعاده * قيل والبيرة بيره قلت بير وزياده ذكر
مدينة انطاكية اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل المداين وهي على طرف بحر الروم ولها سور وبه ثلاثماية وستون
برجا وذلك السور مبني على السهل والجبل وقد ودور هذه المدينة اثني عشر ميلا ولها قلعة عالية تبين من بعد
وبانطاكية بها جد نبي الله يحيى بن زكريا عليه السلام وبها قبر سيدي حبيب النجار رضي الله عنه ويقال ان هذه المدينة
بنتها انطاكية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام وهي مدينة صحيحة الهوا عذبة المياه وفي
داخلها مزارع وبساتين وفيها يقول ابن الوردي مضمنا شعر حنيني الى انطاكية وربوعها * تزايد حتى
بل دمعي مجملا * ففيها حبيب وهي للانام منزل * قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل * وقوله فيها ايضا * لله انطاكية
جئت * نزايدها جنونا * وحبيب نادي ثانيا * يا ليت قومي يعلمونا ذكر مدينة طرسوس اعلم ان هذه المدينة
بين انطاكية وحلب سميت بطرسوس بن روم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام وكانت قد خربت فجدد عمارتها الخليفة
هارون الرشيد وشق لها نهرا وجعل عليها سورا وخندقا ولم تزل طرسوس مسكن الزهاد والصالحين لانها كانت
من ثغور الاسلام ولم تزل على ذلك حتى اخربها بعض ملوك التتار وبهذه المدينة مات الخليفة المامون ودفن
بها ذكر طرابلس اعلم ان هذه المدينة على شاطئ بحر الروم وكانت مدينة عامرة كثيرة الثمار والفواكه ولها
سور بالحجر العجيب من الصخر الاحمر وكان بهذه المدينة رباطات كثيرة ياوي اليها جماعة من الصالحين يعبدون
الله بها ذكر مدينة المصيصة اعلم ان هذه المدينة بارض الروم على ساحل بحر الروم وهي من جملة ثغور الاسلام
وسميت بمصيصة بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام ومن خاصية هذه المدينة ان يجلب منها الفرو المصيصية التي
لا يتولد فيها شي من القمل واذا غسلت بالماء يتغير لونها ولا تصغر ولو طال مكثها الا بعد حين ذكر
مدينة قونيا اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل المداين ومن محاسنها ان يجلب منها العسل الكمخاوي وهو في غاية
الحسن والطعم وصفا اللون وشدة البياض ويجلب منها اشيا عدة من البضايع ذكر ارض الروم اعلم
ارض الروم في غاية الاتساع وبها عدة بلاد واقاليم وهي صحيحة الهوا عذبة المياه وهي شديدة البرد واهلها
مسلمون ونصارى وشتاها اصعب من ساير البلاد والغالب على الوان اهلها البياض والشقرة في شعورهم والغالب
على طباعهم مباشرة اللهو والطرب وشرب الخمور لان الروم اقليمه يتعلق بالزهرة ومن محاسنها نتاج الاغنام
بها وقيل ان الابل لا يتولد بها واذا دخل اليها يسو حالها وقيل ان من عادة اهل الروم ان يتخذوا صور الملوك
والحكما والزهاد يستانسون بها بعد الموت ولهم في ذلك التصاوير العجيبة ما يعجز عنها غيرهم من البلاد وبها
عين النار بين اقرشو وبين انطاكية ومن عجايبها اذا غمس فيها قصبة او خشبة احترقت وقد جرب ذلك وصح غير
مرة ذكر مدينة هرقلة اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل مداين الروم وهي كرسي مملكة القياصرة بناها هرقل
ملك الروم ولم تزل هذه المدينة عامرة الى ان غزاها هارون الرشيد في ايام ولده المهدي وغنم منها غنايم كثيرة
وسبا اهلها واخربها وذلك في سنة احدى وتسعين وماية ذكر مدينة قيصرية اعلم ان هذه من اعمال بلاد

الروم

الروم ولها سور مانع مبني بالحجارة وهي مدينة حسنة كثيرة الفواكه والثمار وكان بها حمام بناه بليناس الحكيم لقيصر ملك الروم وهي من عجائب الدنيا ولها اخبار عجيبة وكانت تحمى بسراج وبها جبل فيه من الحيات ما لا يحصر والحيات لا تخرج من هذا الجبل لاجل طلسم عمله بعض الحكما وهذه المدينة دخلها محمد بن الحنفية بن الامام علي رضي الله عنه وبها الجامع الذي انشاه ابو محمد البطال **ذكر قلعة اللال** وهي قلعة في غاية الحصانة على جبل يسمى باب اللال بناها اسفنديار بن كشتاسب وكان يقول ان رجلا واحدا يمنع جميع ملوك الارض عن هذه القلعة وبها عين ينبع منها الما العذب من صخرة هنالك ولهذه العين قنطرة عجيبة البنا **ذكر مدينة افسوس** وهي مدينة بارض الروم ويقال انها مدينة دقيانوس الجبار الذي هرب منه اصحاب الكهف وبين الكهف والمدينة مقدار فرسخ ويقال ان الكهف مستقبل بنات نعش فلا تدخله الشمس ابدا وفيه رجال موتى لم تتغير ثيابهم وعددهم سبعة ستة منهم نيام على ظهورهم وواحد في آخر الكهف وهو مضطجع على يمينه وظهور الكل الى جدار الكهف وتحت ارجلهم كلب ميت لم يسقط من اعضايه شي وعلى باب ذلك الكهف مسجد يستجاب فيه الدعا ويقصده الناس للزيارة في يوم مخصوص في الجمعة ويرون على ذلك الكهف في الليل نورا ساطعا لا ينقطع عنه ليلا ولا نهارا ببركة اصحاب الكهف **ذكر مدينة اقلواغونيا** اعلم ان هذه المدينة في بعض نواحي ارمينية واهلها نصارى ومن العجايب ان اهل هذه المدينة يسرع اليهم الجذام في ابدانهم لان اكثر اكلهم الكرنب واهل هذه المدينة عندهم خدمة الاضياف لمن يمر عليهم **ذكر مدينة قزوين** اعلم ان هذه المدينة بالقرب من ارمينية وهي في فضا من الارض وهي طيبة الهوا كثيرة البساتين وهي مدينتان احداهما في وسط الاخرى وهذه البلد انشاها سابور ذو الاكتاف وجدد لها هارون الرشيد سورا مانعا وجامعا كبيرا وذلك في سنة اربع وخمسين ومائة ومن العجايب ان فيه مقصورة هذا الجامع في غاية الارتفاع وهي على شكل بطيخة ليس لها مثل في الدنيا ومن العجايب ان بساتين هذه المدينة لا تسقى في السنة الا مرة واحدة ومن العجايب ان تراب مقابر هذه المدينة ينفع لوجع بطن الدواب واذا حصل للدواب مغل تقاد الى مقابر اهل هذه المدينة من عبادها من اليهود فيزول عنها المغل سريعا وهذا مجرب وينسب اليها الشيخ ابو بكر السيابي والشيخ ابو القاسم محمد بن عبد الكريم الرافعي وكان من ائمة الشافعية توفي في سنة ثلاث وعشرين وستماية وعاش من العمر خمسة وستين سنة وينسب اليها الفاضل عبد الغفار صاحب كتاب الحاوي في الفقه وينسب اليها العلامة نجم الدين علي بن عمر الكاتبي صاحب الطوسي له مصنفات حسنة في الحكمة والمنطق وغير ذلك **ذكر مدينة قلعة الروم** وهي قلعة حصينة مطلة على الفرات تغير عليها قوافل الشام والروم والعراق بها رباط به جماعة يتعانون انواع العبادة وهي مدينة طيبة الهوا كثيرة الفواكه والثمار وبالقرب منها دير يقال له دير سرنوت وهو على شاطي الفرات في مكان نزه ذات اشجار وازهار وبه رهبان من الروم عندهم غلمان مرد حسان الوجوه وهم على دين النصرانية وقد خرب هذا الدير بعد الماتين من الهجرة **ذكر مدينة اللاذقية** اعلم ان هذه المدينة قديمة وكذلك بنايتها وهي على ساحل بحر الشام ولها قلعة على تل مشرف على ربطها وكانت الفرنج ملكوها فيما ملكوه من السواحل الشامية وذلك في سنة خمسماية فاسترجعها من ايديهم صلاح الدين يوسف بن ايوب وبنى بها جامعا

وسكنها جماعة من المسلمين وذلك في سنة اربعة وثمانين وستماية وهي بيد المسلمين الي الآن **ذكر مدينة اربل** اعلم ان هذه المدينة
بين الزابين ولها قلعة حصينة لم يظفر بها التتار لشدة صعوبتها وبها مسجد فيه اثر كف انسان في الجدار الي الآن
وينسب اليها الملك مظفر الدين بن علي وكان مغاربا في الفرنج وله حكاية غريبة وينسب اليها جماعة من الناس **ذكر
مدينة ابروق** اعلم ان هذه المدينة من اعمال بلاد الروم وبها اعجوبة في جبل يدخل اليه من مغارة يمشون من داخلها
الارض الي ان ينتهي الماشي الي موضع واسع يتبين فيه السماء والشمس وهناك مسجد وكنيسة فاذا جاءهم مسلم مشوا به الي
المسجد وان جاءهم نصراني مشوا به الي الكنيسة وهناك جماعة مقتولين وهم نايمون علي اسرة من خشب وفيهم اثار
الطعن بالاسنة وضرب السيوف وفيهم من فقد بعض اعضايه وعليهم ثياب قطن ولم يتغير من هيأتهم شي وهم خمس انفس
نيام وظهورهم الي حايط هناك وفيهم صبي علي سرير مخضوب اليدين والرجلين بالحنا وفيهم امراة ايضا وعلي صدرها طفل
وحلمة ثديها في فمه كانها ترضعه واجسادهم طرية وبعضهم يسيل من بدنه الدم ولم يثبت عنهم خبر من اي الامم هم ولا
يعلم عنهم انهم من المسلمين ام من النصاري وهذا من العجايب الغريبة **ذكر باب الابواب** وهي مدينة عجيبة علي
شاطي بحر الخزر وهي مبنية بالصخور يضرب ماء البحر في حايطها وطولها مقدار ثلاثين فرسخا في مثله من عرضها
وعليها ابواب من الحديد وبها ابراج كثيرة وعلي كل برج منها مسجد للمجاورين ويحيط بها سور وعليه حراس يحرسونها
من العدو وقد بني هذه المدينة كسري انوشروان وكانت الاكاسرة شديدين الاهتمام بهذه المدينة وبها قلعة
مبنية بالصخور وقد جعلوا بين الصخور الرصاص المذاب وجعلوا عرضها ثلاثماية ذراع وعلوها يلحق برؤس
الجبال وجعلوا لهذه المدينة سبع مسالك وعلي كل مسلك منها قلعة وبها صور مطلسمة علي هيئة السباع
لدفع الترك عنها لان الترك كانت تاتي اليها من تلك الجهات من بلاد ايران **ذكر مدينة باكوية** اعلم ان
هذه المدينة علي بحر الخزر بنواحي شروان يضرب ماء البحر حايطها وقد اخذ البحر اكثرها من سورها وابراجها وكانت
مبنية بالصخور وبها عدة جوامع وهي طيبة الهواء عذبة المياه وماؤها من ابار صخرية وعيون متوشحة وهي قليلة
الغلال وكانت الغلال تحمل اليها من شروان وبرقان وبها الفواكه الكثيرة وبساتينها بعيدة عن المدينة وبها
قلعتان مبنيتان بالحجارة قد قرب البحر منهما وقد عجز التتار عن اخذهما وكان حول هذه المدينة عدة قري وفي كل
قرية منها قلعة وبهذه المدينة معدن القار وبها موضع علي مقدار فرسخ منها يضرم فيه النار من غير وقود وذلك
من جهة البحر وترتفع حتي يرونها عيانا من مسافة يوم او اكثر فتبقي اياما ثم تهدي ويصيدون بها من البحر كلاب
الماء ويسلخون جلودها ويجعلونها في السفن عوضا عن الزفت وبها من الغزلان شي كثير لا يوجد في غيرها
من البلاد **ذكر مدينة بردعة** وهي مدينة انشاها قباد بالقرب من اران وهي مدينة كثيرة الفواكه وبها
بغال تفوق بغال البلاد من انشا الملك قباد **ذكر بليقان** وهي مدينة باران ولها سور مانع بناه قباد بالعجم
واليها ينسب مجير الدين البليقاني الشاعر **ذكر تركستان** وهو اسم جامع لبلاد الترك قاطبة وحدها من
الاقليم السابع وبها قرية اهلها علي صورة السباع عراض الوجوه فطس الانوف عبل السواعد ضيقين الاخلاق
والغالب عليهم الغضب وشدة الخلق كما هي عادة السباع ويركبون الخيل ويقاتلون من يطرق بلادهم وبها جبل
فيه غار وفي ذلك الغار نار من غير وقود لا يدخله دابة الا تموت في الحال من وهج النار وبها معدن البلخش واللازورد

ومنها

ومنها يجلب السمور والسنجاب والمسك الذكي الرائحة وبها حجر اليشب ويجلب منها اشيا كثيرة من البضايع **ذكر مدينة خلان** اعلم ان هذه المدينة بارض الترك وهي مدينة حسنة كثيرة الفواكه والخيرات ويجلب منها تماثيل ليس يوجد مثلها في البلاد قاطبة **ذكر مدينة قالي قلا** اعلم ان هذه المدينة بالقرب من ارمينية وهي مدينة حسنة كثيرة الخيرات ومنها يجلب البسط الزلالي وبها اعجوبة وهي كنيسة تسمي كنيسة الشعانين فاذا كان ليلة عيد الشعانين يفتح بتلك الكنيسة باب في موضع معلوم فيخرج من ذلك الباب تراب ابيض وخاصيته انه ينفع للسموم القاتلة وللدغ الحيات والعقارب يوخذ منه وزن دانق ويوضع في ما ويشربه الملسوع فيبرا من وقته **ذكر ياسي جمن** وهو موضع بين اخلاط واران وبها عين يفور منها ماء فيسمع له صوت كالرعد من بعيد فاذا دني منه شي من الحيوان او من الطير والوحش يموت في الحال ويري حول تلك العين من الطيور والوحوش ما شا الله وقد وكل بهذه العين جماعة من الناس يمنعون الغربا من الدنو من تلك العين **ذكر يونان** وهو موضع بارض الروم و مدن كثيرة وقري وبها كان منشا الحكما الذين يقال لهم اليونانيون ومن شان تلك الارض انه من يحفظ بها شيا من العلم فلا ينساه ابدا حتي قيل ان التجار اذا وصلوا الي هذا الموضع تذكروا ما غاب عنهم من بضايعهم والان قد استولي ما البحر الملح علي تلك المدينة جميعها ولم يبق منها الا الرسوم واليها ينسب سقراط الحكيم وهو استاذ افلاطون الحكيم وينسب اليها ايضا افلاطون استاذ ارسطاطاليس الحكيم وينسب اليها ديوجانس الحكيم وبطليموس صاحب حركات الافلاك وسير الكواكب وبطليموس الثاني صاحب الحوادث بحركات الافلاك وبليناس صاحب علم الطلسمات وفيثاغورس صاحب علم الموسيقي وزعموا انه وضع الحركات الالحان علي اصوات حركات الفلك واستخرج اصول النغمات واقليمون صاحب علم الفراسة علي الامور الخفية والاستدلال بالامور الظاهرة وارقليدس واضع اشكال الهندسة والبراهين اليقينية والمقالات العجيبة وارشميدس واضع علم اعداد الوفق علي وفق عجيب وهو ان يخرج شكل جميع اضلاعه متساوية طولا وعرضا وزعموا ان لهذه الاشكال خواص اذا ضربت في اوقات معينة وابقراط صاحب الاقوال الكلية في قوانين الطب وكان خبيرا بكلياته وجزئياته وجالينوس صاحب علم الطب والمعالجات العجيبة ويقال انه القي عليه في نومه بزكا نفسه وقوة فطنته

ذكر اخبار العراق وما حوي من المدن والقري اعلم ان العراق مدينة مشهورة وهو من الموصل الي جهة عبادان طولا ومن القادسية الي حلوان العراق عرضا وهي اعدل البلاد هواء واصحها تربة واعذبها ماء وهي واسطة العقد من الاقاليم واهلها صحيحون الابدان ولهم الاراء الراجحة والعقول الوافرة ولكن الغالب عليهم المكر وكثرة الشر وطبعهم بغض الغربا ويقال لاهل العراق النبط وقد سموا برجل كان اسمه نبط وكان من شرار الخلق في ايام سليمان عليه السلام وقد قال الشيخ قوام الدين الرومي رحمه الله شعر اذا ما وقفت بارض تسمي عراقا فاشتر فراقا فراقا وان لا يكون ذليلا بها ما دام يباشر لديهم نفاقا وبهذه المدينة الدجلة العظيمة ومخرجها من جبل بالقرب من امد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين ثم تمتد الي ميافارقين ثم الي الموصل والي تكريت ثم الي بغداد وواسط والبصرة وغير ذلك من البلاد وبها نهر الفلاة ومخرجه من اراضي ارمينية ثم الي سميساط ثم الي الرقة وغير ذلك من البلاد التي حولها وجميع مياهها تصب في بحر فارس وينسب اليها سليمان

ابن مهران الاعمش الراوي ولد بها يوم قتل السيد الحسين بن الامام علي رضي الله عنه وتوفي الاعمش سنة ثمان واربعين
ومائة واليها ينسب الشيخ حمنون العارف بالله تعالي وغيره لك وينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء والاولياء **ذكر
مدينة القادسية** وهي مدينة عظيمة بناها الاكاسرة علي جانب البادية وبها المياه العذبة واكثر فواكهها الرطب
وهي بالقرب من الكوفة بناها قادس بن هراة وبها كانت الوقعة بين المسلمين والاعاجم وكان امير الجيوش سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه **ذكر مدينة الحيرة** اعلم ان هذه المدينة قديمة بناها النعمان بن امرئ القيس بن عمرو
ابن عدي وبني بها قصرا وسماه الخورنق وزرع قدامه بستانا وغرس فيه الزهر المسمي بشقايق النعمان وكان
النعمان بن امرئ القيس مغرما بهذا الزهر فنسب اليه والقصر بناه له رجل من الروم اسمه سنمان وهذه المدينة بالقرب
من الكوفة وكان هناك في قديم الزمان بحر متلاطم بالامواج والان ليس بها اثر ذلك البحر ولا شيء منه وخربت
تلك المدينة وطمست اثارها وكانت منازل ملوك بني لخم فلما خربت الحيرة انتقل اهلها الي الكوفة وكان بها
البساتين اليانعة والمياه العذبة والثمار الحلوة الطعم وغير ذلك من الفواكه **ذكر مدينة الكوفة**
اعلم ان هذه المدينة من المداين المشهورة بنيت بعد البصرة بسنتين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وبني بها مسجدا للمسلمين قيل ان ادريس عليه السلام كان يخيط فيه الاثواب وقيل انه رفع من مكان هذا المسجد
ومنه خرج ابراهيم الخليل عليه السلام الي قتال العمالقة وكان بها قصر اسمه طميان يسكنه من يلي جماعة من الامراء
يتولي علي الكوفة وهذه المدينة علي شاطئ الفرات وهي علي سنة اميال من البصرة وكانت محل ولاية الامام
علي رضي الله عنه وبها قتل وكان بها الدكة التي كان يحكم عليها الامام علي رضي الله عنه وقيل انه دفن بها
وبني عليه عبد الرحمن بن حمدان قبة في دولة بني العباس وهي مدينة حصينة كثيرة الفواكه والبساتين فيها ظهر
الخط الكوفي واليها ينسب الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه ونشا بها ثم رحل الي بغداد
وتوفي بها في سنة خمسين ومائة واليها ينسب سفيان بن سعيد الثوري وكان بها منشاه وتوفي سنة احدي وستين
ومائة وعاش ستة وستين سنة ودفن بالبصرة واليها ينسب ابو الطيب المتنبي وقد قتل في سنة اربع وخمسين
وثلاثمائة واليها ينسب جماعة كثيرة من العلماء **ذكر مدينة البصرة** وهي من المداين المشهورة بناها
المسلمون في زمن الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن عجايبها المد والجزر وذلك ان الدجلة والفرات
يجتمعان من اعلا البصرة ويصيران نهرا واحدا يجري من ناحية الشمال الي الجنوب ويسمونه جزرا ثم يرجع من
الجنوب الي الشمال ويسمونه مدا وذلك بحسب الريح في كل يوم وليلة مرتين وفي ذلك يقول الشاعر شعر
وجار وليس له صولة • الا اذا ما هبت الريح • وهو اذا ما سكنت ساكن • كانما الريح له روح • قال صاحب تحفة
الغرايب كان بالبصرة سبعة الاف مسجد وبني بها عبيد الله بن زياد قصرا وسماه القصر الابيض وكان من
عجايب الابنية وكان بها ما يزيد علي عشرة الاف نهر يجري ولكل نهر منها اسم يختص به وبها نهر يعرف بنهر الابلة
وعلي جانبي هذا النهر عدة قصور وبساتين وجنان ومنتزهات كانها كلها بستان واحد وكان نخلها غرس في
يوم واحد وطول هذه البساتين اثني عشر ميلا ومسافتها ما بين البصرة والابلة مثل ذلك وما هذه الانهار
كلها الغالب عليه الملوحة من سباخ تلك الارض وهي مدينة كثيرة الخيرات زائدة البركات حكي عن بعض التجا

انه

انه قال الشريف من البصرة خمسماية رطل تمر بدينار صورة وهو عشرة دراهم وغربي البصرة البادية وشرقيها مسماه الانهار وبين فراتها بطايح ماء معمورة بالقرى والسماريات واما الان فهي خراب وقد خلي غالب اهلها منها واليها ينسب الحسن البصري رضي الله عنه وكان اوحد اهل زمانه في كل علم وكانت وفاته في سنة ستة عشر وماية وعاش من العمر ثمانية وثمانين سنة واليها ينسب ابو بكر بن محمد بن سيرين وكان من موالي انس بن مالك رضي الله عنه وكان اعطاه الله تعالى علم تعبير الرؤيا وينسب اليها القاضي ابو بكر الباقلاني وكان اماما عالما فاضلا وبها كانت وقعة الجمل بين امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبين عايشة ام المومنين رضي الله عنها وقتل فيها طلحة والزبير رضي الله عنهما

ذكر مدينة واسط اعلم ان هذه المدينة بين البصرة والكوفة وهي مدينة صحيحة الهوا كثيرة الخيرات انشا هذه المدينة الحجاج بن يوسف الثقفي سنة اربع وثمانين من الهجرة وسكنها سنة سبع وتسعين من الهجرة واستمر بها الى ان توفي سنة سبع وتسعين من اواخر هذه السنة وقيل توفي الحجاج في سنة خمس وتسعين من الهجرة وينسب اليها جماعة كثيرة من الناس منهم ابو العز القلانسي شيخ القرآت السبعة وينسب اليها شمس الدين محمد الواسطي الشاعر وهو من مشاهير الناس وهي مدينتان على جانبي الدجلة وبينهما قنطرة كبيرة مصنوعة على سفن مثل الجسر تعبر عليه من احدى الجانبين المدينتين الى الاخرى بالمدينة الغربية تسمى كسكر وهي من بنيان الحجاج والمدينة الشرقية تسمى واسط العراق

ذكر مدينة عبادان وهي مدينة عامرة على شاطي البحر في الجانب الغربي من الدجلة وهي من عبادان الى عند الخشبات وهي خشبات منصوبات في قاع البحر بهندسة وعليها الواح من الخشب ويجلس عليها حراس ومعهم زوارق وهذا البحر يسمى البحر الفارسي وشط الايمن للعراق والايسر الى ارض فارس و هذه المدينة مثلثة الشكل وهي جردة لا زرع فيها ولا غلال واهلها متوكلون على الله تاتيهم ارزاقهم من اطراف البلاد التي حولهم واليها ينسب جماعة كثيرة من الناس ومنها تجلب الحصر العبادانية وغير ذلك من البضايع

ذكر عانة وهي بلدة بين الهيت والرقة تطوف بها خليج من نهر الزاب وهذه البلدة قلعة حصينة وبالبلد اشجار وكروم واهلها يعصرون الخمر ويبيعونه

ذكر غزنة وهي مدينة بالقرب من خراسان وهي صحيحة الهوا عذبة المياه غير ان البرد بها شديد ومن عجايبها ان بها عقبة اذا قطعها المسافر وقع في ارض ذا فيه شديد الحر ومن خواصها ان الاعمار بها تطول والامراض بها قليلة ومن خواصها لا يتولد بها حية ولا عقرب واهلها اجواد يحبون الغريب واليها ينسب الامام الغزنوي صاحب المقدمة على مذهب الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وغير ذلك من الناس الفضلا ينسبون اليها

ذكر سرخس اعلم ان هذه المدينة طيبة التربة معتدلة الهوا كثيرة الخيرات واسعة البركات

ذكر ام الديك وهي من قرى واسط على شاطي الدجلة واهلها يدعون الصلاح وياكلون الحيات ويدخلون النار وكذلك ربا حتى يعتقد الناس فيهم الصلاح

ذكر فيروزاباد وهي من قرى شيراز وباني هذه المدينة فيروز ملك الفرس وينسب اليها ابو اسحاق الفيروزابادي وكان عالما اماما وله عدة مصنفات في الفقه واللغات وغير ذلك وكانت وفاته سنة ست واربعين واربعماية وعاش من العمر بحو ستة وثمانين سنة

ذكر كرد خنا خسرو وهي مدينة بناها عضد الدولة بالقرب من شيراز وساق اليها نهرا كبيرا من مسيرة يوم وانفق عليه مالا جزيلا

وجعل الي جانبه بساتين متسعة نحو فرسخ ولما فرغ من بنايها جعل ذلك اليوم عيداً لها في كل سنة والغالب على اهلها
الحماقة ويبس الطباع ذكر كرناب وهي بلدة في برية معطشة والماء عند اهلها اعز الاشيا وليس لهم من الماء الا
ما يجمعونه من مياه الامطار وارض هذه البلدة يابسة ويحفروا على الماء فيها نحو ثلاثماية ذراع ولم يظهر لهم من
ارضها الا بعسر زايد ذكر مدينة كركويه وهي مدينة قديمة عمرها رستم الشديد وبني لها قبتين عظيمتين وعلى
راس كل قبة قرنان مثل قرن الثور وجعل تحت تلك القبتين بيت النار للمجوس وكان يزار هذا البيت برهة من الزمان
وكان عند المجوس من اعظم بيوت النيران ذكر كرمنو قيل انها من المداين المذكورة في القرآن وبها كان
منزل شعيب عليه السلام ويقال انه دفن بها ايضا وبها الصخرة التي قلعها موسى عليه السلام عن البير وسقي مواشي
شعيب والصخرا باقية هناك الي الآن ذكر الكرخ وهي قرية بالقرب من بغداد على ميل منها وغالب اهلها
شيعة وفيهم اليهود وينسب اليها ابو محفوظ بن فيروز الكرخي رحمه الله وكان من كبار الاوليا مستجاب الدعوة
واصله من موالي السيد علي بن موسى الرضي رحمه الله ذكر كسكر وهي بلدة صغيرة بين واسط والبصرة
على طرف البطيحة وهي نيف وثلاثون فرسخا في مثله وكانت قرية عامرة ذات مزارع وبساتين وهي من انشا
بعض ملوك الاكاسرة والآن غلب الماء عليها وصارت مصايد للاسماك والطير ويجلب منها الارز الجيد
السبوط والبقر والجدي والجواميس وغير ذلك ذكر داركوثا وهي قرية في سواد العراق وينسب اليها
الخليل ابراهيم عليه السلام وبها كان مولده وبها طرح في النار ولذلك قال علي رضي الله عنه من كان سايلا عن
نسبنا فانا نبط من كوثا ذكر مشان وهي بلدة بالقرب من البصرة وهي كثيرة الفواكه والثمار وهي ارض
وخمة ملحة الماء ردية الهوا واليها ينسب ابو محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات الحريرية ذكر
ميسان وهي كورة بالقرب من البصرة وواسط وهي كثيرة الفواكه والثمار والنخل واهلها شيعة طغاة الطبع
وبها مشهد العزير يقوم بخدمته جماعة من اليهود وياتيهم النذر من اقصى البلاد ذكر كربلا وهي بلدة
صغيرة بارض العراق وبها قتل الحسين بن الامام علي رضي الله عنه واهلها اهل شر وفتن وبها دفنت جثة
الحسين رضي الله عنه ذكر مندياق وهي قرية بارض فارس بين جبلين وبها بير يعلو منها دخان فلا
يقربها احد من شدة الدخان الذي يصعد منها وان طاطا احد في تلك البير سقط فيها ويحترق ذكر
هيت وهي بلدة صغيرة على شاطي الفرات من نواحي بغداد بالقرب من الانبار وهي ذات اشجار ونخيل
عذبة المياه مونقة الرياض وبها قبر عبد الله بن المبارك رحمه الله وكان من اوليا الله الكبار ذكر
مدينة يزد وهي مدينة بارض فارس وبها صناع الحرير الملون وهو غاية في الحسن ويحمل منها الي ساير
البلاد لجودة صنعته ومنها يجلب التفاصيل اليزدي الي البلاد وهي من المدن المشهورة ذكر
ارض الفرس ومساكنهم في وسط العامر من الارض ولهم مدن كثيرة وبلاد واسعة وغالب بلاد الفرس على
نهر جيحون ويقال لها ايران وخلف بلاد الفرس ارض الترك ويقال لها مرزان وارض فارس كلها تشتمل على
خمس كور الكورة الاولى سابور وقاعدتها مدينة سابور وهي مدينة عظيمة طيبة الهوا عذبة المياه وبها
مدينة يقال لها ارجان وهي مدينة عظيمة عامرة ولها اقليم واسع يقال له اقليم ارجان وبه مدن عظيمة

وفي

وقرى عامرة وهو الحد بين ارض فارس وارض خورستان وعلى بابا الرجان نهر يسمى نهر طاب وعليه قنطرة عجيبة وهي من اعاجيب الدنيا وسعها ماية وسبعون خطوة وبها مدينة تسمى دار بجرد وهي مدينة عظيمة وعليها سور مانع وخارجه خندق تنصب اليه المياه وفي وسط هذه المدينة جبل عال كالقبة وفي هذا النهر اسماك عظيمة لا عظم لها ولا قشر وهو املس الجلد واللذ السمك طعما وبها معدن الموميا الذي يحمل منه الى ساير البلاد وهذا الغار الذي توجد فيه الموميا لا يفتح في السنة غير مرة واحدة باذن الملك صاحب المدينة وقد وكل به حفظة وعلى الغار ختم الملك لا يفتح من غير اذنه ابدا والكورة الثانية اصطخر وهي مدينة جليلة من اعظم بلاد الفرس واوسعها قطرا وهي اقدم مدن الفرس وكانت دار مملكة الفرس قديما واخر من وليها من ملوك الفرس ازدشير بن بابك وقيل ابن سابور وقيل ان سليمان ابن داود عليه السلام كان يسير من طبرية الى هذه المدينة في يوم واحد وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان وهي على نهر يسمى نرواب وعليه قنطرة وخارج هذه القنطرة ابنية حسنة ومساكن عامرة لكن هواها فاسد وخم وبها من الاعاجيب شجر تطرح تفاح ابيض نصف التفاحة حلو في غاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية الحموضة وهي مدينة كثيرة البساتين ممتدة بالامطار الغزيرة ولها اقطار متسعة والكورة الثالثة سابور الثانية وتسمى جند سابور وهي مدينة عظيمة وبها مياه جارية وبساتين يانعة وفواكه كثيرة وهي مدينة حصينة ممتنعة وبها قرية تسمى لسابور وانها تعدل في الحسن جند سابور والكورة الرابعة ازدشير بن سابور وبها مدينة عظيمة مشهورة تسمى شيراز وهي مدينة صحيحة الهواء عذبة المياه وكان الذي بنى هذه المدينة وسميت به هوشيراز بن طهمورث وجدد بناها عضد الدولة وبها انواع الازهار المختلفة والرياحين واهلها لهم براعة بالغة في صنعة الثياب الحرير وعمل السيوف والسكاكين والنصول والاقفال ويجلب منها الامواس الشيرازية وينسب اليها القاضي ابو العباس بن شريح احد المجتهدين وله تصنيفات تزيد على اربعماية مصنفا في علوم شتى توفي ببغداد سنة ست وثلثماية وينسب اليها ابو عبد الله محمد بن خفيف وكان علامة وقته توفي سنة احدى وسبعين وثلاثماية وينسب اليها العلامة محمد بن مسعود الملقب بقطب الدين الشيرازي المتبحر في العلوم توفي سنة عشر وسبعماية ودفن بتبريز وينسب اليها ايضا الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وكان علامة عصره في كل علم وبهذه المدينة بنيان يسمى الطربال وهو كالماذنة في وسط المدينة بناه ازدشير بن سابور وكان بها بيت النار فهدم في الاسلام وكان يعمل بها الماورد الزكي الرايحة وبها قرية تسمى سيراف على ساحل البحر الفارسي وهي سبخة لا ينبت بها زرع ويجلب اليها من البلاد ساير البضايع حتى الغلال واهلها ذو ثروة ويسار حتى ان احدهم يسافر عشرين سنة ولا يلتفت الى من خلفه من اهله وولده ومنها ينتهي الى حصن عمارة وهي من امنع الحصون حتى قيل ان الذي بناه الملك الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا وقد قال الله تعالى في حقه وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا والكورة الخامسة من مدنها المشهورة مدينة العسكر وهي مدينة عظيمة يعمل بها الثياب العسكرية

ومن قراها قرية دستو وبها كان يعمل الثياب الدستوانية وبها قرية تسمى السوسية ومن قراها قرية تسمى الاقسانار وبها
كان يعمل الثياب والاكسية الاقسانارية ومن قراها قرية ميسان وبها يعمل الوطا الميساني ومن قراها قرية
تسمى الدسكرة وهي مدينة عظيمة وبها القصر الذي بناه كسرى انوشروان لاجل محضيته شيرين المغنية وبارض
فارس قلاع منيعة وحصون حصينة في جبال شامخة لا يقدرون على فتح حصن منها فمنها قلعة ذكيناه وهو
على جبل له ثلاث شعب وعلى راس كل شعب منها قلعة لا يقدر احد على الارتقا اليها من صعوبتها وبهذه المدينة
بساتين كثيرة وعيون جارية وبها نهر يصب في البحر الفارسي وبها بحيرات كثيرة ينعقد في اخرها ملحا وبها
اسماك عظيمة ويدخل في هذه البحيرات زوارق وكان بهذه القرى اكراد كثيرة نحو خمسماية بيت يخرج من كل بيت
الف فارس والان تلاشى احوال هذه البلاد جدا وخربت عن آخرها وقد ملك ارض الفرس عشرة من الملوك
اولهم افريدون بن فاد بن جمشيد احد ملوك الفرس ثانيهم اسكندر بن داراب بن بهمن ثالثهم انوشروان بن فاد ب
فيروز رابعهم بهرام جور بن يزدجرد خامسهم رستم بن زال الشديد سادسهم جاماسب المنجم كان يخبرهم بكل شي
قبل وقوعه سابعهم بزرجمهر بن بختكان ثامنهم بلهبد المغني نديم كسرى انوشروان تاسعهم صانع شيرين
عاشرهم فرهاد الذي صنع ساقية قصر شيرين انتهى ذلك **ذكر شعب بوان** وهو بارض فارس بين ارجان
والنوبندجان وهو احد متنزهات الدنيا وهو كثير الاشجار والمياه يمتد نحو ستة وعشرين فرسخا على نهر جاري
وجميع اشجار هذه الغوطة نابتة على صخر صلب **ذكر كاريان** وهي بلدة بارض فارس وبها بيت نار تعظمه
المجوس وتحمل ناره الى بيوت النار في الافاق ولها قلعة مانعة على جبل من طين **ذكر مدينة كازرون** اعلم
ان هذه المدينة بارض فارس وهي من احسن المداين كثيرة البساتين والفواكه حتى يقال عنها دمياط العجم
واليها ينسب الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن شهريار الكازروني وكان من اولياء الله تعالى وينسب اليها ايضا
جماعة كثيرة من الناس **ذكر قرية طيبة** اعلم ان هذه القرية بين واسط وخوزستان وقد انشا هذه المدينة
شيث بن آدم عليه السلام وبها طلسم لدفع ما يدب فيها من العقارب والحيات ومن عجايبها انه لا يدخلها الغراب
الابقع ولا شي من الذنابير وهي قرية طيبة الهوا كثيرة الفواكه والثمار وبها عيون جارية **ذكر
صفين** وهي قرية قديمة بناها بعض ملوك الروم وهي على شاطئ الفرات بالقرب من الرقة وهي ذات بساتين
وعيون جارية تمتد نحو فرسخين وبها كانت الوقعة بين امير المومنين علي بن ابي طالب وبين معاوية بن
ابي سفيان رضي الله عنهما اقامت هذه الوقعة بصفين بينهما ماية يوم وعشرة ايام والحرب بينهما عمالة
ذكر المدينة البيضا وهي مدينة بارض فارس قيل ان العفاريت بنتها بالحجر الابيض لسليمان بن داود
عليه السلام وهي مدينة طيبة الهوا صحيحة التربة عذبة المياه لا تدخلها الحيات ولا العقارب وبها
يفلح العنب جدا حتى ان كل حبة من العنب قدر عشرة مثاقيل وبها يفلح التفاح ايضا حتى يكون دور كل
تفاحة قدر شبران والان خربت هذه المدينة وتلاشى امرها فيما ذكرناه وينسب اليها الشيخ حسين بن
منصور الحلاج رحمه الله وقد حبسه الخليفة المقتدر بالله وصلبه وذلك في سنة تسع وثمانماية رحمه الله
واليها ينسب القاضي ناصر الدين عبد الله صاحب كتاب الطوالع وغير ذلك **ذكر مدينة ترمز** وهي

من

من المدن القديمة ابنيتها موضوعة على عمد من الرخام الابيض وقد زعموا انها من انشا الجن بنتها لسليمان بن داود عليه السلام وبها تصاوير عجيبة في بعض حيطانها ويجلب منها القرمزيات الترمزي

ذكر مدينة تستر وهي مدينة مشهورة بالقرب من الاهواز خصبة كثيرة الخيرات وافرة البركات وبها نهر وعليه شاذروان يرد منه الما الي مدينة تستر وقد صنعه سابور من اعجب البنا واحكمه وامتداده ميل وهو مبني بالحجارة والاعمدة الحديد وانما رفع الماء اليها بسبب ذلك الشاذروان وكان يجلب منها الحرير الملون والستور والبسط التستري وينسب اليها ابو محمد بن عبد الله التستري رحمه الله صاحب الكرامات الظاهرة توفي سنة ثلاث وثمانين ومايتين وبها دفن اخو انس بن مالك رحمه الله واليها ينسب جماعة كثيرة

ذكر مدينة قرية جنابه وهي بلدة صغيرة على ساحل بحر فارس وهي قرية بحجر ردية الهوا لا زرع بها وماؤها ملح ردي واليها تنسب القرامطة الذي جرى منهم ماجري وامرهم مشهور

ذكر مدينة جور وهي مدينة بارض فارس كثيرة المياه والبساتين وبها قصور عالية وقد بني هذه المدينة ازدشير بن بابك واليها ينسب الورد الجوري يتمثل بطيب رايحته وقد قال الشيخ زين الدين بن الوردي في المعنى شعر قالت اذا كنت تهوي * وصلي وتخشى نفوري * صف ورد خدي والا اجور ناديت جوري

ذكر مدينة جيرفت اعلم ان هذه المدينة بالقرب من كرمان وهي مدينة بها الفواكه والثمار وبها النخل كثير ومن شان اهلها انهم لا يرفعون شيا من الثمار التي اسقطتها الريح بل يتركونها للفقرا على سبيل الصدقة

ذكر كورة جويرة وهي مدينة بين البصرة وخوزستان وهواؤها وخم ردي حتى قيل * هواؤها سهام * وماؤها سمام * وخواصها عوام * وعوامها طعام

ذكر دارابجرد وهي كورة بالقرب من ارض فارس انشاها داراب بن فارس وبها كهف توجد فيه المومنيا وفي بعض جبالها ملح ابيض وملح احمر وملح اخضر ويوجد به معدن الزيبق

ذكر دورقستان وهي جزيرة بين بحر فارس ونهر عسكر على خمسة فراسخ في خمسة فراسخ ترقي اليها المراكب البحرية التي تقدم من جهة الهند فليس لها طريق الا من هنا بالجزر والمد في كل يوم مرتين

ذكر مدينة [illegible] وهذه المدينة كانت بين تكريت وسنجار وهي مدينة مبنية بالحجارة وعليها سور وبه ابراج نحو من ستين برجا وبين البرج والبرج تسعة ابراج صغار وبازا كل برج قصر والى جنبه حمام وبجانب هذه المدينة نهر يقال له نهر الثيار عليه بساتين صنعها سابور بن ازدشير وقد طلسمها لئلا يقدر احد من الملوك على هدمها الا ان ينبع على بابها حامة زرقا ودم امراة عينيها زرقا ولهذه المدينة حكاية غريبة

ذكر دراك اعلم ان هذه بلدة بالقرب من خوزستان وبها حمام كبير يقصده اصحاب العاهات وبها عين تنبع من جبل وهي عين حارة وربما تصعد منها دخان فترى شعلتها حمرا وتارة خضرا وتارة صفرا فيجتمع ماؤها في موضعين احدهما للرجال والاخر للنسا

ذكر ساباط وهي بلدة بالقرب من مداين كسرى انوشروان واصل باني هذه المدينة شخص من ملوك الفرس يقال له بلاس وهي مدينة خصبة كثيرة الفواكه والثمار

ذكر مدينة سيراف وهي مدينة بالقرب من بحر فارس وهي طيبة الهواء كثيرة البساتين والعيون واليها ينسب ابو الحسن السيرافي شارح كتاب سيبويه في عشرين مجلدا كان علامة في كل فن وعلم

ذكر مدينة سنجار اعلم ان هذه المدينة من اجل المداين وهي على جبل عال طيبة الهوا عذبة المياه كثيرة البساتين

متصلة العمارات مقدار فرسخ في مثله وهي تعدل دمشق في حماماتها وسوقها وبساتينها قيل ان سفينة نوح عليه السلام نطحت جبل سيمار بعد مضي ستة اشهر من الطوفان فاستبشر نوح عليه السلام بذلك وطابت نفسه وعلم ان الماء قد اخذ في الهبوط فما لبث ان يكون هذا الجبل مباركا فصارت مدينة طيبة كثيرة الفواكه والثمار والانهار والاشجار وبها الاترج والنارنج وبها كان مولد السلطان سنجر فسموا هذه المدينة باسمه وكانت منزلا للملوك **ذكر سناباد** وهي قرية من قرى طوس على ميلين منها وبها قبر هارون الرشيد وقد دفن بها علي بن موسى الرضي من اولاد الامام علي رضي الله عنه في قبر واحد واهل تلك القرية شيعة بالغوا في تعظيم قبر علي بن موسى الرضي ولهم في ذلك الاعتقاد العظيم فاحب المأمون بان يكون قبر ابيه معظما مبجلا لاجل علي بن موسى الرضي **ذكر ارض كرمان** وهي بين ارض فارس وارض مكران وهو اقليم واسع وبه مدن كثيرة وقرى عامرة لكن مدنه المشهورة بم وهي مدينة عظيمة ذات بساتين وفواكه واهلها ذو ثروة ويسار وتعمل بها الثياب الفاخرة القطنية من كل لون وتتنافس الملوك في لبسه ويدخرونه في خزائنهم ومن قراها قرية تسمى كرمان بناها كرمان بن فارس بن طهمورث وهي قرية كبيرة وبها معدن التوتيا تحمل منها التوتيا الى ساير البلاد وبها خشب لا يتقد في النار ولو اقام بها اياما وذلك الخشب ينبت في بعض جبال تلك القرية وبها حجارة اذا احتك بعضها ببعض ياتي مطر عظيم الى تلك القرية في هذا الامر مشهور وبها معدن الزجاج الذهبي يحمل منها الى ساير البلاد وينسب اليها ابو الفوارس شاه شجاع الكرماني وهو من اولاد ملوك تلك القرية مات قبل الثلاثماية سنة وينسب اليها ايضا الشيخ ابو حامد الكرماني الملقب باوحد الدين كان صاحب كرامات خارقة نفعنا الله به توفي في سنة خمس وثلاثين وثلاثماية ودفن ببغداد **ذكر زيان** وهي بلدة صغيرة بين فارس وكرمان وبها بيت نار تعظمه المجوس وتحمل منه النار الى بيوت النار التي في الافاق ولها قلعة على جبل من طين **ذكر مدينة امد** وهي مدينة صغيرة واكثر اهلها شيعة واذا دخلها احد سمن الجسد يهزل بها جدا من وخم ارضها وكثرة ذبابها وبها فيران كثيرة يحصل منهم الضرر لاهل المدينة **ذكر مدينة بيهق** وهي بلدة صغيرة بها عيون وبساتين واليها ينسب الامام ابو بكر بن احمد البيهقي رحمه الله اوحد اهل زمانه في الحديث والفقه والاصول **ذكر مدينة بسطام** اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل المداين وهي بالقرب من دامغان ومن عجايبها انه لم ير بها عاشق من اهلها قط واذا دخلها من به عشق وشرب من مايها زال عنه العشق وايضا لم ير بها ارمد قط وهواؤها يزيل رايحة الطيب والبخور ودجاجها لا ياكل الاقذار قط وبها حيات صغار وابنات في الليل والنهار واليها ينسب سلطان العارفين ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي نفعنا الله به صاحب الكرامات الخارقة توفي في سنة احدى وستين ومايتين ودفن ببسطام واليها ينسب الشيخ عمر البسطامي احد اولياء الله تعالى توفي ودفن بمصر تحت الجبل المعظم رحمه الله **ذكر مدينة بدخشان** وهي مدينة مشهورة وبها معدن البلور ومعدن اللازورد **ذكر برقعيد** وهي بلدة بين الموصل ونصيبين كانت قديما مدينة كبيرة تمر بها القوافل واهلها يضرب بهم المثل في اللصوصية والسرقة واليها ينسب البرقعيدي المغني الذي يضرب به المثل في سماحة وجهه وكرامة صوته **ذكر بروجرد** وهي بلدة صغيرة بالقرب من همدان كثيرة المياه والاشجار وبارضها ينبت الزعفران ذكر ان اهلها في قديم الزمان مسخوا حجارة وآثارها باقية الى الآن **ذكر باميان** وهي بلدة بين خراسان وارض الغوردات وهي قرية ذات جبال وانهار والبساتين من بلاد غزنة الى خراسان وبها معدن الزيبق واليها ينسب الحكيم الباميابي كان علامة بانواع الحكمة والطب **ذكر مدينة بغشور** وهي مدينة بين هراة ومرو واليها ينسب الشيخ ابو الحسن احمد بن محمد النوري

كان

كان من الابدال لا يسكن الا الخراب ولا يدخل المدينة الا يوم الجمعة فكان لا يرى فيها الا من الجمعة توفي سنة خمس وتسعين ومايتين واليها ينسب الامام ابو محمد الحسين بن مسعود الفرا البغوي صاحب التفسير الكبير وقد عاصر الامام الغزالي رحمة الله عليهما **ذكر بلاد الديلم** وهي بالقرب من قزوين وغالبها جبال شامخة سكانها اشد الناس جهلا وجفا فاذا قتل احدهم قتلوا من تلك القبيلة اي واحد كان كبيرا او صغيرا عوضا عن الذي قتل واليها ينسب شمس المعالي قابوس بن وشمكير صاحب جرجان وطبرستان كان من اجل ملوك الشرق **ذكر مدينة بلخ** اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل المداين بناها منوجهر بن ايرج بن افريدون وهي مدينة عظيمة في مستو من الارض ولها سور ورساتيق محيطة بها من جميع جهاتها وهي على نهر جار يسقي رساتيقها وكانت دار مملكة ملوك التتار وبها معدن البجادي وهو جنس من معدن الفصوص يعمل في الخواتم واهلها مخصوصون بالمطرمة وكان بها بيت للنيران وفي هذا البيت اصنام وكان خادم هذه الاصنام شخص يسمى برمك يحكم في تلك البلاد فلم يزل كل من تولى بها على بيوت الاصنام يقال له برمك الى ان فتحت مدينة خراسان في ايام الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه وضمن تلك المدينة بمال جزيل واليها ينسب ابو اسحاق ابراهيم بن ادهم البلخي صاحب الكرامات الخارقة رحمه الله وكان من ابنا ملوك هذه المدينة توفي سنة احدى وستين ومائة واليها ينسب ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي كان من كبار الاوليا استاد حاتم الاصم استشهد في غزوة كولان سنة اربع وتسعين ومائة واليها ينسب ابو حامد احمد بن خضرويه البلخي وكان من الاوليا توفي سنة اربعين ومايتين واليها ينسب عبد الجليل بن محمد الملقب برشيد الدين الكاتب ويعرف بالوطواط كان كاتبا للسلطان خوارزم شاه وكان فاضلا شاعرا اماما من الاعيان **ذكر بلورة** وهي بلدة بالقرب من قسمير وهي شديدة البرد كثيرة الامطار والثلوج لا ترى فيها الشمس الا قليلا وكان بها صنم على صورة امراة ولها ثديان فكل من طال مرضه وضجر منه يدخل الى هذا الصنم ويمسح جسده بثديي هذه المراة فيتقاطر منه ثلاث قطرات ماء يمزجها العليل بماء ويشربها فاما ان يزول مرضه او يموت سريعا **ذكر مدينة بوشنج** اعلم ان هذه كانت من المداين الكبار بالقرب من خراسان وبها مياه واشجار وبساتين وينسب اليها منصور ابن عمار البوشنجي وكان واعظا محدثا حسن الوعظ **ذكر باخرز** اعلم ان هذه بلدة بالقرب من خراسان واليها ينسب ابو الحسن علي الباخرزي وكان شاعرا فاضلا اماما وينسب اليها الشيخ الفاضل العارف بالله سيف الدين سعيد الصوفي رحمه الله توفي سنة تسع وخمسين وستماية ودفن ببخارى **ذكر مدينة هرمز** اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل المداين وكانت دار مملكة الملك هرمز وهي الان خراب وكانت هرمزين فاحدهما خراب والاخرى الموجودة الان وهي على ساحل بحر فارس وهي مدينة ذات انهار جارية وبها بساتين يانعة ويزرع فيها قصب السكر وهي مدينة حارة وبها جبال وعرة ومغاور متصلة بعضها ببعض وليس بها عمارة كثيرة كارض فارس ويحيط بها البحر الفارسي من جنوبها وغربها وبها سبعة جبال وبها صنف من الاكراد ولكل جبل منها رئيس وهم من الاكراد خفاف الابدان ولهم نخل كثير جدا ومواشي كثيرة ومن شمال الجبال الى المشرق الملوس وهم قوم يسكنون سفح الجبل ولهم بيوت شعر وهم ذو باس شديد وبها جبال تسمى الجبال الباردة فيقع عليها الثلج صيفا وشتاء ويوجد في بعض جبالها معدن الفضة وبين جبال كرمان وفارس والملتان وسجستان

وبلاد نهرستان واطراف بلاد خراسان والمفازة الكبيرة واسفلها متصل ببلاد فارس والري ويحيط بها امم عظيمة مختلفة الالسن واللغات وهم ذوو اموال عظيمة وذخاير جمة **ذكر ارض الجبال** وهي ارض واسعة الاقليم وتسمى اقليم خراسان واقليم عراق العجم وهي نحو من خمسماية مدينة خارجا عن القرى والرساتيق فمن مدنها المشهورة **همذان** وهي مدينة واسعة الاقطار عامرة الديار قيل بناها همذان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام وكانت اربع فراسخ في مثلها والآن هي خراب لم يبق منها الا الرسوم وبعض دور وهواؤها معتدل وماؤها عذب ولم تزل سرير الملوك لاجل خصبها وكثرة فواكهها ومياهها ومن سكن بها يذهب عنه الحزن ولو كان مصاب والغالب على اهلها اللهو والطرب لان طالعها بالثور وهو بيت الزهرة واهلها الغالب عليهم البلاهة ويحكى ان دارا الاكبر لما خرج الى محاربة الاسكندر اقام بهمذان وحصنها فلما حاربه الاسكندر فتح هذه المدينة عنوة وقتل دارا وهدم سور المدينة وكان بها من العجايب طلسم على هيئة الاسد وهو على باب المدينة وهذا الطلسم من عمل بليناس الحكيم بسبب البرد ومنع وقوع الثلج عليها وهذه المدينة كثيرة البرد شديدة الثلوج وفي ذلك يقول ابو خالد الوزير الشاعر شعر همذان متلفة النفوس ببردها * والزمهرير وحرها مامون * غلب الشتاء مصيفها وخريفها * فكانما تموزها كانون * واليها ينسب البديع الهمذاني شاعر بغداد واليها ينسب ابو الفضل صاحب كتاب سباق الغايات توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثماية وكان بهذه المدينة عين ماء حار تخرج من شعب جبل وتجتمع في حوض هناك فيقصدها الناس من به جذام ويسبحون من ذلك الماء فيبرؤون سريعا **ذكر مدينة تمكان** وهي مدينة حصينة في وسط الجبال بالقرب من برخشان وهي صعبة المسالك ويوجد بها معدن الفضة ومعدن النحاس وهي ذات حمامات وقصور وبساتين واعين وغير ذلك **ذكر مدينة تستر** وهي مدينة واسعة مرتفعة على وجه الارض وبها نهر يزعمون ان دانيال عليه السلام مدفون في وسط ذلك النهر والماء يجري عليه وهو في تابوت من رخام ابيض وله حكاية في دفنه في ذلك النهر **ذكر مدينة زرنج** وهي مدينة عظيمة عامرة بالدور والحمامات وبها بساتين وهي سبخة رملة ليس فيها جبل وتهب بها الرياح العواصف دايما لا تنقطع عنها ولا يقع بها ثلج من عظم الرياح التي بها وتدور بها ارحا كثيرة بالرياح **ذكر مدينة رحبند** هذه القرية من اعمال همذان ومن عجايبها ان بها حشيشة يعرفونها لمن به علة البواسير وعجز عن طبه الاطباء فيرقون له تلك الحشيشة وياكلون فيبرا بعد ايام قلايل **ذكر مدينة هراة** وهي مدينة من مدن خراسان ذات مياه وبساتين ويقال ان الذي بنى هذه المدينة الاسكندر ذو القرنين وبها ارحا تدور بالرياح كما يدور بالماء ومنها تحمل الاواني المطبقة بالفضة واليها ينسب جماعة كثيرة من العلما وغير ذلك من الاعيان **ذكر مدينة نخشب** وهي مدينة مشهورة بارض خراسان واليها ينسب الحكيم بن المقنع الذي كان والده ادعى النبوة وصنع بنخشب بيرا يصعد منها قمر يراه الناس فلا يشك الرائي انه قمر واشتهر ذلك في الافاق وصار الناس يقصدون نخشب لروية ذلك القمر ويتعجبون منه وكانت العوام يحسبونه سحرا وكان من انواع الحزعبلات وقد وجد بعد موته في قعر البير طاسة كبيرة من نحاس وهي مملوة زيبقا بطريقة من صنعة الهندسة فيظهر ذلك عند انعكاس شعاع الشمس وفي الجملة كان ياتي بامر عجيب حتى اشتهر بذلك في الافاق وذكره الناس في الاشعار والامثال واليها ينسب الشيخ ابو تراب عسكر ابو الحسن النخشبي توفي سنة خمس واربعين ومايتين رحمه الله **ذكر ناووس الضبية** وهي قرية من قرى همذان عند قصر بهرام جور وهي على تل عال وحوله عيون وبساتين وهي كثيرة الفواكه والثمار وسبب تسميتها بناووس الضبية ان بهرام جور رمى ضبية في هذا المكان ببندقة اصابت اذنها فرفعت وهي تحك اذنها برجلها فانتزع بهرام جور سهما من جعبته ورماها به فخاط ظلفها في اذنها فانزعجت هناك فسمي ناووس الضبية

ذكر

ذكر مدينة ماسبذان وهي مدينة قريبة من السيروان كثيرة الفواكه والثمار وبها دفن الخليفة المهدي بن المنصور رحمه
ذكر قرية فنا وهي مدينة صغيرة بخراسان بالقرب من سرخس وابيورد وقد انشأ هذه القرية فيروز بن يزدجرد جد الله
انوشروان وهي مدينة خصبة كثيرة الفواكه والانهار وبها رباط بناه عماد الدين حمزة السوي خارج المدينة واهلها
يشكون من شدة العرق بها صيفا وشتاء ذكر قرية نصراباد وهي قرية من قرى خراسان وينسب اليها ابو القاسم ابراهيم بن
محمد النصراباذي وهو من مشايخ خراسان توفي بمكة سنة سبع وستين وثلاثمائة ذكر مدينة ميافارقين وهي مدينة
مشهورة بديار بكر وكان بها بيعة من عهد المسيح عليه السلام وقد خربت وبقي منها بعض اثارها الى الان تزار هنالك وبها
جرن رخام ابيض يقال كان فيه دم يوشع بن نون عليه السلام من وضع في ذلك الجرن ما وشربه برا من البرص سريعا
ذكر مدينة مرو وهي من مدن خراسان ويقال ان الذي بنا هذه المدينة ذو القرنين وكانت من اجل المداين وهي
الان خراب وينسب اليها الشيخ عبد الله بن المبارك وهو احد اوليا الله تعالى توفي في سنة احدي وثمانين ومائة وينسب
اليها الامام ابو بكر بن احمد القفال المروزي وكان اوحد اهل زمانه في الفقه والحديث وكان علامة في صنعة الاقفال
حتى قيل كان يصنع القفل من اربع حبات حرير وكانت وفاته في سنة اربع عشرة واربعماية ذكر قرية ماوشان وهي من
قرى همدان في واد بسفح جبل اروند على مسيرة ثلاثة ايام وهي كثيرة المياه والاشجار ومن عادة اهل همدان ان يخرجوا
الى ماوشان في اوان الصيف وقت ادراك المشمش ويلبثون هناك اشهرا واهل تلك القرية لا يمنعون احدا من اكل
الفواكه وقت اوانها من المسافرين ذكر مهاباد وهي قرية كبيرة وغالب اهلها شيعة امامية وينسب اليها الشيخ حسن
ابن علي بن احمد المهابادي وكان من مشاهير العلما ذكر قلعة ماردين وهي قلعة مشهورة على راس جبل تشرف على وجه
الارض مثلها في حسن البنا ودورها دار فوق دار وكل درب فيها مشرف على ما تحته وليس فيها عيون ولا ابار وانما اهلها
يشربون من صهاريج تملا من الامطار ذكر قرية اسفيذبن وهي من قرى همدان وبها منارة الحوافر من حوافر حمر الوحش
وقد بنى هذه المنارة سابور بن اردشير من ملوك الفرس ذكر اسفراين وهي بلدة بارض خراسان واهلها مشهورون
بالصلاح واليها ينسب الشيخ ابو الفتح محمد بن الفضل الاسفرايني كان من مشاهير العلما ذكر قلعة استوناوند وهي
قلعة مشهورة من اعمال الري وهي من القلاع القديمة قيل انها عمرت منذ ثلاثة الاف سنة وكانت من القلاع التي يعجز عن
اخذها ساير الملوك حتى قيل ان ركن الدين بن خوارزم شاه طلع اليها لما حاربه التتار فحاصروه وهو بهذه القلعة وجمعوا
احطابا كثيرة حولها ثم اضرموا فيها النار فعند ذلك انصدع صخرها وزالت حصانتها ثم ان التتار صعدوا اليها وظفروا
بابن خوارزم شاه وقتلوه اشر قتلة فاستمرت من يومئذ خرابا الى يومنا هذا ذكر مدينة ابيورد وهي في الاقليم الرابع
بالقرب من سرخس بناها ساورد بن جودرز وهي مدينة وخمة ردية الماء من شرب منه احدث له العرق المديني وينسب اليها ابو علي
فضيل بن عياض وكان من اوليا الله تعالى نشا بابيورد وتوفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة ذكر مدينة امد وهي
مدينة حصينة مبنية بالحجارة وهي من بلاد الجزيرة على شرف من الارض والدجلة محيطة بها من جوانبها على شكل الهلال وهي
مدينة خصبة كثيرة الفواكه والثمار وفيها عيون وابار وبساتين ولها سور مانع واليها ينسب جماعة كثيرة من العلما وغير
ذلك ذكر ابهر وهي بلدة بالقرب من قزوين وهي طيبة الهوا كثيرة الفواكه والبساتين وبها نوع من الكمثرى مدور
قدر حجم النارنج لذيذ الطعم جدا وبها عيون حارة جدا تغني عن الحمامات واليها ينسب الشيخ ابو بكر الطاهري وكان من الابدال

وينسب اليها ايضا العلامة اثير الدين الابهري صاحب كتاب الزيادة والهداية وكتاب تهذيب النكت **ذكر مدينة جاجرم** وهي مدينة مشهورة بارض خراسان بالقرب من اسفرايين وبها عين ماء حارة من غاص في مائها يزول عنه الجرب سريعا **ذكر قرية جبال** وهي قرية مشهورة بين جبال وبها جبل عال ممتنع لا يرتقي ذروته ومن اعلاه الي اسفله املس تمامه منحوت وعرضه مسيرة ثلاثة ايام وفي سفحه صفة ايوان منحوت من حجر ذلك الجبل وفي صدر الايوان صفة كسرى انوشروان وهو راكب على فرسه وعليه صورة شيرين وحولها جواريها وعليه صورة بطرس بن ستمار الذي بني الخورنق وقد عالج في قطع هذا الجبل برهاد فعجز عن قطع شرذمة منه بسبب سلوكه وتعذر عليه ذلك وهذا الجبل لا يعلوه الغيم من ارتفاعه ولا الطاير يصعد عليه ولا يفارقه الثلج صيفا ولا شتاء ويراه الناظر من عقبة همدان فينظر الراقي انه مشرف عليها وبينهما فرسخان وبها عدة جبال دون هذا الجبل **ذكر قرية جرباذقان** وهي بلدة بين اصبهان وهمدان وهي مدينة ذات سور مانع وابواب حديد وعليها حراس وبها رئيس يقضي بحكمه بين اهل تلك القرية وكانت هذه القرية عامرة الي ان ملكها خوارزم شاه محمد ثم تلاشي امرها بعد ذلك الي الخراب **ذكر مدينة سلطانية** وهي مدينة حديثة بارض الجبال بين ابهر وزنجان بناها السلطان محمد بن ارغون خان سنة خمس وسبعماية فجاءت من احسن المداين وانشا بها عدة مساجد وجوامع وصار بها البساتين والفواكه والانهار وحفر بها الابار واجري بها العيون وكان موضعها في قديم الزمان مصايد للملوك في اوان الصيف ولم يكن بها عماير ولا دور وهمات السلطان محمد بن ارغون خان ولم يكمل عمارة هذه المدينة **ذكر مدينة سرخس** وهي مدينة بين مرو ونيسابور بناها سرخس بن جودرو وهي مدينة كبيرة واهلها اغنيا وشرب سلطانها من الابار واهلها يصنعون الشقق الحرير المنقوشة بالذهب **ذكر كورة سميوم** وهي بين اصبهان وشيراز وبها عين ماء من شانها ان تطرد الجراد وذلك ان الجراد اذا وقع بارض وحمل اليه من ماء تلك العين فانه يرحل عنها بشرط ان لا يوضع الاناء الذي فيه ذلك الماء علي الارض ولا يلتفت حامله الي وراءه واذا وضع ذلك الماء علي الارض او التفت حامله الي وراءه بطل فعله واذا اتي ذلك الماء الي ارض فيها الجراد تبعه طاير سود اي وهو عدو الجراد فيقتله قتلا ذريعا وقيل اذا توجه حد بسبب احضار الماء من تلك العين فيتوجه اليها فارسان فان احدهما لا بد ان يموت ويرجع الاخر وقيل ان عين الماء هي التي تسمى السميوم واليها ينسب ذلك الطاير **ذكر دورق** وهي بلدة بخراسان قديمة بناها فنادبن دارا الاكبر وبها معدن الكبريت الاصفر الذي لا يوجد الا بها فاذا حمل منها الي بلد غيرها لم يرج واذا احرقوه بنار من غير بلدة دورق فيحترق ونار دورق لا تحرقه قط ولا تعمل فيه وهذا من العجايب **ذكر خرقان** وهي بلدة بالقرب من بسطام وبينهما اربعة فراسخ ومن شان هذه البلدة ان من اقام بها يجد في نفسه علة القبض وقلة الانشراح دايما ما لا يجده في بلد غيرها واليها ينسب الشيخ ابو القاسم الخرقاني وبها قبره **ذكر قرية خاوران** وهي من قري خراسان كثيرة الفواكه والثمار واليها ينسب الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير الخاوراني وهو اول من وضع طريقة التصوف وبني هنالك خانقاه ورتب بها السماط بكرة وعشيا **ذكر مدينة خواف** وهي مدينة بالقرب من خراسان وهي ذات قري وبساتين ومياه واليها ينسب الامام ابو المظفر الخوافي ومن تلامذته امام الحرمين **ذكر مدينة حلوان** وهي قرية بين همدان وبغداد كثيرة الفواكه طيبة الهوا وحولها عدة عيون جارية وهي الان خراب ليس بها ساكن وبها عين ماء حار من اغتسل منها بري من الجذام **ذكر مدينة جوين** وهي بين خراسان وقهستان تشتمل علي اربعماية قرية كثيرة الفواكه والثمار واليها ينسب ابو المعالي عبد الملك بن محمد امام الحرمين وكان علامة عصره في كل فن توفي سنة ثمان وثمانين واربعماية وينسب اليها جماعة

كثيرة

كثيرة من العلماء **ذكر جيلان** وهي قرية بين قزوين والخزر صعبة المسالك لكثرة ما فيها من الجبال وبها الاشجار والفواكه والعيون كثيرة الامطار جدا وربما تستمر بها الامطار في الشتاء اربعين يوما متوالية وغالب بيوتهم من الاخشاب وبناؤها احسن الصور لا يسترون من الرجال وبها الخيل الجيدة واهلها يزرعون الارز واليها ينسب ابو الحسن كوشيار بن لبان وكان ذا خبرة بعلم النجوم **ذكر الطالقان** وهو حصن قديم بطبرستان وكان خزانة لملوك الفرس وهو من انشاء منوجهر بن ايرج وبه نقب في جبل عال صعب المسلك وهذا النقب يشبه بابا صغيرا فاذا دخله الانسان مشي فيه نحو ميل في ظلمة شديدة ثم انه يخرج الي فضا واسع وفيه مدينة قد احاطت بها جبال من جميع جوانبها وفيها مغاور كثيرة وفي وسطها عين ماء تنبع من ثقب وتغور في اخري وبينهما نحو عشرة اذرع **ذكر خوار** وهي قرية من اعمال نهستان بالقرب من الري واهلها لا يزرعون غير القطن ويحمل منها الي ساير البلاد وينسب اليها الشيخ جلال الدين الخواري وكان علامة عصره في كل فن **ذكر قرية روذاورد** وهي قرية بالقرب من همدان علي ثلاثة فراسخ وتشتمل علي ثلاثة وتسعين قرية ولها بساتين وفواكه وزروع وبها الانهار الجارية واكثر ما يزرع اهلها الزعفران وليس في الارض موضع ينبت فيه الزعفران اكثر من هذا المكان ومنه يحمل الي ساير البلاد **ذكر قرية رويان** وهي قرية بين طبرستان والخزر من اعمال مازندران واليها ينسب الامام بحر الاسلام ابو المحاسن الروياني وهو اول من افتي بالحاد الباطنية فقتلوه قراري عقيب ذلك **ذكر ارض مقزارة** ومن مدنها المشهورة مدينة اوليلي وهي في البحر الملح وبها الملاحة المشهورة ومنها يحمل الملح الي ساير بلاد السودان التي هناك **ذكر مدينة سلا** وهي مدينة كبيرة واسعة علي مجمع النيل وبها امم من السودان لا تحصي وهم ذو باس شديد ولهم ملك يقال انه مومن **ذكر تكرور** وهي في جنوب النيل وغربيه وهي مدينة عظيمة وبها امم من السودان لا يحصي عددهم ولهم ملك مومن وبها معدن التبر ويجلب اليها النحاس والمغر والخرز يقايضون بها التبر **ذكر مدينة لملم** وهي مدينة متوسطة واهلها يبيعون اولادهم الي الجلابة واكثر ارضهم قفار لا عمارة فيها وهي ارض لا سالك بها لقلة الماء فيها وشماليها ارض غانة وجنوبها الارض الخالية **ذكر ارض ونقارة** وهي شرقي ارض مقزارة وهي ارض واسعة وبها مدن كثيرة ومن مدنها المشهورة نقرة وهي بلاد التبر الخالص وهي جزيرة طولها نحو ثلاثماية ميل وعرضها ماية وخمسون ميلا والبحر محيط بها من ساير جهاتها والنيل في قوة زيادته يعلو اكثر هذه الجزيرة فاذا انقص لما عنها خرج اهل تلك البلاد يلتقطون الارض علي التبر الذي ياتي به النيل فيحصل لكل واحد من اهلها ما قسمه الله من ذلك التبر فياتون به الي مدينة سجلماسة ويضربونه دنانير ويصرفونها في مصالحهم ولذلك اهلها اغنيا في معايشهم **ذكر مدينة سمغارة** وهي مدينة متوسطة وفي شماليها قوم يقال لهم بغامة لا يقيمون بمكان واحد وعندهم الجمال والمواشي وهم علي ساحل النيل واكثر اكلهم اللبن والسمك **ذكر مدينة غيارة** وهي مدينة عظيمة علي شاطي النيل وعليها سور محيط بها واهلها يقال ان لهم باسا ونجدة وهم يغيرون علي من حولهم من البلاد ويسرقون اولادهم ويبيعونهم للجلابة في البلاد **ذكر ارض الكرم** وهي مدينة عظيمة واسعة ولها ممالك كثيرة ومدنهم تسمي باسم اقليمهم وهي علي شاطي نهر يخرج من ناحية الشمال ثم يغيض في رمال هناك كما يغيض الفراة وبها امم من السودان لا يحصي عددهم ولباس اهلها الجلود المدبوغة وهي متصلة ببلاد معادن الذهب ولهم خط لا يتجاوز من وصل اليهم من التجار فياتي السودان ومعهم اجرته فيها تبر فيتركونه عند ذلك الخط وينصرفون عنه فاذا كان من الغد

جاء اصحاب تلك التبر فان لم يرضهم جودة التبر تركوه مكانه فاذا عاد السودان في اليوم الثاني وراوا التبر علموا انه لم يعجبهم فيزيدونهم ولا يزالون كذلك حتى يرضونهم في امر التبر كما يفعل تجار القرنفل وبهذه الارض ينبت عود الحية ومن خاصيته انه اذا وضع على حجر الحية خرجت منه مسرعة حتى يمسك باليد لانها تنزعج من رايحة ذلك العود

ذكر ارض الدمدم وهي يسار ارض كركر على شاطئ البحر مغربا وهي مملكة عظيمة ولها ممالك كثيرة ولهم ملك كثير الجنود تحت يده ملوك كثيرة وفي مملكته قلعة وعليها صورة امراة يتالهون بها ويحجون اليها وهذا الجنس ياكل بعضهم بعضا

ذكر ارض غانة وهي شمال ارض مغوارة وهي ارض واسعة وبها مدينة غانة وهي مدينة كبيرة اكبر بلاد السودان واوسعها وهي مدينتان على شاطئ النيل ويقصدها التجار من ساير البلاد وارضها كلها معدن الذهب الخالص ولهم في النيل ارزاق كثيرة واهلها يستخرجون الذهب ويضربونه كاللبن ويسافر اليها التجار من سجلماسة في مفاوز عظيمة اثني عشر يوما لا يوجد فيها ماء ويحمل اليها من البلاد الملح والنحاس والودع والتين الناشف وغير ذلك من الاصناف ولا يجلب من هذه الارض الى البلاد غير الذهب العين ولها ملك عظيم كثير الجنود وتحت يده ممالك كثيرة وله الملك قصر عظيم على شاطئ النيل وبهذا القصر مربط فرس الملك وهو من ذهب زنته ثلاثون رطلا ويقال ان هذا الملك مسلم

ذكر ارض قراه وهي مملكة متوسطة وبها عدة ابار كثيرة فيها موميا تتحرك مثل الزيبق وهذه الابار في بقعة واسعة مقدار نصف ميل وقد بنوا عليها حصنا وهم يستعملونها في كل يوم

ذكر ارض كوار وهي تلي ارض دمدم من الجنوب وهي ارض مشهورة وبها معدن الشب الابيض المعروف بالشب الكوازي ومن مدنها المشهورة مدينة بلملة وهي مدينة على جبل صغير واهلها عراة الاجساد وشربهم من ابار هناك عذبة وغالب قوتهم الذرة

ذكر قرية ابكلاس وهي اكبر بلاد كوار واوسعها قطرا واكثرها متجرا واهلها يتلثمون دايما بالنهار

ذكر مدينة تيره وهذه المدينة كانت من اعظم مداين السودان والان لم يبق منها الا رسوم طامسة واطلال دارسة وبقايا نخل ومن شرقها جبل ممتنع الصعود من باسفله بحيرة كبيرة بها حيتان كثيرة الشوك جدا ويحيط بهذه الارض جبل اغبر ترابه ينفع من اوجاع العين ومن هذه الارض يتصل الى ارض الواحات وهي ارض معوارة متصلة بالبحر المظلم وشرقيها صحرا واسعة وبها حيات طوال غلاظ الاجسام يصيدونها السودان ويطبخونها بالملح والشيح وياكلونها وعلى هذه الصحرا تسافر تجار اهل المغرب الى ارض غانة وكذا بهذه الارض مدن كثيرة بها امم من السودان وهي تلي بلاد تمنودية وسلاف تكرور وطرقها مجهولة دارسة الممالك وقليلة المسالك وبها جبل عال متصل بالبحر المحيط يقال ان السحاب يمر دونه وليس به شي من النبات الا الشيح والقتاد وفيه احجار اذا طلعت عليها الشمس يعشي الابصار من لمعانها واسفل هذا الجبل عيونا عذبة وبساتين اشجار برية

ذكر ارض زغاوة وهي مملكة كبيرة واسعة على النيل محاذية لبلاد النوبة وغالب قوت اهلها من لحوم الابل المقدد وحيتان البحر ولحم الاحناش والبان الجمال ولباسهم من الجلود المدبوغة وباعلا ارضهم جبل يقال له جبل لوما وهو صعب المسالك وفي اعلاه كهف لا يقرب احد من الناس الا هلك لان فيه ثعبان كبير قدر العمود الكبير يلتقم من يدخل الى ذلك الكهف وفيه حيات قصار العدد دبراسين وقرنين وبها نهر يقال له نهر كوكرة يخرج من هذا الجبل يجري غير بعيد ثم ينقطع ويختفي عن الاعين

ذكر مدينة تبلية وكانت من المدن المشهورة لكن غلب عليها الرمل وطم ارضها واخربها ونشف ماياها ولهذه المدينة جبل يسمى عرعرة يقال ان فيه حيات طول الاغلاظ قليلة الضرر وبها نمر قدر العصافير يطير كما تطير

العصافير

العضايد ذكر ارض مزار وهي تلي ارض زغارة متوسطة وبها امم من السودان لا تحصي ذكر غلامس وهي مدينة عظيمة
وبها يدبغون الجلود الغلامسية ويحملونها الي سائر البلاد وهي اجود الدباغ وبها عين ما يقسمونها قسمة معلومة
فاذا اخذ منها احد زايدا غاض ماوها في الارض ذكر مدينة كاكرم وهي مدينة من جنوب البحر بالغرب من بلاد السودان
بها صناع الاسلحة من الرماح والدرق وغير ذلك من الات الحرب وبها حيوان اللمط وهو من جنس الظبا يتخذ من جلده
الدرق اللمطية ذكر مدينة قارقارة وهي مدينة حسنة واهلها اعلم الناس بخط الرمل الذي ينسب الي ادريس عليه
السلام لهم في ذلك اليد العليا وبها جبل يقال له جبل جرجيس به معدن الفضة ومنه معيشتهم وبها جبل ايضا يقال له
طليطلة يحيط به عيون وبنا بيع جارية وبه معدن الحديد ومن هذا الجبل الي ارض ينامة عشرون مرحلة في ارض خالية
لا انيس بها ولا ساكن ذكر ارض ودان وهي تلي ارض فزارة وهي جزيرة ممتدة الي البحر المظلم وبها آبار عذبة يشربون
منها وبها اشجار كثيرة واكثرها شجر التوت وكانت هذه الارض اكثر عمارة من غيرها من البلاد لكن الان خربت ولم يبق
منها الا مدينة واحدة واهلها في ضيق عيش من القوت ذكر ارض زويلة وهي ارض متوسطة في عبر ابني بها مدينة
عبد الله بن الخطاب وسكنها هو وبنوه وانشا بها النخل والاشجار وغير ذلك ذكر ارض الكانم وهي ارض واسعة
علي شاطئ النيل وغالب اهلها مسلمون علي مذهب الامام مالك بن انس رضي الله عنه ذكر ارض التاجوين وهي ارض
واسعة متصلة بارض النوبة من المغرب واكثر ارض التاجوين كلها صحاري وبها المياه كثيرة والنخل بها كثير وليس بها
ساكن لغلبة الرمل عليها والرمل متصل الي مدينة سجلماسة ذكر مدينة سجلماسة وهي في جنوب المغرب في طرف بلاد
السودان وبها نهر كبير وحوله بساتين ومزارع وهي اثني عشر فرسخا من كل جانب واهلها من اغني الناس في معايشهم وبها
معدن الذهب ونساؤها تغزل الصوف وتعمل منه اكسية عجيبة ذكر مدينة سفالة وهي مدينة عظيمة بارض الزنج
وبها معدن الذهب ويجلب منها الجواري الزنجية وبها صنف من الطير يقال له الببغا يتحدث بلفظ صحيح واذا اصيدت لا
تبقي اكثر من سنة واحدة وهذا الصنف احسن من الببغا وافصح حديثا ذكر جزيرة وهي جزيرة بارض الزنج وتقصدها
المراكب من جميع النواحي وبها كروم تطعم في كل سنة ثلاث مرات وهو عنب جيد ذكر مدينة مقدشو وهي مدينة في
جنوب بلاد الزنج علي ساحل البحر الملح وبها القطب الجنوبي معارضا لوسط السما وكذلك سهيلا ولا يرون القطب
الشمالي ومنها يحمل خشب الصندل والابنوس وصنف العنبر الخام وغير ذلك من الاصناف الفاخرة ذكر برطايل وهي
جزيرة من جزاير الزنج وسكانها قوم شعورهم من خلفهم كاذناب البراذين وبها الكركند ومنها يجلب القرنفل الي سائر البلاد
ذكر بلاد البربر وهي بلاد واسعة بالغرب من البحر المحيط بها امم يقال انهم من بقية قوم جالوت فلما قتل هرب قومه
الي جهة البربر واختفوا في جبال هناك ومنها يجلب الانعام البربري ذكر مدينة وكيكدر وهي من مداين البربر واهلها
مسلمون وبينها وبين مراكش ست مراحل وبها معدن الفضة وهي كثيرة الثمار والزروع وبها البساتين اليانعة ذكر
ارض النوبة وهي ارض واسعة مسيرة ثلاثة اشهر وهي في حدود ارض مصر ويقال ان لقمان الحكيم اصله من النوبة
وكذلك ذا النون المصري اصله منها وبلال بن حمامة مؤذن رسول الله صلي الله عليه وسلم اصله منها ويوجد بهذه الارض
معدن الذهب ولباس اهلها الجلود ودينهم دين النصرانية لهم ملك ذو باس شديد ويجلب منها العبيد والجواري والخيول
النوبة ومن مدنها المشهورة مدينة بلولة وهي مدينة عظيمة وبها امم من السودان لا يحصون لكثرتهم ومن مدنها

المشهورة مدينة دنقلة وهي مدينة عظيمة على شاطي النيل واهلها احسن السودان وجوها وفي بلادهم الفيلة والزرافات
والفهود والغزلان ومن مدنها المشهورة مدينة نوابية وهي مدينة متوسطة وبينها وبين النيل اربعة ايام وشرب
اهلها من الابار وهم افصح السودان لسانا وليس في ساير السودان من شعورهم بسيطة الامم ويقال ان الوزير المصحفي
اشترى جارية من نوابية بمايتين وخمسين دينارا واحبها حبا شديدا ومن مدنها المشهورة مدينة طوس وهي مدينة
كبيرة على البطيحة التي يجمع فيها ما النيل وعلى هذه البطيحة صنم رافع يديه الى صدره يقال انه كان رجلا ظالما فمسخ
ذكر مدينة بلاق وهي مدينة كبيرة على مجمع بحر النوبة وبحر الحبش من بلاد الزنج الى جبل الجنادل ستة ايام والى هذا
الجبل منتهى مراكب السودان ومراكب مصر **ذكر اخبار بلاد الحبشة** وهي ارض طويلة عريضة في جنوب النوبة و
شرقها واهلها هم الذين ملكوا بلاد اليمن قبل الاسلام ومن هذه الارض تجلب الطواشية وهم افضل الخصيان وتجلب
منها الجوار الحبش الحسان التي يتغالى بهن الخلفا والملوك واعيان الناس قال الكندي ان على النيل ستين مملكة
لملوك الحبشة لا ينازع احدهم الاخر فيما بيده من الملك المستقل به ومن مدنها المشهورة مدينة كعبر وهي مدينة
من اعظم مداين الحبشة وكانت دار مملكة النجاشي **ذكر مدينة دنقلة** وهي قرية عظيمة ببلاد النوبة ممتدة على
ساحل النيل طولها مسيرة ثمانية يوما وعرضها اقل من ذلك وكانت منزل ملك النوبة واهلها نصارى يعاقبة وارضهم
تزرع الحنطة والشعير والذرة وبيوتهم اخصاص واهلها عراة الاجساد وعندهم الزرافات والنمورة كثير **ذكر
مدينة زالع** وهي مدينة كبيرة على ساحل البحر المتصل بالقلزم وهي مدينة كثيرة الخلق والتجار وغالب شربهم من الابار
وبها معدن الذهب والفضة والزيبق **ذكر مدينة بجاعة** وهي مدينة على شاطي نهر يقابل اليمن وهي المجاز التي
يعبر الحبشة الى اليمن منه وهناك جزيرة بها عين ما من شرب منها يفرط في الذكا ويعمل في الصنايع عملا عجيبا **ذكر
ارض الزباح** وهي تجاور ارض الحبشة من الجنوب والغالب على اهلها دين الاسلام والصلاح **ذكر ارض البجة** وهي
تجاور ارض الحبشة من الشمال وهي بين الحبشة والنوبة وارض الصعيد بين بحر النيل وبحر القلزم واهل تلك المدينة
شديدون السواد عراة الاجسام يعبدون الاوثان ولهم ممالك عديدة وفي بلادهم مغاير يوجد فيها الزمرد الزبا
وبهذه الارض واد فيه ابار عذبة وفي ارضه رمال فاذا كان اول ليالي الشهر العربي يتوجه الى هذا الوادي اهل تلك
البلد ويغوصون في الرمال بالليل فينظرون الى التبر يضي بين الرمل فيعلمون مواضعه فاذا اصبحوا ياتون الى ذلك
الوادي ومعهم جمال فيحملون من ذلك التبر ما يقدرون عليه ثم يمضوا الى تلك الابار التي هناك فيغسلونه ويستخرجونه
بالرمل ويولفونه بالزيبق ويسبكونه ولذلك هم اغنى تلك الناحية ويقال ان اهل تلك الناحية اصلهم من العرب من
ربيعة بن نزار توجهوا الى هناك واقاموا بتلك الارض وصاروا منهم ومن مدنهم المشهورة مدينة بجة وهي مدينة حسنة
ولها سوق لا يعول عليه وحولها قوم اكثر اكلهم لحوم الجمال واليها ينسب الجمال البجاوية التي لم يكن على وجه الارض احسن منها
ذكر صحرا عيذاب وهي صحرا واسعة ليس لها طريق الا من مصر وبها الا رمال سيالة ولا يستدل على طريقها الا بالجبال
وربما اخطاها الدليل الماهر وعيذاب مدينة حسنة وهي مجمع التجار برا وبحرا واهلها يتعاملون بالدراهم عددا ولا يعرفون
الوزن وبها واليان من قبل البجة ووالي من قبل صاحب مصر وعلى والي مصر ما يحصل منها وعلى والي البجة النصف فيرد ذلك
الى بعض ملوك الحبشة ويوجد بها العسل والسمن واللبن وبينها وبين ارض الحجاز عرض البحر الملح وبين البجة والنوبة

قوم

قوم يقال لهم البليون وهم نصارى على مذهب اليعاقبة ولهم عزم وشجاعة **ذكر ارض بربرة** وهي متصلة بارض النوبة
تقابل ارض اليمن وهي عامرة بالسكان وبها جبل يقال له جبل نامو له سبعة رؤوس خارجة ممتدة تحت الماء في البحر نحو اربعة
واربعين ميلا وعلى رؤوس هذا الجبل اصابع صغيرة يقال لها الهاوية وبعض اهل بربرة ياكلون الضفادع واحناش
البحر والقاذورات وغير ذلك من اسماك البحر **ذكر ارض الزنج** وهي ايضا تقابل اليمن واهلها اشد السودان سوادا
وهم يعبدون الاوثان وعندهم شرزابة ويركبون البقر عوضا عن الخيل وليس في بلادهم خيل ولا بغال ولا حمير قال
المسعودي ولقد رايت الابقار تبرك لهم كما تبرك الجمال عند التحميل وتثور كما تثور الجمال وارضهم واسعة كبيرة تمتد الى
بلاد سفالة والى الواق واق وعندهم معدن التبر في بعض قراهم في حوز ملك من ملوكهم واهلها عراة الاجساد ولا
يوجد في بلادهم البرد اصلا وليس عندهم مراكب بل تدخل اليهم المراكب من عمان والتجار يشترون اولادهم بالتمر ويبيعونهم
في البلاد واهل بلاد الزنج كثيرة في العدد ويقال ان ملكهم يركب في ثلاثمائة الف راكب وكلهم على البقر والنيل
ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم واكثر اهلها يحردون اسنانهم ويبردونها حتى ترق ويجلب من بلادهم انياب الفيلة
وجلود النمورة والحرير الخام ولها جزائر يخرجون منها انواع الودع فيتحلون بها ولهم ممالك واسعة ومدن مشهورة
ذكر مدينة فكنة وهي مدينة عظيمة ولها اخبار عجيبة لا تقبلها العقول **ذكر مدينة الباس** وهي مدينة على ساحل
بحر الزنج يقال ان دورها اربعة اميال والموز عندهم على خمسة الوان وهي اخر بلاد الزنج واهلها يعبدون صنما من جلد
عظيم الهيئة يربطونه من رجله بحبل ويجذبونه فيصوت تصويتا عظيما يسمع من ثلاثة اميال **ذكر مدينة ملندة** وهي
مدينة حسنة كبيرة على ساحل البحر على خور ماء عذب وعندهم معدن الحديد ويقولون ان اهلها يسحرون الحيوان
المؤذي كالسباع والنمورة والحيات وغير ذلك من الحيوان المؤذي فلا ترجع تؤذي ابدا ولا تضر الا من ارادوا ضرره
من اعرابهم **ذكر مدينة منبسة** وهي مدينة حسنة على ساحل البحر وهي صغيرة الدور على خور ماء عذب مسيرة يومين
وليس عليه شيء من العمار وبها كلاب تقتل السباع الضارية ويقابل بلاد الزنج جزائر مثل جزيرة سرندة وجزيرة قنبلا
وجزيرة كوبرة وجزيرة القرود وجزيرة سقطرى وجزيرة العطرية **ذكر ارض الدمادم** وهي فوق بلاد الزنج على النيل
والدمادم هم تتر السودان ويخرجون على من حولهم من السودان في كل وقت ويقتلون منهم جماعة ويأسرون جماعة
ويوجد في بلادهم الزرافات الكثيرة ومن هذه الارض يفترق النيل الى جهة مصر والى جهة الزنج **ذكر ارض
سفالة الذهب** وهي شرقي بلاد الزنج واهلها تجار ارض الزنج وهي ارض واسعة تسمى سفالة الذهب وبها جبال يوجد
فيها معادن الحديد الجيد يستخرجونه من الجبال ويضربونه سيوفا وعندهم دار ضرب للسيوف ويبيعون تلك السيوف
على تجار الهند ياتون اليهم بسبب مشتري السيوف واكثر دوابهم البقر ويأكل اهل تلك الارض الاحناش والسلاحف
وغير ذلك من القاذورات وبارض سفالة التبر الجيد زنة كل تبرة مثقالين او ثلاثة ومع كثرة التبر عندهم لا يتحلون
الا بالنحاس والودع وليس للتبر عندهم قيمة بل يتقايضون به على البضايع من الاصناف المختلفة وارض سفالة متصلة
بارض الواق واق **ذكر مدينة سبتة** وهي مدينة مشهورة من مواعر بلاد البربر على ساحل البحر وفيها الصخرة التي
وصل اليها موسى عليه السلام وفتاه يوشع بن نون عليه السلام ونسيا الحوت بها وكانا قد اكلا نصفه فاحيا الله النصف
الاخر واتخذ سبيله في البحر سربا وكان هذا الحوت طوله اكثر من ذراع وعرضه فوق الشبر وعينه واحدة ونصفه نصف

راس وجانبه فيه شوك وعظم والجانب الآخر سالم من الشوك وجلده رقيق وفي هذا البحر بقية سمك من نوع هذا الحوت يتبرك به الناس ويهدونه الى الاكابر والمحتشمين **ذكر مدينة فاس** وهي قديمة من مدن البربر على بر المغرب وبها عيون تسيل الى نهر يصب الى مروج خضر وعلى هذا النهر داخل المدينة ستماية رحا تدور بالماء وهي مدينتان من اكبر بلاد المغرب يسكنها قوم من البربر وهم على دين اليهود ثم ملكها المسلمون بعد ذلك وهم جماعة من المغاربة وهي بايديهم الى الآن **ذكر اخبار بلاد اليمن** وهي تقابل ارض البربر وارض الزنج وبينهما عرض البحر واليمن على ساحل بحر القلزم من الغرب وهي من حكم الاقليم الثاني ومسافة ارض اليمن من الغرب الى الشرق تسعة آلاف وثلاثماية واثني عشر ميلا وعرضه اربعماية ميل واما البلاد الواقعة في هذا الاقليم فهي بلاد الصين والسند والهند وغير ذلك من البلاد وواسطة عقد بلادهم اليمن عمار الى نجران ومما في ارض ذات اشجار وزروع تطلع في السنة اربع مرات ويحصد كل زرع منها في ستين يوما وتحمل اشجارهم في السنة مرتين واهلها ارق الناس طبعا واكرمهم نفوسا وباليمن الاحقاف وهي الآن تلال من الرمل بين عدن وحضرموت وكانت مساكن عاد فلما سلط الله عليهم الريح طمت بالرمال وكان بها قصران من قصور عاد بنيانهما بالذهب وكانا يلمعان بالليل مثل ضوء البرق ونقل بعض المؤرخين انه كان بين ارض اليمن والبحر جبل يحول الماء عنها وكان بين اليمن والبحر مسافة بعيدة فاحتال بعض الملوك على ذلك الجبل وقطعه بالمعاول ليدخل منه خليج فلما دخل الماء من ذلك النقب استولى على عدة بلاد ومدن ساقها في الماء واهلك امما عظيمة وصار بحرا عظيما حتى قيل ان الماء اغرق اهل مدينة كبيرة خارجا من القرى التي بها وكان الملك نصر بنقب ذلك الجبل ان يجعل بينه وبين اعرابه حاجزا من الماء حتى لا يصلوا اليه فلما دخل الماء من النقب تزايد مرة حتى اغرق عدة بلاد وطغى وزاد وبهذه الارض عدة جبال منها جبل يوجد فيه الشب اليماني وبها جبل صعب المسالك يطلع فيه كمثرى بركي من اكل منها واحدة تنطلق بطنه عشر مرات فيغني عن شرب دوا وبها المزر وهو تمر يشبه العنب شديد الحلاوة واليها ينسب ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان اليماني الراوي توفي بمكة سنة ست وماية وينسب اليها ابو عبد الله وهب ابن منبه كان يصلي الفجر بوضوء العشا اربعين سنة وينسب اليها جماعة كثيرة من العلما ومن مدنها المشهورة مدينة زبيد وهي مدينة كبيرة عامرة على نهر وهي مجمع التجار من الحبشة وارض الحجاز وارض العراق وارض مصر وعليها من الصادر والوارد شي كثير **ذكر صنعا اليمن** وهي قصبة بلاد اليمن واحسن مدنها واصحها هوا واعذبها ماء واطيبها تربة وهي قليلة الهوام والذباب وقد شبهتها بدمشق في كثرة بساتينها وفواكهها وفيها في كل سنة شتاآن وصيفان فاذا نزلت الشمس اول نقطة الحمل صار الحر عندهم مفرطا فاذا نزلت اول السرطان زالت عن سمت روسهم فيكون شتا فاذا نزلت الى الميزان يعود الحر اليهم مرة ثانية فيكون صيفا فاذا صارت الى الجدي صار شتاء مرة ثانية غير ان شتاهم قريب من الصيف في كيفية الهوا وليس في اليمن بلد اكبر من صنعا وهي قريبة من خط الاستوا وبها جبل فيه الشب اليماني الابيض واصله ماء ينعقد حجرا وبها نوع من البركار جنس منه شي كام من كبرها وبها الورس لم ينبت ولم جرمطة كالسمسم وبها قصر غمدان وهو على نهر صغير ياتي اليها من جبل هناك وبشمال صنعا جبل يقال له جبل الدخيرة وعلوه ستون ميلا وبه مياه جارية وبساتين مشتبكة واشجار مثمرة ومزارع كثيرة ينبت بها الزعفران وغير ذلك ومن الحكايات اللطيفة ما حكاه يحيى بن معاذ الصنعاني قال خرجت من مكة وتوجهت الى صنعا فلما كان بيننا وبين صنعا

نحو

حسن مراحلنا اذا رأينا الناس ينزلون عن رواحلهم فقلت الى اين تريدون قالوا نزور قبر عروة وعفرا فقلت خذوني معكم فلما توجهت معهم انتهينا الى واد واذا فيه قبران متلاصقان وقد خرج من احدى القبرين ساق شجرة ومن القبر الثاني ساق شجرة فلما صارا على قدر قامة التفا على بعضهما وعلى ذلك القبرين لوح رخام ابيض وعليه مكتوب هذه الابيات شعر غصنان من دوحة طال العنا فيهما فيها وحالت صروف الدهر فافترقا فسار ذا في يد حزنه ليس له منها براح وهذا في الفلاة لقاه حتى اذا دريا يوما وضمهما بعد التفرق بطن الارض وانطبقا حنا الى الهند في ارجائها وحناه كل على الغصن في التراب واعتنقا **ذكر مدينة عدن** وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن وقد سميت بعدن بن سنان بن ابراهيم عليه السلام وهي ارض جرداء لا ماء بها ولا زرع يجلب اليها الماء من عيون على مسيرة يوم وبها جبل يحيط بها من جميع جوانبها وبها باب بجوار ذلك الجبل يتصل الى البحر واليه تاتي المراكب بالبضائع من الهند والسند والصين والحبشة وفارس والعراق والبضائع من الحرير الملون والمسك والعود والاهليلج وانواع الطيب والاسفيداج والابنوس والنحاس والرصاص وبها جبل احمر يسمى جبل النار وهو في البحر الملح تخرج منه النار في الليل حتى تضيء منها البحر وبهذه الارض البئر المعطلة والقصر المشيد اللذان ذكرهما الله تعالى في القرآن العظيم **ذكر نجران** وهي مدينة حسنة في مستوى الارض وبها مياه جارية وبساتين مشتبكة وكروم وزبيب وهو في غاية الحلاوة بخلاف طعم بقية الزبيب وباليمن قرية تسمى انيق يقولون ان اهلها وسحر عظيم يعملون الادمي قرد وغيره ذلك من فنون السحر **ذكر مدينة ظفار** وهي بالقرب من صنعاء وكان يسكن بها الملوك الحميرية وبها اللبان الجيد الذي لا يوجد في غيرها من البلاد واليها ينسب الجزع الذي يسمى الظفاري الجيد **ذكر شحر** وهي بلدة بين عدن وعمان على ساحل البحر الملح وبها قبائل من العرب لسانهم لا يكاد يفهم واكثر معيشتهم من التمر والسمك ولا يعرفون اكل الحنطة اصلا واذا اكل احدهم الحنطة مرض ومنها العنبر الشحري لانه يوجد في سواحلها وبها غياض كثيرة وبها من نوع النسانس شيئا كثيرة وبها دابة صغيرة تقرب من خلقة الادمي واهل تلك الناحية يصيدونها ياكلونها **ذكر شعب** وهو جبل باليمن فيه بلاد كثيرة وقرى واليها ينسب ابو عمرو عامر بن شرحبيل الشعبي كان عالما فاضلا ولي القضاء في ايام عبد الملك بن مروان بالكوفة وكان من الافاضل في عصره **ذكر عمان** وهي كورة على ساحل بحر اليمن في شرقي هجر وهي تشتمل على مدن كثيرة وبها البحر الذي ينسب اليها فيقال بحر عمان وهي كثيرة الخلائق وبها مياه جارية وفواكه كثيرة الا انها بلاد حارة جدا وببلاد عمان حية تسمى العرند وتسمى السكران لا تؤذي الادمي فاذا اخذت من عمان وجعلت في انا وسد سدا محكما واخرجت من ارض عمان فلا توجد في الاناء ولو سد بالرصاص وبها ايضا دابة صغيرة تسمى العراد اذا عضت الانسان ينتفخ ولا يزال على ذلك حتى يموت وبها جبال فيها قرود كبار تضر الناس ضررا كثيرا ولا تستطرد الا بالنشاب وهي بلد متجر وربح وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان لكن حرها شديد يضرب به المثل **ذكر مارب** وهي كورة بين حضرموت وصنعا والان لم يبق بها عامر سوى ثلاث قرى يسمونها الزرب وكل قرية منها منسوبة الى قبيلة من قبائل اليمن وعندهم نهر يجيء اليهم من ناحية السند يسقي ارضهم ويزرعون عليه وسبب خراب بقية الضياع التي هنالك ان الجراد تسلط على زروعهم وصار يقرض الزرع بالليل فضجوا منه واخلوا تلك الارض **ذكر مدينة مرباط** وهي مدينة بين حضرموت وعمان وبها اللبن الجيد واهلها عندهم قلة غيرة على نسائهم **ذكر ارض سودا** كان بها قرى كثيرة ويزرعون بها البر والشعير والذرة وفيها مدينة مقوسترة وهي بالقرب من بلاد الزنج

في جنوب اليمن على ساحل البحر ويجلب منها الابنوس والعاج وخشب الصندل والعنبر الخام وغير ذلك **ذكر مهري** وهي قرية
على مرحلة من صنعا وبها معدن العقيق الجيد **ذكر ارض بار** وهي باليمن يسكن بها قوم من قوم عاد فلما اهلكوا اورث الله ارضهم
فصار لا يقدر احد من الناس ان يقربها وهي بين شحر وصنعا وهم نحو ثلاثماية فرسخ في مثله وقيل ان الجن الذي كانوا هناك كانوا
من بني ادم فبدل الله تعالى خلقتهم وصيرهم نسانيس لاحدهم نصف راس وفيها وجه واحد وعين واحدة ولهم رجل واحدة
ينزلون الى البحر ويشربون منه كما تشرب البهايم ويفسدون الزروع فيصيدهم اهل تلك الناحية بالكلاب **ذكر قلعة الشرف**
وهي حصن باليمن وبه قلعة لا يمكن استخلاصها ولا الوصول اليها لانها بين جبال في مكان مضيق لا يسع الا رجلا واحدا
ودونه غياض **ذكر ارض حضرموت** وهي شرقي اليمن وكانت بلاد اصحاب الرس كانت لهم مدينة عظيمة اسمها الرس فسميت
باسمها وهي تشتمل على مدينتين يقال لاحدهما شيام والاخرى شريم وهي بالقرب من البحر الملح في شرقي عدن وبها قبر هود عليه
السلام قيل وجد بها سنبلة فيها حنطة قدر بيضة الدجاجة وجدت هذه السنبلة في جدار حايط **ذكر مدينة سبا** هي
مدينة قديمة بينها وبين صنعا ثلاثة ايام ويقال ان الذي بناها سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهي طيبة الهوا عذبة
المياه كثيرة الاشجار لذيذة الثمار وهي التي قال الله تعالى فيها لقد كان لسبا في مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا
من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور كان لا يوجد بها ذباب ولا بعوض ولا شي من الهوام كالحيات والعقارب
والنمل والبراغيث والحشرات ومن دخلها وفي ثيابه قمل او براغيث ماتت كلها فاذهب الله تعالى جميع هذه المكروهات منها
وكان بها عرش بلقيس زوجة سليمان عليه السلام وكانت بلقيس ملكة تلك الارض وذهب اليها الهدهد بكتاب سليمان وهي
بارض سبا وكان لقصر بلقيس ثلاثماية وستون كوة فتشرق الشمس كل يوم من كوة وتغرب من كوة وكان محكم البنا وفي ارض سبا
جبل عال صعب السلوك يوجد فيه احجار العقيق واحجار الجزع واحجار الشب وينبت في بعض جباله شجر اللبان الزكي
الرايحة وكان بها سيل العرم وكان من حديثه ان امراة كاهنة رات في منامها ان سحابة غشيت ارضهم وارعدت وابرقت ثم
امطرت وارعدت فلما انتبهت المراة اخبرت زوجها بذلك وكان اسمه عمر فذهب الى سد مارب فوجد الجراد يقلب برجليه صخرة
فعلم ان ذلك من الامور المقدورة فباع ذلك الرجل جميع ما يملك من ضياع وبساتين وخرج من ارض سبا هو واولاده وزوجته
ثم بعد ايام ارسل الله تعالى الجراد فنقب سد مارب وهو السد الذي يحول بينهم وبين البحر الملح فانهدم السد وخرج منه الملح
الى تلك الارض فاغرقها بمن فيها من السكان وكان هذا السد بناه لقمان الاكبر بن عاد اخو شداد وقد احكم بنيانه بالحجارة
واذاب بينه الرصاص وكان طول هذا السد فرسخين في فرسخ وجعل فيه ابوابا لياخذوا منه الما بقدر ما يحتاجون اليه ثم
يسدون تلك الابواب وكانت ارض مارب من بلاد اليمن مسيرة ستة اشهر متصلة بالعماير والبساتين والفواكه والثمار
تفرقت تلك الدور والبساتين جميعها **ذكر ارض الاباطية** وهي ارض واسعة وفيها بلاد كثيرة عامرة بالسكان و
حصون مانعة **ذكر الاحقاف** وهي تلال الرمل التي بين حضرموت وعمان حكى احمد بن ابراهيم الثعالبي في كتابه المسمى
بيواقيت البيان في قصص القران عن منصور بن سفيان عن ابي وايل ان رجلا في زمن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه
يقال له عبد الله بن قلابة خرج في طلب ابل له قد شردت فبينما هو في صحاري عمان اذ وقع على مدينة عظيمة وعليها سور مانع و
داخل تلك المدينة قصور كثيرة وليس بها ساكن ولبابها مصراعان عظيمان من العود وعليهما نجوم من الياقوت الاحمر والا
صفر فاخذ شيئا في يده ودخل الى تلك المدينة فوجد فيها قصورا معلقة على اعمدة من الزبرجد والياقوت وفوق كل قصر منها

غرفة

غرفة مبنية بالذهب وعلي باب كل قصر من هذه القصور مصراعان كمصراعي الحصن وقد فرشت تلك القصور بفتات المسك والزعفران وبتلك المدينة انهار جارية واشجار مثمرة فاخذ ذلك الرجل من اللولو الذي هناك والمسك والزعفران ما قدر علي حمله فلما دخل اليمن شاع امره بين الناس فبلغ خبره معاوية فاحضره بين يديه فاخبره بما راي في تلك المدينة من العجايب فاحضر معاوية كعب الاحبار وساله عن امر هذه المدينة التي ذكرها الاعرابي فقال كعب الاحبار يا امير المومنين ما ظننت احدا يصل الي هذه المدينة انها مدينة شداد بن عاد بناها علي مثال الجنة واراد ان يسكنها فقبض الله تعالي روحه قبل ان يدخلها وانا نجد في كتبنا انه يدخلها رجل من العرب في الاسلام ثم لا احد منه البتة فراي ذلك الرجل الذي دخل هذه المدينة فقال هو ذلك الرجل الذي يدخلها وان كان ما دخلها فسوف يدخلها وكان شداد بن عاد لما مات قبل ان يدخل هذه المدينة فدفن فيها بعد ان مات فلما ولي بعده ابنه نقل جثة ابيه شداد من تلك المدينة ودفنه في مغارة في جبل من جبال حضرموت قال الثعالبي وقد ثبت دخل الي هذه المغارة رجل من اهل حضرموت يقال له بسطام فوجد في صدر المغارة سرير من الذهب مرصع بانواع الدر واليواقيت وفوقه رجل عظيم الجسد وعليه حلة منسوجة باللولو الفاخر وعلي راسه تاج ذهب مرصع بانواع الجواهر وتحت راسه لوح ذهب وفيه كتابة لا تفهم فحمل من تلك الجواهر واليواقيت ما قدر عليه ثم نظر الي كوة في تلك المغارة ويلوح منها ضوء فقصد ذلك الضوء فوجد نقبا يخرج منه فراي البحر الملح فقعد هناك حتي اجتاز به مركب فاشار اليها فجاءت اليه فنزل فيها وسارت به الي ارض حضرموت فصار يحدث الناس بما راي في تلك المغارة من العجايب وكان من الثقاة من اهل حضرموت ولم تظهر لاحد من بعده

ذكر صور وقلهات وهي مدينتان علي ساحل البحر الملح الفارسي واكثر مدن عمان علي ساحل هذا البحر وكان لها في قديم الزمان تسافر الناس في المراكب من عمان الي الصين ثم انقطع ذلك وسببه ان ببحر فارس مما يقابل فارس جزيرة كيش طولها اثني عشر ميلا في مثلها وبها مدن كثيرة ولها عامر جابر فصار يقطع الطريق علي مراكب التجار التي تمر من هناك فاضعف اهل تلك النواحي ولم يترك لهم مالا فلهذا انقطعت السفن من عمان وعادت الي عدن وصاحب هذه الجزيرة يصل حكمه الي بلاد الهند وبلاد الغامرون ويغزونهم في المراكب ويقال ان مراكبه منحوتة من خشبة واحدة قطعة تسع كل مركب خمسين رجلا وفي بهذه الجزيرة دواب ومواشي وبها اشجار عظيمة وفواكه كثيرة وشرب اهلها من الابار وبهذه الجهات مغاص اللولو في البحر لكن مسلكه صعب وذلك ان في الما قضبانا يابسة من النبات يكسر المراكب اذا مرت من عليه وهناك اللولو يجد الكبير يستخرجونه من هناك بمشقة زايدة

ذكر ارض الحجاز وهي تقابل ارض الحبشة وبينهما عرض البحر وهي حاجز بين اليمن والشام ومسافتها نحو شهر وبها شجر المقل وغير ذلك من الاشجار وبها جبل فيه معدن الحديد وجبل بين اليمن وتهامة وبها عين صارخ بين اليمن والحجاز وبها عين المستغنق ومواسم ووادي الحجاز

ذكر تهامة وهي ارض بين اليمن وبين ارض الحجاز وحدها من بحر القلزم وهو الحد الغربي وحدها الشرقي من جبال متصلة من الجنوب الي الشمال وبتهامة مرخا العرب وبه قبايل من العرب كثيرة وشعاب ذات انساب في العرب مشهورة

ذكر ارض البحرين وهي بين حضرموت والبصرة ومن مدنها هجر وهي اول بلاد البحرين وكانت مدينة كبيرة مشهورة وهي الحد بين ارض الحجاز وارض اليمن وبها النخل والرمان والتين والاترج واكثر زرعها القطن وبها بير بعيدة العمق غزيرة الما وبها شجرة عظيمة تسمي الخلاف وهي شجرة تسمي طلحة الملك قال النبي صلي الله عليه وسلم اذا بلغ الما قلتين لم يحمل خبثا اراد بها قلال هجر لانها تسع من الما خمسماية رطل لكن من سكن بها يعتريه مرض الطحال

ذكر ارض نجد وهي ارض عظيمة واسعة كثيرة الفواكه والثمار وبها عيون جارية وبساتين وهي

ذكر ارض اليمامة وهي ارض بين الحجاز واليمن كثيرة الاشجار والنخل وبها العيون والبساتين وكانت منازل طسم وجديس وهما من ولد لاود بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وكانا من العرب العاربة وقيل ملك اليمامة رجل من العماليق يقال له عمليق الجبار كان لا تدخل امراة على زوجها بالمدينة حتى ينكحها اولا فلما ضجر اهل المدينة منه احتالوا على قتله وكان رئيسهم الاسود العبسي فعمل له من المكايد انه امر فرسان المدينة ان تدفن سيوفهم في الرمل تحت الليل سرا ثم صنع وليمة عظيمة ودعا الملك اليها فلما حضرها هو وخواصه ودولته قام ومد لهم الموائد فاشتغلوا بالاكل فنهض طسم وجديس واخرجوا سيوفهم من الرمل وهجموا على الملك وخواصه وهم على الموائد فقتلوهم اجمعين فلم ينج منهم الا رجل واحد يقال له رياح فتوجه الى حسان بن تبع احد ملوك الحيرة واستعان به في اخذ ثاره من قتل من اهل اليمامة في هذه الحركة فتوجه حسان وعساكره الى اليمامة وكان بها امراة يقال لها الزرقا وكانت تبصر من يطرق ارضهم مسيرة ثلاثة ايام وتميز الراكب من الماشي والشيخ من الصبي فلما قرب حسان بن تبع من ارض اليمامة قال له رياح ايها الملك ان ههنا امراة يقال لها الزرقا تنذر قومها قبل مجيء العساكر بثلاثة ايام فلما سمع حسان ذلك امر من معه من العساكر ان يقلعوا اشجارا ويجعلونها امام العسكر فلما سار حسان وقرب من اليمامة قالت الزرقا لقومها اني لارى الشجر يسير اليكم ولا ارى رجالا ولقد رايت من خلف شجرة رجلا يخصف نعلا وينهش خبزا فكذبوها وقالوا قد ضعف بصرها وقل عقلها فلم يشعروا الا وحسان قد هجم ديارهم وملك ارضهم بمن معه من العساكر وابادهم قتلا وسبيا ثم اسر الزرقا فلما مثلت بين يدي حسان امر بنزع عينيها فنزعها فاذا عروق عينيها في الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل في الليل والى اليمامة ينسب مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قتل في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقتله وحشي وينسب اليها ايضا خالد بن الوليد رضي الله عنه وينسب اليها محمد بن الحنفية بن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فان امه الحنفية كانت من سبي اليمامة واليمامة محدقة بواد يقال له وادي اقيان وهو واد يشق ارض اليمامة وعليه دور ما كلها وهو من حكم الاقليم الثالث وينتهي الى حد البحر المحيط **ذكر عمان والقطيف** وهما مدينتان على البحر الفارسي وكانت القرامطة تسكن بهما **ذكر الخط** وهي المدينة التي تنسب اليها الرماح الخطية وهي من اعمال البحرين وهي جزيرة عامرة كبيرة بها عيون عذبة واشجار مثمرة وفواكه وهي من عجايب الدنيا وهي منازل روسا الغواصين **ذكر جدة** وهي بساحل بندر مكة وبها تقبض المكوس من التجار الواردين من الهند واليمن والصين وغير ذلك من البلاد وبها بيوت من الخشب الرصاص وهي بلد متجر ومكاسب وهي تبع امير مكة وسلطان مصر وبها نايب من قبل السلطان ويتحصل من مكوسها اموال جمة فينقسم بينهما **ذكر اخبار مكة المشرفة** هي البلد الامين التي شرفها الله تعالى وهي مدينة في واد والجبال مشرفة عليها من جوانبها وبناؤها بالحجارة السود وهي حارة في الصيف جدا وليلها اطيب من نهارها وكان اول من سكنها في مبدا الزمان شيث بن ادم عليهما السلام وكانت مدينة جردا ليس بها بير ولا نهر ولا عين وانما ماؤها من الامطار وليس بها شجرة مثمرة وانما الاشجار والعيون والابار حولها ولم يكن بها مزارع وحدها عشرة اميال في مسيرة يوم وبها الحرم بيت الله تعالى الشريف واول من عمره بالحجارة ابراهيم الخليل عليه السلام وكان يستعين على بنايه بولده اسماعيل عليه السلام وكان حول الحرم غوطة مشتبكة باشجار ذات شوك فقطعها عبد مناف بن قصي احد اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من بنى دارا بمكة ولم تبن دار قبلها بل كان بها مضارب للعرب من الشعر الاسود واما الحرم فاول من بنى عليه الحايط امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم زاد فيه

عبد

عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ثم ان عبد الملك بن مروان الاموي زاد في ... ارتفاع حيطانه فلما ولي جعفر المنصور العباسي بعده
زاد في الحرم وجعل طوله ثلاثمائة وسبعون ذراعا بذراع العمل وعرضه ثلاثمائة وخمسة عشر ذراعا واما اعمدة الحرم فاربعمائة وار[بعة]
وثلاثون عمودا وصار كل من ولي من الخلفاء يزيد في اتساع الحرم حتى صار على ما هو عليه الآن وابو جعفر المنصور هو الذي عقد
العتبة على بئر زمزم وفرش ارضها بالرخام وجعل عليها الشبابيك النحاس قال اسماعيل السدي ان الله تعالى اظهر زمزم على يد
المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كانت قد طمست وتلاشى امرها واما الكعبة زادها الله شرفا فهي بيت الله الحرام وقد
ورد في الاخبار ان اول ما خلق الله تعالى الارض من زبد الماء كان مكان الكعبة حشفة بيضاء فهي سرة الارض ثم امتدت تلك
الحشفة حتى صارت ارضا متسعة ولهذا يقال لمكة ام القرى ثم بنى ابراهيم الخليل عليه السلام كان تلك الحشفة في وسط
الحرم بيتا مربع الشكل وله باب مرتفع عن الارض قدر قامة ثم هدم هذا البيت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل
النبوة مدة ثم بنته قريش فاستمر على ذلك حتى هدمه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وعمره وادخل الحجر في البيت ثم لما قتل الحجاج
عبد الله بن الزبير هدم ما كان بناه عبد الله بن الزبير وجدد بناء الكعبة الشريفة على ما هي عليه الان وذلك بعد وفات
رسول الله صلى الله عليه وسلم باثنين وسبعين سنة في خلافة عبد الملك بن مروان الاموي فاستمرت على ذلك الى الآن فجعل طول
البيت الشريف اربعة وعشرون ذراعا وعرضه من كل جهة خمسة وعشرون ذراعا واخرج الحجر عن البيت وكان عبد الله بن الزبير
ادخل الحجر في البيت الشريف وزخرف حيطان الحجر مع ارضه بالرخام الملون وجعل على حايط الكعبة من جهة الشام ميزابا قد
البس بالذهب تصب منه ما الامطار في الحجر وجعل على البيت بابا على قدر قامة من البيت وهو مصفح بصفايح من الفضة المطلية
بالذهب وكسا البيت الشريف بالديباج وكان الحجاج هو اول من كسا البيت الشريف وجعل حول البيت شاذروان وفرشه بالرخام
ارتفاعه عن الارض ذراع في مثله وهو وقاية للبيت من السيل وباب البيت في وجهها الشرقي وطوله ستة اذرع وعشرة اصابع
وعرضه ثلاث اذرع وثمانية عشر اصبعا واما الحجر الاسود فقد اظهره الله تعالى على يد قصي احد اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعدما نسي امره وكانت قبيلة اياد دفنته في بعض جبال مكة حين اخرجهم اولاد مضر بن نزار فلما دفنوه رأتهم امراة حين دفنوه
فلم يزل قصي يتلطف بتلك المراة حتى دلته على مكانه فاخرجه من الجبل واستمر عند جماعة من قريش يتوارثونه حتى بنت قريش
الكعبة فوضعوه في ركن البيت بازاء باب الكعبة في اخر الركن الشرقي وارتفاعه عن الارض ذراعان ونصف بذراع العمل
وثلاثة اصابع واما مقام ابراهيم عليه السلام فهو حجر اسود اللون كان ابراهيم عليه السلام يقف عليه حين بنا البيت وكان
فيه اثر قدم ابراهيم عليه السلام واصابع رجليه وقد محي ذلك من تقادم السنين والايام وبمكة جبل ابي قبيس وهو مطل على مكة
وبها الصفا والمروة وهما من شعاير الله تعالى وبها جبل ثور يزار وبها جبل حرا وفيه الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يزار وبها بئر زمزم التي انبعها الله تعالى لاسماعيل عليه السلام وهي بحارة الكعبة ذرعها من اسفلها الى
اعلاها اربعون ذراعا وفي قعرها ثلاثة عيون سبع وذرع دورها احد عشر ذرعا وسعتها ثلاثة اذرع وثلثا ذراع وعليها
اثنى عشر بكرا تسحب منها الما وماوها مبارك وبها قبر اسماعيل عليه السلام وامه هاجر في الحجر تحت الميزاب

ذكر الطائف

وهي اكبر مدن الحجاز واهلها في ثروة من الغنى والمال ويجلب منها الى مكة الفواكه وغير ذلك من الحبوب وبالطائف خلا
كثيرة من العرب وهي منازل ثقيف وبها مياه عذبة وفواكه وثمار وبها ديار بني سعد الذين يضرب بهم المثل في الكثرة و
بها قوم من قبايل هزيل وليس في الحجاز اظرف من الطايف ويجلب منها الجلود الطايفي وغير ذلك من الاصناف وهي على طرف

واد بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخا وهي طيبة الهوا وبها جبل غزوان ليس في الحجاز ابرد منه وربما يجمد فيه الما وبها كرم الو وسجن عارم وبها واد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اخذ صيده واقتلاع حشيشه وبها حجر اللات واليها ينسب الحجاج بن يوسف الثقفي وسعيد بن المسيب الراوي وغيرهم من الناس **ذكر اجا وسلما** وهما جبلان بارض الحجاز وبهما مساكن طي وهناك اشجار ومياه وفواكه وينسب اليها ابو تمام حبيب بن اوس الطائي الشاعر وينسب اليهما ايضا حاتم الطائي الذي يضرب بكرمه المثل **ذكر حصن الابلق** وهو حصن السموال وهي بين الحجاز والشام وانما سمي الابلق لان في بنايه بياضا وحمرة وهو على تل تراب والان لم يبق منه الا الرسوم والاثار **ذكر مدينة يثرب** وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وبها دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مدينة حسنة في مستو من الارض وعليها سور مانع وارضها سبخة وقد طابت مذ دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيها وسكن بها وفيها يقول القايل شعر طيبة اطيب البلاد وابهى * وبها اهني الحياة واهنى * روضة من رياض جنة عدن * ليس تحت الزرقا احسن منها * واهلها احسن الناس صورة وصوتا وبها التمر الصيحاني الذي لا يوجد في غيرها من البلاد في الحلاوة والطعم وبها حب البان الذي يعمل منه الغالية وهي ذات نخل كثير وزروع واشجار وفواكه وبها بير ذروان وبير عروة بن الزبير رضي الله عنه واليها ينسب الامام ابو عبد الله مالك بن انس الاصبحي المدني صاحب الموطا في الحديث وهو شيخ شيخ الاسلام الشافعي رضي الله عنه ولد سنة ثلاث او اربع وتسعين من الهجرة وتوفي في سنة تسع وسبعين ومائة واليها ينسب ابو هريرة ونافع والزهري وغير ذلك من رواة الحديث رضي الله عنهم اجمعين واليها ينسب عرقوب الذي يضرب به المثل في خلف الوعد قيل انه كان من العماليق ونشا بمدينة يثرب وسبب خلفه الوعد ان اخاه اتاه فسأله شيا فقال له عرقوب اذا اطلعت هذه النخلة اعطيك من طلعها شيا فلما اطلعت اتاه ثانيا فقال له دعها حتى تصير بلحا فلما ابلحت اتاه اخرى فقال له دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت اتاه اخرى فلما فقال له دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت اتاه اخرى فعمد اليها عرقوب في الليل واخذ تمرها ورحل من المدينة ولم يعط اخاه شيا منها فصار ذلك مثلا عند العرب في خلف الوعد فقال في ذلك الاعمش الشاعر شعر وعدت فكان الخلف منك معيبة * مواعيد عرقوب اخاه بيثرب * حكي ان الوليد بن عبد الملك الاموي لما اراد ان يبني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى صاحب الروم يطلب منه صناعا لعمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه اربعين رجلا من صناع الروم واربعين رجلا من صناع القبط وارسل معهم اربعين الف مثقالا من الذهب واحمالا من الفسيفسا فبنوا اساس المسجد بالحجارة وجعلوا في وسطها اعمدة من الحديد وركبوها بالرصاص وجعلوا سقف المسجد مزخرفا بالمسجد وجعلوا وجه الحايط القبلي من داخل المسجد بالرخام الملون من اساسه الى قدر قامة وجعلوا المنبر الذي كان يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم غشا المنبر جديدا من الخشب وبالمسجد الشريف قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وبازا المسجد الشريف البقيع الذي يزار وبه قبر الامام مالك بن انس رضي الله عنه وقبور جماعة كثيرة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وبها العين الزرقا وماوها عذب **ذكر بدر** وهو موضع بين مكة والمدينة وبه كانت الوقعة المباركة التي انتصر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين **ذكر قبا** وهي قرية على فرسخ من المدينة الشريفة وبها مسجد الضرار يتطوع فيه الناس وبها بير غرس كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيب ماوها **ذكر خيبر** وهي حصون على ثمانية برد من المدينة الى الشام وقد غزى اهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتصر على اليهود الذين كانوا بها وهو مكان موصوف بكثرة الحمى الربع وبها النخيل والزروع لكن هواوها وخم وارضها

سبخة

سبخة واليها تنسب صفية بنت حيي زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي جعل عتقها في نظير مهرها ذكر ديار ثمود وهو مكان بين المدينة والشام من وادي القرى من منازل ثمود الذين قال الله تعالى فيهم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين وبها بئر ثمود التي كان شربها بين القوم والناقة ذكر تبوك وهي قرية حسنة ذات نخل وزروع وبها حصن منيع ويقال ان اصحاب الايكة كانوا من تبوك وقد غزى اهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتصر عليهم وكانت هذه الغزوات من الغزوات المشهورة خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وقاتل وجرى فيها امور شتى والى تبوك تنسب قبائل لخم وجهينة وجذام وغير ذلك من قبائل العرب ذكر مدين وهي مدينة قوم شعيب عليه السلام بنى هذه المدينة مدين بن شعيب فسميت به وهي تجاه تبوك بين المدينة والشام وبها البئر التي سقى منها موسى عليه السلام مواشي شعيب وهذه البئر تزار الى الآن ذكر تبالة وهي مدينة صغيرة بين مكة واليمن وارضها سبخة وقد وليها الحجاج في زمن عبد الملك بن مروان فلما سار اليها وجدها بركة اسفل الارض وهي تربة سبخة فما اعجبته فتركها ورجع وبها عيون جارية ونخل ومزارع وارضها وخمة ذكر وادي العقيق وهو واد به نخل ومزارع وقبائل من العرب ولهم المواشي والاغنام والجمال وغير ذلك وهو الطف مكان في ارض الحجاز ذكر مدينة الينبع وهي مدينة صغيرة من اعظم مدن الحجاز وهي بندر التجار ومحل المكاسب ولها امير مثل مكة وبها دور واشجار ونخل واهلها ينتسبون الى بني زايد حتى قال فيهم العا

شعر يا اهل ينبع انتم • احسن من في البرية • لا حرفيتوا ومع ذا • لكم عيون قوية

ذكر الحوراء وهي من منازل الحجاج على شاطئ البحر الملح وهناك آبار ماء وهو مالح جدا وبها جبل يوجد فيه الرخام المسن فيحمل منه الى ساير البلاد وقد قال الشاعر • نقلة الحوراء وهي ينبع ذكر عيون القصب والاكرا وهما من منازل الحجاج على شاطئ البحر الملح وبعيون القصب عين جارية وحولها قصب فارسي والحجاج ينزلون بها ويغتسلون من تلك العين وينصبون الخيام على شاطئ البحر الملح وقد قيل فيها •

شعر احبابنا لا تنسوا العهد من فتى • غريب اليف الحزن مقلته عبرا • تذكر في درب الحجاز عهودكم • فلا يتومن في العيون ولا اكرا

ذكر مدينة ايلة اعلم ان هذه المدينة كانت بين مصر ومكة وهي على شاطئ البحر الملح وهي اول حد ارض الحجاز وكانت مدينة جليلة بها تجار كثيرة وكانت احد مملكة الروم في الزمن القديم وكانت بها قصر يسكن فيه قباض المكوس بسبب مراكب التجار الذين ترد هناك من الهند واليمن والصين وغير ذلك من البلاد وقد بنيت هذه المدينة في زمن داود عليه السلام وكان يسكن بها طايفة من اليهود وهم الذين حرم الله عليهم الصيد في يوم السبت وكانوا قبل ذلك يصيدون الاسماك يوم السبت فحرم الله عليهم ذلك وبين ايلة وبين المقدس ست مراحل وبين الطور وايلة يوم وليلة وكانت عقبة ايلة صعبة السلوك فاصلحها الامير احمد بن طولون صاحب مصر وساوى طريقها وقطع الاحجار عنها حتى امكن منها السلوك بالجمال وربح ثواب الحجاج من يوميذ وكان بايلة طايفة من اليهود يزعمون ان عندهم برد النبي صلى الله عليه وسلم وانه بعثه لصاحب ايلة وكان باقيا عندهم يخرجونه للناس يتبركون به فاستمر عندهم حتى اشتراه منهم بعض الخلفاء من بني العباس ويقال ان ايلة هي القرية التي ذكرها الله تعالى في القران العظيم حيث قال واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية قال ابن اسحاق في المغازي لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالحه على ان يعطيه الجزية وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم امانا انهم لا يمنعون من البيع والشرا في البر والبحر واعطى صاحب ايلة بردته وهي صوف ابيض وكان ذلك في سنة تسع من الهجرة وكان الى جانب ايلة

وقرية عامرة واهلها اكراد وعرب
ذات نخل وزروع وعيون وانهار وتجار وعجم

مدينة يقال لها عصيون وكانت ذات نخل وزروع وفواكه ولم تزل مدينة ايلة عامرة الى سنة خمس عشرة واربعماية وبها القصر المعقود

ذكر مدينة القرندل اعلم ان بركة القرندل عندها الملح لشدة اختلاف الرياح هناك وقوة مرها في الامواج وهناك شعب في البحر يتقدم فيه المراكب فتنكسر في هذا الشعب وهذه البركة سعتها ستة اميال في البحر ويقال انما سميت هذه البركة بالقرندل وهو اسم صنم كان هناك على جبل في البحر الملح وكان من شان هذا الصنم ان يحبس من خرج من ارض مصر فارا من الملك فيحبسه هذا الصنم حتى يقبض عليه باليد فلما خرج موسى عليه السلام ومعه بنو اسرائيل وقد فروا من فرعون فبلغ فرعون خروج بني اسرائيل فظن ان الصنم المسمى بالقرندل يحبس موسى ومن معه من بني اسرائيل كما يعهد من هذا الصنم فخرج فرعون بجنوده في طلب موسى وقومه فغرق فرعون هناك ولهذا سميت بركة القرندل لا تهدي قط من الرياح ولا تسكن بها الامواج لان فرعون قد غرق هناك وقصته مشهورة وقد قيل في عقبة ايلة شعر يا شادي قد وصلنا شامة العقبة * من بعد جهد وما ادراك ما العقبة * سماراسي لطول الشقة الغفرات * ونحت السين منها بلت الرقبة * كانها وهي تعصيني وتجذبني * جويرة بهبوب الريح مضطربة

ذكر القلزم اعلم انه كان بساحل البحر الملح في شرقي ارض مصر مدينة تسمى القلزم وقد خربت فسمي البحر الذي هناك باسم تلك المدينة فقيل بحر القلزم وهذا البحر انما هو خليج من البحر المحيط الذي يقال له بحر الظلمات لكثافة امواجه وشدة الظلمة فيه وكانت هذه المدينة محل المكاسة لقبض المكوس من التجار فلما خربت هذه المدينة صار البندر بالطور وهو على ذلك الى الان

ذكر الطور هو جبل كلم الله تعالى عليه نبيه موسى عليه السلام وبه دير على قلة جبل الطور يزعمون ان موسى عليه السلام كان يتجلى له الرب جل وعلا هناك ويسمع الخطاب منه وهو المكان الذي خر فيه موسى صعقا وهذا الدير مبني بالحجارة السود وبالقرب من هذا الجبل مدينة عامرة بالسكان وبها الاشجار والفواكه والعيون ويجلب منها الى مصر الكمثرى والعنب والسفرجل وغير ذلك من الفواكه وبها البندر العظيم الذي يعدل بندر جدة وهو الذي عليه العمل الان

ذكر السويس هو مكان على شاطئ البحر الملح وهو البندر الثاني تاتي اليه المراكب من جدة وغيرها من البلاد وهي موسقة بالبضايع وهذا البندر صار مدينة عامرة بالسكان لكن المياه هناك عزيزة حتى قيل ان بها بير واحدة وما حفايرها مالح وليس بها اشجار ولا زروع ويجلب منها الرخام الاسود السويسي وكان يجلب منها الثياب السويسية وغير ذلك اشيا كثيرة وتوسق منها المراكب بالغلال وغير ذلك وتمضي الى مكة والمدينة وتباع هناك

ذكر التيه اعلم ان التيه هو ارض واسعة ليس بها عمارة ولا رابية ويقال ان مسيرة هذه الارض خمسة ايام في مثلها وهي مقدار اربعين فرسخا في مثلها فاية قيل ان الفرسخ اثنى عشر الف ذراع والذراع اربعة وعشرون قيراطا والقيراط ست شعيرات بطونهن والشعيرة ست شعرات من ذنب بغل والتيه هو المكان الذي تاه فيه موسى عليه السلام مع بني اسرائيل وهو بين ايلة وبحر القلزم وبه جبال سود فلما حبس الله تعالى بني اسرائيل في هذا التيه استمروا اربعين سنة سايرون فيه فكانوا يسيرون طول نهارهم فاذا انتهى النهار ودخل عليهم الليل نزلوا بالموضع الذي رحلوا منه فاقاموا على ذلك اربعين سنة لم يدخلوا ارض مصر وحكي انه في سنة اثنين وخمسين وثمانماية ذهبت طايفة من المماليك البحرية من القاهرة هاربين من السلطان محمد بن قلاوون فاتوا الى التيه فتاهوا فيه نحو خمسة ايام ففي اليوم السادس لاح لهم جبل اسود فقصدوه فاذا هو مدينة عظيمة ولها سور وابواب وهي مبنية بالرخام الاخضر فدخلوا بها وطافوا فيها فاذا قد غلب عليها الرمل حتى طم اسواقها ودورها ووجدوا بها اواني في دكاكينها من النحاس الاصفر ووجدوا في بعض تلك الاواني تسعة دنانير ذهبا جيدا وعلى كل دينار صورة غزال وحوله كتابة بالقلم القديم ووجدوا بها صهريجا فيه ما لم يتغير طعمه من المكث فشربوا منه ثم خرجوا من تلك المدينة فراوا طايفة من العربان فحملوهم الى الكوكب فلما دخلوا الى الكوكب اظهروا تلك الدنانير التي معهم الى بعض الناس فقروا ما عليها مكتوب فاذا هي قد ضربت في زمن موسى عليه السلام وان هذه المدينة من مداين بني اسرائيل يقال لها المدينة الخضرا وقد اصابها طوفان الرمل فطمها فتارة ينفض عليها

مدينة تسمى فاران وعندها جبل لا يكاد ينجو منه مركب في البحر الملح صح صح

وتارة

وتارة تزيد وان هذه المماليك راوها وقت تناقص الرمل عنها ذكر ارض الجفار وهو بين فلسطين ومصر علي سبعة ايام وكلها رمال وفيها حفاير يشربون منها واهلها يعرفون اثار القدم في الرمل لاجل المكسب ذكر العريش وهي مدينة جليلة قديمة وكانت اول حدود مصر وهي صحيحة الهوا عذبة المياه قيل ان اخوة يوسف عليه السلام لما وقع القحط بارض كنعان اتوا الي مصر ليشتروا غلالا فنزلوا بهذا المكان وكان ليوسف عليه السلام حراس هناك يحفظوا اطراف البلاد فلما نزل اولاد يعقوب هناك امسكوهم وكاتبوا يوسف عليه السلام بخبرهم فعملوا لهم عريشا من اصول الشجر ليقيهم من حر الشمس الي ان ياذن لهم يوسف عليه السلام في الدخول الي مصر فسمي ذلك المكان من يوميذ بالعريش وكان هذا المكان كثير الاسماك والطير وكان يجلب منه الرمان العريشي وهو غاية في الحسن وبالعريش قبر الاشتر النخعي صاحب الامام علي كرم الله وجهه ذكر عسقلان وهي مدينة علي ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين افتتحت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي يد معاوية بن ابي سفيان وكان بها مشهد راس السيد الحسين بن الامام علي رضي الله عنه وكان ذلك المشهد مبنيا باعمدة من الرخام الي واستمر علي ذلك الي ان نقل منه راس السيد الحسين الي مصر في زمن الخلفا الفاطميين عندما استولت الفرنج علي عسقلان ذكر قرية سدوم وهي قرية قوم لوط عليه السلام وهي بين ارض الحجاز والشام وكانت من احسن البلاد واكثرها مياها واشجارا وثمارا والان هي ارض غبرا تسمي الارض المقلوبة وقد فرشت بحجارة سود قيل انها الحجارة التي امطرت علي قوم لوط عليه السلام ذكر طبرية وهي مدينة جليلة بالقرب من دمشق بينهما ثلاثة ايام قيل ان الذي بناها ملك من ملوك الروم يقال له طباري فسميت به وكان بها عين ما حار جدا بنيت عليها عدة حمامات وبها البحيرة وهي مسيرة عشرة اميال في عرض ستة اميال وكان يوجد بها معدن المرجان وفي وسط هذه البحيرة صخرة منقورة وقد طبقت بصخرة اخري زعموا انها قبر سليمان بن داود عليه السلام وبها قبر لقمان الحكيم وبها نهر عظيم وماؤه نصفه حار ونصفه بارد واليها ينسب الامام الطبراني صاحب المعجم الكبير والوسط والصغير ذكر زغر وهي قرية بينها وبين بيت المقدس ثلاثة ايام وفي طرف هذه المدينة البحيرة المنتنة ويقال ان زغر اسم بنت لوط عليه السلام فسميت هذه القرية بها ذكر اللاذقية وهي مدينة قديمة من سواحل الشام فتحت علي يد صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة خمسماية وبني بها الملوك المسلمون جامعا وهي الي الان بيد المسلمين ذكر حصن عكار وهو حصن منيع في مكان يسمي العويرة بالغرب من طرابلس علي شاطي البحر الملح وفيه يقول محيي الدين بن عبد الظاهر شعر حصن عكار ما صفاه • وطالما من الكدر • كيف يصفو الذي غدا • ثلث ارباع عكره • وكان هذا الحصن لا يزال بيد الفرنج حتي ضجر ملوك مصر من امره واعياهم فتحه ذكر رحبة الشام وكانت مدينة مشهورة واليها ينسب ابو جابر الرحبي من اصحاب الكرامات الخارقة وهذه المدينة شديدة البرد جدا كما قال فيها الصفدي شعر بالرحبة اهد ركني • واعظمي وجلدي • لصيفها حر حر • وللشتا برد برد ذكر مدينة الشام وقد تقدم القول عليها ولكن نعيد طرفا لاجل منا ايرادها ثانيا حتي نختم بها اخبار البلاد الشامية والبصرية اعلم ان حدود البلاد الشامية من الفرات الي العريش ومن جبل الطي الي بحر الروم عرضا وهي الارض المقدسة بها دفنت الانبيا عليهم السلام وهي مهبط الوحي وبها انواع الفواكه والانهار والبساتين ويجلب منها التفاح الشامي الي بغداد والعراق لاجل الخلفا ويجلب منها الزيت الشامي وبها جبل السماق وهو منبت السماق وبها جبل طور سينا بين الشام ووادي القري وهي مسكن الابدال وبها الفواكه التي لا توجد في غيرها من البلاد واهلها منسوبون الي الخلاعة وقلة الفطنة وغلظ الطبع ذكر راس العين وهي مدينة بين حران ونصيبين في فضا من الارض وبها عيون كثيرة ومياه جارية وبساتين واليها ينسب الورد النصيبي وهو احسن الورد واذكاه رايحة ذكر اخبار بلاد الروم الباطنية وهي غربي الاقليم الخامس واهلها من نسل العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وهذه الارض واسعة ومنها يتوجهون الي

القسطنطينية وغالب اهلها علي دين النصاري وكانوا من قبل علي دين الفلاسفة الي ان ظهر دين النصرانية ومن عادة اهلها اخصاء
اولادهم ليكونوا من سدنة بيوت عباداتهم اي خدامها واذا تزوج احدهم واراد الزفاف تحمل العروسة الي القس حتي يفتضها وملوك الروم
هم القياصرة وكانوا من اوفد الملوك عقلا وعلما واتمهم رايا واكثرهم عددا ومن عادتهم ان لا ياخذوا عدوهم مغافصة ابدا وبها الاقليم
ضياع كثيرة متصلة بالعماير وبها بساتين وفواكه مختلفة الالوان وبهذه الارض احد عشر عملا العمل الاول فيه خمس حصون تسمي جريبة وعمل
في اقصاه وفيه ثلاث حصون وعمل يسمي الارشيق وفيه عشرة حصون وعمل الاميش وفيه اربعة حصون وعمل خرسيون وفيه اربعون
حصنا وعمل المقلان وفيه ستة عشر حصنا وعمل الارساق وفيه ستة عشر حصنا وعمل مارية وفيه ستة حصون وعمل بلوقية وفيه عشرة حصون
وعمل البيادق وفيه ثمانية عشر حصنا وكانت هذه الحصون بيد اليونان فغلبت عليها الروم ويقال ان ببلاد الروم ماية جزيرة في البحر الرومي
وكلها ذات مدن عامرة وقري متصلة وحصون وقلاع وجبال واودية وانهار جارية وكل ذلك في وسط البحر الرومي ومادته من البحر
المحيط المظلم **ذكر اخبار مدينة القسطنطينية** وهذه المدينة بناها قسطنطين الاكبر بن بيوريوش صاحب رومية وكان في زمن
سابور ذي الاكتاف وقد جري بينهما حروب مهولة تذهل العقول عند سماعها وهذه المدينة مثلثة الشكل جانبان منها في البحر وجانب
في البر وطولها تسعة اميال وعليها سور حصين ارتفاعه احد وعشرون ذراعا وسمكه عشرة اذرع ولها ماية باب اكبرها باب مموه بالذهب
وبها قصر من عجايب الدنيا يحيط به سور دوره فرسخ وله ثلاثماية باب من الحديد وفيه قبة من الذهب ولها عشرة ابواب ستة منها من ذهب واربعة
من فضة والموضع الذي يجلس فيه الملك علي مقدار اربعة اذرع في مثلها فيه سرير من الذهب مرصع بالدر والياقوت وهو من العود القماري
وقد البس بالصفايح الذهب المرصعة بالجواهر الثمينة في قوايمه وبذلك القصر منارة موثوقة بالرصاص والحديد اذا هبت عليها الريح مالت
معه يمينا وشمالا واذا ادخلوا تحتها القمح طحنته حتي يصير دقيقا وبه منارة قد البست جميعها بالنحاس الاصفر ويقال ان قبر قسطنطين باني
هذه المدينة بتلك المنارة وعلي قبره صورة فرس من نحاس اصفر وعلي ذلك الفرس شخص علي صورة قسطنطين وهو راكب علي ذلك الفرس
وعلي راسه تاج من الذهب مرصع بانواع الجواهر باسط يده اليمني في الهوا يشير نحو بلاد الشام ويده اليسري فيها كرة من ذهب وهذه المنارة
تبين علي مسيرة نصف يوم في البحر ويقال ان ذلك الصنم في يده طلسم يمنع به العدو ان يدنو من تلك المدينة وقيل ان الكرة مكتوب عليها
انا الملك قسطنطين الاكبر ملكت الدنيا حتي بقت في يدي مثل هذه الكرة وخرجت منها هكذا لا املك شيا وبها ايضا منارة من
الرخام الابيض ومن راسها الي اسفلها صورة مختلفة علي شكل الادميين والخيول والفيلة والسباع وغير ذلك من الوحوش ودائر
هذه المنارة من النحاس الاصفر قطعة واحدة وهي علي اخر ابواب المدينة وبها طلسم اذا اطلع عليها الانسان يقع نظره علي المدينة كلها
وبها ايضا قنطرة لم يبن في الدنيا مثلها قط وبها ايضا كنيسة فيها اعمدة من الرخام الملون وعلي راس كل عمود تمثال من ذهب علي
شكل الادميين والوحوش والطيور وغير ذلك وبها صهريج اذا ملئ بالما يصعد الي تلك التماثيل التي علي روس الاعمدة فيخرج من
حلوقها ويصب في حياض من رخام ابيض فاذا كان يوم عيد السعانين قبل طلوع الشمس ينقلب ذلك الما ويصير علي انواع مختلفة
ما بين زيت وعسل وخمر وما ورد وخل فاذا مضي عيد السعانين عاد الي ما كان عليه من نوع الما الي السنة القابلة وبها من العجايب باب
يسمي باب الساعات فاذا دخلت ساعة خرج من ذلك الباب شخص ولم يزل قايما حتي تمضي تلك الساعة وياتي غيرها من ساعات الليل
او ساعات النهار فاذا مضت الساعة دخل ذلك الشخص ورد الباب وكلما دخلت ساعة خرج شخص اخر فيعلم من ذلك مضي الساعات
الليل والنهار وقصر النهار من زيادته وهذا من عمل بلنياس الحكيم وعمل ايضا طلسما علي باب قصر الملك علي صورة فرس فكان لا يصهل
بباب الملك قط فرس ولا يبول وبالقسطنطينية قبر ابي ايوب الانصاري صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد توفي هناك ودفن

لما

لما غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم وكان معه فمات هناك وبني له مشهد عظيم رضي الله عنه **ذكر مدينة رومية** هي من اجل المداين
يقال ان دورها عشرة اميال ولها سور مانع من حجر صلب عرضه احد عشر ذراعا وبها سوران داخل وخارج وقيل سبعة اسوار تحف بها من
داخل وخارج وبهذه المدينة الف وماتين باب كبار من النحاس الاصفر ويقولون بابا من الذهب واما الابواب لابنوس والعاج فكثير
وبها كنيسة فيها ماية الف سلسلة من الذهب معلق فيها قناديل تسرج كل ليلة احد بدهن البان وبها توابيت من ذهب معلقة بسلاسل
فضة بسقف الكنيسة يزعمون ان فيها اجساد حواري عيسي عليه السلام وبها عشرة الاف مسرجة من ذهب تشعل في كل ليلة احد وفيها في
سبعماية منارة حولها وبها من الصلبان الذهب ثلاثون الف صليب وفيها الاساقفة والشمامسة قاطنين بها وتجري عليهم الارزاق
والروايات من الملوك في كل شهر نحو خمسين الف دينار وبها من الاناجيل عشرة الاف انجيل في صناديق من ذهب وبهذه الكنيسة
من التصاوير والتجسيم من صور الملئكة والانبيا عليهم السلام من ادم الي عيسي وصورة مريم عليها السلام وبها ماية عمود
وعلي كل عمود صنم من نحاس في يد كل صنم جرس مكتوب عليه اسم كل امة من الامم يزعمون انها طلسمات لمن يغزوهم من الامم فاذا
حرك ذلك الصنم الجرس علموا من يريدهم فياخذون حذرهم منه وبها طلسم الزيتون وهو عمود في وسط الكنيسة من نحاس
اصفر ارتفاعه خمسون ذراعا عن الارض وهو كانه قطعة واحدة وفوقه تمثال طاير يقال له السوداني وهو طاير من
ذهب وعليه كتابة بالقلم القديم وفي منقاره صفة زيتونة وفي رجليه مثل ذلك فاذا كان اوان الزيتون في يوم
معلوم من السنة لم يبق علي وجه الارض طاير الا واتي في تلك الليلة الي الكنيسة وفي منقاره زيتونة وفي
رجليه زيتونتان فيلقيهم علي سطح الكنيسة ويمضي فاذا امتلي سطح الكنيسة ومضي مبدا الزيتون اجتمع جماعة في
الكنيسة من امنا الملك فيعطون البطارقة منه شيا ويجعلون الباقي زيتا لقناديل الكنيسة ويقال ان هذا الطلسم
باقي في الكنيسة الي الان ويقال ان جميع شوارع هذه المدينة واسواقها مفروشة بالرخام الملون وبها الف
حمام والكلام علي مدينة رومية يطول شرحه ويقال بانها من جملة عجايب الدنيا وملك تلك الارض يسمي الببب
ومن مدنها المشهورة مدينة قسمير وهي مدينة عظيمة يزعمون ان اصحاب الكهف بها وبها جبل عال علوه الف
ذراع وفيه سرب يشبه البير واصحاب الكهف نيام به وعددهم سبعة وكلبهم راقد مستدير راسه عند ذنبه ولم يبق منه
الا العجز والراس وقد اخبر بذلك من شاهدهم في ذلك السرب في سنة ست عشر وخمسماية وفي ذلك خلاف وقد
تقدم القول علي اصحاب الكهف بمدينة السوس بان بينها وبين الكهف مقدار فرسخ والكهف مستقبل بنات
نعش لا تدخله الشمس قط وقد اختلفت الروايات في ذلك **ذكر مدينة عمورية** وهي مدينة عظيمة عدد بروجها اربعون برجا وهي ذات اسوار
مانعة وعمارات متصلة بعضها ببعض تعدل القسطنطينية في امكان العمارة **ذكر مدينة نيقية** وهي علي بحيرة طويلة في البحيرة ثلاثة
جبال ومن البحيرة الي المدينة باب صغير وفي البحيرة احجار صغار خفيفة من خاصيتها اذا علقت علي الحامل تضع في الحال **ذكر مدينة
قرمدية** وهي مدينة عظيمة كانت دار مملكة الروم وهي مدينة كبيرة ذات اقاليم وقري عامرة **ذكر مدينة قونية** وهي مدينة عظيمة ولها
اسوار مانعة واعمال واسعة وبها انهار واشجار وفواكه وثمار وهي من قواعد مملكة الروم **ذكر الاندلس** هي مدينة في بحر الروم
وبها شجرة تطرح شيا يشبه اللوز يوكل بقشره وهو احلي من العسل واما ما علي البحر الرومي من البلاد الرومية مدينة اطرابزنده ومدينة
جزرية ومدينة ثمانية السودا والان بها نهر يدخل في شعب جبل اسود وماوه كدر ومدينة مطلونة وتسمي ثمانية البيضا ومدينة ماطر
وهي مدينة عظيمة علي نهر يسمي شقيق ومدينة روسية وهي مدينة علي نهر يصل اليها من جبل قوقايا ومدينة خيس وهي مدينة في مضيض

جبل عال وغير ذلك من المدن والقرى **ذكر أرض الصقالبة** وهي أرض كبيرة واسعة وبها بلاد كثيرة وفيها أنهار حلوة تجري من الشمال
الى الجنوب ولا تطلع الشمس عندهم الا قليلا في زمن الحر الشديد وهي مقابل أفريقية وهي مدينة مثلثة الشكل بين كل زاوية والاخرى مسيرة
سبعة أيام وبها المواشي والخيل والبغال والحمير والبقر والغنم وغير ذلك من الوحوش وبها معدن الفضة والحديد والرصاص والنحاس
ومعدن الزيبق والنشادر والكحل والزجاج وبها الاشجار والفواكه والمزارع لا تنقطع منها شتاء ولا صيفا وينبت بأرضها الزعفران
وبها جبل عظيم وعليه مدينة عظيمة دورها ثلاثة أيام وبها البركان فاذا هبت الريح سمع منه دوي عظيم كالرعد القاصف وليس في
الدنيا بركان أشنع منه منظرا ولا أعجب منه حجرا ويقطع من هذا البركان الكبريت الجيد **ذكر أرض المنبرين** وهي أرض كبيرة واسعة غربي
القسطنطينية وهي على بحر الروم **ذكر نيقيا** وهي مدينة من أعمال الاسلامبول وكان بها جمع ابا ملة وكانوا ثلاثمائة وثمانية عشر أبا
ويزعمون أن المسيح عليه السلام كان حاضرا معهم في هذا الجمع وهو أول المجامع لهذه الملة وبه أظهروا الامانة التي هي أصل دينهم وبها
كنيسة فيها صورة هؤلاء الذين كانوا بها في ذلك الجمع وهم على كراسيهم جالسون وبهذه المدينة قبر أبو محمد البطال رحمه الله **ذكر**
جنوة وهي مدينة عظيمة ذات أسوار وبها أبواب حديد وأهلها أحذق الناس بالصناعات الحسنة الجيدة من كل نوع **ذكر**
أرض البنادقة وهي إقليم عظيم وبها من الامم ما لا يحصي عددهم وهي على خليج يخرج من بحر الروم ويمتد نحو سبعمائة ميل في جهة الشمال
مدينة عظيمة حصينة وبينها وبين جنوة في البر نحو ثمانية أيام وهي بعيدة عن البحر الرومي الاصلي وبها خليج يخرجون في شعبه التي
على طرف البنادقة تردد وربما سبعمائة ميل والبنادقة مقر ملك الفرنج الذي يسمى البب وهي على شمال الاندلس وفيها البساتين والفواكه
ومن مدنها المشهورة قزلة وهي مدينة على ظهر جبل ويليها مدينة أخذ نة ومدينة بلغوزخان ومدينة أسغرنية **ذكر أرض**
برجان وهي أرض كبيرة واسعة وبها أمم كثيرة من البرجانية وأرضهم واغلة في الشمال وأخبارهم منقطعة لبعدهم **ذكر أرض**
الكرج وهي أرض كبيرة واسعة مجاورة لأرض بلاط تأخذ الى الخليج القسطنطيني وممتدة الى نحو الشمال وبها بلاد عظيمة وجبال
وقلاع حصينة وأرضها برعامة الخصب وبيت الملك عندهم محفوظ برئة الرجال والنساء **ذكر أرض الجلالقة** وهي شمالي الاندلس وهي
أرض عظيمة واسعة بين بلاد الالمان وبلاد الفرنج ولهم بتلك النواحي مدن كثيرة وقرى عامرة وهم أمم عظيمة لا تحصى لكن يغلب عليهم
الجهل والحمق ومن حمقهم أنهم اذا لبسوا ثيابا جديدة تستمر عليهم دائما حتى تبلى وهم كالبهائم السارحة وينكحون محارمهم وأولادهم
ذكر أرض الفرنج وهم أمم لا تحصى لكثرتهم وهم الغالبون على جزائر الاندلس ولهم في بحر الروم جزائر عظيمة مشهورة منها جزيرة صقلية
وجزيرة قبرس وجزيرة اقريطش وجزيرة الكنيسة فأما جزيرة صقلية فهي من محاسن الدنيا وملوكها أعظم الملوك وهي جزيرة فيها
مائة وثلاثون مدينة خارجا عن القرى وأما جزيرة قبرس فهي جزيرة بالقرب من طرطوس ودورها مسيرة ستة عشر يوما وبها مدن
عظيمة وفيها أنهار وأشجار وثمار ومزارع وبها جبال كثيرة ويجلب منها الزاج القبرسي وهو أجود الزاج ويجلب منها اللاذن العنبري
والصوف الملون المسمى بالقبرسي وغير ذلك من الاصناف وجزيرة اقريطش يجلب منها الخمر الاقريطشي وغير ذلك من الاصناف والبضايع
وأما جزيرة الكنيسة فهي بالبحر الغربي من جهة الاندلس وفيها جبل عظيم وعليه كنيسة منقورة من الصخر وعليها قبة وعلى رأس
تلك القبة غراب مقيم لا يبرح عن أعلى القبة ليلا ولا نهارا ولا يعلم من أين يأكل ومن أين يشرب وفي مقابلة تلك الكنيسة مسجد للمسلمين
يزوره الناس والدعاء فيه مجاب **ذكر مدينة بارم** كانت من أجل المداين وكانت الجيوش لا تعدوا الا منها وهي على ساحل
البحر من الجانب الغربي وبها جبال محدقة وقصور عامرة وحمامات وأسواق وكان بها مساجد للمسلمين وجامع كبير غريب البناء
ذكر مدينة طرسين وهي ذات حصون مانعة وقصور عالية وبها معدن الفضة وبها الجبل المعروف بالطور الموصوف

بالايات

بالايات وبها ملعب غريب لصغة في بنيانه ذكر قطانية وهي البلد المعروفة ببلد الفيل وهي مدينة واسعة الارجا وبها نهر عجيب
يغيض في بعض الاوقات حتى لا يبقى فيه قطرة ما والفيل الذي عرف به هو طلسم من حجر اسود على صورة فيل كان منصوبا على بناء
شاهق في قديم الزمان ثم نقل الى كنيسة هناك تسمى بكنيسة الرهبان وهي غربي هذه المدينة وبها وادي يسمى وادي موسى وبه نهر عظيم
ذكر مدينة سرقوسة وهي مدينة تقصدها التجار من سائر الاقطار ذات مكاسب وبضائع من سائر الاصناف ذكر ارض الجزوي
قلعة من احصن القلاع وبها بساتين واشجار وثمار وبها مدن كبار وعلى البحر الرومي بارض الفرنج ذكر شنيطا وهو حصن بارض
الصقالية به عين ماء مالحة فاذا احتاجوا الى الملح في الطعام اخذوا من ذلك الماء ووضعوه في القدر واذا جف هذا الماء ينعقد ملحا
ابيض يجلب منه الى الصقالية واما مدينة فرنسة فهي مدينة الفرنسيس الذي كان ملك دمياط في دولة بني ايوب وهم الاكراد وهذه المدينة
مجاورة لجزيرة الاندلس واما طرابلس الغرب فهي مدينة عظيمة ذات اشجار وانهار وفواكه وثمار وتعمل بها الثياب الصوف التي ليس لها نظير في
الحسن واللون وهي من المدن المشهورة ذكر اخبار الديورة فمن ذلك دير الجودي وهو دير مبني على جبل الجودي في المكان الذي استقرت
فيه سفينة نوح عليه السلام وهو قديم البناء على قلة جبل الجودي وفيه الدعا مجاب ذكر دير سعيد بقرب الموصل وهو حسن البناء في مكان نزه ذي
اشجار وازهار واسع الفضا يكتسي في زمن الربيع بالزرع والانوار ومن اقام بهذا الدير لم يلدغ بعقرب ابدا ذكر دير متى وهو على جبل شامخ
بشرقي الموصل عجيب البنا واكثر بيوته منقورة في الصخر وفيه نحو مائة راهب لا ياكلون الا العدس دايما وكل سبعة رهبان منهم في بيت منقور
من الصخر ذكر دير العيارة وهو بالقرب من الموصل من الجانب الغربي مشرف على الدجلة وتحته عيون ماء تفور بماء حار ويصب ذلك الماء في الدجلة
ويخرج منه الماء فاذا برد ذلك الماء وجف يحمل منه الى سائر البلاد ذكر دير حزقيل وهو بين البصرة ومدينة العسكر وهو منسوب الى حزقيل النبي
عليه السلام وهو الموضع الذي ذهب اليه الذين قال الله تعالى في حقهم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الاية وكانوا نحو
اثني عشر الفا وقيل اكثر من ذلك ذكر دير اتريب وهو بارض مصر ويعرف بمارت مريم وله عيد في الخامس عشر من اب قيل ان حمامة بيضاء تاتي
الى ذلك الدير في هذا اليوم وتدخل المذبح وتقرب نفسها الى الذبح ولا يدرون من اين جات هذه الحمامة ذكر دير برتوما وهو على فرسخين من
مدينة ميافارقين على جبل عال ولهم عيد يجتمع به الرهبان وياتي اليه الناس بالنذور الحافلة وبرتوما تزعم النصارى ان له الف وثلاثمائة سنة
ميت وانه من الحواريين وتلاميذ عيسى بن مريم عليه السلام ذكر دير كردشير وهو بين الري ومدينة قم في ارض معطشة مهلكة ولولا هذا الدير
لم تسلك هذه الارض ويقال ان الذي بناه اردشير بن بابك احد ملوك الفرس وهو مبني بالاحجار الكبار وحوله عدة صهاريج منقورة في
الجبل يشرب منها من يسلك تلك الارض بطول السنة وتملا تلك الصهاريج بماء الامطار دايما ذكر دير جرجيس وهو على جبل عال بالقرب
من مدينة الحيرة ويلي باب هذا الدير شجرة لا يعلم ما هي ولها ثمر يشبه اللوز وطعمه طيب وبه زرازير لا تبرح عنه صيفا ولا شتا ولا يقدر احد على
صيدهم ابدا ذكر دير مرمعوث قال ابن خلكان ان دير مرمعوث على شاطئ الفرات وهو في مكان نزه ذي اشجار وازهار وفواكه وغدران
مرد حسان من الارمن قاطنين به ذكر دير ايوب وهو من نواحي دمشق وبه كان بترك ايوب عليه السلام وبهذا المكان العين التي ظهرت
من ركض رجله فاغتسل منها وشفي باذن الله تعالى ذكر دير سمعان وهو من نواحي دمشق وهو في مكان نزه ذي اشجار وازهار وفواكه وكان
سمعان مقيما في هذا الدير منقطعا به عن الناس وكان يخرج راسه في كل سنة يوما واحدا من كوة في الدير فكل من وقع بصره عليه من مريض او زمن
عوفي باذن الله تعالى وبهذا الدير من اعمال حمص وبالقرب منه دفن امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ذكر دير طور سينا وهو على
الجبل الذي تجلى به النور لموسى عليه السلام فخر صعقا ويقال ان من اقام بهذا الدير في زمن الطاعون لا يصيبه الطاعون ما دام بهذا الدير وهو
بالحجارة السود والدعا فيه مجاب وبه قبة يزعمون ان موسى عليه السلام كان يقف في مكانها للمناجاة ذكر دير نهيا وهو بالجزيرة من ارض مصر

من احسن الديورة وانزهها ولم في ايام النيل منظر عجيب لان الما محيط به من جميع جهاته وله خليج تجتمع فيه الاسماك والطير وهذا الدير عامر بالرهبان قاطنين به دائما وباعمال الجزيرة دير سعدان وهو من الديورة القديمة جدا وبه نصارى وبه الرهبان قاطنين

ذكر دير البغل

وهو تحت الجبل المقطم تجاه طره وبه نصارى وبه عجيبة وهو من الديورة القديمة وبه الرهبان قاطنين

ذكر دير الطين

وهو بالقرب من مصر على شاطي النيل تحت المرصد عند اليم وهو من الديورة القديمة بمصر

ذكر دير برصوما ببلاد الروم

وهو على جبل يعظمه النصارى ويقولون ان برصوما كان من الحواريين وبه رهبان قاطنين وتاتيه النذور الكثيرة من بلاد الروم وديار بكر والشام وغير ذلك من البلاد

ذكر دير الخنافس

وهو شرقي بلاد الروم ففي يوم عندهم معلوم من السنة تمتلي ارض الدير كلها خنافس وهي تشبه سوس الخشب فتمشي الناس عليها لكثرتها فاذا انقضى ذلك اليوم المعلوم لم ير من تلك الخنافس شي في الدير وقد احتال بعض الناس على بعض الخنافس واخذ منها ووضعها في القناني وختم عليها بشمع فلما انقضى ذلك اليوم لم يجد في القناني شي واخبار الديور كثيرة وانا لم اذكر منها الا الاشهر واما

الكنائس

فالاشهر منها كنيسة بالرها عظيمة البنا وكان بها منديل تعظمه النصارى ويزعمون ان المسيح عليه السلام مسح به وجهه فاثرت في ذلك المنديل صورة وجهه فارسل بعض ملوك الروم يطلبه من الخليفة وبذل لهم فيه اموالا كثيرة حتى ارسله لهم ويقال انه كان حول تلك الكنيسة نحو مايتي كنيسة بالرها فبادوا ودثروا اجمعين واما الكنيسة التي ببيت المقدس التي تسمى القمامة فان لها عند ملوك الفرنج وملوك الحبشة غاية التعظيم ويزعمون ان بها قبر مريم ام عيسى عليه السلام وتعرف بالجسمانية وهناك جبل يقال له جبل الزيتون وبهذا الجبل قبر العازر الذي احياه المسيح عليه السلام باذن الله تعالى ومن هناك جلب دار المسيح عليه السلام وهناك كنيسة يوحنا وهي بالاردن وكنيسة صهيون ببيت المقدس وكنيسة بطرس وبها عين سلوان وهي العين التي ابرا منها المسيح الاعمى باذن الله تعالى واما كنيسة بيت لحم وهي التي ولد بها المسيح عليه السلام وعندها قبر ابيل ام يوسف عليه السلام وحكي ان ببلاد الهند جزيرة في وسط البحر الملح وفي تلك الجزيرة كنيسة فاذا كان ليلة عيد الصليب ينشف الما من حول تلك الجزيرة حتى تبقى ارض يابسة فتعبر فيها الناس الى تلك الجزيرة الكنيسة فاذا انقضى ذلك اليوم يرجع الما حول تلك الجزيرة كما كان اولا ويقال ان في كل سنة يقيم في تلك الكنيسة شخص من الرهبان فاذا مضت السنة وجا مثل ذلك اليوم الذي ينشف فيه الما فيطلع الناس الى الكنيسة فيجدون ذلك الراهب قد مات في تلك الساعة فيدفنونه في الكنيسة ويقيم غيره فيها الى العام القابل فيموت كما مات من قبله من الرهبان ولم يقم في هذه الكنيسة غير راهب واحد ويموت عند تمام العام وهذا المكان لم تدخل فيه المراكب ولا يسلكه احد من الناس الا اذا نشف الما عن تلك الجزيرة وهذا من العجايب واما الكنيسة التي تسمى المعلقة فهي في مصر العتيقة عند قصر الشمع وكان بها اعجوبة غريبة وهو بيت وفيه سرير من الخشب وتحت ذلك السرير عظم انسان ميت وهو ملفوف في نطع اسود مشدود عليه بحبل وعلى ذلك السرير باطية من نحاس اصفر وعليها كتابة وفي وسط تلك الباطية انبوب من النحاس وفيه فتيلة اذا اشعلت بالنار خرج من ذلك الانبوب زيت صافي جيد فيملا تلك الباطية بالزيت مادامت تلك الفتيلة تقد فاذا طفيت تلك الفتيلة لم يخرج من الزيت شي واذا اخرج عظم ذلك الميت من تحت السرير واوقدوا الفتيلة لم يخرج من الزيت شي واذا رفعت الباطية لم ير تحتها شي من ثقب وحركة يخرج منها الزيت فكانت الرهبان يعيشون بما يبيعونه من ذلك الزيت ويحكى ان ببلاد الصين كنيسة كبيرة ولها سبعة ابواب وفيها قبة وفي وسط تلك القبة جوهرة معلقة في سلسلة من ذهب وتلك الجوهرة قدر بيضة الدجاجة وهي تضي في وسط تلك القبة كالمصباح وقد حاول جماعة كثيرون على اخذها فاذا دنى احد منها على مقدار عشرة اذرع خر ميتا وان احتال عليها بشي من الالات الطوال كالرماح او غيرها وانتهت اليها انعكست حيلته عليه فليس الى اخذها سبيل ابدا وقد مات اكثر الناس بحسرتها ولم يظفروا بها

ذكر الاودية المشهورة

من ذلك وادي الرمل بارض المغرب بالقرب من الاندلس قيل لما ملك ابو ياسر العرب قصد ان يسير الى العراق من وادي الرمل فلم يجد منه طريقا ورأى فيه رملا يجري كما يجري الما فلما ايس من ذلك امر بنصب صنم على فم هذا الوادي وهو كهيئة رجل

علي

علي فرس من نحاس احمر وكتب في جبهته وليس وراه مذهب **ذكر وادي موسي** عليه السلام بالقرب من بيت المقدس وبه اشجار الزيتون
كثيرة ويقال ان موسي عليه السلام نزل به وكان معه الحجر الذي انفجر منه اثنتا عشرة عينا فلما مر موسي عليه السلام بهذا الوادي راي اناسا يحفروا
قبرا فقال لمن يكون هذا القبر قالوا لعبد صالح من عباد الله تعالي فاشتاق موسي عليه السلام الي ذلك القبر ونزل به فلما نزل قبض الله تعالي
روحه بذلك القبر فدفن بذلك الوادي وبقي الحجر الذي انفجرت له منه اثنتا عشرة عينا هناك ملقي الي الآن في جمه راس القبر **ذكر
وادي النمل بين جبرين وعسقلان** وهو الذي مر به سليمان بن داود عليه السلام يريد غزو اهل الشام فلما مر بهذا الوادي راي كراديس النمل مثل
السحاب فاسمعته الريح كلام نملة تقول يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فلهذا النمل يدخل مساكنه
وله قصة عجيبة **ذكر وادي التيم** بالقرب من الشام وبه خلق كثير من المتغالين يعتقدون حياة الحاكم بامر الله الي الآن وانه لابد ان يظهر
في آواخر الزمان ويعملون بغيبة الحاكم وهم علي مذهب الجهمية **ذكر وادي القرى** وهو بين المدينة والشام وبه حصن بين جبال وهما به بيوت
منقورة في الجبال وارض هذا الوادي تسمي بالارض المقلوبة وبها كانت ثمود وبها بيرهم الي الآن وهي البير التي شربها كان بين القوم وناقة
صالح عليه السلام والاودية كثيرة ولكن الاشهر منها ما ذكرناه هنا ومن هنا نرجع الي اخبار بلاد الاندلس وهي من الاقليم الخامس وهي جزيرة كبيرة
بالمغرب وفيها عدة بلاد وهي مسيرة شهر في عرض عشرين يوما ودورها اكثر من ثلاثة اشهر ليس فيها ما يتصل بالبر الا مسيرة يوم من والحاجز بين بلاد
الاندلس وبلاد الفرنج جبال وانها متوسطة في الارض من الاقاليم فبعضها في الاقليم الرابع وبعضها في الاقليم الخامس وبها مدن كثيرة ياتي الكلام
عليها وبها قري عامرة وانهار واشجار وكان يوجد بها معدن الذهب والفضة والرصاص والحديد والزيبق والكبريت الاحمر والاصفر والزعفر
الجيد والتوتيا وحجر الكحل وبها مكان يوجد فيه معدن البلور والجزع واللازورد وحجر المغناطيس والنارنج وحجر اليهودي والمرتك وحجر المطلق
وكان يوجد بها السنبل والقسط والشفا فاوا الامين باريس ومن العجايب ان احد جبالها بيد المسلمين مع احاطة الفرنج بها من جميع الجوانب والبحر
بينها وبين حد المسلمين والحد الآخر بيد ملوك الفرنج وقد احاطت بها بساحل الشام مع احاطة المسلمين بجميع الجوانب والبحر بينها وبين الفرنج
ومن عجايبها ان بقربها البحر الاسود الذي يقال له بحر الظلمات ومن شمالها مجمع البحرين الذي ذكره الله تعالي في القرآن العظيم وعرض مجمع البحرين ثلاثة
فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا وفيه يظهر المد والجزر في كل يوم وليلة مدان وجزران وذلك ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويفيض في
مجمع البحرين ويدخل في البحر الرومي وهي قبلي جهات الاندلس وشرقيها ولون مائه اخضر ولون ما البحر الاسود كالحبر واذا اخذته في الاناء يري فيه
السواد ولا يزال البحر الاسود يصب في البحر الاخضر الي الليل فاذا زالت الشمس عاد الامر منعكسا فيصب الاخضر في الاسود الي مغيب الشمس ثم يعلو البحر
الاسود ويفيض في البحر الاخضر الي نصف الليل ثم ينعكس الامر فيصب البحر الاخضر في البحر الاسود الي ان تطلع الشمس فهما هكذا علي مر الايام
والليالي وقد ورد في بعض الاخبار ان ملكا من الملايكة اذا وضع رجله في ذلك البحر فاض ماوه واذا رفعها غاض الما وبهذه الارض جبل فيه
غار لا يري فيه نار واذا اخذ فتيلة مدهونة وشدت علي راس خشبة طويلة وادخلت في ذلك الغار اشعلت تلك الفتيلة من غير نار ولم يكن في
ذلك الغار شي من النار ومن المدن المشهورة بالاندلس مدينة البيرة وهي بالقرب من قرطبة وبها غوطة تعدل غوطة دمشق في كثرة الانهار
والتفاف الاشجار وكثرة الفواكه والثمار وفي ساحتها شجر الموز ويزرع بها قصب السكر وبها الرخام المرسيني ويحمل منها الي ساير البلاد و
يوجد بها معدن الفضة والحديد والنحاس وغير ذلك من المعادن **ذكر مدينة اشبونة** هي مدينة بالاندلس كثيرة الاشجار والثمار والزروع
وتصاد بها الطيور والاسماك وبها جبل فيه احجار تضيء بالليل كالمصباح ويوجد بهذا الجبل معدن الجزع **ذكر مدينة اشبيلية** وهي مدينة
بالاندلس طيبة الهوا عذبة الما صحيحة التربة كثيرة الزروع والفواكه والثمار وبها اشجار الزيتون كثيرة والعسل والنخل المغربي والتين وبها
الشيخ محيي الدين بن العربي صاحب كتاب الفصوص **ذكر مدينة بلنسية** هي مدينة قديمة بارض الاندلس وبها الاشجار والزروع والزعفران

وغير ذلك ذكر شانتين وهي جزيرة توازي حد الاندلس طولها مسيرة عشرين يوما وهي كثيرة الزروع والمواشي وغنمها كلها بيض الالوان لا يوجد
فيها شاة سودا قط واهلها يتزينون بالاطواق الذهب المرصع والشريف وبها نوع من الصوف وهو غاية في الحسن واكثر الالوان منه الابيض من
شانه البيا من وغيره هي ازرق وفيه لمعان عظيم قيل انهم كانوا يدهنونه بشحم الخنزير ذكر شنترين وهي بالاندلس علي ساحل نهر باجة وذلك
النهر يفيض في بطايح في ارض تلك الناحية كفيض النيل بمصر واهل تلك الناحية يزرعون عليه في مواضع بيضة ويوجد بهذه الارض
العنبر الجيد الذي يقذفه البحر الي ساحلها ومن عجايبها ان بها دابة تخرج من البحر هنالك وتحتك في حجارة علي ساحل البحر فيسقط من وبر
شعر علي لون الذهب وله لمعان شديد فيجمعه الناس وتنسج منه اثواب تبلغ قيمة الثوب منه الف دينار وهذه الدابة عزيزة الوجود
جدا لم تظهر الا قليلا وهي تاتي من بحر الظلمات في بعض الاحيان الي ذلك المكان ذكر شلب وهي مدينة بالاندلس بالقرب من
باجة ولها بسيط متسع وبطايح ينزل فيها الماء وبها جبل عظيم كثير السلاحف وبهذا الجبل اشجار تفاح قدر التفاحة الواحدة ثلاثة
اشبار وهي لينة قليلة البقا لا يجلب منه شي الي البلاد وهذه المدينة بيد الفرنج الان ذكر طليطلة وهي مدينة قديمة بالاندلس
علي نهر ابرة وهي مدينة داخلة في مدينة ومن عجايبها انه لا يدخلها البعوض قط حتي ان الواقف علي سورها اذا اخرج يده عن السور
وقع عليها البعوض واذا ضمها سقط عنها البعوض وبها معدن الكحل الجيد ومعدن الزجاج وغير ذلك ذكر غرناطة وهي
من مدن الاندلس ومعني غرناطة بلغتهم الرمانة وهي من اجل المداين بالغرب بها نهر في مجراه برادة الذهب الخالص بها جبل يقع
عليه الثلج في زمن الشتا ومن عجايبها ان بها شجرة زيتون فاذا طلعت عليها الشمس في يوم معلوم من السنة يبدا بتلك الشجرة الزهر
ثم ينعقد ويصير زيتونا ويكبر ثم يسود وينتهي وكل ذلك في يوم واحد فاذا قطف ما كان عليها من الزيتون وانقضي ذلك اليوم
تساقط ما كان علي تلك الشجرة من الاوراق وتصير يابسة ليس عليها ورق الي العام القابل فيقع لها ما تقدم ذكره وهذا من
العجايب ذكر قراغة وهي من مدن الاندلس بالقرب من لاردة وهي مدينة حسنة ذات مياه وبساتين واشجار وبها سراديب تحت
الارض كثيرة يلتجون اليها اذا طرقهم العدو ذكر قرطبة وهي مدينة في وسط بلاد الاندلس وكانت سرير ملك بني امية ودورها
اربعة عشر ميلا وعرضها ميلان وهي علي النهر الكبير وعليها جسران وبها الجامع الكبير الاسلامي وبها الكنيسة الاسوي وهي معظمة
بين النصاري وبهذه المدينة معدن الفضة ومعدن الشارنج وهو حجر من شانه ان يقطع الدم وكان يجلب منها البغال التي تباع كل
بغلة منها بخمسماية دينار من حسنها وعلوها الزايد ذكر لبلة وهي مدينة بالاندلس بالقرب من مدينة اشبيلية ذات اشجار
وانهار وزروع وبها آثار قديمة وبها نهر لشتر ومواغر كما بها واعذبها وبها عين الشب لانها ينعقد بها الشب وبها عين الزاج ينعقد
بها ايضا فاذا غلب ما لشتر علي تلك العيون صار الماء جميعه عذبا واذا غلب ما عين الشب وعين الزاج علي نهر لشتر صار طعم الما ما
وبهذه المدينة اربعة اصنام في اركانها وهي مبنية علي هذه الاربعة الاصنام وما علي من البنا موضوع علي اعناق هذه الاصنام قد
انفردت بهذه الحكمة علي ساير البنا من المدن وبها يصاد الطير والسمك من تلك العيون وبهذه المدينة العصفر الجيد ويجلب منها
الي ساير البلاد ويعمل بها الاديم الذي يحاكي الطايفي ذكر لشبونة وهي مدينة قديمة بالاندلس غربي قرطبة قريبة من البحر الملح ولها
جبال فيها اوكار البزاة الشهب ولا يكون ذلك في غيرها من البلاد وبها العسل النحل الجيد الذي يعدل السكر وبها يوجد معدن
التبر الخالص وبساحلها العنبر الخام الخالص وقد ملكها الفرنج سنة ثلاث واربعين وخمسماية ذكر لورقة وهي مدينة كبيرة
بالاندلس وهي قاعدة كورة وميم وهي جل بقاع الاندلس واكثرها فواكه وثمار وبها عنب وزن العنقود منه خمسون رطلا والسنبلة
القمح تحمل اكثر من خمسماية حبة وارض لورقة تسقي من نهر كنيل مصر وبها شجرة زيتون في كنيسة تحمل في كل سنة من الزيتون ما يوسق عشرة

مراكب

مراكب وهي من المدن المشهورة واليها ينسب جماعة كثيرون من العلما

ذكر افريقية وهي من مداين الغرب طيبة الهوا وبها المزارع والاشجار والنخل والزيتون وهي من المدن العظيمة والان قد خربت وصارت صحرا قفرا فبقيت اربعون يوما من ارض المغرب وكان اهلها يشربون من صهاريج بها وكان يوجد بها معدن الفضة والحديد والنحاس والرصاص والرخام الملون قال ابن العيدان شاهدت بمدينة افريقية قبرا عظيما فحفرته فاذا فيه جثة رجل من العمالقة عظم راسه كالقبة العظيمة وجسده قد رمد بينتين عظيمتين وكل ضرس من اضراسه كالبطيخة العظيمة ووزن ناب منه فاذا هو اثنا عشر رطلا

ذكر بلرم وهي من مداين الغرب وهي جزيرة في بحر الغرب وبها هيكل عظيم يزعمون ان سقراط الحكيم مدفون هناك في صندوق من الخشب معلق بين السما والارض والنصاري يعظمون قبره هناك وفي تلك المدينة عدة مساجد للمسلمين

ذكر بنزرت وهي مدينة بالغرب من افريقية وهي حصينة لها جبل صعب فتطلع فيه العالي خوفا من العدو ان يطرقهم علي حين غفلة وهذه الارض هوا وبها بردي وكذلك ماوها حتى قيل ان اهلها لا تفارقهم الحمي عن اجسادهم وبها ذياب تكسر الناس في الليل وتاكلهم وفيها البراغيث لا يطاقون لكثرتهم واليها ينسب جماعة من العلما

ذكر تونس وهي بارض المغرب علي ساحل البحر وهي قصبة بلاد افريقية وهي صحيحة الهوا وبها الفواكه والاشجار والمياه والانهار وانواع السمك في كل شهر نوع غير الاخر وهذه الانواع في بحيرة طولها ستة عشر ميلا وعرضها ثلاثة اميال وهي من اعاجيب الدنيا في ضيعة بالغرب من تونس تسمي بيروت بها اثنا عشر نوعا من السمك كل نوع لا يختلط بغيره الي تمام السنة فيعود الي النوع الاول الذي يبدا به اول شهر من السنة واسما انواع السمك البوري والقاجوج والمحار والطليط والاشبنا ليات والشلبة والقارو واللاج والحوحة واللجلا والطغا والعلا وغير هذه البحيرة بحيرة اخري تسمي تجدد طولها اربعة اميال في مثلها وبها تان البحر تصب احداهما في الاخري ثم ينعكس جريها فيمسك ستة اشهر وتصب الاخري فيها ستة اشهر فلا الما الملح يعذب ولا الما العذب يملح فهما علي ذلك مدا الايام والليالي

ذكر مرسي الخرز وهي بلدة علي ساحل بحر افريقية وكان يوجد بها المرجان في قاع البحر الذي هناك ويجلب منها الي ساير البلاد وكانت التجار يستاجرون اهل تلك النواحي علي استخراج المرجان من قاع البحر

ذكر مدينة المهدية وهي بافريقية بالغرب من مدينة القيروان اختطها المهدي الذي تغلب علي تلك البلاد وكان منشاوها علي يده سنة ثلاثماية وعرف به وجعلها دار مملكته وحصنها باسوار مانعة وجعل عليها ابوابا من الحديد وبني بها القصور العالية وجعل فيها ثلاثماية وستين صهريجا علي عدد ايام السنة ليكفي اهلها كل يوم صهريج من تلك الصهاريج ولها خليج منقور في حجر صلب يدخل اليها الما من بحر الغرب وجعل علي فم ذلك الخليج برجين وبينهما سلسلة من حديد فاذا اراد ادخال سفينة من ذلك الخليج ارسل الحراس احد طرفي السلسلة لتدخل تلك السفينة الي المدينة ثم يعيدها كما كانت وهذه المدينة الان بيد عبد المومن صاحب مراكش

ذكر مراكش وهي مدينة من اعظم مدن بلاد الغرب وبها سرير ملك عبد المومن وبينها وبين البحر عشرة ايام وبها الحيات والعقارب كثيرة لا تطاق لكثرتها وبها خليجان تدخل فيهما السفن بالبضايع من ساير البلاد وفيها بساتين عبد المومن علي مقدار ثلاثة فراسخ وهي مشتبكة بالاشجار المثمرة بالفواكه

ذكر زويلة وهي مدينة بافريقية غير مسورة وهي في اول حد السودان ولاهلها معرفة تامة في اثار القدم من الذين يطرقونهم في الليل ارضهم حتى انهم يعرفون الشريف من الغريب والبلدي والرجل والمراة واللص والعبد الابق والامة الابقة وغير ذلك

ذكر تاهرت اسم مدينتين متقابلتين باقصي بلاد الغرب احداهما قديمة والاخري حادثة وبها كثير من الامطار والندا والضباب وشدة البرد فيهما قوية قل ان تري الشمس فيهما واهل تلك النواحي موصوفون بالحمق الزايد وقلة العقل

وبهذه الجهات اشجار وفواكه وبها سفرجل يفوق على سفرجل دمشق طعما ولينا وحسنا **ذكر القيروان** وهي مدينة عظيمة بافريقية
فتحت في زمن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وبها من العجايب سطوانتان لا يدري حولهما وهما يرشحان ما كل يوم جمعة قبل طلوع
الشمس وذلك الما ينفع للبرص والجذام **ذكر طراز** وهي مدينة جددت في الاسلام وهي صحيحة الهوا طيبة التربة عذبة المياه
واهلها في غاية حسن الصورة رجالهم ونساوهم وهي من اعمال بلاد الشام **ذكر بوري** وهي مدينة باقصى بلاد المغرب من بحر
الظلمات والنهار عندهم في الصيف طويل جدا حتى ان الشمس لا تغيب عندهم غير ربع يوما وارضهم شديدة البرد لا يفارقها الثلج
ابدا وقد تقدم القول على ذلك **ذكر مشقة** وهي مدينة واسعة على طرف البحر الملح ولهم ملك عادل شديد الشفقة على رعيته
بخلاف ساير الملوك فلا يتزوج عندهم احد من الرعية الا براي الملك فيما يشير به الا باختيارهم وهو يتكفل بجميع احوال رعيته
الاحيا منهم والاموات وهو عليهم مثل الوالد المشفق وهذه المدينة كثيرة الارزاق والخير وبها العسل النحل كثير وبها لحم الضان
كثير والاسماك وغير ذلك من الماكل غير ان الخيل عندهم قليلة جدا **ذكر مدينة النحاس** قال صاحب كتاب الاثار الباقية
عن القرون الخالية وهو ابو الريحان البيروني ان مدينة النحاس لها قصة عجيبة وانها من المدن المشهورة ويقال ان
الذي بنى هذه المدينة ذو القرنين والصحيح ان الذي بناها سليمان بن داود عليهما السلام في الجانب الغربي من الاندلس
وقد بنيت حيطانها بالنحاس لا صفر حتى يقاد لها المدينة الصفرا وهذه المدينة اربعون فرسخا وعلوها نحو خمسماية
ذراع ولها فرد باب ظاهر وبها طلسم من حجر البهت فلا يقف عليها احد من الناس الا جذبه ذلك الصنم فلا ينفصل عنه حتى
يموت وقيل ان موسى بن نصير عامل عبد الملك بن مروان الاموي وصل الى تلك المدينة وبنى الى جانب سورها منارا عاليا
وجعل عليه سلما من الخشب متصلا باعلى السور وندب لها من اعطاه مالا كثيرا حتى يحمل واشرف على تلك المدينة من
اعلا السور فلما راها انطلق بالضحك والقى نفسه من السور ودخل الى المدينة فلما القى نفسه ودخل المدينة سمعوا
منها الاصوات العالية ثم ندب اخر واعطاه مالا كثيرا عن الاول فلما صعد على المنار وعاين المدينة ضحك والقى نفسه
فيها ثم ندب اليها رجلا شجاعا بطلا وامر بان يشد في وسطه حبلا قويا فلما طلع على المنار وعاين المدينة ضحك
والقى نفسه فيها فجذبوه بذلك الحبل فانقطع به من وسطه وطلع وسطه في الحبل ومات الرجل فعلم موسى بن نصير ان في هذه
المدينة الجن يمنعون من يدخل الى هذه المدينة فتركها ومضى **ذكر مدينة امسوس** قال ابن عبد الحكم اعلم ان مداين مصر
كانت كثيرة منها ما دثر رسمه وجهل اسمه ومنها ما عرف اسمه وبقي رسمه ومنها ما هو عامر الى الان فالاول مدينة عرفت
اسمها باثار من مصر وهي مدينة امسوس وقد محا رسمها الطوفان وبها اخبار معروفة وبها كان كرسي مملكة مصر قبل الطوفان
ثم صارت دار مملكة مصر بعد الطوفان بمدينة منف وكانت مسكن الفراعنة الى ان اخربها بخت نصر البابلي ثم صارت
دار المملكة بعدها بمدينة الاسكندرية الى ان قدم عمرو بن العاص الى مصر وانشا مدينة الفسطاط فصارت دار المملكة
بمصر الى ان قدم جوهر القايد الى مصر فانشا مدينة القاهرة وصارت دار المملكة بمصر وسكنها الخلفا الفاطميين وصارت
كرسي مملكة مصر الى ان تسلطن الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فبنى قلعة الجبل وصارت القاهرة دار المملكة الى يومنا
هذا قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه ان الذي بنى مدينة امسوس هو نقراوش الجبار بن مصرايم الاول بن مركابيل بن
دواييل بن عزيا بن ادم عليه السلام فوضع فيها من العجايب اشيا كثيرة منها انه صنع في وسط المدينة صنعة طاير من نحاس يصفر
كل يوم عند طلوع الشمس مرتين وعند غروبها مرتين فيستدلون بصفيره على ما يكون من الحوادث في ذلك اليوم فيستعدون

لذلك

لذلك وعمل صنم من حجر اسود في وسط المدينة وبحاميه صنم مثله فاذا دخل الي المدينة سارق لا يقدر ان يزول حتي يسلك بينهما
فاذا دخل بينهما انطبقا عليه فيوخذ باليد وعمل ايضا علي حدود هذه المدينة اصناما من نحاس احمر مجوفة وملاها كبريتا وكل
روحانية من النار فكان اذا قصدهم قاصد من الاعدا ارسلت اليه تلك الاصنام من افواهها نارا احرقتهم وعمل فوق جبل بطرس
منارا يفور بالما ويسقي ما حوله من المزارع ولم تزل هذه الاثار باقية حتي ازالها الطوفان وهو الذي اصلح مجري النيل وهندس
وشق منه نهرا عظيما بعد ما كان يتفرق بين الجبال وكانت مدة ملكه ماية وثمانين سنة ولما مات لطخ جسده بادوية مفردة وجعل
في تابوت من ذهب ودفن بمدينة امسوس وجعلوا امواله واانيه معه وكتب تاريخه علي قبره بما وقع له في دار الدنيا **ذكر
مدينة العقاب** قال المسعودي كانت مدينة العقاب غربي اهرام بوصير بالجزيرة علي مسيرة خمسة ايام بلياليها للراكب المجد
والان قد نسي طريقها وعز المسلك اليها وفيها من عجايب البنيان ما ليس في غيرها من المدن وبها من الكنوز والجواهر
والتحف اشيا كثيرة وقيل ان الذي بناها الوليد بن دومغ العمليقي وجعل سورها بالرخام المشهر ما بين اسود وابيض
واحمر واصفر واخضر وسبك بينهما بالرصاص المذاب وجعل طولها ماية وستين ذراعا في عرض ماية وعشرين ذراعا
بالمكي وساق اليها الما من النيل من بابها الشرقي ثم ينحدر الي بابها الغربي ويصب في صهاريج هناك وجعل في وسط
هذه المدينة عقاب كبير من ذهب مكلل بالجواهر واللولو وهو منشور الجناحين قايم علي عامود من الرخام الابيض
يدور الي الجهات الاربع فيقيم في كل جهة من الجهات ثلاثة اشهر وكان لهذا العقاب اربعة اعياد في كل سنة في الاوقات
التي يتحول فيها العقاب الي جهة من الجهات الاربع ونصب حول ذلك العقاب التماثيل الذهب العجيبة الهيات وكان
الشيطان قد حسن له عبادة هذا العقاب فبني له هذه المدينة فسميت مدينة العقاب لاجل ذلك وقيل ان العقبان
كانت كثرت في ايام مصر وحصل منها للناس غاية الضرر فاحضر الملك الكهنة وسالهم عن سبب ذلك فقالوا له اعمل
لها نظيرا واسجد له فامر بعمل عقاب من ذهب طوله ذراعان وعرضه ذراع وعمل له عينان من ياقوتتين حمراوين وعمل له
جناحان وكللهما باللولو والجواهر وجعل في منقاره درة كبيرة معلقة واقامه علي قاعدة من الفضة والقي عليه الستور
الحرير وكان يقرب اليه العجول السود وابكار الفراريج ويضع حوله الفواكه والرياحين وعمل له الاعياد الفاخرة فلما اتت
له اربعون يوما دخل الشيطان في جوفه وانطقه فلما راي الملك ذلك عبده وسجد له فزالت العقبان الذي كانت
تفسد علي الناس زروعها وقل ضررها عن ارض مصر بالنسبة لما كانت عليه قبل ذلك قال محمد بن عبد الحكم كان من وراء
الاهرام الي المغرب الشمسي اربعماية مدينة سوي القري وذلك قبل الطوفان من مصر الي المغرب ومن هنا نرجع الي اخبار بلاد
الشرق قال المسعودي كانت بلاد الشرق تشتمل علي ثلاثماية مملكة لكل مملكة لسان لا يشبه لسان الاخري فمنها
هذه البلاد كلها باب الابواب وهي مدينة عظيمة بناها انوشروان علي ساحل بحر الخزر وبها البساتين والاشجار و
الفواكه وبها خليج عليه سلسلة من حديد تمنع الداخل اليها من جهة البحر من السفن **واما الابواب** فهي شعاب في جبل وعليها
حصون كثيرة ولها اسما منها باب صول وباب اللان وباب لسايران وباب الازقة وباب سمسجي وباب صاحب السرير وباب
فيلانشاه وباب كازرنالة وباب طيرسانشاه وباب ايران شاه وجبل الفتق وهو جبل عظيم شامخ **اما الممالك** فمنها
شروان شاه وهي مملكة عظيمة واسعة ذات اقاليم ومملكة الدردنية وهم كفار لا ينقادون لاحد من الملوك ومملكة
لايران شاه وهي مملكة عظيمة واسعة ذات اقاليم ومملكة المرقانية وهي مملكة واسعة ذات اقاليم ومملكة اللكز وهي

مملكة واسعة ذات اقاليم ومملكة حيران وهي مملكة واسعة ذات اقاليم ومملكة الكرج وهي مملكة واسعة ذات اقاليم ومملكة درنكوان ومملكة
الجنوح وهي مملكة عظيمة ذات اقاليم وقري حتي قيل انها تشتمل علي اثني عشر الف قرية وهي مملكة اللان ومملكة الابخاز وهي مملكة واسعة ذات
اقاليم ومملكة الحروية وبها امم عظيمة لا تحصي تدعي خزرات ومملكة القطما وهي مملكة عظيمة وبها امم كثيرة لا ينقادون لاحد من الملوك
ومملكة الغابية وهي مملكة عظيمة ذات اقاليم ومملكة تلي وهي مملكة عظيمة ذات اقاليم ومملكة تسمي الجامعة لانها ما وي الغرباء والصعاليك
وهي متصلة ببلاد المرقانية ومملكة كسك وهي مملكة واسعة ذات اقاليم ويقال ان هذا الجنس لا يوجد في ساير الممالك احسن من
رجالهم ولا من نسايهم ولا اجمل اوصافا ومملكة السبع بلدان وهي مملكة واسعة عن البلاد ومملكة ارم وهي مملكة واسعة ذات
اقاليم كثيرة وهم شرار الخلق ويلي هذه المملكة صحرا واسعة نحو مايه ميل بين اربعة جبال وكل جبل منها شامخ في الهوا وفي وسط هذه
الصحرا دايرة منقوشة كانها خطت ببيكار وهي محفورة في حجر صلد استدارتها خمسون ميلا وهي قايم كانها بحجر حايط مبني فلا سبيل
الي الوصول الي مستوي تلك الدايرة ويري فيها بالليل نيران عظيمة في مواضع مختلفة وبتلك الصحرا قري عامرة وبها امم كثيرة
لا يعلم من اي الاجناس هم وورا تلك الجبال خمسة اخري وبها قرية فيها نوع من القرود منتصبة القامات مستديرة الوجوه
كاشكال الادميين وشعورهم خلف وهم في غاية الفهم والذكا يصادون ويحملون الي الملوك ولهم خاصية بمعرفة الطعام المسموم
اذا حضر علي الخوان فاذا اكل منه تلك القرود اكل الملك وان لم تاكل منه القرود تركه الملك وقيل ان ملوك الفرس لما فتحت تلك
البلاد بنوا بها عدة مداين منها مدينة البردعة والبيلقان وسلة وسد البرويني بها انوشروان مدينة السابران وكركرة والباب
والابواب وعمل علي جبل القبق من خارجه ثلاثمايه وستين قصرا بعدد ايام السنة وهي مقابل الخزر انتهي ما اوردناه من اخبار المدن
والبلاد وذلك علي سبيل الاختصار **ذكر اخبار الاقاليم** اعلم ان الربع المسكون من الاقاليم ينقسم علي سبعة اقسام كل
قسم منها يسمي اقليم كانه بساط مفروش من المشرق الي المغرب وطوله وعرضه من جهة الجنوب الي جهة الشمال وهو نحو ثلاثة
الاف فرسخ وعرضه من الجنوب الي الشمال نحو مايه وخمسون فرسخا فاطولها واعرضها الاقليم الاول واقصرها طولا وعرضا
الاقليم السابع فان طوله من المشرق الي المغرب نحو الف وخمسماية فرسخ وعرضه من الجنوب الي الشمال نحو سبعين فرسخا واما
بقية الاقاليم الخمسة التي بينهما فيختلف طولها وعرضها بالزيادة والنقصان ثم ان هذه الاقسام ليست اقساما طبيعية
لكنها خطوط وهمية وضعها الملوك الاوايل الذين طافوا بالربع الذي هو مسكون من الارض ليعلموا منها حدود البلدان
وكان ممن بسط حدود الاقاليم افريدون والاسكندر ذو القرنين واردشير وغير ذلك من الحكما قال ابو الريحان البيروني
معدل النهار يقطع الارض بنصفين علي دايرة تسمي خط الاستوا فيسمي احد نصفيها شماليا والاخر جنوبيا كتقسيم كل واحد
منهما من نصف الارض بنصفين فانقسم جملتها ارباعا جنوبيان وشماليان فالربع الشمالي المكشوف يسمي الربع المعمور
وهذا الربع يشتمل علي ما يعرف ويسلك من البحار والجزاير والجبال والانهار والمفاوز والبلدان والقري علي انه بقي تحت
قطعة غير معمورة من افراط البرد هناك وتراكم الثلوج به قيل ان بطليموس الحكيم اليوناني بعث الي هذا الربع جماعة ليجسوا
عن حقيقة امره فذهبوا وغابوا مدة طويلة ثم رجعوا واخبروا انه خراب ليس فيه عمارة ولا حيوان ويسمي هذا الربع الخراب
المحترق لشدة افراط البرد به انتهي **ذكر اخبار البحر المحيط** وما فيه من العجايب اعلم ان البحر المحيط هو البحر الذي منه مادة
ساير البحار التي علي وجه الارض وهو بحر لم يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا الله تعالي وكل البحار التي علي وجه الارض خلجان منه
ويقال ان في هذا البحر عرش ابليس لعنه الله وفيه مداين تظهر علي وجه الارض وفيها السكان من غير بني ادم وفيه حصون ترتفع

علي وجه الماء ويظهر منها صور مختلفة ثم تغيب وفيه تظهر ثلاثة اصنام وهي التي عملها ابرهة ذو المنار قايمة علي وجه الما احدها يومي
بيده كانه يخاطب من ركب هذا البحر ويامره بالرجوع عن قرب وهذا الصنم من رخام اخضر والصنم الاخر من رخام احمر كانه يشير الي نفسه اي
ان راكب هذا البحر يقف هنا عند ذلك الصنم ولا يتجاوزه والثالث من رخام ابيض كانه يومي باصبعه الي البحر اي ان من جاوز هذا المكان
غرق في البحر وكتب علي صدورهم هذا ما صنعه ابرهة ذو المنار الحميري وفي هذا البحر شجر المرجان وفيه من الجزاير المعروفة المسكونة
والخالية ما لا يعلمه الا الله تعالي قال ابو الريحان البيروني في البحر الذي بجهة المغرب علي ساحل بلاد الاندلس يسمي البحر المحيط ولا يمكن
احد ان يسلكه الا قليلا لانه ساحله ويمتد من جهة تلك البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج يعرف بنيطش وطرابزندة وهو بحر القلزم يمر علي
مدينة القسطنطينية ويتضايق حتي يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال علي محاذاة ارض الصقالبة ويخرج منه خليج عظيم من شمالي الصقالبة
ثم يمتد الي قرب ارض بلغار نحو المشرق وبين ساحله وبين ارض الترك جبال وصحاري غير مسلوكة ثم يتشعب منه خليج من اعظم الخلجان
يسمي كل موضع من الارض التي يمر عليها فيسمي باسم تلك الارض فيكون اولا بحر الصين ثم بحر الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان
احدهما بحر فارس والاخر بحر القلزم ثم ينتهي الي بحر يعرف ببحر البربر ويمتد من عدن الي سفالة الزنج وهذا البحر لا يتجاوزه مراكب
لعظم المخاطرة ثم ينتهي الي الجبال المعروفة بجبال القمر الذي ينبع منه نيل مصر ثم يمر الي ارض سودان المغرب ثم يمر الي بلاد الاندلس
وبحر اوقيانوس وفي هذا البحر من الجزاير ما لا يعلمه الا الله تعالي فمنها المسكون ومنها الخراب وكل جزيرة منها نحو عشرين فرسخا
الي الف فرسخ ومنها ما يتصل الي جزيرة قبرس وجزيرة سابس وجزيرة رودس وجزيرة صقيلة واما ما فيه من جهة الجنوب
فجزاير الزنج وجزاير سرنديب وجزاير سقطري وجزاير الدبيجات واما بحر الخزر فهو بحر مستدير غير متصل بالبحر المحيط ولا يمكن
من التجار اذا اراد السايح ان يطوف علي ساحله جميعه فلا يمنعه من ذلك مانع **ذكر اخبار بحر الصين** وهو يمر بالصين
والهند والسند واليمن ومبداه من جهة الشرق فوق خط الاستوا بثلاثة عشر درجة ممتد مع خط الاستوا الي جهة
المغرب وهناك يبلغ طوله علي هذه المسافة من بحر القلزم الي الوقواق اربعة الاف فرسخ ويتشعب من هذا البحر الصيني
الخليج الاخضر وليس علي وجه الارض بحر اكبر منه الا البحر المحيط وهو بحر كثير الامواج عظيم الاضطراب بعيد العمق وفيه
المد والجزر كما في بحر فارس ويستدل علي قرب هيجان هذا البحر ان الاسماك تظهر علي وجهه قبل هيجانه بيوم واحد و
يستدل علي سكونه ببيض طاير هناك معروف يبيض في البحر في بعض الغربي وهذا الطاير لا يستقر في الارض ابدا بل
يقيم دايما في لجة هذا البحر وفيه مغاص للؤلؤ وفيه من الجزاير ما لا يعلم عددهم الا الله تعالي قيل ان فيه اثني عشر الف
جزيرة وثمانية جزاير كبيرة عامرة بالسكان وفي بعضها منبت الذهب **ذكر الخليج الاخضر** وهو بحر فارس والابلة
ومخرجه من الجنوب الي الشمال ويمر بغربي بلاد السند ومكران وكرمان وفارس الي ان ينتهي الي ايلة ثم ينعطف راجعا الي
جهة الجنوب فيمر ببلاد البحرين وارض اليمامة ويتصل بعمان وارض الشحر من اليمن وهناك اتصاله بالبحر الهندي وطول
هذا البحر اربعماية فرسخ واربعون فرسخا وفيه جبال كثيرة وعمقه مما دون باعا وسبعين باعا ويتشعب ايضا من البحر الصيني وفيه
جزاير كبار وصغار **ذكر خليج القلزم** ومبداه من البحر الهندي فيمر في جهة الشمال مغربا ثم يتصل بغربي اليمن ويمر بارض
تهامة والحجاز الي مدينة وايلة وفاران وينتهي الي القلزم ثم ينعطف راجعا في جهة الجنوب فيمر بشرقي بلاد الصعيد
الي عيذاب الي جزيرة سواكن الي زالع من بلاد البجة وينتهي الي بلاد الحبشة ويتصل بالبحر الهندي وطول هذا البحر الف
واربعماية ميل وقعر هذا البحر فيه قرابيض جمر صلبة تعطب المراكب فلا تقدر علي ركوبه المسافرين لصعوبته **ذكر البحر**

الثاني وهو جزء من البحر المظلم الذي في جهة المغرب ومبداه من الاقليم الرابع ويسمي بحر الزقاق لان سعته هنالك ثمانية عشر ميلا وكذلك طوله
ايضا فيمر مشرقا في جهة بلاد البربر وشمال المغرب الاقصي الي ان يمر بالمغرب الاوسط ويصل الي ارض افريقية والي وادي الرمل والي ارض برقة
والي ارض لوقيا ومراقية الي الاسكندرية الي شمال ارض التيه الي فلسطين الي سائر ارض الشام الي ان ينتهي طرفه الي السويدية ومن هنالك نهايته ثم
ينعطف راجعا الي جهة المغرب فيتصل بالخليج القسطنطيني ثم الي جزيرة بلبونس ادرنب ومن هنالك يرجع الي الخليج البنادقي ويتصل الي ارض مجاز
صقلية الي بلاد رومية الي بلاد دسقرنة واربونة ويحاج بجبل الترياق فيمر شرقي الاندلس من جهة جنوبها الي جنوب وسطها الي الجزيرتين من حيث ابتدا
وطول هذا البحر الف ومائة وستة وثلاثون فرسخا ويخرج من هذا البحر الشامي خليجان احدهما خليج البنادقي والآخر خليج نيطش **ذكر خليج**
البنادقيين ومبداه من مشرق بلاد قلورية من بلاد الروم عند مدينة ادرانت فيمر في جهة الشمال مع تغريب يسير ثم يمر بارض بازي الي ساحل شنت
ثم ياخذ في جهة المغرب الي بلاد انقونة الي ان يمر بساحل البنادقة وينتهي الي بلاد انكلابة ومن هنالك ينعطف راجعا من المشرق علي بلاد جروا سيتم
والماسية واسقلونية الي ان يتصل بالبحر الشامي من حيث انه ابتدا منه وطول هذا البحر الف ومائة ميل واما خليج نيطش فمبداه من البحر الشامي
وفرض عرضه هنالك رمية نشاب ويجازه يتصل بالقسطنطينية فيكون عرضه هنالك اربعة اميال ويمر نحو ستين ميلا حتي يتصل ببحر نيطش وعرضه من
مرمته هنالك ستة اميال ويمر ببحر نيطش من جهة المشرق فيتصل من جهة الجنوب الي ارض لانية وينتهي طرف هذا الخليج هنالك حيث الخزرية ومن
هنالك ينعطف راجعا الي مطرقة ويتصل ببلاد الروسية وبلاد برجان ويقع في نهر ديابرس الي موقع نهر دنوا الي ان ينتهي الي مضيق خليج القسطنطينية
ويتصل بها ثم يمر بشرقي بلاد معقد ونيرا الي ان يتصل بالموضع الذي منه بدا وبين ساحله وبين ارض الترك جبال مجهولة غير مسلوكة وطول بحر نيطش
وهو بحر القرم من فم المضيق الي حيث انتهائه الف وثلاثمائة ميل **ذكر اخبار بحر جرجان والديلم** وهو بحر الخزر وهو بحر منقطع لا يتصل اليه احد من
التجار قال الجوالقي ان هذا البحر مظلم متصل ببحر نيطش من تحت الارض ويتصل هذا البحر من جهة المغرب ببلاد اذربيجان والديلم ومن جهة الجنوب
بلاد طبرستان ومن جهة المشرق بارض الاغراز ومن جهة الشمال بارض الخزر وطوله من جهة الخزر الي عين الشمس الف ميل وعرضه من ناحية جرجان
الي ابلز ستمائة ميل وخمسون ميلا في الفقار وبكل بحر من هذه البحور امم مختلفة وحيوانات مختلفة وغير ذلك **ذكر بحر الظلمات** وهو بحر عظيم كدر
المياه كثير الامواج صعب السلوك لا يمكن ركوبه لاحد ابدا لصعوبة عبوره وظلام جرمه وتعاظم امواجه وكثرة اهواله وهيجان رياحه وتسلط
دوابه وهذا البحر لا يعلم عمقه الا الله تعالي ولا ما خلفه ولا وقف احد من الناس علي اخبار الصحيحة وانما يخبرون علي بعض سواحله ففي ساحل هذا
البحر دابة العنبر الخام وحجر البهت والحجر الذي اذا امسكه احد قضيت حوايجه عند الناس قاطبة وبساحله حجارة ملونة مختلفة الالوان فيها يتنافس
التجار في اثمانها ويتوارثونها ويذكرون ان لها خاصية عند الجماع وفي هذا البحر من الجزاير ما لا يعلمه الا الله تعالي والذي وصل اليه الناس سبعة
وعشرون جزيرة والباقي لم تسلك قط ولا يعلم لها خبر **ذكر اخبار الجزاير** فمن ذلك اخبار جزاير الخالدات وهي ستة جزاير في البحر المحيط باقصي المغرب
ومسافتها ماية فرسخا بها اصناف الطيب والرياحين والعطر وبها الزروع والفواكه وهي عامرة بالسكان وفي اخرها جزيرتان فيهما صنمان
متقابلان طول كل صنم ماية ذراع كالمنار القايم وفوق كل صنم منهما تمثال من نحاس صغير يشير بيده الي خلفه اي رجعوا من هنالك فما وراي من ذلك
وهذان الصنمان بناهما شداد بن عاد **ذكر جزيرة بيستهان** وهي جزيرة في وسطها جبل مدور وعليه صنم من رخام احمر بناه ابو كرب سعد الحميري وذو
الصنم يشير بيده ان ارجعوا فليس من وراي مذهب **ذكر جزيرة القوس** وهي جزيرة بها صنم عال لا يمكن الصعود اليه بناه ذو القرنين وبهذه الجزيرة
دواب كاسرة وعجايب منكرة يذكرها السامع **ذكر جزيرة سلوة** يقال ان ذو القرنين بناها وقيل انه مات بها ودفن هنالك وبني علي قبره قبة بالمرمر
والزجاج الملون **ذكر جزيرة السعالي** وهي جزيرة بها امم لهم انياب طوال بادية ولهم عيون براقة كالبرق الخاطف وسيقانهم كالخشب المرقة ويتكلمون
بكلام لا يفهم ولا فرق بين الرجال والنسا عندهم الا بالذكر والفرج ولباسهم من ورق الاشجار واكلهم من دواب البر واسماك البحر **ذكر جزيرة**

خسران

خسران وهي جزيرة واسعة فيها جبل عال وفي سطحها امم قصار القدود ولهم اذان تبلغ الى كعبهم ووجوههم عراض والكلام من جنس الارض
وعندهم نهر ماؤه عذب ذكر جزيرة الثور وهي جزيرة طويلة عريضة كثيرة الاعشاب والنبات وبها اشجار وانهار وجبال تاوي اليها حمر الوحش
وبقر الوحش ولها قرون طوال ذكر جزيرة السكسين وهي جزيرة كبيرة عامرة وبها جبال وانهار واشجار وبها مدينة لها حصن عال وبها
التنانين العظيمة وحكي ان الاسكندر ذو القرنين لما حضر الى ذلك المكان استغاث اليه الناس وذكروا ان عندهم تنينين عظيمين قد اكلا
مواشيهم ولهما في كل يوم ثوران وهما قدر السحابة السوداء فيلقيان الثورين ويعودان الى مواضعهما فامر الاسكندر بان يحضر ثوران
فلما احضرهما ذبحهما وسلخهما وحشا جلودهما زفتا وكبريتا وزرنيخا وكلسا وجعل مع ذلك كلاليب من حديد ونصبهما في ذلك المكان فلما جاء
التنينان على العادة والتقما الثورين اضرمت النار في قلوبهما وتعلقت الكلاليب باحشائهما وماتا ورجعا الى اوكارهما فانتظر الناس
في اليوم الثاني فلم يحضرا الى ذلك المكان فتبعوا اثارهما فاذا هما قد ماتا وافواههما مفتحة ففرح اهل ذلك المكان بذلك وشكروا فعل الاسكندر
على ذلك وحملوا اليه الهدايا والتحف وبهذه الجزيرة دابة يقال لها المعراج وهي مثل شكل الارنب صفراء اللون وعلى راسها قرن واحد اسود اللون
فلم يرها احد من السباع الا هرب منها وقد ذكر هذه الدابة القزويني في كتابه عجائب المخلوقات وان هذه الجزيرة في بحر فارس ذكر
جزيرة تنراخ وهي جزيرة خالية ليس بها سكان وفيها اعشاب ونبات ذكر جزيرة قلهات وهي جزيرة بها امم عظيمة الان ووجوههم مثل وجوه
الدواب يغوصون في البحر ويخرجون ما يقدرون عليه من الاسماك فياكلونها ذكر جزيرة الاخوين الساحرين احدهما شرهام والاخر شرام
وكانا بهذه الجزيرة يقطعان الطريق على التجار فمسخا حجرين قائمين في البحر ولهذه الجزيرة قصة عجيبة اخبر عنها اهل ناحيتها اسمها ذكر
جزيرة الغنم وهي جزيرة فيها من الاغنام ما لا يحصي عددها وليس ينتفع بها لان لحمها مر لا يوكل فيذبحها المسافرون ويعملون من جلودها نعالا
ذكر جزيرة واق واق وهي جزيرة كثيرة الطير وبها جنس من الطير كهيئة العقاب احمر اللون له مخاليب يسمي وانما يصيد دواب البحر وبهذه الجزيرة
ثمر يشبه التين اكله ينفع للسموم القاتلة قال الجواليقي ان ملكا من ملوك الفرنج اخبر انه عمر مركبا سافر الى هذه الجزيرة ليجلب له من ذلك
الثمر شيا فغرقت تلك المركب ولم يعلم لها خبر ذكر مدينة الراز وهي من المدن المشهورة من امهات البلاد وافرة الخيرات كثيرة البركات لها
البناء من انشا رازي بن خراسان وهي مدينة في وهدة من الارض والى جانبها جبل اقرع لا ينبت به شيء من النبات ويقال ان هذا الجبل طرق
وبه معدن الذهب الا ان نيله لا يفي بالنفقة عليه فترك لاجل ذلك وقيل ان جميع بيوت هذه المدينة تحت الارض وهي في غاية الظلمة مع صعوبة
المسالك وانما فعلوا ذلك لكثرة ما كان يطرقها من العدو وبها كنز يظهر في بعض الاوقات ثم يختفي بالرمال وما زالت هذه المدينة منزل
الملوك من قديم الزمان لطيب هوائها وكثرة فواكهها وحسن بساتينها حتى قيل ان بها نوع من العنب يسمي الملاحي يكون العنقود منه قدر مائة
رطل والان هذه المدينة خراب لا ساكن بها واليها ينسب الامام فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي امام وقته ذكر ابو القاسم علي بن الحسن
ابن عساكر عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يبعث لهذه الامة في كل مائة سنة من يجدد لها دينها فكان على راس
المائة الاولى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعلى راس المائة الثانية الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وعلى راس المائة الثالثة
القاضي احمد بن سريج والمائة الرابعة ابو بكر الباقلاني والمائة الخامسة الامام ابو حامد الغزالي والمائة السادسة الامام محمد بن عمر الرازي
توفي يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة ودفن بهراة واليها ينسب ابو اسحاق ابراهيم بن الخواص من اقران الجنيد والنوري واليها ينسب ابو زكريا
يحيى بن معاذ الرازي كان شيخ الوقت وصاحب اللسان في الوعظ الى ان اتصل بابي يزيد البسطامي واليها ينسب الفاضل ابو بكر محمد بن
زكريا الرازي وكان علامة في علم الطب له في ذلك التصانيف الجليلة ذكر زاوه وهي كورة بخراسان واليها ينسب الشيخ حيدر احد اولياء
الله تعالى كان مشهورا في عصره بالكرامات الخارقة قيل كان يدخل في قوة الصيف في النار وفي قوة الشتا في الثلج توفي سنة سبع عشرة وستمائة

ذكر مدينة نيسابور وهي مدينة كبيرة في ارض سهلة ليس بها الا نهر واحد وينقطع في السنة اياما ولا يدوم من مايه شي وهي من مدن خراسان
ذات عمارات وبساتين وفواكه وثمار وكانت مجمع العلما وكان يوجد بها معدن الفيروزج ويجلب منها الى ساير البلاد وكان بها بستان لعبد الله بن
طاهر بن الحسين وكان عليها سور داير وكانت من اجل المداين واطيبها الى ان خرج بعض الخوارج على السلطان سنجر بن ملك شاه السلجوقي و
حاربوه وكسروه واسروه فقاتلهم اهل نيسابور اشد القتال فجا اليهم بالغزو وحاصر اهل نيسابور اشد المحاصرة حتى استخلصها من يد سنجر بن
ملك شاه عنوة وقتل اهلها واخربها واحرق دورها وذلك في سنة ثمان واربعين وخمسماية فعند ذلك تلاشي امرها واستعل اهلها الى شادياخ
وكانت من احسن البلاد واطيبها والنهاية للامام البارع سهل بن محمد بن سليمان النيسابوري امام الحديث وينسب اليها ابو حفص محمد بن
عبد السلام الحداد احد السادات الايمة توفي سنة نيف وستين وماتين وينسب اليها الامام العلامة رضي الدين النيسابوري قدوة العلماء
وكان على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وكان يحضر حلقة درسه اربعماية فقيه وينسب اليها الاستاذ قدوة المشايخ ابو القاسم عبد الكريم
ابن هوازن القشيري صاحب الرسالة القشيرية كان وحيد دهره وينسب اليها ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش كان عظيم الشان صحب الجنيد
توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثماية وينسب اليها من الحكما عمر الخيام وكان علامة في علم الطب وهو من جماعة السلطان سنجر بن ملك شاه السلجوقي
وفي نيسابور يقول ابو الحسن المرادي يهجوا اهلها شعر لا تنزلن بنيسابور مغتربا ٭ الا وحبلك موصول بسلطان ٭ اولا فلا ادب يغني ولا
حسب ٭ يجدي ولا حرمة ترعى لانسان ذكر مدينة غزنة وهي مدينة حسنة وعليها سور حصين وخندق داير واهلها ذو ثروة ويسار وهي
متاخمة مثل مدينة كابل والنهاية للامام ابو عبد الله محمد الغزنوي صاحب المقدمة على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ذكر مدينة
مرو الروذ وهي مدينة في مستوى الارض بعيدة عن الجبال في ارض سبخة ولها نهر عظيم يتشعب منه عدة انهار تسقي بساتينها ورساتيقها
ويقلع بها البطيخ ذكر مدينة الطالقان وهي مدينة عظيمة في سفح جبل متصل بجبال الجوزقان وبها الفواكه والثمار ويجلب منها
اللبابيد الطالقاني وغير ذلك ذكر مدينة فاراب وهي التي تسمى الان اطرار وكانت مدينة عظيمة بها امم من الاتراك لا يعلمهم الا الله
تعالى ذكر قاشان وهي مدينتان حسنتان ويجلب منها الزعفران الى ساير البلاد والاواني القاشاني الفاخر وغير ذلك من الاواني
التي توجد بها وهي مدينة حسنة ذكر مدينة خراسان وهي قاعدة بعض الاقاليم وهي مدينة حسنة عظيمة بها اسواق وحوانيت
ومتاجر رابحة وعمارات متصلة بها وفيها البساتين اليانعة والفواكه الفاخرة لاسيما المسمى الخراساني وهو غاية في الحسن وحوالي
تلك المدينة ما ورا النهر وغربيها نهشان وبلخ وهراة ونيسابور وهي من اجل المداين واعمرها وبها عين ينبع منها الما ثم ينعقد ذلك
الما ويصير مثل الحجر في شبه القضبان وبها نهر الرزقي يمر على بساتينها وزروعها وعلى ذلك النهر طواحين دايرة وبها من العجايب قبة يخرج
منها ريح شديدة لا يمكن دخولها من شدة الريح وبها من العجايب لقلب الطيار الذي لم جناحان يطير بهما وبها من العجايب فارة المسك
وهي حيوان تشبه بالخنفس وبها من العجايب جبل فيه كهف وهو شبه الايوان ولم دهليزان مخطوطة شبه حصيرة وفيه عين ينبع منها
ما حار ينفع للبرقان واهل خراسان احسن الناس اشكالا واكملهم عقلا واكثرهم رغبة في الدين والعلم لا يباشرهم وينسب اليها الشيخ
العجمي وكان من الابدال الماهرين ولم كرامات خارقة وينسب اليها ابو عبد الله حمزة بن يوسف الاصم توفي سنة سبع وثلاثين وماتين
وقتل بها يزدجرد بن شهريار اخر ملوك الفرس الاكاسرة قتل في زمن الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه ذكر مدينة خرقان وهي
مدينة بالقرب من بسطام بينهما اربعة فراسخ وينسب اليها الشيخ ابو القاسم الخرقاني ودفن بها ومن العجايب ان من دخلها يجد في نفسه
القبض الشديد من غير سبب ذكر حيزان وهي بلدة من اعمال ديار بكر بالقرب من اسعرت وهي ذات بساتين وانهار ويجلب منها البندق
الكثير الذي وغير ذلك من الاصناف الموجودة بها وبها الشاه بلوط وليس في الشام والعراق شي الا وهو بها ذكر جوسية وهي قرية من

قرى

قرى همدان وكان بها قصر بهرام جور وهو عظيم جدا وعلى حيطانه كتابة بالعجمية تتضمن اخبار ملوكهم الماضين وحسن سيرتهم انتهى

ذكر الجزيرة وهي بالقرب من ديار بكر وربيعة وانما سميت الجزيرة لانها بين الدجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم ويحيطان بها حتى يصبان في بحر فارس والجزيرة بلدة فوق الموصل والدجلة تحيط بها كالهلال ولا سبيل اليها الا من جانب واحد ومن مساوي انها كثيرة الدمامل تطلع لاهلها دائما لا تبرح عنهم ذكر تهران وهي قرية من قرى الري وهي كثيرة البساتين والفواكه وبيوت اهلها تحت الارض من خوف العدو وبها رمان جيد لا يوجد مثله في جميع البلاد ذكر مدينة جرجان وهي مدينة عظيمة على ساحل البحر بالقرب من طبرستان وكان الذي بنى هذه المدينة يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وهي اقل مطرا وثلجا من مدينة طبرستان وبها نهر تجري فيه السفن وهذه المدينة بين السهل والجبل والبر والبحر وبها الفواكه والنخل والزيتون والجوز والرمان والتين والاترج وقصب السكر وهي مجمع طير البر والبحر وبها نهر يشقها عليه قنطرة كبيرة واسم هذه المدينة من الجهة الشرقية جرجان واسمها من الجهة الغربية كراباذ ونصفها في السهل ونصفها في الجبل لكن هواؤها ردي وخم وبها مشهد لبعض اولاد الامام علي رضي الله عنه وينسب اليها الشيخ كوز بن دبرة رحمه الله وكان من الابدال يقرا في كل ليلة ويوم ثلاث ختمات وينسب اليها الامام عبد القاهر وكان من الفضلاء والف عدة تصانيف جليلة منها كتاب اعجاز القرآن وينسب اليها القاضي فخر الدولة الديلمي وينسب اليها الحكيم ابو ابراهيم اسماعيل بن محمد صاحب كتاب الذخيرة وغير ذلك من العلماء والآن هذه المدينة خراب لم يبق منها الا بعض بقية يسيرة وفيها يقول ابن سكرة الشاعر شعر لا سقيت جرجان من وابل * قطرا ولا ساكن جرجان * قوم اذا حل غريب بهم * مات من الشوق الى الناس

ذكر مدينة طبس وهي مدينة بين اصبهان وبين نيسابور وكانت من المدن المشهورة وينسب اليها فخر الائمة ابو الفضل محمد بن احمد الطبسي وكان من اصحاب ابي حامد الغزالي رحمه الله وهو صاحب كتاب الشامل في اخبار الجن وهو كتاب مفيد ذكر مدينة طرابلس وهي مدينة على شاطئ بحر الروم ولها سور مبني بالحجارة وبها بساتين وفواكه وثمار وبها رباط ياوي اليه الصالحون وبها بير الكنود وهي بير زعموا ان من شرب من مائها يحمق ويسيء اخلاقه ذكر مدينة طرسوس وهي مدينة بين انطاكية وحلب وقد سميت هذه المدينة بطرسوس ابن روم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام قيل ان هارون الرشيد عمر عليها سورا وجعل لها خندقا ولم تزل عامرة حتى اخربها التتار ودفن بها الخليفة المأمون ذكر مدينة قرن وهي مدينة بالقرب من اصبهان واهلها لهم اليد الطولى في صناعة العاج والابنوس وعمل منها الى سائر البلاد ذكر مدينة طمغاج وهي مدينة كبيرة من بلاد الترك وهي بين جبلين وبينهما مضيق ولا سبيل اليها الا من بين الجبلين وكان يوجد بها معدن الذهب ومن خاصية نساء هذه المدينة ان رجالهم يجدون في كل مرة عند الغشيان نساءهم ابكارا وتوجد فيهن دائما الى الآن ذكر مدينة طوس وهي مدينة قديمة بخراسان بالقرب من نيسابور وهي ذات قرى وبساتين واشجار ومياه وفي بعض جبالها الفيروزج ويجلب منها القدور والبراميل وغير ذلك من الآلات وينسب اليها الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي وزير بغداد قتل سنة خمس وثمانين واربعمائة وينسب اليها الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي صاحب كتاب احياء علوم الدين توفي سنة خمس وخمسمائة وعاش من العمر نحو اربعة وخمسين سنة وينسب اليها ايضا الحكيم الفردوسي وينسب اليها العلامة نصير الدين محمد الطوسي توفي في سنة اثنين وسبعين وستمائة وينسب اليها ايضا الامام عمدة الدين ابو منصور محمد بن اسعد بن ابن الحفدة العطاري الطوسي رحمه الله ذكر قرية آباد وهي قرية بالقرب من همدان وبها من العجائب عمود رخام يفور منه الماء في وقت معلوم وذلك الماء حار جدا اذا وضعت به بيضة تستوي في الحال ويجمع هذا الماء في حوض فتأتي اليه اصحاب العاهات فيغتسلون منه فيبرأون سريعا ذكر فراهان وهي قرية مشهورة بهمدان وبها ذكر بحيرة بقدر اربع فراسخ في اربع فراسخ ومن خاصيتها ان الناس

اذا امتنعوا عنها ينعقد ماؤها ملحا وان لم يمتنعوا عنها تصير ملحا كما كانت اولا **ذكر قرية قرميسين** وهي قرية من قرى كرماذ وهي بين
همذان وحلوان قيل ان قباذ بن فيروز احد ملوك الفرس نظر في بقاع الارض فلم يجد في الارض اطيب هوا ولا اصح تربة من ارض قرميسين
ولا اعذب ماء منها فاختارها وبنى بها قصرا يقال له قصر اللصوص ومن عجايب هذه القرية انه كان بها دكة خشب طولها مائة ذراع وعرضها
مائة ذراع وارتفاعها عشرون ذراعا كان يجلس عليها الملك ابرويز وحوله الجند وكانت هذه الدكة من العجايب في حسن صنعتها وكان
ينسب اليه هذه القرية الشيخ ابو اسحاق ابراهيم المعروف بسيار القرميسيني وكان من الابدال **ذكر مدينة قزوين** وهي مدينة مشهورة
من اجل المداين في فضا من الارض طيبة الهوا كثيرة البساتين وبها الفواكه والثمار وهي مدينتان احداهما في الوسط والاخرى في
الاول وقد انشا هذه المدينة سابور ذو الاكتاف ثم ان الخليفة هارون الرشيد بنى عليها سورا وجعل في احداهما جامعا وذلك في سنة
اربع وسبعين ومائة واليها ينسب الشيخ زكريا بن محمد بن محمود القزويني صاحب كتاب عجايب المخلوقات وغيره من العلما **ذكر قرية قصران** وهي قرية
من قرى الري وهي قريتان يقال لاحداهما قصران الداخلة والاخرى قصران الخارجة وينسب اليها الشيخ يعقوب القصراني المهندس وله كتب
مصنفة في الهندسة **ذكر قرية كرمان** وهي قرية بالقرب من قرميسين وبها قوم لا تطلع لهم ذقون **ذكر قرية كشمر** وهي قرية من اعمال نيسابور
ومن عجايبها انه كان بها سدرة عظيمة لم ير مثلها في حسن طولها وكان غرسها الملك كشتاسب فجرى ذكرها عند الخليفة المتوكل فاحب ان ينظر
اليها فلم يقدر الى المسير اليها فكتب الى طاهر بن عبد الله وامره بقطعها فقطعت وحمل قطعة من جزعها على جمال تحملها بالعجل وتعبت بها الى
بغداد فقتل المتوكل تلك السنة قبل وصول السدرة اليه وكانت عجيبة الخلقة في قدر اغصانها **ذكر مدينة اصبهان** وهي مدينتان بين الجبال
وبها يزرع القطن والزعفران ويحمل الى ساير البلاد **ذكر مدينة البيلقان** وهي مدينة من اجل المداين ذات انهار وبساتين وعلى انهارها
ارحا كثيرة تدور بالماء وبها يعمل البيلقاني العال **ذكر المراغة** وهي مدينة حسنة كثيرة الفواكه ويجلب منها بطيخ يعرف بالازدهري وهو
اخضر اللون وباطنه احمر وهو شديد الحلاوة يفوق على طعم العسل **ذكر مدينة [illegible]** وهي مدينة بالقرب من جرجان وهو جبل به عيون انهار
وفواكه يانعة وهي مسكن الاكراد وبها معدن الحديد ويحمل منها الى ساير البلاد **ذكر ارض طبرستان** هو اقليم واسع وبه مدن كثيرة
وبه ثلاثة جبال منيعة الاول يسمى بردوسيان والثاني يسمى المروغ والثالث يسمى قاران ولكل جبل منها رئيس والجبل الذي فيه الملك
يسمى الكرم وبه رياسة الديلم وبهذه الجبال امم عظيمة من الديلم ولهم قرى وشعاب وليس عندهم من الدواب ما يستغلون به وهو كثير
الفواكه والثمار والمياه ويتصل من هذه الارض الى ارض الخوارزم ويحيط به مفاوز من كل جانب **ذكر مدينة بخارى** وهي مدينة عظيمة
مشهورة فيما وراء النهر وبينها وبين سمرقند سبعة ايام وبها سور دايره نحو اثني عشر فرسخا في مثله لا يرى فيها قفار ولا خراب وعليها سور اخر
داخل المدينة وهو فرسخ في فرسخ ذكر ان عبد الله بن زياد لما فتح بخارى سنة اربع وخمسين من الهجرة ودخلها المسلمون بجملتها كانت امراة ملكت
هذه المدينة يقال لها خاتون فقامت مسرعة لما هجم عليها العسكر فلبست احدى خفيها وتركت الاخرى وانهزمت فاخذها المسلمون فقومت
فردة الخف بمائتي الف درهم فاقتسمها المسلمون فلما فتحت بخارى صارت منشا العلما والفضلا واليها ينسب الامام قدوة المشايخ وملك
العلما محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري رضي الله عنه توفي في سنة ست وخمسين ومايتين وهو صاحب الجامع الصحيح في الا
حاديث النبوية وينسب اليها جماعة كثيرة من العلما وقد هجا بعض الشعرا اهل بخارى فقال شعر ما بلدة مشغوفة من خرى * واهلها في جرّها
دود * تلك بخارى من بخار الخرا * يضيع فيها الند والعود **ذكر باكوية** وهي مدينة حجرية مبنية على ساحل بحر الخزر بنواحي دربند بالقرب
من شروان وماء هذا البحر يلطم في ابراج هذه المدينة وفي سورها وارضها صخر صلب وهي طيبة الهوا عذبة المياه واكثر مياهها من ابار
وعيون بها وقد تقدم القول على ذلك **ذكر جنزة** وهي مدينة من بلاد اران بالقرب من الكرج وكانت من ثغور المسلمين كثيرة الفواكه

والثمار

والثمار واهلها اهل صلاح وبها نهر فردساس يجري فيه الماء ستة اشهر وينقطع عنه ستة اشهر وبها تربية دود القز وبها قلعة على مرحلة منها
وحولها اشجار مثمرة وهواها طيب عذب ردي وبها جبل شامخ وعليه نبات ولم ير نباتا الا الموز وهو يشبه التوت الشامي وطعمه من الغرايب في الحلاوة
واليها ينسب الشيخ ابو محمد النظامي وكان من فحول الشعرا وينسب اليها ايضا ابو العلا الجبزي الشاعر وكان من فحول الشعرا **ذكر مدينة**
تفليس وهي ببلاد الكرخ قيل ان الذي بنى هذه المدينة كسرى انوشروان واهلها نصفهم نصارى وارمن ونصفهم مسلمين ومن عجايب
هذه المدينة ان بها حماما شديد الحرارة ولا يوقد له نار وانما بني على عين ما حارة فاستمرت على ذلك حتى خربت وبطل امرها **ذكر**
قرية الطاهرية وهي مدينة من غربي النهر والعمارة ممتدة بطول الجانب الغربي من نهر جيحون الى الاهواز وليس من الجانب الشرقي
عمارة **ذكر مدينة خوارزم** وهي مدينة عظيمة تسمى باسم الاقليم فيها مدينة الجرجانية وهي قصبة بناحية خوارزم مشهورة على شاطي
نهر جيحون وهي من امهات المدن الكبار واهلها كلهم معتزلة وهم يعانون الصناعة الدقيقة الغريبة في النجارة والحدادة وغير
ذلك من الصناعات الغريبة ونساوهم يصنعون الابر صناعة جيدة في الخياطة ومن محاسنها انه يزرع بها البطيخ في ارض ملحة
فينتج غاية ولا يوجد على وجه الارض مثله في الحلاوة والطعم ويحمل الى ساير البلاد يهادون به الاعيان من الناس **ذكر**
مدينة خلاك وهي مدينة بارض الترك مشهورة بها جبال تاتي اليها الوحوش في ايام معلومة من السنة حتى يمتلي منها الفضا
فتصاد باليد ثم ينقطع ذلك الى ان تمضي تلك السنة وتجي الاخرى ويجلب منها خيل لها نتاج ليس في الدنيا مثلها **ذكر**
مدينة خلاط وهي مدينة كبيرة وهي قصبة بلاد ارمينية وهي ذات اشجار ومياه غزيرة وفيها الفواكه والثمار واكثر اهلها
نصارى ولسانهم بالعجمية ولها سور مانع واهلها لهم اليد الطولى في صنعة الاقفال المحكمة ويجلب منها السمك الطريخ الى سائر
البلاد واما ناحية خوارزم فهي ذات مدن وقرى كثيرة فسيحة البقعة وهواها اصح الاهوية وماوها اعذب المياه وثمارها احسن
الطيب الثمار ويجلب منها الصقورة واجناس الوبر والوان الثياب وبها نهر جيحون وعدة انهار صغار وعلى بعضها قنطرة في مكان
ضيق وهذه القنطرة هي الحد بين مدينة ختل وبين مدينة ذو شمرد ثم يمر هذا النهر على عدة مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم
ولا ينتفع به شي من البلاد غير خوارزم فانه يستعلي عليها حتى ينحدر عليها ويصب في بحيرة هناك تسمى بحيرة خوارزم وهذا
النهر يمتد من جيحون ويخرج منه الى البطيحة التي تعرف ببطيحة اليهودي ومن منافع هذا الجزر انه ينفع لحصا المثانة **ذكر**
قرية خيوق وهي قرية من قرى خوارزم ذات اشجار وفواكه وثمار وعين ما واليها ينسب الشيخ الامام قدوة المشايخ ابو جناب احمد
ابن عمر بن محمد الخيوقي المعروف بنجم الدين الكبري كان استاذ الوقت وهو صاحب رسالة الخايف الهايم من لومة اللايم توفي سنة
عشر وستماية **ذكر قرية زمخشر** وهي قرية من قرى خوارزم واليها ينسب الامام ابو القاسم عمر بن محمود جار الله الزمخشري صاحب الكشاف
ذكر مدينة سمرقند وهي مدينة مشهورة فيما ورا النهر قيل بنى هذه المدينة الملك كيكاوس بن كيقباد وليس على وجه الارض مدينة
احسن منها ولا اطيب هوا ولا انزه منها وبها جبل فيه غار يتقاطر منه الما في الصيف ثم ينعقد ويصير جامدا وفي الشتا يصير حار
يحرق اليد وهي مدينة حسنة ذات قصور وبساتين وانهار وفواكه يانعة ومياه جارية قال بعض ارباب التواريخ ان الذي بنى
هذه المدينة تبع الاكبر واتم بناها ذو القرنين وتسقي هذه المدينة بحر جيحون ونهر الشاش ونهر برك ونهر سرياريخ وعدة انهار
كثيرة صغار وبها بحيرة خوارزم ودورها ثلاثماية ميل وماوها ملح وليس لها مغيض ويقع بها نهر جيحون ولا يتغير ماوها ولا يزيد
ولا ينقص ويجمد نهر جيحون في الشتا حتى يجوز عليه الدواب وفي وسط هذه المدينة جبل يسمى جفراغون وتحته بحيرة يجري فيها الماء
فيصير ملحا اجاجا ويظهر من ما هذه البحيرة شخص في بعض الاوقات على صورة الادمي يطفوا على وجه الما ويتكلم بثلاث كلمات

اوار بعة منقفات لا تفهم ثم يغوصون في الما ولا يظهر فاذا ظهر وتكلم يدل ظهوره علي موت ملك من ملوك الشرق وقد صح ذلك وجرب غير مرة واليها ينسب الامام ابو الليث السمرقندي صاحب المقدمة المشهورة علي مذهب الامام ابو حنيفة رضي الله عنه واليها ينسب ايضا الامام البارع ركن الدين العميدي توفي سنة عشر وستماية وينسب اليها ايضا الفاضل الحكيم نجيب الدين محمد بن علي بن عمر صاحب كتاب الاسباب والعلامات في الطب

ذكر مدينة سيواس وهي مدينة بالروم مشهورة كثيرة الفواكه والثمار واهلها مسلمون ونصارى والمسلمون تركمان علي مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وطبع اهلها المكر وقلة الدين وحكي ان خراج اراضي سيواس موقف علي علف الطير في الشتا عند وقوع الثلج وسبب ذلك ان الطيور تنتقل في الشتا من الصحاري الي العمران فيحرزون لهم العلف في الحواصل في كل سنة حتي تاوي اليها الطيور في الشتا فينثر لهم ذلك الحب علي سطح المدينة فيلتقطها الطيور من علي الاسطحة

ذكر مدينة شاش وهي مدينة فيما وراء النهر بنهر سيحون بالقرب من بلاد الترك وكانت من ثغور بلاد الترك كثيرة الفواكه والثمار واستمرت علي ذلك حتي خربت في ايام السلطان محمد بن خوارزم شاه وينسب اليها الشيخ ابو بكر بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي كان عالما فاضلا له عدة تصانيف مفيدة ويوجد بهذه المدينة معدن الفيروزج ومعدن الحديد وغير ذلك من المعادن وبها جبل حجارته تحترق مثل الفحم وينتفع بها

ذكر مدينة الاهواز وهي القطر الكبير الواسع قاعدة بلاد خوزستان وهي مدينة المكاسب والتجارة ويعمل بها من الثياب الاهوازية كل صنعة غريبة

ذكر مدينة الشرقان وهي مدينة عظيمة اكثر شجرها النخل وبها الموصوف الذي يسمي المطعي اذا اكله الانسان وشرب عليه الما وجد فيه رايحة كرايحة الخمر العتيق

ذكر مدينة تبريز وهي قاعدة من الاقاليم كلها ذات مدن وقري وبها الاشجار والانهار كثيرة والثمار واليها ينسب جماعة كثيرة من العلما واهلها خصوصا اكثرة الجماعة وبعض الغربا من الناس وهم اشر بلاد الشرق وفيها يقول ابن الوردي شعر

اذا امدحت البلاد فاترك * تبريز اذا امر ما جلي * مدينة لا احرار فيها * ولا نبي ولا ولي

ذكر مدينة فرغانة وهي فيما وراء النهر بالقرب من بلاد الترك كثيرة الخيرات ذات فواكه وثمار يقال ان الذي بناها هو المدينة كسري انوشروان ونقل اليها من اهل بلد بيتين وسماها اخا حين واهلها اتم الناس امانة وديانة وبها جبل ممتد الي بلاد الترك وفيها من العنب والتفاح والجوز وغير ذلك من الفواكه والثمار والرياحين كثير وفيها جبل ممتد الي بلاد الترك وفيه سرب اذا احرقت حجارته تصير مثل الفحم ويستعمل رماده في تبييض الثياب البيض حتي تنقي وبها عيون ماؤها يجمد في الصيف من شدة بردها وفي الشتا يكون ماوها حارا جدا وبها معادن الذهب والفضة والفيروزج والزيبق والحديد والنحاس والزاج والنشادر والنفط والقير والزفت واليها ينسب الشيخ عمر الملقب برشيد الدين الفرغاني كان من اجل اعيان العلما ولاه الخليفة المستنصر بالله بتدريس مدرسته التي ببغداد

ذكر مدينة اصفهان وهي مدينة عظيمة من اعلا المدن طيبة التربة صحيحة الهوا عذبة الما قيل ان الذي بناها الاسكندر وكان اسمها في قديم الزمان اليهودية وسبب ذلك ان بخت نصر لما وصل الي اصبهان وجد ماها وهواها وتربتها يشبه بيت المقدس فاختارها وطنا واقام بها وعمرها فوجد الحنطة لا تسوس بها واللحم لا يتغير من طيب هواها ووجد بها طعم التفاح عفصا وفيها كمثري يقال لها بلخي ليس لها في الدنيا نظير واهلها لهم اليد الطولي في الصناعات الدقيقة من كل فن وهم موصوفون بالشح والبخل وبها عين تغور من ارض رملة وتخرج الي ارض كرمان علي ستين فرسخا منها فتسقي ارض كرمان ثم تصب في بحر الهند وينسب اليها الاديب الفاضل ابو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني وينسب اليها ايضا الحافظ ابو نعيم الاصفهاني صاحب كتاب حلية الاوليا وينسب اليها ايضا صدر الدين عبد اللطيف الخجندي كان واعظا محدثا فاضلا توفي سنة ثلاث وعشرين وخمسماية وينسب اليها الامام الراغب صاحب كتاب الذريعة وتفصيل النشاتين ومن الشعرا الشيخ كمال الدين اسماعيل الاصفهاني وغيره من الجماعة كثيرة

ذكر مدينة ارجان وهي مدينة بين اصفهان وبين خوزستان وهي كثيرة الزلازل والامطار وبها قنطرة عجيبة البنا انشاها اردشير علي واد ليس فيه الما بل يحصل من الامطا

فاجتمع

فاجتمع هناك بركة عظيمة طولها الف ذراع وعمقها مائة وخمسون ذراعا فصارت بحرا عجاجا ذكر ابرادة وهي قرية على جبل بالقرب من طبس كثيرة الاشجار والبساتين والفواكه اليانعة ولها فوق الجبل قلعة حصينة وينسب اليها الشيخ ابو نصر الابرادي وكان صاحب كرامات خارقة ذكر قرية تهران وهي من قرى الري كثيرة البساتين والاشجار وغالب بيوتها في اسربة تحت الارض من خوف العدو الذي يطرقهم وبها رمان جيد لا يوجد مثله في ساير الارض ذكر دامغان وهي قرية كبيرة بين الري ونيسابور كثيرة الفواكه والثمار والرياح لا تنقطع عنها ليلا ولا نهارا وبها مغارة يخرج منها ماء ينقسم اذا انحدر منها على مائة وعشرين رستاقا وبها جبل بين دامغان وسمنان يخرج منه ريح في وقت معلوم من السنة لا يصيب احدا من الناس الا اهلكه من وقته وبها جبل فيه عين ماء اذا القي فيها نجاسة يهب منها هواء يخاف منه هدم الدور ذكر مدينة الري وهي مدينة في آخر الجبال من خراسان وهذا الاقليم غاية الاتساع كثيرة الخيرات غزير البركات وبه الفواكه والثمار والمياه الغزيرة والاعين الجارية واهلها يحبون الغرباء من الناس والآن هي خراب وقد تلاشى امرها وكانت من المدن القديمة ذكر مدينة زنجان وهي مدينة مشهورة بارض الجبال وهي بين الروم وخراسان وبها انهار جارية ويوجد في بعض جبالها معادن الحديد وينسب اليها الامام الفاضل ابو الفرج الزنجاني وكان من الافاضل وينسب اليها الشيخ عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني وكان من مشاهير العلماء ذكر مدينة ساوة وهي مدينة مشهورة كثيرة الفواكه والثمار وبها انهار جارية واشجار مثمرة وهي في وهدة من الارض وكان في قديم الزمان على ساحل بحيرة عظيمة غاضت عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم واهلها حسان الوجوه وعندهم رقة طباع وعلم الغناء والموسيقى وبها جامع على بابه منارتان في غاية العلو ليس في ساير البلاد مثلهما وبها يقع الشيرخشك على اشجارها في كل نحو سبع سنين فيجتمع منه اشيا كثيرة وينسب اليها الشيخ محمد بن سهلان وكان من اصحاب الامام الغزالي رضي الله عنهما ذكر سهرورد وهي بلدة في ارض الجبال بالقرب من زنجان وهي كثيرة الفواكه والثمار وينسب اليها الامام السهروردي شهاب الدين احمد ابو الفتوح بن محمد بن يحيى وكان علامة عصره في كل فن وكان في عصر الامام فخر الدين الرازي رحمه الله وكان مولده ببغداد وينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء ذكر كورة شهرزور وهي كورة واسعة حولها جبال وهي بين اربيل وهمدان وبها قرى ومدن واهلها اكراد انطاع شريرين وينسب اليها طالوت الذي بعثه الله ملكا الى بني اسرائيل وبها جبل ينبت فيه حب الزجاج الذي ينفع الباه ولم ينبت هذا الحب في مكان غير هذا الجبل ذكر مدينة شهرستان وهي مدينة بالقرب من خراسان بين نيسابور وخوارزم على طريق بادية الرمل وبها البساتين والفواكه والثمار والغالب على ارضها الرمال تنسف عليها كل يوم واليها ينسب الشيخ محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل وكان من افاضل العلماء ذكر كورة طالقان وهي كورة بين قزوين وجيلان التي ينسب اليها الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه في جبال الديلم وبها الفواكه والزيتون ورمانها غاية في الحسن ويجلب منها اللبابيد الطالقانية ذكر قرية غون وهي بين هراة وغزنة وبها البساتين والعيون ويدخل اليها نهر هراة يقطعها ثم يخرج منها الى جانب آخر وهذه المدينة شديدة البرد جدا وبها الحيوان المسمى بالسمندل وهو حيوان كالفار ويدخل النار ولا يحترق ويتخذ من جلده مناديل فاذا اتسخت تلقى في النار فيزول وسخها وينسب اليها الشيخ ابو الفتح محمد بن بسام الملقب بغياث الدين كان من الافاضل ذكر قرية مروزودي وهي قرية بين الغور وغزنة متسعة وبها الفواكه والثمار كثيرة المياه والعيون واليها ينسب الامام الفاضل الحسين المروزودي وكان فريد عصره في العلم والعمل ذكر نهاوند وهي مدينة بالقرب من همدان من المد

القديمة يقال انها من بنا نوح عليه السلام وكان بها حجر كبير فيه ثقب من تحته يفور منه الماء كل يوم مرة فيخرج له صوت عظيم فيسقي تلك الاراضي ثم يتراجع حتى يدخل من حيث اتى ومن عجايبها ان بها وردا ازرق وفيه نقطة صفراء في وسطه زكي الرايحة جدا وبها قصب الزريرة وهو بمنزلة الخشب لا رايحة له فاذا اخرج من نهاوند فاحت له رايحة عزيزة ذكر قرية شبيلة وهي قرية قديمة فيما ورا النهر من اعمال بخارى وبها البساتين والفواكه والثمار كثيرة المياه واليها ينسب الشيخ ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي الزاهد صاحب الكرامات الخارقة رحمه الله توفي سنة اربع وثلاثين وثلاثماية وعاش من العمر سبعة وثمانين سنة ذكر ارزنجان وهي بلدة من بلاد ارمينية بالقرب من اخلاط وهي مدينة قديمة البنا وبها عين ما من اغتسل من مايها في زمن الربيع امن من امراض تلك السنة ذكر بنتم وهو حصن منيع بناحية فرغانة وبه معدن النشادر وهو في جبل من داخل غار يرتفع منه بخار كالدخان في الليل وفي النهار فلا يتهيا لاحد ان يدخل من باب ذلك الغار حتى يلبس عليه لبادة ويبلها بالماء ثم يدخل الى الغار فياخذ ما يقدر عليه ثم يسرع في الخروج والا يحترق من شدة الحر ويوجد بهذا الغار معدن الفضة ايضا ذكر مدينة بيلقان وهي مدينة بالقرب من باران وهي ذات سور عال بناها الملك قباد واليها ينسب الشيخ مجير الدين البيلقاني وكان من اعيان الشعرا ذكر مدينة شروان وهي من المدن المشهورة بالقرب من باب الابواب بناها انوشروان فسميت به وملوكها من نسل بهرام جور ونقل بعض ارباب السير ان قصة موسى والخضر عليهما السلام كانت بهذه المدينة وان الصخرة التي نسي يوشع الحوت عندها هي شروان والبحر هو بحر الخزر والقرية التي لقيا فيها غلاما فقتله هي قرية حيران والقرية التي استطعما اهلها هي قرية تابران والقرية التي وجدا فيها جدارا يريد ان ينقض هي قرية باجروان وهذه القرى كلها من نواحي ارمينية وبهذه القرية جبل وفيه كهف وفي ذلك الكهف رجل ميت قاعد على حيله لم يتغير من جسده شي يزوره الناس وبها نبات عجيب يسمى بيسم انه الحشيشتين احداهما دابلة والاخرى طرية فالدابلة تضعف الباه والطرية تعين وتقوي الباه عند الجماع واليها ينسب الحكيم الفاضل افضل الدين الشرواني وكان علامة عصره في كل فن وينسب اليها القاضي احمد بن علي بن احمد المعروف بابن سمكة كان شاعرا ماهرا اديبا ذكر تابران وهي بلدة بنواحي باب الابواب وبهذه البلدة جب عميق قيل ان افراسياب ملك الترك لما ظفر ببيجن مقدم الفرس كره ان يقتله لكثرة ما ناله منه في الحروب فاراد تعذيبه بحبسه في هذا الجب والقى على راس الجب صخرة عظيمة ثم ان بعض اقاربه اتى الى ذلك الجب خفية ورفع الصخرة من على راس الجب وادلى له حبلا فطلع فيه وسار الى بلاد الفرس وعاد الى مملكته والصخرة ملقاة هناك الى الان وبهذه المدينة نبات تصبغ به الثياب الارجوانية ومنها تجلب الى ساير البلاد ذكر كورة صغد وهي كورة بين بخارى وسمرقند كثيرة المياه والانهار والبساتين والفواكه والثمار يسير الراكب في ظل بساتينها مسافة خمسة ايام ومساحة ارضها ستة وثلاثون فرسخا في ستة واربعين فرسخا وهذه القرية احد جنات الدنيا ذكر مدينة طراز وهي مدينة باقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان وهي حد بلاد الاسلام صحيحة الهوا طيبة التربة عذبة المياه واهلها حسان الوجوه الرجال والنسا يضرب بحسن صورتهم المثل ذكر مدينة قيصرية وهي مدينة عظيمة بالقرب من بلاد الروم ولها سور مبني بالحجارة وبها مجلس محمد بن الحنفية بن الامام علي رضي الله عنه وبها جامع الشيخ محمد البطال وبها حمام بناه بليناس الحكيم لقيصر ملك الروم وكان يحمى بسراج واحد وبقربها جبل فيه حيات لا تحصى الا انها لا تخرج من ذلك الجبل لطلسم عمله ذلك الحكيم ذكر قرية كند وهي قرية فيما ورا النهر وبها اللوز الذي يسمى الفرك وهو لا قشر له جامد يفرك باليد واليها ينسب جماعة كثيرة من العلما منهم الكندي الراوي وغيره ذلك ذكر قرية كش وهي مدينة بسمرقند حصينة دورها ثلاثة فراسخ وهي كثيرة المياه والبساتين والفواكه غير ان هواها ردي وخم وبها الترنجبين يحمل منها الى ساير البلاد ويحمل منها العقاقير الكثيرة ومنها يحمل الملح المستحجر الى ساير البلاد ذكر مدينة مدارسب وهي مدينة كبيرة وبها قلعة حصينة وهي

بارض خوارزم والما محيط بها وهي كالجزيرة وليس لها الا طريق واحد واليها تنسب الشيخة رحمة بنت ابراهيم الهزار كانت من الصابرات القانتات

ذكر ما وراء النهر وهو نهر جيحون وهذه الجهة انزه بلاد الشرق واخصبها واكثرها خيرا وليس بها موضع خال من العمارات من مدن وقرى ومروج اصح الاهوية ومائها اعذب المياه ومن مدنها بخارى وسمرقند وخجند وخجنر وغالب اهلها سلحا وبها الجوامع والرباطات وما وراء النهر من حدود خوارزم وفرغانة **ذكر مدينة دورستان** وهي من بحر فارس ونهر عسكر وهي خمسة فراسخ في خمسة فراسخ واليها ترسي المراكب من ناحية الهند لا طريق لها الا منها وبها الجزر والمد في كل يوم مرتين **ذكر ابرقوه** وهي بلدة بارض فارس وان المطر لا يقع في داخلها الا قليلا ويزعمون ان ذلك بدعا الخليل ابراهيم عليه السلام وانهم لا يستعملون البقر في حرث الارض وبها نار عظيم وموضع الرماد يحرق الارجل اذا داست عليه **ذكر مدينة ارجان** وهي مدينة مشهورة بارض فارس بناها قباد بن فيروز وبها قنطرة عجيبة البنا وهي قوس واحد ما بين القايمتين ثمانون خطوة وبها كهف في جبل ينبع منه ما يترشح من حجارته شبه العرق يكون منه الموميا الابيض الجيد واليها ينسب الشيخ ناصح الدين الارجاني شاعر العرب قاضيها **ذكر مدينة اصطخر** وهي مدينة سليمان عليه السلام وكان يتغدى ببعلبك ويتعشى باصطخر وكان بها مسجد سليمان عليه السلام ومن العجايب ان الريح لا تفارق الهبوب عنها ليلا ولا نهارا ولا يفتر عن الهبوب ساعة واحدة **ذكر مدينة بابل** وهي مدينة على شاطي نهر من نهر الفرات بارض العراق وهي من المدن القديمة وهي الان خراب ينقل الناس منها الحجارة الى الان وبها جب يعرف بجب دانيال عليه السلام يقصده اليهود للزيارة في اوقات من السنة وهي من مدن بخت نصر البابلي وذهب اكثر الناس الى انها هي المدينة التي بها هاروت وماروت وهما في بير منكوسين على روسهما في تلك البير وهما يعذبان بالعطش والدخان الى يوم القيمة وذهب بعض ارباب السير ان ارض بابل هي ارض العراق كلها **ذكر مدينة بصرى** وهي من المدن المشهورة بناها المسلمون قبل الكوفة بسنة وهي بالقرب من البحر وبها الاشجار والبساتين الا ان ماءها ملح وارضها سبخة لان المد ياتي من البحر حتى ما فوق البصرة بثلاثة ايام و دجلة والفرات اذا انتهيا اليها وخالطهما ماء البحر يصير ملحا وقد تقدم القول على ذلك **ذكر حويزة** وهي كورة بين البصرة وخوزستان في وسط البطايح وهي في غاية الرداءة من مائها وهوايها وارضها **ذكر دمنداد** وهي مدينة مشهورة بكرمان ويوجد بها معدن الذهب والفضة والحديد والنحاس والنشادر والتوتيا وغير ذلك ومعدن المعادن توجد في جبل بها شاهق صعب المسالك **ذكر ساباط** وهي بلدة كانت بالقرب من مداين كسرى انوشروان ينسب اليها شخص حجام كان يحجم الناس كل يوم فاذا لم ياته احد من الناس في يومه يحجم امه حتى لا يراه الناس بطالا فما زال يحجمها حتى ماتت في بعض الايام **ذكر سيرجان** وهي قصبة بلاد كرمان طيبة الهواء ذات بساتين ومياه وفواكه وبها عمرو بن الليث الصفار وبها نهران يدوران بالبلد ويدخلان الى دورها فضاء ابهى من شيراز واوسع منها وبينهما ثلاث مراحل وبها يزرع قصب السكر وغير ذلك من الفواكه والنخل وهي مدينة خصبة طيبة وكانت مسكنا لعضد الدولة لحسن هوايها وطيب مايها **ذكر مدينة النهروان** وهي مدينة بين بغداد وواسط شرقي الدجلة وكانت من اجل المداين فاصابتها عين الزمان فخربت بسبب الاختلاف بين الملوك السلجوقية وملوك التتار وقتال بعضهم بعضا وكان في ممر العساكر من عليها فجلى عنها اهلها لفساد ما ظهر من العساكر من النهب والقتل والسبي واليها ينسب القاضي ابو الفرج المعافى ابن زكريا النهرواني وكان من الافاضل علامة عصره وبها كانت الوقعة بين الامام علي رضي الله عنه وبين الخوارج **ذكر مدينة مكران** وهي بين بلاد السند وبلاد تبريز وهي ذات مدن وقرى وبها نهر عظيم وعليه قنطرة من الحجر وهي قطعة واحدة ومن عبر عليها يتقايا جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى في بطنه شي **ذكر مدينة منبج** وهي مدينة ذات اشجار وبساتين نابتة ولها سور مبني بالحجارة وهي قليلة المياه وشرب اهلها من قناة واحدة تسيح على وجه الارض وتشق من وسط المدينة واليها ينسب عبد الملك

ابن صالح الهاشمي المشهور بالبلاغة **ذكر قرية الموقي** وهي قرية من شانها ان ارضها لا تقبل من يموت من اليهود والنصارى فلا
يتهيأ لهم ان يدفنوا بها ميتا يموت على غير ملة الاسلام ومن شان هذه المدينة ان لا تلد بها امراة فاذا قرب ولادتها خرجت من تلك
المدينة فتلد خارجا عنها وان تاخرت عن الخروج فلا تلد بها او تموت حاملا واليها تنسب السيوف المشرفية **ذكر اخبار جهات اذربيجان**
وهي من الاقليم الرابع وبها مدن كثيرة وقرى عامرة وبها جبال وانهار ومن جملة جبالها جبل يسمى سيلان بالقرب من اردبيل وهو من اعلى
جبال الدنيا وعلى راسه عين ماء عظيمة وماؤها جامد لشدة البرد هناك وبهذا الجبل قبر من قبور الانبياء عليهم السلام وحول ذلك الجبل
عيون ماء حار يقصدها المرضى والثلج لا ينقطع عن هذه المدينة صيفا ولا شتاء وبها جبل يسمى سهند بين تبريز ومراغة وهو
جبل عظيم تنبت فيه العقاقير الحارة وبها نهر الراس وهو نهر عظيم شديد الجريان ينحدر ماؤه من جبال اردن روم ويمر على جبال كثيرة
حتى يدخل من تحت قنطرة بناها الملك بالقرب من جيحون وهذه القنطرة من احسن مباني الدنيا وبهذه المدينة نهر يجري ماؤه في
الصيف وينعقد ماؤه في الشتاء ويتحجر ويصير مثل الحجر وبها معادن كثيرة منها معدن النحاس والحديد والزيبج والزاج واللازورد
ذكر مدينة اردبيل وهي من مدن اذربيجان وهي طيبة الهواء عذبة المياه ذات انهار وفواكه ويجلب اليها الفواكه وليس بها اشجار ومع
المدينة بناها الملك فيروز وهي بالقرب من البحر الملح على مسافة يومين واهل هذه المدينة مشهورون بكثرة الاكل **ذكر قرية ارمية**
وهي من قرى اذربيجان كثيرة الفواكه والثمار وبقربها بحيرة منتنة الرائحة وفي وسطها جزيرة ممتدة وبها جبال وقرى وقلعة حصينة
وهذه المدينة نحو من خمسين فرسخا وبها عيون ينبع منها الماء فاذا اصاب ذلك الماء الهواء ينعقد ويصير حجرا يقق واليها ينسب الشيخ
حسين بن علي بن يزديار وكان من الاولياء توفي في سنة ثلاثة وثمانين وثلاثمائة ودفن بها واليها ينسب الشيخ ابو احمد الملقب بتاج
الدين الارموي وكان علامة في اصول الفقه واليها ينسب القاضي سراج الدين محمود بن ابي بكر صاحب كتاب المطالع في علم المنطق وكان
من الفضلاء **ذكر دومان** وهي كورة باذربيجان بالقرب من نهر الراس وبها الاشجار والفواكه والانهار ومنها يجلب التين والرمان
وبها معدن النحاس والحديد والزيبج واللازورد والمرقشيثا **ذكر ابراذة** وهي قرية على راس جبل بالقرب من طبس وهي كثيرة الاشجار
والفواكه ولها قلعة حصينة واليها ينسب الشيخ ابو النصر الابرادي وكان صاحب كرامات ظاهرة **ذكر مدينة جاجرم** وهي مدينة بالقرب
من خراسان وبها عين ماء من خاض في مائها يزول عنه الجرب **ذكر قرية اران** وهي قرية بين اذربيجان وارمينية وبها مدن كثيرة
وقرى وبها نهر من ناحية اللان فيمر بمدينة تفليس ثم يمر على عدة بلاد واليها ينسب الشيخ محمد الاراني وهو من الاولياء **ذكر
وزجيد** وهي قرية بالقرب من اذربيجان وبلاد الروم وبها نهر يسمى الكر سيد يمر من على بلاد الابخاز من ناحية اللان ويسقي عدة بلاد واكثر
اهل هذه القرية نصارى وبها حشيشة تنفع للبواسير وقد جرب ذلك وصح وبها جبل يسمى الحرث والحويرث لا يقدر احد على ارتقائه
وعلوه وصعوبة مسلكه ويقال ان بهذا الجبل قبور ملوك ارمينية ولما توارثوا اموالهم معهم لئلا يظفر بها احد من بعدهم وبها
عين تسمى عين الراز وهي في وادي الكرد وهي حارة من اغتسل منها يبرأ من الدماميل والقروح **ذكر مدينة خوي** وهي مدينة مشهورة
من مدن جهات اذربيجان وهي ذات مياه واشجار وفواكه وثمار ولها سور مانع واليها ينسب القاضي شمس الدين الخويي كان من مشاهير العلماء
توفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة ولم تزل هذه القرية عامرة حتى خربت على ايدي التتار لما استولوا على البلاد وكثرة الفتن ببلاد الشرق
فرحل اهلها الى الشام وفي ذلك يقول القائل شعر اذا شئت ان تلقى دليلا الى الهدى * لتقفوا اثار الهداية من كافه فخل
بلاد الشرق عنك فانها * بلاد بلا دال وشرق بلا قاف **ذكر مدينة نخجوان** وهي مدينة من مدائن اذربيجان ولها سور مانع وهي في
فضاء من الارض وهذه المدينة ذات بساتين واشجار وفواكه وهي طيبة الهواء عذبة المياه وبها الجوامع الكثيرة والمدائن والرباطات

العامرة

العامرة واهلها لهم اليد الطولى في عمل الالات الحسنة من الطباق والقصاع المنقوشة ويحمل منها الي ساير البلاد واليها ينسب الشيخ
نجم الدين احمد بن ابي بكر شارح كتاب القانون وغيره لذلك من العلوم **ذكر ارض سروشنة** وهي غربي اقليم فرغانة وهو اقليم عظيم يعدل
اقليم العراق وبه مدن كثيرة وقرى عامرة مسكونة بالناس **ذكر ارض البتم** وهي غربي بلاد فرغانة وهي ارض واسعة ولها اجبال
شامخة وبها المدن والقرى وفيها جبل به معدن الذهب ومعدن الفضة والنشادر والزاج ومن احدى جوانب هذا الجبل كهف
كبيرة وبها جبل يصعد منه في النهار دخان وفي الليل نار وارض البتم ثلاث جهات اولها واسط ومياه الصغد كلها تجري من جهة
واسط ثم تجتمع في بركة تسمى برغي ثم يخرج ذلك الما ويختلط بمياه سمرقند وفي جبل البتم حصن منيع وبه الاشجار والثمار وبه تعمل
الالات من الحديد فيجلب منها الي ساير البلاد ومن جملة جهاتها ارض فرغانة **ذكر ارض الشبت** وهو اقليم واسع في اخر ارض
خراسان وهو مجاور لبلاد الصين ولبعض بلاد الهند واهل هذه المدينة يقال لهم الاتراك الشبتية وهذه المدينة على شرف عال
وفي اسفلها واد وفيه بحيرة مروان وهي بحيرة واسعة ومسافة هذه الارض مسيرة شهر ونصف وبها مدن وقرى عامرة وهي ارض
تقوى بها طبيعة الدم فلهذا الغالب على اهلها الفرح والسرور فلا يزال ساكنها ضاحكا فرحا لا يعرض لهم الغم ولا الحزن ويجلب منها
الكبريت الاحمر وبها جبل يسمى جبل السم فمن اخذ من ترابه قبضة وشمها تضيق نفسه ويثقل لسانه ويستمر على ذلك حتى يموت ويجلب منها
جلود النمورة وبها ظبا المسك وهي على صورة الغزال لكن لها نابان كبار كانياب الخنازير والمسك يوجد في سرتها وهو اجود
واحسن انواع المسك فيقال له المسك الشبتي وبها دابة الزباد ايضا ونساء هذه المدينة حسان الوجوه نواعم الابدان ومن
عادة اهل هذه المدينة انهم يسرقون اولاد بعضهم بعضا ويبيعونهم للتجار ومن مدن هذه الارض مدينة شبح وهي مدينة
عظيمة على راس جبل عال وعليها سور مانع ولها باب واحد وفي ارض هذا الجبل ينبت السنبل وترعى فيه غزلان المسك وهذه
الغزلان لها انياب كانياب الفيل بارزة وبها فارة المسك وهو فار يخرج المسك من سرته كما يخرج من الغزلان ومسكها على
قيمة من مسك الغزلان ويوجد في هذا الجبل الراوند الصيني ويحمل منه الي ساير البلاد وفي هذا الجبل كهف فيه بير بعيدة القعر
ويسمع في اسفلها خرير الما الجاري ولا يدرك لهذا البير قرار وبهذه الارض قصر مربع مبني بالحجارة ولا باب له لم يرى قط
من صعده ومشى نحوه يجد في نفسه طربا وسرورا كما يجد شارب الخمر ويقال ان من تعلق بهذا القصر وصعد الي اعلاه يضحك
ضحكا شديدا ثم يرمي بنفسه الي داخله ولا يدرى ما سبب ذلك **ذكر ارض قلوقية** وهي ارض واسعة ذات مدن وقرى وهي
ارض طيبة الثرى معتدلة الهوا ذات عيون جارية واشجار وفواكه كثيرة وبها من شجر الزيتون ما لا يحصى لكثرته واكثر
اهلها علما وفقها وبينها وبين البلاد الدوسة جبال شامخة واطواد عالية ومغاور **ذكر ارض الران** وهي ارض واسعة
ذات مدن وقرى وهي من المدن المشهورة **ذكر مدينة سبرذعة الثانية** وهي مدينة كبيرة متسعة ذات فواكه وثمار ومنها
في موضع يقال له الاندروان وهو مسيرة يوم في مثله وكله عمارات متصلة بعضها ببعض وبها البساتين والفواكه وبها من البند
والشاهبوط ما يكفي عدة بلاد وبها الريحان وهو نوع من العنبر ولا يوجد في اقطار ساير الارض مثله وبها نهر يسمى نهر
الاكراد وبها سوق يسمى سوق الكرك ممتد بطول المدينة **ذكر ارض البغبوغر** وهي بين ارض الشبت وارض الصين وهي متصلة
بالبحر الاعظم ومن مدنها المشهورة باخوان وهي مدينة عظيمة اخر جهة المشرق وبها نهر وحوله الانهار والمزارع ومياه جارية
ويجلب منها الات الحرب من الصناعات الغريبة وتعمل بها الاواني الصيني العجيبة المثال **ذكر اخبار بلاد الترك العلوية** فمن
ذلك مدينة بغراج وهي في شمال الاقليم السادس بالقرب من الصقالبة وبها اقوام طوال اللحا وهم ذو قوة يفترسون السباع

والوحوش ونساؤهم عرايا من اللباس وعوراتهم مكشوفة ولا يستحيون ذلك واكثر اكلهم الدخن وبهذه الارض مسيرة اثني عشر
يوما ذكر بلاد بجنا وهم قوم من الترك بلادهم مسيرة شهر ونصف واهلها مشركون في الملة ويعبدون الاوثان من دون الرحمن وبهذه
الارض شجر لا تعمل النار فيه فيتخذون من خشب تلك الاشجار اصناما يزعمون ان تلك الاشجار من الجزع الذي زعموا ان المسيح صلب
عليه وبها من الفواكه العنب والتين والزعرور ومن اهلها طايفة يعبدون البقر فيعظمونها ذكر بلاد البغرغز وهم قوم من الترك
وهي مسيرة عشرين يوما واهلها يعظمون الخيل ولهم عيد عند ظهور قوس قزح في السما وبها حجر يسمى حجر الدم اذا علق على انسان
يسيل منه الدم ولا ينقطع ابدا ما دام ذلك الحجر معلقا عليه ذكر بلاد جكل وهم قوم من الترك ومسيرة بلادهم نحو اربعين يوما
وغالب اهل تلك الارض نصارى وهم صباح الوجوه ومن عاداتهم ان يتزوج الرجل بابنته واخته وساير محارمه ومنهم طايفة تعبد
الكواكب وبيوتهم من الخشب والقش وغيره ذلك ذكر بلاد الختيان وهم قوم من الترك ومسيرة بلادهم نحو عشرين يوما واهلها
اصحاب عقول وافرة بخلاف ساير الترك وفيهم شيوخ يدفنون بعض بعض حكام عندهم اهل الظلمات ويجلب من عندهم المسك الزكي
وبارضهم جبل فيه حيات من نظر اليها يموت من ساعته وبهذه الحيات في مغاير لا تخرج منها ذكر بلاد خرخيز وهم قوم من الترك ومسيرة
بلادهم نحو خمسة وعشرين يوما وهم اهل بغي وظلم يبغي بعضهم على بعض ويسرقون اولاد بعضهم ويبيعونهم للتجار والزنا عندهم
ظاهر وهم اصحاب قمار يقامر احدهم بزوجته واخته وابنته وامه وخبزهم من الدخن وبهذه الارض معدن الفضة يستخرجونها من
مغاير هناك وبها حيات بالجبل تفترس البقر والادمي وغير ذلك ولهم بيت عبادة من خشب اذا وقعت عليه النار لا يحترق ولا تعمل
فيه النار ذكر بلاد خرخيز وهم قوم من الترك ومسيرة بلادهم نحو شهر ونصف ولهم ملك شديد الباس لا يجلس معه احد من عسكره الا
من يكون جاوز الاربعين سنة من العمر وقبلتهم الى جهة الجنوب ولهم كلام موزون يتكلمون به في صلاتهم عوضا عن القران وبهذه الارض
حجارة تسرج بالليل فيستغنون بها عن المصابيح ذكر بلاد الخزر وهم قوم من الترك في جبل عظيم خلف باب الابواب وفيهم من هو ابيض
اللون وبيوتهم حجر ولهم اسواق وحمامات وعندهم نهر يسمى نيل وفيهم جماعة من المسلمين والنصارى واليهود وفيهم من يعبد الاوثان
ومن عاداتهم انهم اذا جاوز ملكهم فوق الاربعين سنة يعزلونه او يقتلونه ذكر بلاد خطلخ وهم قوم من الترك ومسيرة بلادهم نحو عشرين
يوما وهم اشد باسا من جميع قبايل الترك ومن عاداتهم انهم ينكحون من اولادهم الذكور والاناث ومن عاداتهم ان المراة لا تتزوج في
مدة حياتها الا بزوج واحد ومن زنى عندهم من النسا يحرقونهن بالنار ولا يعرفون الطلاق للنسا ذكر بلاد الغز وهم امم عظيمة
من الترك وهم نصارى وكانوا تحت طاعة ملوك بني سلجوق الى زمن السلطان سنجر بن ملك شاه ثم تغلبوا عليه وحاربوه واسروه
وبقي في اسرهم سنة ثم هرب من عندهم الى خراسان وذلك سنة ثمان واربعين وخمسماية وبلادهم مسيرة شهر ونصف وبيوتهم من الخشب
والقصب ولهم بيت عبادة ويجلب من عندهم البضايع الى الهند والصين وعندهم حجر ابيض ذكروا انه ينفع للقولنج ذكر بلاد
الروس وهم امم عظيمة من الترك وبلادهم وجهة بالغرب من الصقالبة وهم في جزيرة تحيط بها بحيرة وهي حصن لهم تمنع عنهم عدوهم ويجلب
من عندهم النحاس الاصفر الى بلاد الهند والصين ولهم ملك يجلس على سرير من ذهب ويحيط به اربعين جارية بايديهم مجامر من ذهب
وفضة وهي مطلقة بالبخور الحصا لبان واهل هذه الارض شقر الابدان صفر الشعور طوال القامات وهم اشر الخلق ولهم لغة عربية
ذكر بلاد كيماك وهم قوم من الترك ومسيرة بلادهم نحو خمسة وثلاثين يوما وبيوتهم من جلود النمور والوحوش وغالب اكلهم الفول والحمص
ويأكلون الذكور من الضان والمعز ولا يأكلون الاناث وعندهم عنب نصف الحبة ابيض ونصفها اسود وبها حجارة يستمطرون بها كل
وقت شاوا ويوجد عندهم معدن الذهب في مكان سبخ بارضهم ذكر بلاد باب وهي بلدة من بلاد الترك وبها جماعة من المسلمين وجما

من

من النصارى وجماعة من المجوس يعبدون الاوثان والنار ولهم اعياد كثيرة بطول السنة ومسيرة بلادهم اربعون يوما ولهم ملك ذو باس شديد
وبارضهم حجارة تنفع للرمد وحجارة تنفع من الطحال **ذكر مدينة سابور** وهي مدينة بارض الترك بناها سابور بن اردشير ومن وصل اليها
لا يزال يشم من ارضها روائح طيبة لكثرة رياحينها وازهارها واشجارها وانهارها واليها ينسب ابو عبد الله السابوري وكان من مشاهير الاولياء و
يجلب منها القماش الحرير الملون المسمى بالسابوري وهو غاية في الحسن **ذكر مدينة سيراف** وهي مدينة مشهورة طيبة البقعة كثيرة
البساتين والعيون واليها ينسب ابو الحسن السيرافي شارح كتاب سيبويه النحوي في عشرين مجلد **ذكر آبة** وهي بلدة مشهورة واهلها
نصفهم شيعة ونصفهم سنية وبها نهر عظيم وعليه قنطرة عجيبة البناء وهي ستون طاقا ليس على وجه الارض مثلها **ذكر قرية برزة** وهي قرية
مشهورة كثيرة الغيم والضباب قل ان تصحو بها السماء ومنها كان خروج بابك البزي في ايام الخليفة المعتصم بالله وبها نهر عظيم من
اغتسل منه ذهبت عنه الحمى وبها مكان مشهور يستجاب الدعاء فيه **ذكر قرية وسلة** وهي قرية مشهورة وبها عين من شرب من مائها يسهل في الحال
جميع ما في بطنه حتى لو تناول شيئا من الحبوب وشربه من ذلك الماء خرج من بطنه في الحال **ذكر اخبار بلاد الصين** وهي ارض واسعة في
جهة المشرق ممتدة من الاقليم الاول الى الاقليم الثالث وعرضها اكثر من طولها وهي تشتمل على ثلاثمائة وستين مدينة ومسافتها نحو
شهرين وهي كثيرة المياه والاشجار وبها الفواكه والثمار وهي انزه البلاد واحسنها واهلها احسن الناس صورة واحذقهم بالصناعات
الدقيقة وغالبهم عباد اوثان وفيهم مجوس يعبدون النار وباقصى بلاد الصين الهيكل المدور الذي له سبعة ابواب وفي داخله قبة
عظيمة السمك عالية البنيان وفي اعلى هذه القبة شبه جوهرة على كرسي تضيء فيضيء منها جميع اقطار هذا الهيكل ومن خواص تلك
الارض انها قليلة العاهات لا يرى فيها اعمى ولا ابرص ولا اجذم ولا زمن وبها القصاير الصينية ولها خواص قيل انها يرشح منها
السم القاتل واجوده الابيض اللون الشفاف وبها الحديد الصيني الذي يقال له المطالقون وبها دابة المسك وقيل ان الهرة لا تلد
بها وفي بساتينها دابة تشبه الانسان وتصيح صياح القردة ولها دبر كدبر القردة ويدان تصلان الى ساقيها اذا بسطتها ولا تأوي
الا على الاشجار دائما تصعد من شجرة الى شجرة وبها معدن الذهب قال الهراوي ابواب الصين اثنا عشر بابا وهي جبال في البحر بين
كل جبلين منها فرجة تصير الى موضع معين من بلاد الصين فاذا جازت السفينة تلك الابواب صارت في بحر فسيح حتى تصير الى الموضع الذي
تريد من بلاد الصين واهل هذه الناحية قصار القدود عظام الرؤس ومذاهبهم مختلفة وهي احذق الناس في الصناعات من
النقش والتصاوير ولشرف علمهم في فن الكركند يعملون منه مناطق تباع المنطقة منها باربعة مثاقيل ذهب وارض الصين هي نهاية
العمارة من المشرق وليس وراء ذلك الا البحر المحيط وسد ياجوج وماجوج في الشمال منها **ذكر مدينة السيلى** وهي اعظم مداين الصين
واهلها لهم ملك من شانه ان له مائة زوجة وعنده ما فيل وان لم يكن له ذلك فلا يسمى ملك الصين **ذكر مدينة خانقون** وهي من مدن
الصين على نهر عظيم اعظم من دجلة وبهذه المدينة امم لا تحصى لكثرتهم وبها ملك مهاب ويجلب منها البضايع في مراكب تدخل من ذلك
النهر وهو مسيرة شهرين وبهذه المدينة الارز وقصب السكر والموز والمقل والنارجيل وغير ذلك من الفواكه والثمار **ذكر مدينة باجة**
من مدن الصين من اجل المداين وبها ساير الفواكه والثمار وبها نخل يطرح ثمرا طول كل ثمرة منها اربعة اشبار وهو احمر اللون وفي جوفه
حب مثل حب البلوط يشوى في النار ويوكل وهو لذيذ الطعم ويسمى هذا التمر الشكي والبركي وبها شجر يطرح ثمرا يسمى العنبا وهو شجر
الجوز وثمره كالمقل يعمل بالخل فيكون طعمه مثل الزيتون ويجلب منها الى ساير البلاد وبهذه المدينة ملك مهاب وله عساكر كثيرة ويسمى
اللقفوغ ومعناه ملك الملوك وعنده الفيل وهو لا يركب الا على الافيال دائما **ذكر مدينة خانكو** وهي من مدن الصين تسمى مدينة كند
خانقوه في السعة والعمارة وكثرة الناس وهي كثيرة الفواكه وهي على خور من البحر وبهذه المدينة حيوانات غريبة الاشكال كالفيل والكركدن

والزرافة وما اشبه ذلك وفيها القرود ومنها يجلب خشب الصندل والابنوس والخيزران وغير ذلك وبها معدن الكافور وانواع الطيب والليل
والنهار بهذه الجهة متكافيان دائما ذكر مدينة حمدان وهي مدينة بالصين عظيمة مشهورة وبها نهر يسمى حمدان واهلها في سعة من المال
وهي قاعدة من قواعد بلاد الصين ذكر مدينة كاشغر وهي مدينة من اجل مدن الصين وبها نهر صغير ياتي من شمالها من جبل بها
وبهذا الجبل معدن الفضة وانواع الطيب وغير ذلك ذكر مدينة فيفون وهي مدينة عظيمة من مدن الصين وهي ذات قرى عامرة
بالسكان وبها الفواكه والثمار والبساتين والعيون وبها غزلان المسك ودواب الزباد وهي كالهرة في الخلقة والزباد تحت ابطها
يحك بملعقة فضة فيخرج ويجمع ذكر مدينة اسنيا وهي مدينة عظيمة من مدن الصين على نهر حمدان وبها امم كثيرة ولها ملك مهاب
واليها يجمع اموال الصين برا وبحرا ومن عادة اهلها اذا مات عندهم ميت يرمونه في النهر ولا يدفنونه في الارض ذكر مدينة ارا
وهي مدينة من مدن الصين وبها بحيرة ماؤها عذب ولا يوجد لها قرار وبها سمك له وجه كوجه البوم وعلى راسها قلنسوة كقلنسوة
الديك وهي تعظ اتعاظا شديدا للذكر ذكر مدينة طرخا وهي مدينة عظيمة من اجل مدن الصين وهي على نهر وبها تصنع الثياب الابريسم
من الحرير الملون ويجلب منها الى ساير البلاد ذكر مدينة طراغيون وهي مدينة من اجل مدن الصين وهي في وسط البحر الملح في جزيرة
سنأسنا وهي عامرة بالسكان كثيرة الصادر والوارد وفي وسط هذه الجزيرة بير يخرج منها في بعض الاوقات نار عظيمة تشتعل ثم تخمد
ذكر مدينة سوسة وهي من اجل مدن الصين يعمل بها الاواني الصيني والازواد التي لا يعدلها شيء من فخار الصين ويقال انها اول مدينة
بنيت بالصين ذكر مدينة البغو وهي مدينة عظيمة من اجل مدن الصين وبها امم عظيمة وبينها وبين ساحل البحر الملح مسيرة ثلاثة
اشهر وبها المدن والقرى العامرة بالسكان وبها البساتين والزروع والفواكه والثمار ذكر مدينة سيلا وهي بلدة طيبة الهواء
عذبة المياه لا يرى فيها من به عاهة في جسده لصحة هوائها وطيب تربتها واهلها احسن الناس صورة ويقال اذا رش في بيوتها الماء
من عين هناك يفوح من ذلك الماء رايحة العنبر والمسك ذكر مدينة ملناد وهي احد مدن الصين واهلها مسلمون ونصارى وبها امم
تعظم اهل الهند ويحجون اليها من اقصى البلاد ذكر مدينة سندابل وهي قصبة بلاد الصين ودار مملكتها يشقها نهر احد جانبيه به حرم
الملك والجانب الاخر به العامة وهي مدينة عظيمة مسيرة قطرها يوم ولها ستون شارعا كل شارع ينفذ الى دار الملك ولها سور ارتفاعه
ستون ذراعا وعلى راس ذلك السور نهر عظيم يتفرق على ستين جزءا فينزل كل جزء على باب من ابواب تلك المدينة ثم ينصب على الارض ثم
يخرج نصفه من تحت السور فيسقي البساتين ثم يدخل نصفه الى المدينة ويدور في الشوارع كلها ويسقي الزرع والبساتين وبها
الفواكه وانواع الطيب كالقرنفل والدارصيني واهلها حسان الوجوه قصار القدود ولباسهم من الحرير الملون ويركبون الافيال عوضا
عن الخيول ويقال ان ابواب هذه المدينة من خشب الابنوس وغالب اهلها عبدة الاوثان ومنهم طايفة مجوس يعبدون النار ذكر
تليبه وهي قرية من بلاد الصين قيل ان بعض التبابعة اراد ان يغزو اهل هذه المدينة فمات في الطريق وهي مدينة كثيرة الفواكه والبساتين
ومسافتها نحو شهر واهلها يتكلمون باللغة القديمة لا يعرفون غيرها ويكتبون بالقلم الحميري ذكر اخبار بلاد الهند وهي من اعمال
الاقليم الثالث وهي بلاد واسعة كثيرة العجايب ومسافتها ثلاثة اشهر في الطول وشهران في العرض وبها عدة جبال وانهار كثيرة ويحمل
منها البضايع الجليلة الى ساير الاقاليم وغالب اهلها كفار مشركون على مذهب البراهمة ومنهم طايفة يعبدون الاصنام ومنهم من يعبد
الشمس والقمر ومنهم من يعبد النار وملكهم متصل بملك الزنج وهي دار مملكة المهراج بين الهند والصين ومن عادة اهل الهند انهم لا يملكون
ملكا حتى يبلغ من العمر اربعين سنة ولا يكاد الملك عندهم يظهر للناس في كل وقت والمملكة مقصورة عندهم على نسل ملوكهم لا تخرج
منهم الى غيرهم ولو بقي منهم امراة ومن عجايب هذه الارض ان بها اغناما اليتها ستة اذرع وبها طيور اذا مات الطير يحمل من نصف منقاره

مركب

مركب وبها هيكل عظيم وفيه الف مقصورة وفي كل مقصورة صنم وعلى كل صنم جوهرة نفيسة معلقة على راسه تغني منها الملك المقصورة وذلك الصنم جالس
على كرسي من الذهب وكل من دخل عليه يسجد له وباقصى بلاد الهند وادي ارضه رمل وفيه معدن الذهب وبهذا الوادي نمل كل نملة قدر البختي
العظيم واذا اسرعت في المشي فلا تلحقها الكلاب لسرعتها وهذا الوادي شديد الحر فاذا ارتفعت الشمس هرب النمل الى الاسراب تحت الارض فياتي جماعة من اهل
الهند عند اختفاء النمل يحملون من معدن الذهب الذي بذلك الوادي بقدر ما يقدرون عليه ثم يسرعون في الخروج منه مخافة ان يلحقهم النمل فياكلهم
عن آخرهم ومن عجايب هذه الارض ان بها احجار توجد بالليل وتختفي بالنهار ومن شان هذه الاحجار ينكسر بها جميع الاحجار الصلبة مثل المها والحديد
وبهذه الارض البيش نبت لا يوجد الا بها ويعمل منه السم القاتل ويوجد بها اشيا غريبة لا توجد الا بها وبالقرب منها مدينة اذا دخلها غريب لم يقدر ان يخرج
ولو اقام مدة طويلة فاذا اخرج منها زال عنه ذلك العارض وبها بحيرة مقدارها عشرة فراسخ في مثلها ويظهر بها حيوان على صورة بني آدم فاذا دخل
الليل يخرج من تلك البحيرة من هذه الاشخاص الجم الغفير يلعبون على شاطي تلك البحيرة ويصفقون باليدين وفيهم بنات حسان الوجوه طوال الشعور
سود العيون ولا يرون في البر بالنهار قط **ذكر المانكير** وهي من اعظم ممالك الهند وهي على بحر اللان الى بحر السند وهو اول بحار الهند من جهة
المغرب وهذه المملكة اقرب ممالك الهند الى بلاد الاسلام وهي التي كان السلطان محمود بن سبكتكين يكثر غزوها حتى فتح منها عدة بلاد كثيرة **ذكر
مدينة لهاور** وهي مدينة عظيمة بالهند واهلها ذو ثروة وهي على جانبي نهر على صفة مدينة بغداد **ذكر مدينة القنوج** وهي من ممالك الهند بها جبال
شامخة وهي منقطعة من البحر الهندي وهي مملكة عظيمة واسعة وكل من ملكها يسمى نوره كما ان ملوك الفرس يسمون كسرى وملوك الروم يسمون قيصر
واهل هذه المدينة يعبدون الاصنام من دون الله تعالى وهذه الاصنام يتوارثونها ام بعد ام يزعمون ان لها الف سنة او اكثر من ذلك **ذكر مدينة
موريدس** وهي مدينة كبيرة من مداين الهند واهلها ذو ثروة ويحيط بها جبل عظيم صعب السلوك في الارتقا ويجلب منها القنا والخيزران **ذكر
مدينة القندهار** وهي مدينة من مداين الهند في الجبل المتقدم ذكره واهل هذه المدينة طوال اللحا جدا حتى ان لحاهم تبلغ الى ركبهم وياكلون الدواب التي
تموت في الجبال من الافيال والوحوش وغير ذلك **ذكر مدينة قمار** وهي مدينة من مداين الهند واليها ينسب العود القماري وهي من اعظم ممالك الهند
وهي على البحر الهندي واهل هذه المدينة يرون بتحريم الزنا من دون ساير اهل الهند قاطبة قال المسعودي ان من ملك هذه المدينة يسمى زيهم بين ملوك
الهند **ذكر مدينة سراوة** وهي من اعظم ممالك الهند واوسعها ارضا وبها لحوم الوحوش والطير كثير وبها انواع الطيب ومن شان اهل هذه المدينة
انهم يعظمون البقر ولا ياكلون لحومها ويرون تحريمها واذا ضعفت البقرة عن العمل افردوا لها مكانا تقيم فيه ويطعمونها ويسقونها ويعفونها من
العمل الى ان تموت فاذا ماتت يدفنونها في الارض ومن شان اهل هذه المدينة اذا مات عندهم ميت يعز عليهم يحرقونه بالنار ويرون ان ذلك قربا
الى الله تعالى ولا يبكون على ميت قط ولا يحزنون عليه والزنا عندهم مباح ولهذه المدينة ملك عظيم يلبس التاج الذهب ويركب الفيل وله عساكر
عظيمة واذا ركب مشت بين يديه مائة جارية وبايديهن مجامر الذهب والفضة مطلوقة بالبخور وعليهن انواع الزينة وهذا الملك يحب العدل في الرعية
ومن شانه اذا احضر بين يديه الظالم والمظلوم يمسك الظالم ويحلق عليه حلقة باصبعه في الارض فلا يخرج منها حتى يرضي خصمه ولو اقام في تلك الحلقة
سنة كاملة ومن شان هذه المدينة اذا مات ملكهم البسوه افخر الثياب وحلوه بالجواهر الفاخرة ووضعوه على عجلة من ذهب ويجره عبيده وغلمانه ويطوفو
به في المدينة كلها ويكشفوا راس الملك لمن يراه وينادي عليه منادي بلسانهم بما معناه ايها الناس هذا ملككم فلان بن فلان عاش من العمر في الملك
ما هو كذا وكذا سنة وها هو قد مات وكشف راسه وبسط يديه ومعناه انصرفوا لا املك من الدنيا شيا ولا دفعت عن نفسي شيا من الموت فيا ايها الناس
تفكروا فيما انتم اليه صايرون فاذا فرغ من طوافه بالمدينة اخرجوه الى ظاهر المدينة وجمعوا له الاحطاب واحرقوه والناس ينظرون اليه والنار تعمل
في جسده **ذكر مدينة قامل** وهي مدينة كبيرة عامرة وبارضها جبال ينبت فيها الخيزران والقنا وبها معدن الطباشير يتخذونه من اصول القنا ويحشونه
بعظام الفيلة المحرقة **ذكر مدينة قندبين** وهي مدينة كبيرة عالية وبها العود القاقلي واهلها ذو ثروة عظيمة وهي على شاطي البحر الهندي ويحيط بها

ذكر مدينة جيمور واهلها ذو ثروة عظيمة من المال وبها شجر الفلفل والقرنفل وهي على شاطئ البحر وهي مدينة متسعة عامرة ذكر مدينة خوزن وهي مراكب التجار
وهي مدينة عظيمة في فضا من الارض وبها ينبت اشيا كثيرة من العطر ويجلب منها الي سائر البلاد وبها ملك يسمي فلهداولة عساكر كثيرة وكرسي مملكته مدينة
بروح وهي مدينة جليلة حسنة البنا واهلها ذو ثروة واموال واسعة بحيث ان اموالهم تحمل علي عجل وبحر وبها البقر ويسمونها حصرات ومن مدنها
المشهورة المجاورة لها مدينة لطي ورسانا ذكر مدينة كابل وهي مدينة عظيمة حسنة البنا معتدلة الهوا ولها حصن منيع ومنها يجلب الكابلي والنارجيل
والعود الزكي الرايحة ومعدن الحديد وينبت بنواحيها النيلج دون سائر بلاد الهند وغالب اهلها مسلمون وجماعة منهم كفار ويجلب منها النوق البخاتي
ولا يتم الملك من الملوك بالهند عقد بيعة الا بها ذكر قشيلة وزويلة وهما مدينتان علي طرف المفازة التي بين الملتان وبلاد سجستان وبها اغنام
كثيرة من الهندية والسندية وبها انهار جارية وبساتين يانعة وفواكه مختلفة ومتنزهات لطيفة ويعمل بها ثياب من القطن وهي غاية في جودة
العمل فيحمل منها الي سائر بلاد الهند ذكر مدينة بنارس وهي مدينة تلي بلاد جهة الصين وهي مدينة طويلة عريضة ذات عيون وبساتين وفواكه
وثمار ذكر مدينة اورشير وهي مدينة متوسطة علي ساحل البحر الملح كثيرة الجبال والاشجار وفيها ملك الفيلة وتناسل تناسلا كثيرا ويقال ان
الفيل هناك يبلغ ارتفاعه احد عشر ذراعا ويبلغ نابه عشرين قنطارا ويوجد بجبالها الراوند والحديد واهلها يقتلون بعضهم بالسم ولهم ملك
من الهند ذكر مدينة لوقين وهي مدينة حسنة وهي اول مرافئ بلاد الصين وبها يعمل الطرز الديباج الملون والاواني الصيني الفاخر ويحمل منها
الي سائر البلاد ذكر مدينة قاقلا وهي مدينة عظيمة حسنة علي نهر صغير يصب في نهر هناك منبع وبه جزيرة كبيرة واليها تنسب المدينة الثياب
القاقلية والعود القاقلي وغير ذلك اشيا كثيرة من الثياب والمعادن ذكر مدينة اطرابغا وهي مدينة كبيرة علي نهر ولها ملك له جيوش كثيرة
واهلها يحاربون التتار اشد المحاربة ولهم اسلحة وشدة باس وبها نهر يزعمون ان الملك غاص به وانه يري لهم في بعض الاوقات احيانا ذكر
مدينة زانج وهي مدينة عظيمة في جزيرة من حدود الصين مما يلي الهند وبها اشيا عجيبة يطلع فيها شجر الكافور وهذا الشجر عظيم جدا يستظل
الشجرة الواحدة ماية انسان وان الكافور يسيل من اعلى الشجرة فيضعونه في جرار حتى يجف ويجمد وهو عبارة عن صمغ ذلك الشجر غير انه في
داخلها وبها سنانير لها اجنحة مثل الخفافيش وبها شي يسمي الغول وهو كالبقر الجبلية حمر الالوان منقطة ببياض ولحومها مرة وبها دابة الزباد
وهي تشبه الهر والزباد تحت ابطيها وبها جبل يسمي النضبان فيه حيات عظام تبتلع الفيل والبقرة والفيل الجاموس وبها قرود بيض كامثال
الجواميس والكباش الكبار وبها طيور بيض وحمر وصفر تتكلم بسائر اللغة يقال لها البيغا وبها طواويس رقط وغير قدر النعام الكبار ذكر
كله وهي بلدة بالهند بين عمان والصين وسط خط الاستوا فاذا كان منتصف النهار لا يبقي لشي ظل ابدا والبها منتهي سير مراكب التجار وبها
الخيزران وهي بلدة مشهورة ذكر مدينة ارام وهي مدينة مشهورة بارض الهند وبها هيكل فيه صنم مضطجع يسمع منه احيانا صفير فاذا فعل ذلك
كان دليلا علي الخصب في تلك السنة والرخا ذكر بحرين وهي بلدة بين عمان والبصرة علي ساحل البحر وبها مغاص اللولو وهو احسن الانواع من
اللولو فيحمل الصدف منها في كل سنة الي تجار الهند فيباع عليهم وهو عبارة عن مثل هذه المدينة ليس لاهلها ما يقوم بارمهم غير ذلك و
غالب طعام اهل هذه البلدة ما يصطادونه من السمك والطير والوحوش وغير ذلك ومن اقام بهذه البلدة عظم طحاله واستخفت بطنه جدا ذكر
مدينة جاجلي وهي مدينة بارض الهند علي راس جبل نصفها علي البحر ونصفها علي البر واهلها لهم معرفة تامة برصد النجوم وحساب الفلك و
ينبت الدارصيني ويجلب منها الي سائر البلاد ذكر اخبار السند وهي بين الهند وكرمان ويقال ان الهند والسند كانا اخوين من ولد بقطن بن
ابن حام بن نوح عليه السلام وبها بيت يسمي بيت الذهب وهو في الصحرا علي نحو اربعة فراسخ منها ولي ذلك البيت ترصد الكواكب واهل الهند يعظمون
ذلك البيت جدا وبها نهر يقال له نهر مردان وعرضه كعرض الدجلة ومبداه من ظهر جبل يخرج من هناك يتصل بنهر جيحون ثم يصل الي ناحية ملتان
علي مورد سمندور ثم ان الخليفة المنصور اجري هذا النهر ومشاه الي عدة بلاد ومنها النهر يقال انه جزء من النيل واستدلوا علي ذلك باظهار التماسيح

فيه

في هذه الارض لا يقع عليها الثلج دون جوانبها **ذكر سومنات** وهي بلدة مشهورة من بلاد الهند على ساحل البحر الملح يلطم بها امواجه وبها هيكل فيه صنم اسمه سومنات
وبه سميت تلك المدينة ولم يزل هذا الصنم في تعظيم من اهل الهند ويحمل اليه النذور من سائر البلاد حتى سمع به السلطان محمود بن سبكتكين فغزا بلاد الهند بسببه
وفتح هذه المدينة وازال هذا الصنم ووجد في ذلك الهيكل من الاموال والجواهر والتحف كثيرا **ذكر مدينة صيمور** وهي مدينة بالهند بالقرب من السند وبها هيكل
يسمى الجمور على راس عقبة وفي ذلك الهيكل اصنام كثيرة من البيجاده وبها بيوت النيران واهلها لا ياكلون لحم السمك ولا لحوم الحيوان جميعا **ذكر ليبر**
وهي قلعة بالهند منيعة على جبل ليس لها الا مسلك واحد من ذلك الجبل وفيها مزارع واشجار وبها طاير على هيئة القمري ومن خاصيته اذا احضر طعام وفيه سم
دمعت عيناه وجرى منها ماء غزير **ذكر قيمور** وهي بلدة مشهورة بالهند ويجلب منها الكافور القيموري وهو احسن انواعه وانما يكثر في السنة التي يكون
فيها المطر والرعد والبرق وان قل ذلك كان نقصانا في وجوده وكثرة الزلازل تزيد في كثرته **ذكر مدينة كلبا** وهي مدينة عظيمة ولها سور مانع وهي
كثيرة الفواكه والبساتين وبها قلعة تعمل بها السيوف الهندية وهي غاية في الحسن وجودة العمل واكثر اهلها من حكماء الهند والبراهمة **ذكر قشمير** وهي
بلدة بارض الهند وهواؤها وخم وسكانها جماعة من الهند وخالطهم فيها جماعة من الترك التتار واهلها حسان الوجوه الرجال والنساء وطوال القامات
غلاظ الشعور وهذه الجهة تحتوي على ستين الف من المدن والضياع العامرة وليس لهذه المدن والضياع الا طريق واحد وحولها جبال شامخة لا سبيل
للوحوش ان يسلكوها من تلك الجبال العالية وقيل انه يغلق على جميع هذه الجهات باب واحد وهو من الحديد الصيني لا يعمل فيه الزمان على طول المدى واهل
هذه الجهات يعبدون القمر والثريا ولا ياكلون البيض وهو عندهم حرام **ذكر مدينة قلا** وهي من المدن المشهورة بالهند واهلها يحرمون الزنا ويحرمون
شرب الخمر وبها ينبت العود القاري وهو احسن انواع العود واجوده **ذكر كولم** وهي مدينة عظيمة مشهورة بارض الهند واهلها لا يعبدون الاصنام ولا
النيران وليس في بلاد الهند طبيب الا بها وغالب بيوتهم من جور اصلاب السمك ويعمل بها الاواني الصيني الابيض وبها منابت الساج المفرط في الطول وربما
جاوز في الطول مائة ذراع وبها البقم والخيزران والقنا وبها الراوند والعود يحمل اليها من جزائر في خط الاستواء ولا يعرف احد من الناس اين منبته ولا يدري
احد كيف شجره وانما ياتي مع الماء من الجانب الشمالي وبها معدن النحاس الاصفر ويتخذ منه دخانا فيصير توتيا جيدا **ذكر مدينة مليبار** وهي مدينة واسعة
بارض الهند تشتمل على مدن كثيرة وبها شجر الفلفل ومن شانها ان لا يزول الماء من تحتها ساعة واحدة وشجرها فيه ثمر مثل العناقيد فاذا ارتفعت الشمس واشتد
حرها تنضم على عناقيدها اوراقها والا كانت تحرق الفلفل قبل ادراكه **ذكر مدينة منزورقين** وهي مدينة مشهورة بارض الهند وبها عيون وبساتين
وفواكه وبها منابت القنا وبها معدن الطباشير وهو رماد هذا القنا وذلك انها اذا هبت بها الرياح احتك بعضها ببعض فيقدح منها شعلة النار فتحرق
شجر القنا وتمشي النار فيها نحو خمسين فرسخا فيكون من رمادها ذلك الطباشير **ذكر مدينة مندل** وهي قرية بارض الهند وبها عيون تجري وبساتين
وزروع وليس فيها بيوت مبنية وانما فيها اخصاص من عروش الشجر وبها ينبت العود المندلي وهي عبارة عن جزائر خلف خط الاستواء وهي صعبة المسلك
شاق قليلة السالك من الناس **ذكر مدينة المنصورة** وهي مدينة مشهورة بين السند والهند وقد بنى هذه المدينة الخليفة ابي جعفر المنصور العباسي و
لها خليج من نهر مهران يحيط بالمدينة وهي في وسطه كالجزيرة وعرض هذا النهر كعرض دجلة بغداد من المشرق حتى يصب في نهر فارس من اسفل السند وماؤه
عذب حلو الطعم جدا **ذكر قندا** وهي قلعة حصينة على راس جبل عال يسكنها جماعة من الزط بين التتار والهند واهلها ذو ثروة زائدة من المال **ذكر
المولتان** وهي مدينة عظيمة مجاورة لبلاد الهند وتسمى بيت الذهب لان محمد بن يوسف اخا الحجاج وجد بها بيت اربعين قنطارا من الذهب وبهذه المدينة
نهر صغير وعليه ارحاء تدور وبها صنم يعظمه اهل الهند ويحجون اليه وينذرون له اموال جمة يزعمون ان لهذا الصنم مدة طويلة من ايام قابيل بن ادم عليه السلام
وفي عينيه جوهرتان تضيئ كالبرق وعلى بابه اكليل من ذهب مرصع بانواع الجواهر وعلى هذا الصنم اوقاف كثيرة نحو عشرة الاف دينار في كل سنة وله ما خدم
يخدمونه في كل يوم ويسجدون له وبهذه المدينة امم لا تحصى يقال لهم البدهة والبزالة ولهم مدن كثيرة وبلادهم كثيرة الرعد وعندهم النوق السمرقندية
وغالب هذه الامم كفار يعبدون الاصنام ومنهم طايفة يعبدون النار وهم الغالبون على هذه الجهة من الامم المذكورة **ذكر ارض مكران** وهي واسعة

منفصلة بارض السند وهو اقليم عظيم وغالبه صحرا وزروع وجبال واهله في قحط وضيق عيش ولسانهم فارسي **ذكر مدينة كيز** وهي مدينة عظيمة تقارب المولتان في مقدارها ويقع فيها المتاجر الرابحة وبها المزارع والنخل وهي قليمان احدهما يسمى المراموّن والآخر يسمى طلوان وهما بين جبلين قليلي السالك من الناس **ذكر دراسك** وهي مدينة الخوارج وبها اقليمان كبيران ويزرع فيها قصب السكر وغيره ذلك من الفواكه والثمار ويحمل منها الى الفرنجة الى ساير البلاد **ذكر باشغرد** وهي جبل عظيم بين بلغار وبين القسطنطينية واهل ذلك المكان شرار الخلق يقولون ان للشتا ربا وللصيف ربا وللمطر ربا وللريح ربا وللارض ربا وللسما ربا وللمياه ربا وللموت ربا ومنهم من يعبد الكواكب والغالب عليهم دين النصرانية وليس لهم بيوت الا حركات يعيشون بها **ذكر ارض الطبران** وهي مجاورة لارض مكران وهو واد كبير متسع وعليه عمارات كثيرة وبه مزارع وفواكه ومدن كثيرة ومدينته العظمى تسمى الطبران باسم اقليمها وهي مدينة كبيرة حسنة ذات بساتين وثمار ومنتزهات وهي بين الطبران وبين المنصورة وبها مفاوز وبواد متصل بينها وبين سجستان حتى يجاور ارض الطبران **ذكر قصران وماسكان** وهما اقليمان كبيران ذو مزارع وبساتين ويزرع بهما قصب السكر وغيره ذلك من الفواكه والثمار **ذكر بلاد التتار والغز** وهي مدينة على جبل عال وهي شرقي الاقليم السادس وسكان هذه المدينة جماعة من الترك الغز وهم اشبه شي بالسباع قساوة القلب وفظاظة الخلق وصلابة البدن وغلظ الطبع وقد انهمكوا على سفك الدما وتخريب الحيوان وليس عندهم دين لا يحللون ولا يحرمون في الاكل والنكاح وغالبهم يسجدون للشمس اذا طلعت ولهم لغة لا تشبه لغات الاتراك وهم اجناس شتى **ذكر مرقان** وهي ارض متسعة وكانت مساكن للتركمان والآن ملكها التتار ورحل عنها التركمان وصارت مرابع للتتار **ذكر ارض كيماك** وهي ارض منيعة على جبل عال ومنها الى بحر قطر شعب وبرار صعبة السلوك وفي بحر قطر عدة جزاير خالية من السكان ولا انيس بها الا الوحوش والطير فقط **ذكر قرية دره كران** معناه صناع الدروع وهي قريبان فوق مدينة باب الابواب وهما على تل عال من جبل وحوله قرى ومزارع وبساتين واهلها من طايفة التتار وهم شقر الوجوه خزر العيون طوال القدود وليس لهم صنعة سوى عمل الدروع والجواشن وهم في ثروة من المال ويحبون الغربا لكن ليس لهم مذهب ولا ملة ومن عادتهم انهم اذا مات عندهم احد يقطعون اعضاه قطعا وينزعون ما عليها من اللحم ويجمعون العظام ويجعلونها في كيس ويكتبون عليه اسم صاحب العظام واسم ابيه وتاريخ ولادته ووقت موته ثم يعلقون ذلك الكيس في بيته وياخذون اللحم فيطعمونه للغربان السود وان ماتت امراة فعلوا بها مثل ذلك وتطعم لحمها للحداة السود واهل هذه القرية يسكنون في مغاير تحت الارض دايما **ذكر اخبار ياجوج وماجوج** وهي نهاية العمارة من جهة المشرق ولم يكن من بعد ذلك الا البحر المظلم والجبل الذي يحيط به يسمى قرنابا وهو جبل عال لا يصعد اليه شي من الحيوان ولا من بني آدم وبه ثلوج منعقدة لا تنحل عنه ابدا وباعلاه ضباب مستمر به مدى الدهور والايام ومن ورا ذلك الجبل بحر الظلمات وعلى راس هذا الجبل حيات كثيرة وافاعي عظيمة ومن اراد ان ينظر الى ما ورا هذا الجبل فلا يصل اليه ابدا ولو تحيل وصعد عليه فلا يمكنه الرجوع فيهلك وقيل رقي اليه من اخبر انه راي خلف هذا الجبل نيرانا عظيمة لا يمكن الدنو منها وخلف ذلك الجبل ياجوج وماجوج وهم امم لا يحصي كثرتهم الا الله تعالى وهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وقد قيل انهم ابو الترك وياجوج وماجوج طايفة من الترك وانما سموا تركا لان ذا القرنين لما بنى السد فكان من ياجوج وماجوج جماعة غايبون فما علموا ببنا السد فتركوا خارجا عن السد فسموا تركا لذلك فجميع نسل الترك من هذه الشرذمة التي تركت خارجا عن السد وقيل ان ياجوج وماجوج كانا اخوين شقيقين خارجين احدهما يسمى ياجوج والآخر يسمى ماجوج فتناسلا حتى صار من نسلهم ما لا يحصى عددهم من القبايل وقيل ان مسيرة ارضهم نحو سبعين سنة وبلادهم ذات مياه جارية واشجار مثمرة بالفواكه ولهم مواشي كثيرة ودواب وبلادهم ذات ثلوج وبرد مفرط دايما في كل يوم وعندهم نهر يسمى السهر لا يعرف له قرار فاذا تقاتلوا واسر بعضهم بعضا طرحوا الاسارى في ذلك النهر فيرون عند ذلك طيورا عظاما تخرج من ذلك النهر الى من يطرح منهم فتخطفهم قبل ان يصلوا الى قرار النهر فتذهب بهم الى كهف هناك وتقطعهم وتاكلهم فهم على ذلك دايما ابدا وقيل ان ياجوج وماجوج على ثلاثة اصناف فصنف كالنخل الطويل طول كل واحد منهم مايه وعشرون ذراعا وهذا الصنف لا يثبت له خيل ولا حديد وصنف منهم طوله وعرضه سوا بعرش الى اذنيه

اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمر بهذا الصنف بوحش ولا بفيل ولا بسبع الا ابتلعوه ومن مات منهم اكلوه في ساعته وصنف منهم في غاية القصر بمقدار
الشبر والشبران ولحيته تسحب على الارض ولهم مخاليب موضع الاظفار وانياب بارزة كالسباع وهذا الصنف لا يموت منهم احد حتى يرى له من صلبه الف
ولد وهم لا يحصون عددا لكثرتهم لانهم خلقوا للنار قال ابن عباس رضي الله عنه ياجوج وماجوج عشرة اجزا وجميع العالم جزء واحد وهم اربعة قبايل
تاريك وتاريس ومنسك وناسك وقيل كيماري فلما دخل ذو القرنين الى هذه الارض جات اليه طايفة من خيارهم دون شرارهم فشكوا اليه فساد
ياجوج وماجوج وسالوه ان يبني لهم عليهم سدا من الحديد فلما شرع الاسكندر في بنا السد ترك هولا الطايفة التي هي من خيارهم خارج السد فمن
نسلهم عدة قبايل وهم الخزرجية والنبتية والبلغارية والجعافرية والكيماكية والغزغزية والتركشية وغير ذلك من القبايل وسد على الباقين
الذين هم مفسدون والذين هم قدر الشبر والشبرين ووجوههم في غاية الاستدارة وعلى ابدانهم شعر مثل شعر المعز واذانهم مستديرة تلحق اذن
الرجل منهم طرف منكبيه والوانهم بيض مشربة بحمرة وكلهم بالصفرة وهم طوال اللحا فلما شرع ذو القرنين في بنا السد جعله على فرسخين من المدينة
وهو باب بين جبلين وعرضه مايه وخمسون ذراعا وذلك الباب من الحديد وطوله خمسون ذراعا وحوله عضادتان عرض كل واحدة منهما خمسة
وعشرون ذراعا وارتفاعهما خمسون ذراعا وعلى اعلاها دروند من حديد طوله مايه وعشرون ذراعا وفوق ذلك الباب شرافات من حديد في
طرف كل شرافة قرنان يلتف بعضها على بعض وكان ذلك من لبن الحديد المغيب في النحاس المذاب وللباب مصراعان مغلقان عرض كل مصراع
خمسون ذراعا في سمك خمسة اذرع وعلى الباب قفل طوله سبعة اذرع في غلظ ذراع وارتفاع القفل عن الارض خمسة وعشرين ذراعا وعلى القفل
مفتاح معلق طوله ذراع ونصف وله اثنا عشر سنة وهو معلق في سلسلة قدر حلقة المنجنيق ويقال ان رئيس ذلك الحصن يركب في كل جمعة
يوما ويضرب ذلك القفل ثلاث مرات فيسمع من ورا الباب دويا عظيما ويقال ان ياجوج وماجوج يلحسون السد بالسنتهم في كل يوم حتى يرون
منه شعاع الشمس اذا غربت فيقولون ارجعوا ابنا فنفتحه غدا فيعودون اليه من الغد فيجدونه كاشد ما كان حتى اذا قرب قيام الساعة تقولون
ارجعوا فنفتحه غدا ان شا الله فلما يستثنون ويعودون اليه من الغد فيرونه وهو كهيئته حين تركوه فيخرجونه ويسعون في الارض ويظهر
منهم غاية الفساد العظيم وذلك عند خراب الدنيا انتهى ومن هنا نرجع الى اخبار ارض الشمال من جهة المغرب الى آخر الربع الخراب **ذكر**
الارض المنتنة هي ارض ممتدة طولها عشرة ايام في عرض عشرة ايام وهي خراب بوار اجرد لا نبات بها وروايحها منتنة وهي غربي الارض الخراب
التي آخرها ياجوج وماجوج **ذكر ارض سمرية** وهي قريبة من هذه الارض ومن جنوبها جبال شامخة صعبة الصعود لا تسلك الا قليلا وبها اربع
مدن يحيط بها جبل شامخ مستدير استدارة النون فلا يدخل الى تلك المدن الا من فم مضيق يشق هذا الفم نهر كبير ياتي من داخل هذا الجبل ويجتمع هذا
النهر في بركة عظيمة خارج الجبل وهي مدينة على نهر يخرج من جبل رشان وهو جبل عظيم لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتا ويخرج من هذا الجبل نهران احدهما يمضي الى
شروان ويمضي هذا النهر الى بحيرة متسعة في ارض مقفرة وفي قعر هذا النهر احجار كبار ملس لا يقدر احد على جوازه من تلك الاحجار وما هذا النهر شديد
البرودة ويقال انه اذا عجن بمايه اغنى عن الخبز **ذكر ارض الخرخيز** وهي ارض واسعة كثيرة المياه وبها البساتين والفواكه وبها نهر عظيم يجري من
نحو بلاد الصين وعليه ارحا مدورة وفيه اسماك تسمى السكرون ومن منافعها انها تزيد في الباه وبهذا النهر مياه غزيرة جارية وبها الابل والبقر
وغير ذلك **ذكر ارض الكيماكية** وهي ارض واسعة في شمالي الغزغز وبها امم عظيمة ولها ملك ولهم قلعة حصينة وبهذه الارض ثلوج كثيرة من شدة
البرد وهذه الارض تشتمل على ستة عشر مدينة مشهورة **ذكر مدينة بنهار** وهي مدينة على راس جبل صعبة المسالك ولها ملك له اموال جمة وذخاير **ذكر
مدينة تسلور** وهي مدينة عظيمة على نهر يخرج من جبل هناك وعلى هذا النهر اشجار تسمى ابكر اكبا وقيل ان عروقها تنفع للسم القاتل وبه سماك
كثيرة يستعملها اطبا الهند والصين للسموم ايضا ولحومها مرة جدا **ذكر مدينة خاقان** وهي دار مملكة الخاقانية قديما وكانت من اجل
المداين واعظمها وكان بها امم من الترك لا تحصى ولها ابواب من الحديد وبها بساتين وفواكه وعيون جارية واهلها يعبدون الشمس من دون الله

وبها معدن الحديد **ذكر ارض الخلخ** وهي ارض واسعة وبها امم عظيمة ولهم ملك له قلعة حصينة تسمى قلعة خلخ وهي في راس جبل وحول تلك المدينة ماء
جار يحيط بها من جميع جوانبها وبها عساكر كثيرة يلبسون الحرير الاحمر والاصفر والاخضر وهم فرسان وقت الحرب **ذكر ارض الخرلخية** وهي من شمالي ارض التبت
وغربي بلاد الغز وهي ارض واسعة وبها امم عظيمة من الخرلخية ولهم مدينة عظيمة في غاية الحصانة ذات عساكر فرسان **ذكر ارض الكيماكية** وهي ارض واسعة بها
امم عظيمة من الترك الا انهم يتبعون الخصب حيث كان في ارض من الفضا وبيوتهم حركاة **ذكر مدينة قرنطية** وهي مدينة عظيمة يقال ان طولها سبعة اميال
في عرض ثلاثة اميال ولها ملك ذو باس شديد وهي على بحيرة غاغان **ذكر مدينة غاغان** وهي مدينة كبيرة حسنة يعمل بها انواع الحرير الملون ويجلب
منها الى ساير البلاد ومن قراها قرية كيجا بها امم عظيمة من الترك لا يحصى عددهم وبها جبال توجد بها معدن الفضة وبها البلورة الكوار
ذكر ارض بسمرت وهي ارض واسعة وبها جبل به معدن النحاس وبها يعمل البرام الفخار صنعة جيدة وبها نهر به اسماك كثيرة على صنوف مختلفة
وهي ارض وعرة وكلها جبال شامخة **ذكر ارض تيمارك** وهي ارض واسعة كثيرة القرى لكنها قليلة الاقوات وهي شرقي بلاد الاغزاز وبها بحيرة
دورها مايتان وخمسون ميلا وماؤها شديد الخضرة عذب المذاق وفيها اسماك لحومها تنفع للبلاد وفي وسط هذه البحيرة جزيرة كثيرة العشب
وبها نبات مثل السعد ينفع لوجع العين وبهذه الجزيرة بير محفور لا يوجد لها قرار وليس بها من المواشي وبها نهر يخرج من ثلاثة عيون واهل
تلك البلاد يقصدون هذا النهر ويغسلون فيه اولادهم من قبل ان يبلغوا الحلم فلا يصيبهم بعد ذلك مرض من امراض الدنيا قاطبة ما داموا
عايشون وهو صحيح مجرب ومن شرب من ماء ذلك النهر وبه علة شفي منها بعد سبعة ايام وقد صح ذلك واذا غسل الانسان راسه من هذا النهر
لم تصدع راسه في تلك السنة ابدا وبه اشيا عجيبة يجب السكوت عنها وبهذه الارض جبل كله من تراب احمر وكله شعوب فاذا جن الليل خرج
من هذه الشعوب جرذان تسرح بطول الليل ثم ترجع الى الشعوب واهل هذه الارض يصيدون هذه الجرذان وياكلون لحومها ويصنعون
من جلودها ما لا يعدلها شي في الدفا واكثر لحوم اهل هذه الارض من لحوم الخيل فانها عندهم كثيرة وغالب اكلهم منها وفي هذه الارض
جبل مرتفع لا يمكن الصعود اليه وباسفله بيت كبير متصل الى جوف الجبل وفيه مدرج يصعد منه الى اعلا هذا الجبل وفوقه يوجد حجر الماس
وفي هذه الارض جبل ايضا طوله من المشرق الى المغرب نحو ثمانية عشر مرحلة وهو جبل عظيم لا يمكن الصعود اليه وذكر من تحيل وصعد اليه
ان في وسطه بركة عظيمة لا يقدر احد من الناس ان يعوم فيها لا من بني آدم ولا من الحيوان لان كل من نزل فيها يعوم لا يعود بعد ذلك
يرى ابدا فيقال انها يخرج منها ريح تجذب من يعوم بها وقد حكى صاحب كتاب العجايب عن هذه البركة اشيا غريبة لا تقبلها العقول
لغرابتها وبهذه الارض قرية يقال لها الطت وهي تجمع الثلوج والامطار لا يقيم بها وحش ولا طير لشدة بردها المفرط بها ذكر
سقسين وهي بلدة من بلاد الخزر ذات انهار واشجار واهلها اربعون قبيلة وفيها من الغربا والتجار ما لا يحصى عددهم وفيها البرد
شديد مفرط جدا واهلها مسلمون وابنيتهم من خشب الصنوبر وبها نهر عظيم اكبر من الدجلة وفيه من انواع السمك نوع يحمل منه كل سمكة
على جمل من كبرها ويجمد ذلك النهر في الشتاء حتى تمشي عليه الدواب وكان عرض هذا النهر الف خطوة والآن استولى الما على الارض
حتى لم يبق لها اثر هنالك وكان تنتشر به مملكة ملك تلك الناحية **ذكر مدينة سلسوين** وهي مدينة عظيمة على طرف البحر المحيط وهي
ذات عيون ماؤها عذب وبها زروع وبساتين واهلها نصارى وبها كنيسة عظيمة واكثر اكل اهلها السمك وعلى طرفها جبل شاهق ما
لا طريق اليها الا من اعلى هذا الجبل واهلها صنعتهم عمل الاسلحة الجيدة وبهذه الارض رياح شديدة مستمرة ليلا ونهارا دايما
كل يوم وبها برد مفرط وثلوج **ذكر مدينة طاخ** وهي مدينة عظيمة قصبة بلاد لكران على ست مراحل منها وبها نهر يسمى نهر يجمد
في الشتاء وينبت على ساحله حب يقال له السلت وهو يشبه الشعير واكثر اكل اهل هذه البلدة منه واهلها مسلمون على مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه وبها مدرسة بناها الوزير نظام الملك **ذكر مدينة كاراب** وهي ارض سبخة ذات بساتين وعيون ولها

بسبب

بيت ابو نصر محمد بن احمد بن طرخان صاحب الحكم العجيبة والصنايع الغريبة وكان في عصر الصاحب اسماعيل بن عباد والوزير فخر الدولة بن بريد وهو
الذي اظهر علم الموسيقة في ذلك الفن وكان عارفا بالري بالشاب وصنعة الفروسية قيل خرجت عليه اللصوص في طريق الشام فتقاتل معهم حتى قتل
وذلك في سنة اربعين وثلاثماية ودفن بالشام عند باب الجابية وينسب اليها الجوهري صاحب كتاب اللغة وينسب اليها ايضا الاديب الفاضل ابو خالد
اسحاق بن ابراهيم الموصلي ومن العجايب انهما كانا من بلاد الترك وقد صارا من العرب العربا **ذكر ارض تليب** وهي ارض قريبة من بلاد الصين ذات
مياه واشجار وبساتين ومسافتها شهر واهلها يتكلمون بالعربية ويكتبون بالحميرية ويعبدون الاصنام ويحللون الزني وشرب الخمر وكانت مملكة لبعض
التبابعة **ذكر مدينة الشاو** وهي مدينة كبيرة واسعة بجزيرة بحر المغرب واهلها نسا لا يحكمها غيرهن ويركبن الخيول ويباشرن الحروب بانفسهن ولهن
باس شديد عند لقا العدو ولهن مماليك فياتي كل مملوك منهم بالليل عند سيدته ويكون معها بطول الليل فاذا اصبح الصباح خرج من عند سيدته وهو مختفي
عن الناس ومن عادة هذه النسا اذا حملن من تلك المماليك ووضعن ولدا ذكرا يقتلنه في الحال واذا وضعن انثى يبقينها حتى تصير امراة مثلهن
ذكر مدينة متاجة وهي مدينة عظيمة بعضها مسكون والباقي خراب وبها زروع وبساتين واشجار على نهر يسمى بزرين وبها اصناف العقاقير التي
توجد في بلاد الهند مثل الفلفل والزنجبيل والقرنفل والسنبل والخولنجان وبها يزرع القمح والشعير والسلت وبها من الفواكه العنب والتين
وغير ذلك وبها ارمن بن مزيب بن قندمز بن احمد السابابي ذكر ارض الاغراز وهي غربي ارض الادكش وهي بلاد كبيرة واسعة متصلة بالعمارة من جهة
الشمال والجنوب والشرق وبها جبال منيعة وعليها حصون مانعة وبها نهر ينحدر من جبل مرغان ويوجد في هذا النهر اذا جد التبر في ارضه وحجر
اللازورد وفي هذه الارض الحيوان المسمى بالنير وبها ثعالب صفر الالوان كلون الذهب يتخذ منها ملوك تلك النواحي فروا يلبسونه ولا يحلب
الناس منها شيا الى البلاد وعلى شاطي هذا النهر جبل شامخ ينفجر منه الف ينبوع تتصل كلها الى هذا النهر ويسمى نهر ناغروفي هذا الجبل انهار مياه
تجري وزروع وفواكه واشجار مثمرة وهذا الجبل لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتا وفي شعابه تاوي الوحوش والنمور وبهذه الارض بحيرة كبيرة
تسمى بحيرة عزعزون ويحيط بها جبل ليس به شي من النبات وعليه حصن كبير يسمى حصن عزعزون واليها ينسب الشيخ شهاب الدين العزازي صاحب
الاشعار اللطيفة وكان من مشاهير الشعرا ذكر ارض برجان وهي ارض غايصة في جهة الشمال وينتهي قصر النهار فيها الى اربع ساعات والليل
الى عشرين ساعة واهلها على ملة المجوس ويحاربون المغاربة من الفرنج ولهم اليد الطولى في عمل المراكب الكبار البحارية **ذكر دردنك** وهي بلدة على طرف
بحر الشمال ويخرج منه خليج الى نحو الجنوب في الموضع الذي على طرف ذلك الخليج يسمى خليج بحر دردنك وهو اقصى موضع في جهة الشمال والبرد فيه شديد
جدا وبه الثلوج مستمرة في الصيف والشتا فلم تصلح تلك الارض للنبات ولا يقيم بها وحش وهي ارض قليلة المسالك من الناس ذكر ارض
الروس وهي ارض كبيرة واسعة وبها بلاد كثيرة بين البلد والبلد مسافة بعيدة وفيها امم عظيمة جهلة لا ينقادون الى الشريعة ولا لهم ملك
يرجعون اليه وبارضهم معدن الذهب ولا يدخل بلادهم غريب وكل من دخل اليهم من الغربا يقتلونه وارضهم بين جبال محيطة بها ويخرج من هذه الجبال
اعين ماجارية تصب في بحيرة كبيرة وفي وسطها جبل عال ومن ظهره يخرج نهر ايضا يشق في مروج الى اخر البحر المظلم ثم ينقطع مع شمالي الروسية ثم
ينعطف الى جهة المغرب وليس بعد منقطعه شي ولا امكان يسلك وغربيهم البحر المظلم وهناك جزيرة بها شجر عظيم غليظ الجرم وهناك ظلمة
شديدة لا يرى بها نور الشمس واهل هذه الجهة يوقدون النار في بيوتهم ليلا ونهارا لعلة نور الشمس عندهم ويقال ان بها قوما متوحشين يسكنون
البراري والقفار ورووسهم لاصقة باكتافهم لا اعناق لهم وهم يسكنون في اجواف الشجر عوضا عن البيوت واكلهم من شجر البلوط وعندهم
الحيوان المسمى النير وهناك جزاير كثيرة عامرة وارض الروس على ثلاثة اصناف صنف يسمى كركبان يسكنون مدينة كركبانة وصنف يسمى الطلاوة
يسكنون مدينة الطلاوة وصنف يسمى ارثا يسكنون مدينة ارثا **ذكر ارض الباغنا** وهي في الاقليم السابع وليس هناك عماير كثيرة وانما هو من المشرق
وجبالها ياوي اليها جماعة من الترك المغل وهم مثل الوحوش ينفرون من الناس ولهم هناك مدن كثيرة ومسافة هذه الارض من المشرق الى

المغربية الف ميل وسبعماية وثمانون ميلا وعشرون دقيقة وهذا آخر العمارات من جهة المشرق وليس وراء ذلك الا جماعة من الترك اشبه شيء
بالوحوش الكاسرة لا يكادون يفقهون حديثا واما مدينة بلغار فهي على ساحل بحر مانطس وبيوت هذه المدينة مبنية من خشب الصنوبر
وسورها ايضا من خشب البلوط وحولها امم من الترك لا يحصى عددهم وحولهم اعداء كثيرة لا يفترون عن القتال معهم هذه الايام قال الجواليقي
صاحب كتاب اختراق الافاق ان النهار ينتهي قصره هناك في ايام الشتا الى ثلاث ساعات ونصف فيكون النهار بمقدار صلاة اربع صلوات
كل صلاة في عقيب الاخرى واذا طال النهار فيكون الليل بعكس ذلك هناك والبرد عندهم شديد جدا لا يكاد الثلج ينقطع عن ارضهم صيفا
ولا شتاء ويقال ان القوم الذين آمنوا بهود عليه السلام هربوا الى بلاد الشمال ونزلوا بارض بلغار ومصداق ذلك ان اهل بلغار الى الان
يجدون في الارض الرمم البالية تحت الارض وان راس الرجل قدر القبة العظيمة وعرض اسنانه كل واحدة شبران وطولها اربعة اشبار وهم
بيض كالعاج لم يتغير منها شيء واما الضرس من اضراسه فطوله ثلاثة اشبار وهو قدر البطيخة العظيمة وقد وزن ضرس فكان وزنه اثني عشر رطلا وطول
كل جنبة من تلك الرمم نحو ثمانية وعشرين ذراعا وعرض كل ضلع من اضلاعه ثلاثة اشبار مثل لوح الرخام الابيض قال الجواليقي ولقد رايت في
بلغار سنة ثلاثين وخمسماية رجلا حيا من نسل القوم العادية وهو مقيم ببلغار فكان طوله اكثر من سبعة اذرع وكان يسمى دنقي فكان يأخذ
الفرس تحت ابطه كما يأخذ الانسان الطفل الصغير وكان اذا وقع القتال بتلك الناحية يقاتل بشجرة من خشب البلوط يمسكها في يده كما
العصا لو ضرب بها الفيل لقتله وكان خيرا متواضعا كلما يلقاني يسلم علي ويترحب بي ويكرمني فكنت اذا سلمت عليه لا يصل راسي الى مرتبة وركه
كان له اخت على طوله ايضا وهي مقيمة بمدينة بلغار ويقال انها ضمت زوجها الى صدرها فكسرت اضلاعه فمات من ساعته وكان اسمه آدم
ولم يكن في مدينة بلغار حمام تسعها الا حمام واحد عملت برسمها وهي واسعة الابواب وبهذه المدينة نوع من الطير منقاره طوله ستة اشبار
ولحم هذا الطير نافع من حصا المثانة ويجلب منها الجلود البلغارية السود وهو اجود الجلود **ذكر ارض الخزر** وهي ارض واسعة وبها امم
عظيمة لا يحصى كثرتهم ومن مدنها المشهورة مدينة سمندر وهي مدينة حسنة كانت في قديم الزمان مدينة عظيمة وبها السرير الذهب الذي
يقصر عنه الوصف من حسن صنعته فلما تغلبت الروم عليها وملكوها نقلوا ذلك السرير فيها على حاله **ذكر مدينة ايل** وهي مدينة كبيرة عامرة
واكثر ابنيتها خروات ولبود تمنع الامطار وبها نهر عظيم يجري من بلاد الترك يسمى نهر ايل ويتشعب منه شعبة تمر نحو بلاد البرغز ثم ينصب في بحر
نيطش وهو بحر الروس ويتشعب من هذا النهر نيف وسبعون نهرا تسرح في البلاد **ذكر ارض برطاس** وهي ارض واسعة طولها خمسة عشر
يوما بالقرب من الخزر وبيوتهم خروات ولبود وبها نهر برطاس ياتي من نحو بلاد البلغر وعليه بلاد كثيرة وامم عظيمة ومن هذه الارض تحمل جلود
الثعالب السود التي تسمى البرطاسي تبلغ الفروة منها مائة دينار وفي ارض الخزر جبل يسمى جبل بارة وهو جبل معترض من الجنوب الى الشمال وفي
هذا الجبل معدن الفضة ومعدن الرصاص وغير ذلك من المعادن الغريبة وليس على بحر الخزر من جهة المشرق عمارة ولا مدن هناك **ذكر
ارض التركش** وهي ارض واسعة طويلة عريضة بالقرب من سد ياجوج وماجوج وبهذه الارض من الترك التتار ما لا يحصى عددهم ويجلب من عندهم
التركش الجيد والسنجاب والوشق وجلود النمورة والمسك الزكي الرائحة والحرير الملون وغير ذلك من الاصناف الغريبة التي توجد بها
ذلك ومن هنا نرجع الى اخبار بلاد الجنوب وهي ارض السودان وبها امم منهم لا تحصى واول بلادهم من المغرب الاقصى جزيرة العاملين وهي جزيرة
طولها مسافة خمسة عشر يوما في عرض عشرة ايام وكان بها مدن كبار مسكونة وكان التجار يسافرون اليهم ويشترون منهم العنبر وغير ذلك من
الاصناف ولم تزل على ذلك حتى وقع بين اهلها فتن وشرور وانتقل غالبهم الى بلاد الروم **ذكر جزيرة لانة** بها شجر العود القماري وليس له رائحة
هناك حتى يخرج من تلك الارض فيظهر رائحته ولم تزل عامرة حتى خربت وكان سبب خرابها من كثرة الحية هناك وتسلطها على السكان **ذكر
جزيرة ابرونة** وهي جزيرة كبيرة بها دواب عظام الخلقة مختلفة الاشكال شنيعة المنظر ولها حكايات غريبة **ذكر جزيرة زانج** وهي جزيرة كبيرة في

حدود

حدود الصين مما يلي الهند وبها اشياء عجيبة منها ان بها شجر الكافور شجرة عظيم جدا بحيث انه يظل ماية انسان وهو عال والكافور يسيل منه مثل العرق فيجمعونه في جرار ثم يشقون وسط الشجرة فينساب منها قطع الكافور وهو في داخل جذوع هذه الاشجار وبها سنانير لها اجنحة مثل اجنحة الخفاش وبها حيوان يسمى الغول وهو كالبقر احمر اللون منقط ببياض ولحومها مرة وبها دابة الزباد وهي تشبه الهرة وبها جبل يسمى الضباب به حيات عظام تبتلع البقر والجاموس والفيل ولها قرون ببعض قدر قرون الجواميس والكباش وبها ببغاوات بيض وحمر وصفر تتكلم بساير اللغات وبها طواويس خضر وبها ورد ابيض واحمر واصفر واسود وازرق قال ابن محمد السيرافي كنت في بعض جزاير الزنج فرأيت بها الورد الازرق كثير وهو زكي الرائحة فحملت منه في اناء فخار احمر فلما رحلت عن ذلك المكان رايت نارا في الاناء فاحرقت ذلك الورد الازرق جميعه فسالت الناس عن ذلك فقالوا لي لان في هذا الورد سرا فلا يمكن اخراجه من هذه الجزيرة ابدا وفي هذه الجزيرة امم يعرفون بالمخزومين وهم مخزومون في انوافهم بسلاسل من حديد فاذا بغى بعضهم على بعض ياخذ كل رجل منهم بطرف تلك السلسلة يمنع بها من يتقدم على صاحبه بضرب فان اصطلح بينهم صلح فذاك والا رفعوا تلك السلاسل من انوافهم وانطلقوا فياكلون كل من راوه من الناس

ذكر جزيرة الرامني وهي جزيرة طيبة الثرى صحيحة الهواء بها المدن والقرى وطولها مسيرة سبعماية فرسخ قال ابن الفقيه ان بهذه الجزيرة عجايب كثيرة منها ان اهلها عراة الاجسام رجال ونساء وعلى ابدانهم شعور تغطي سواتهم ولهم كلام لا يفهم وهم امم لا يحصى عددهم وليس لهم بيوت بل لهم اخصاص في رؤوس الاشجار واكلهم من اعشاب تلك الارض وشربهم من عين هناك وفيهم من طوله اربعة اشبار ولهم شعر احمر واذا جروا لا يلحقون ومنها يجلب العنبر والحديد وبها الكركند وهو حيوان على شكل الحمار الا ان في راسه قرنا واحدا وفيه من الفوايد انه اذا اصطنع منه نصاب سكين ووضع على الموايد وكان فيها طعام مسموم فيعرق ذلك النصاب ويظهر فيه العرق وفي رقبة هذا الحيوان اعوجاج كاعوجاج رقبة الجمل وبها جواميس لا اذناب لها وبهذه الجزيرة منابت الخيزران وبها شجر الكافور وشجر البقم وعرقه ينفع لسم الافاعي

ذكر جزيرة سكسار وهذه الجزيرة بعيدة عن العمران وهي في بحر الجنوب وبها قوم وجوههم كوجوه الكلاب وساير ابدانهم كبدن الانسان ولا يفهم لهم كلام قط

ذكر جزيرة القصار وهي جزيرة بها قوم قصار القامات جدا قدره ذراع وغالب اهل هذه الجزيرة عور بعين واحدة

ذكر جزيرة جابة وهي ببحر الهند وفيها قوم وجوههم على صدورهم وهم شقر الوجوه وبها معدن العود والنارجيل وبها جبل يظهر في اعلاه نار عظيمة تضيء بالليل من غير وقود ولها دخان عظيم

ذكر جزيرة سيلان وهي جزيرة عظيمة بين الصين والهند ودورها ثمانماية فرسخ وهي بالقرب من سرنديب وبها معدن وقرى وعدة ملوك لا يرى بعضهم بعضا ويجلب منها معدن السيلان وهو دون البلخش ويجلب منها خشب الصندل والبقم والسنبل وغير ذلك من العقاقير والعطر

ذكر جزيرة سلاهط وهي في بحر الهند وبها سمك كبير جدا واذا ادركت ثمار هذه الجزيرة يصعد اليها السمك ويمص ثمارها ويمضي الى البحر

ذكر جزيرة السلاهط وهي جزاير كثيرة من دخلها لم يخرج لكثرة خصبها ومنها يجلب البازات الشهب وبها معدن الذهب حتى قيل ان الذهب لا يكون الا في الجزاير الرملة والجبال الرخوة ومعدن الفضة والنحاس والحديد لا يكون الا في الاراضي الترابية والكبريت في الاراضي النارية والزيبق في الاراضي المائية والاملاح لا تنعقد الا في الاراضي السبخة والزاجات في الاراضي الترية والقار والنفط في الاراضي الدهنية وبهذه الجزاير ملك تحت يده ملوك يحكمون على هذه الجزاير

ذكر جزيرة سرنديب وهي جزيرة كبيرة مساكنها الدميل وبها قرى كثيرة عامرة بالسكان وبهذه الجزيرة مغاص اللؤلؤ وانواع العطر

ذكر جزيرة الانفوجة في وسطها مدينة تسمى الانفوجة واكثر اهلها مسلمون وغالب اكلهم الموز ولهم اعدا يغزونهم في كل وقت وبها جبل ممتنع ياوي اليه المنقطعون من المسافرين ولا يخلوا قط من ولي يكون به

ذكر جزيرة صغيرة بها جبل عال لا يصل اليه احد من الناس ويظهر على هذا الجبل بالليل نار من غير وقود

وبهذا الجبل عيون ماء من اسفله عذبة باردة وفيها عين ماء وبها جار جدا **ذكر جزيرة كرمو** وهي جزيرة بها امم سود الالوان يسمون بالمومنين وعندهم
شجاعة وفروسية يحاربون من يطرق ارضهم **ذكر جزيرة القرود** وهي جزيرة كبيرة وبها اشجار وعيون ماء وبها قرود كثيرة تالف بني آدم ولهذه
القرود قرد كبير ينقادون اليه ويحملونه على اعناقهم ويحكم بينهم وكل من يقصد اليهم من المراكب يرجمونه بالحجارة واهل تلك الجزاير التي هي حولها
يصيدون تلك القرود ويبيعونهم على اهل اليمن باعلى الاثمان وان اهل اليمن يشترونهم ويتخذونهم في حوانيتهم حراسا كالعبيد وهم يفهمون
من الناس الكلام وجميع ما يقولونه لهم يعملون به قال ابن شجرة في تاريخه انه شاهد بصنعا اليمن قردا في حانوته وهو يخيط الثياب مع الصبيان
وهي خياطة جيدة وانه اذا اراد ان يعمل خيطا قلب باطن كفه وفتل عليه حتى لا يمنعه الشعر الذي على يديه **ذكر جزيرة البيمان** وهي
كبيرة عامرة بها مدن وقرى وبها شجر البقم وقصب السكر واشجار مثمرة ومياه جارية واهلها ذو باس ومن شانهم انهم اذا خطب منهم احد امراة لا
يزوجونه حتى ياتيهم براس رجل مقطوعة فيزوجونه بنتا من بناتهم وان اتى براسين زوجوه ببنتين وان اتاهم بعشرة روس زوجوه بعشرة
بنات من بناتهم **ذكر جزيرة القطارية** وهي كبيرة وبها امم متوحشة يسمون القطارب يقطعون الطريق على من يمر بهم من التجار وبهذه الجزيرة
مغاص اللولو الجيد الكبير الحب **ذكر جزيرة الذهب** وهي جزيرة كبيرة بالقرب من جزاير الواق قال محمد بن زكريا ان هذه الجزيرة بها منابت
الذهب يطلع فيها كهيئة النجيل فاذا اطلعت عليه الشمس يصير له لمعان كالبرق واهل تلك النواحي يتخذون سلاسل كلابهم واطواقهم من
الذهب وكذلك قرودهم وليس الذهب عندهم فانما يتبايعون به في البضايع مما هو كل من امر معايشهم وملابسهم وغير ذلك من الاصناف **ذكر
جزيرة البنان** وهي جزيرة بها قوم بيض الالوان عراة الاجسام حسان الصور ياوون على روس الاشجار وياكلون بني آدم اذا ظفروا بهم **ذكر جزيرة
الوقواق** وهي جزيرة كبيرة متصلة بجزاير الزانج وهي مسافة الف وسبعماية فرسخ وفيها سكان مقيمون بها وبها منابت الذهب ايضا والذي
يتولى حكم هذه المدينة امراة تسمى دسرة تلبس في موكبها حلة منسوجة بالودع وتضع في رجلها نعلا من ذهب ولا تمكن احدا من جندها
يلبس نعلا ذهب ومن لبسه تقطع رجله وتركب على فيل عال والرايات على راسها والجواري حولها واهل هذه الجزيرة احذق الناس بالصنايع
الغريبة حتى انهم ينسجون القميص قطعة واحدة ويعملون السفن من العيدان الصغار ويصنعون بيوتا من الخشب تسير على الماء قال
عيسى بن المبارك السيرافي دخلت هذه الجزيرة ورايت هذه الملكة فرايتها وهي عريانة جالسة على سرير وعلى راسها تاج من الذهب
وبين يديها اربعة الاف وصيفة ابكار وهن مكشوفات الروس وفي راس كل واحدة منهن مشط من العاج واكثر من مشط ولهذه الملكة
جبايات كثيرة على الجزاير وبها دونها بالودع تتزين به قال صاحب كتاب اختراق الافاق انما سميت هذه الجزيرة بالوقواق لان فيها جزيرة
مفردة وبها شجر يحمل ثمرا شبه روس النسا وهن معلقات بشعورهن فاذا ادرك ثمره من هذه الشجر صاحت باعلى صوت واق واق
سبحان الملك الخلاق ثم تسقط من الشجرة وتموت من وقتها فتعلم اهل تلك الجزاير ان هذه الروس قد سقطت من على الشجر فيبادرون
لاخذها ولها منافع متفقة وهذه الجزيرة ليس بها ساكن الا الفيلة وربما يبلغ ارتفاع الفيل هناك اثني عشر ذراعا وسلخ جلده
وجسده ماية وعشرين قنطارا من اللحم وبها شي كثير من الطير والسمك وما بعد هذه الجزاير الا البحر المحيط الاعظم **ذكر جزيرتين
عظيمتين** بها امم عظام الاجسام سود الالوان طوال الوجوه ولهم شعور مملقة وانياب بارزة واقدامهم قدر ذراع وهم ياكلون الناس
ايضا ولهم قسوة شديدة في قلوبهم **ذكر جزيرة جالوس** وهي جزيرة بها امم سود الالوان عراة الاجساد ياكلون الناس اذا ظفروا بهم
وليس لهم دين يعرف وغالب اكلهم الموز والنارجيل ويزرعون قصب السكر وبهذه الجزيرة جبل ترابه فضة اذا مسته النار تحلل وصار فضة
جيدة **ذكر جزيرة المرجة** وهي كبيرة وبها عدة ملوك واهلها بيض الالوان واذا لهم محرمة ولهم الخيول وعندهم دابة المسك ودابة الزباد
وتسا وهم حسان الصور طوال الشعور مكشوفين الروس لا يسترون بشي على روسهم وهذه الجزيرة متصلة بمشرق الشمس **ذكر**

جزيرة

جزيرة شبرمة وهي كبيرة ذات مزارع واشجار مثمرة وبها انواع الطيب ليس ببلاد الهند مثله **ذكر جزاير كثيرة صغار** وهي كثيرة الرياح وا
لامطار وفيها اشجار الكافور وفي بعض هذه الجزاير امم سود الالوان يقطعون الطريق في البحر على مراكب التجار ولهم الاسلحة وبها ام
مسمومة وفي انف كل واحد منهم حلقة ذهب او نحاس او حديد **ذكر جزيرة المابد** وهي كبيرة اكبر من جزيرة الموجه وبها مدن كثيرة ولها
ملوك ولهم عبيد خصيان وبهذه الجزاير تجتمع مراكب الصين **ذكر جزيرة سعد وفولات** وهي جزيرة عظيمة وبها مياه عذبة واشجار ومزارع
وبها ملك يسمى زنبيد وبها من جهة الصين جبال وعرة وهي باب من ابواب الصين **ذكر جزيرتي برسا ولابية** وهما جزيرتان كبيرتان
عامرتان حصينتان ونساوهما حسان الصور نواعم الابدان **ذكر جزيرة السحاب** وهي جزيرة كبيرة وانما سميت بجزيرة السحاب
لانها يطلع عليها سحاب ابيض يظل المراكب ويخرج منه لسان رقيق بمثير رياح عاصفة فتمص ذلك اللسان ما البحر فيعلي له البحر فيمطر
امطارا شديدا فانه ادركت المراكب في ذلك الوقت ابتلعتها بما فيها من الناس والبضايع وبهذه الجزيرة رمال اذا مستها النار
انسكبت فضة خالصة جيدة **ذكر جزيرة ملاي** وهي كبيرة معترضة من المغرب الى المشرق وهي عامرة وبها قصور وبيوت من خشب
ولهم ارحا تدور بالريح وبها اشجار الموز والنارجيل وقصب السكر والارز وبها ملك له جند ويركب الفيلة وهذه الجزيرة متصلة بالبحر
الزفتي الشرقي **ذكر جزيرة صيجي** وهي في المشرق وبها المياه العذبة والاشجار وبها معدن الذهب وعلى شاطي البحر منها امم
رافع يديه كانه يشير الى الناظر اليه ارجع من حيث جيت فليس خلفي شي واهل هذه الجزيرة سمر الالوان وفيها اذا نهم اقراط عجايب
اصغر الرجال والنسا **ذكر جزيرة الزنجان** وهي جزاير كثيرة عامرة وبها مدن وقرى وانهار عذبة واشجار وفواكه وبها معدن الذ
والفضة **ذكر جزيرة النمرة** وهي متسعة طولها اربعة اشهر بها مدينة تسمى لاذ وهي سكن الملك ودار ملكهم وبها تعمل الثياب التي
تسمى الحيش الاخضر المرقومة بالذهب الاحمر وبها مراكب كبار تعمل من خشبة واحدة طولها ستون ذراعا تحمل مائة وخمسون رجلا
وتسمى هذه المراكب الشيبيات قال صاحب اختراق الافاق انه راي هناك مائدة يأكل عليها مائة رجل وهي من قطعة خشب واحدة
وبها ملك لا يخدمه غير غلمان مرد حسان يلبسون الثياب الخز والحلل النفيسة مثل النسا واسمهم البنانية وانهم يتزوجون
بالرجال عوضا عن النسا فيخدمون الملك بالنهار ويمضون الى ازواجهم بالليل **ذكر جزيرة منامليى** وهي اخر البحر الصيني وبها شجر
الموز وقصب السكر والطير والسمك وغير ذلك **ذكر جزيرة عاشوراء** وهي تعرف كثيرة الافاعي وبها جبل تاوي اليه العقارب **ذكر
جزيرة سعلار** وهي جزيرة كبيرة فيها امم مولودون بين الجن والانس يفترسون من وقع لهم من الناس ويأكلونه **ذكر جزيرة التنيح**
وهي كبيرة بها امم لهم اذناب كاذناب الكلاب ويصيحون كالكلاب ولهم ملك يحكم بينهم اذا بغى بعضهم على بعض **ذكر جزيرة
الطوران** وهي كبيرة وبها قرود قدر الحمر وبها الكركند وبها امم لهم روس كروس السباع ينفرون عن الناس اذا قربوا منهم
ويأوون الى الجبال وقيل ان مراكب الاسكندر ذو القرنين كانت تقف هناك **ذكر جزيرة النسا** وهي كبيرة لا يسكنها الا
النسا وذكروا انهن يلحقن من الريح ويلدن مثل النسا ولا يلدن غير البنات دايما وقيل انما يلحقن من ثمرة هناك في الشجر
فاذا اكلن منها ثمرة حملن من ساعتهن ويلدن مثل النسا وفي هذه الجزيرة منابت الذهب وهو عروق كالخيزران ينبت من
الارض قال صاحب اختراق الافاق ان رجلا غرق في البحر فركب على خشبة ولعبت به الارياح والامواج حتى انتهت به الى
هذه الجزيرة وراي ما فيها من العجايب فاجتازت به مركب فنزل بها وصار الى بلاد الصين واخبر ملك الصين بما راي في هذه
الجزيرة فوجه معه الملك مركبا وفيها جماعة وطافوا في البحر مدة طويلة فلم يقعوا لهذه الجزيرة على اثر وطلبي مكانها عليهم فلم
يظفروا بها **ذكر جزيرة سرنديب** وهي عدة جزاير كبار وفيها مدن وبها جبل وهو الذي اهبط عليه ادم عليه السلام وهذا الجبل

يسمى جبل الراهون شامخ يرى من مسافة ثلاثة ايام من بعد وعليه اثر قدم آدم عليه السلام وعلى هذا الجبل نور كالبرق يخطف بالابصار من شدة لمعانه
واسفل هذا الجبل يوجد اصناف الحجارة التي هي افخر الاحجار مثل الياقوت الاحمر والماس والبلخش ويوجد بهذه الجزيرة انواع العطر وهي مما نوّه فيها سبحانه
في مثله وبهذه الجزيرة اعاجيب كثيرة لا تقبلها العقول عند سماعها ومن عجايب هذا البحر الذي فيه هذه الجزاير ما ذكره بعض المسافرين انه اذا كثرت
امواج هذا البحر ظهرت فيه اشخاص سود طول كل واحد منهم اربعة عشر ذراعا يصعدون الى المراكب من غير ضرر ويظهور هم يستبشر الملاحون لخروج الريح
ومنها انهم يرون في هذا البحر شبه طاير من نور يضي فلا يستطيع الناظر النظر اليه فان ارتفع في اعلى الجو سكن البحر وهدات امواجه وهو دليل السلامة
ومنها طاير يسمى خرشة وهو اكبر من الحمام ذكر صاحب تحفة العجايب والغرايب ان هذا الطاير اذا طار ياتيه طاير اخر يقال له كركر فيطير خلفه ويترقب وقوع
زرقه فياكله وليس لهذا الطاير غذا الا من زرقه دايما وهذا الطاير لا يزرق الا في طيرانه وبهذه الجزيرة دابة المسك تشبه الظبي تخرج من الما في كل سنة
في وقت معلوم واذا اصيدت وذبحت يوجد في سرتها دم هو المسك ولا يوجد له هناك رايحة حتى يحمل ويخرج من تلك البلاد ومنها دابة تسمى ملكان تحت
استبطان هذه الجزيرة ولها عدة رؤس وفيها وجوه مختلفة وانياب بارزة ولها جناحان وهي تاكل دواب البحر ومنها سمكة تطفو على وجه الماء طولها
يزيد على ثلاثماية ذراع تخرج عند جزيرة واق واق فاذا رفعت جناحها يصير كالقلع فيخاف على السفن فاذا راوها صاحوا وضربوا بالصنوج وعلنوا
بالصياح فتهرب منهم ومنها سلاحف استدارة كل سلحفة عشرون ذراعا وتبيض كل واحدة الف بيضة وظهرها يعمل منه الذبل الجيد واهل اليمن يتخذون
من ظهرها اجفانا وقصاعا لاجل الاكل ومنها سمكة على خلقة الفيل يتخذون من جلودها الدرق ومنها سمكة تسمى سيلان تقعد على البر يومين حتى تموت
واذا وضعت في قدر فان كان راس القدر مغطى نضجت واستوت وان كان مكشوفا فحين تسخن بالنار تطفر من القدر وتهرب الى البحر وان كانت ميتة
ومنها سمكة يقال لها الاطم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج المراة ولها شعر عوضا عن القشر وهي طيبة الطعم ومنها نوع من السرطان قدره
كالشبر يخرج من الما فاذا صار في البر عاد حجرا صلبا ومنها حيات عظام تخرج من البحر فتبلع الفيل ثم تنطوي على صخرة او شجرة فتتكسر عظامه في
بطنها ويسمع لتكسره صوت هايل ومنها سمكة يقال لها مبير من راسها الى صدرها مثل الترس ولها عيون كثيرة تنظر منها وما في جسدها شبه الحية وهي
قدر خمسة عشر ذراعا ولها ارجل كثيرة ومن صدرها الى ذنبها مثل المنشار لا تقرب من شي الا اتلفته ولا تنطوي على شي الا اهلكته وهي تسمى الهيس
وفي هذا البحر مكان يسمى الدردور وهو الموضع الذي اذا وقعت في السفينة لا تخرج منه ابدا حكى بعض التجار انه قال دخلت الى هذا البحر انا
وجماعة من التجار فقام علينا ريح عاصف فطرد المركب عن مقصدها وكان بهذا المركب رئيس قد طعن في السن وشاخ وعمي وكان عارفا باحوال هذا
البحر ومعه عدة رجال وعدة حبال ورجاله ينكرون عليه حملها فلما دخلت السفينة الى هذا المكان قال الرئيس لجماعته ما ترون على وجه الما فقالوا
نرى طيرا اسود على وجه الما فصاح ذلك الشيخ وضرب على وجهه وقال هلكنا والله فسالناه عن السبب فقال ستروه عيانا فما كان الا قليلا
ووقعنا في المكان المسمى بالدردور الذي حسبناه طايرا واذا هو مركب قد وقع هناك بما فيه من البضايع والناس فلما تحققنا ذلك انقطع
رجانا من الحياة فقال لنا الشيخ الرئيس الاعمى هل لكم ان تجعلوا الي نصف اموالكم وانا احتال في خلاصكم فقلنا له جميعا نعم فقام واخذ جبت الموتى
الذين كانوا هناك في المراكب وشدها في الحبال واخذ اجربة وملاها من الدهن وشدها في الحبال ورماها في البحر فلما عاينتها الاسماك تناهشتها
ثم امرنا في المركب بالصياح وضرب الصنوج ففعلوا ذلك فلما سمع الاسماك تلك الاصوات هربوا من ذلك المكان فتحرك المركب قليلا قليلا
حتى خرجت من الدردور فلما عاين الرئيس ذلك امر بقطع الاحبال التي كان ادلاها في البحر بالاجربة الدهن فقطعت وخرجت المركب من ذلك
المكان ونجونا بحمد الله تعالى ذكر البحر الهندي وما فيه من العجايب وهو اعظم البحار واوسعها قطرا وجزايرا وليس هو كالبحر الغربي فان البحر
البحر المحيط عن البحر الغربي ظاهر ويتشعب من هذا البحر الهندي خليجان اعظمها بحر فارس وبحر القلزم قال ابن الفقيه ان بحر الهند يخالف بحر
فارس فانه عند نزول الشمس الى برج الحوت يبدا بالظلمة ويكثر فيه اضطراب الامواج فلا يقدر احد ركوبه من شدة ظلمته وصعوبة سلوكه فلا يزال على

ذلك

ذلك الي قرب استوا الخريفين واشد ما تكون ظلمة وصعوبة عند نزول الشمس برج الجوزا ولم يزل علي ذلك حتي تنزل الشمس برج الميزان فتقل ظلمته قليلا ويمكن سلوكه واجود ما يكون سلوكه عند نزول الشمس برج القوس وفي هذا البحر ما يزيد علي عشرين الف جزيرة وهي عامرة بالسكان وفيها امم لا تحصي عددهم فمن جزايره جزيرة كله وهي جزيرة كبيرة وبها مدن واشجار وانهار وبها معدن الرصاص والقصدير وبها شجر الكافور يشبه الصفصاف الا انه اشجار كبار وتظلل الشجرة منها ماية رجل واكثر وبها منابت الخيزران ويحكم هذه الجزيرة ملك من ملوك الهند يقال له جابة ومن جزايره جزيرة جابة وهي كبيرة بها الموز والنارجيل وقصب السكر والارز وسكانها امم شقر الالوان الا ان وجوههم مدورة وبها جبل يري عليه بالليل نار عظيمة وبالنهار دخان فلا يقدر احد علي الدنو منه وملك هذه الجزيرة يسمي جابة وهو الذي يلبس الحلة الذهب والقلنسوة الذهب المكللين بالدر والياقوت ويركب الفيل العالي وحوله الجواري الحسان يصفقن بالاكف ثم يرقصن ويخلعن قدام الملك في موكبه وهن لابسات افخر الملابس وهذا عادتهم في مواكبهم ومن جزايره جزيرة سلاهط وهي كبيرة يجلب منها خشب الصندل والسنبل والكافور والعطر وغير ذلك وبها امم يأكلون الناس جهارا ويأخذون روسهم يجعلون فيها الطيب والكافور ويعلقونها في بيوتهم ثم يعبدونها فاذا سجدوا لها يسالونها ما يريدون فتخبرهم تلك الروس عن كل ما يسالون من خير او شر وبهذه الجزيرة عين ما ينبع الما منها ينزل في ثقب وكلما يبقي من رشاشها من الما علي الارض ينعقد حجرا صلبا فاذا كان الليل يصير ذلك الحجر اسود بعد ما كان ابيض فاذا طلع النهار يصير ذلك الحجر ابيضا كما كان اولا **ذكر جزيرة طاليس** وهي بالقرب من جزاير الزنج وبها امم لهم شعور كاذناب البراذين وبها الكركند ومنها يجلب القرنفل ومن منافعه هناك انه اذا اكله الانسان وهو رطب لا يهرم ولا يشيب ابدا وبهذه الجزيرة جبال عالية يسمع منها بالليل صوت الطبول والدفوف ويسمع منها الصياح المزعج يقال ان الجان ساكنة بهذا الجبل لا تبرح عنه ابدا **ذكر جزيرة القصر** وهي جزيرة بها قصر ابيض من بلور وله ضو في الليل كالقمر يتراي لاهل السفن من التجار فاذا راوه تباشروا بالسلامة وهذا القصر في غاية العلو ولا يعلم بانيه من الملوك وما حكي ان بعض الملوك دخل الي هذا القصر فلما دخل اليه القي الله تعالي عليه النوم والخدر فاستمر نايما حتي مات فلما راي اصحاب الملك ذلك بادر بعضهم الي المراكب وساروا وهلك الباقي عن اخرهم وحكي عن ذو القرنين انه دخل الي واد خلف هذا الجبل فراي به امما روسهم كروس الكلاب ولهم انياب خارجة من افواههم ولهم زفير كلهب النار فلما راي عسكر ذو القرنين ذلك هربوا علي وجوههم وخرجوا من ذلك الوادي سرعين **ذكر الثلاث جزاير** قال صاحب تحفة العجايب ان هذه الثلاث جزاير متقاربة من بعضهن وفي احداهن تبرق السما كلها وفي الثانية تهب ريح شديدة بطول الليل وفي الثالثة تمطر السحاب بطول الليل كله فلا يزال كذلك من سنة الي سنة وفي احدي هذه الجزاير اشجار ورد مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ومنها جزيرة ذكر بعض من وصل الي هناك ان هذه الجزيرة مسكونة بالناس ومن عجايبها انها تغيب عن اعين الناس ستة اشهر وتظهر للناس ستة اشهر وهذا دايم الي اخر الزمان ومنها جزيرة اهلها ابدانهم كابدان الادميين وروسهم كروس الدواب يغوصون في البحر ويخرجون منه الاسماك فياكلونها **ذكر جزيرة صيدون** صيدون اسم ملك وهي مسيرة شهر في مثله وبها عجايب كثيرة وانهار واشجار وثمار وفي وسطها مجلس علي عمود رخام ملون وذلك المجلس عالي يشرف علي جميع ما في الجزيرة وقيل ان الملك صيدون كان ساحرا وكانت الجن تصنع له العجايب فغزاه سليمان بن داود عليهما السلام وظفر به وقتله وخرب ذلك المجلس الذي كان به وكان من جملة عجايب الدنيا **ذكر جزيرة الناموس** وهي اسم دابة عظيمة في البحر تصيح صياحا ولا يعلم من اين يخرج صياحها وهي ملحمة ليس لها فم ولا انف ولا اذان وهذه الدابة تظهر للناس ستة اشهر وتغيب عن اعين الناس ستة اشهر ولا يدرون مكانها وذكر بعض المسافرين ان البحر هاج عليهم مرة واشرفوا علي الغرق فراوا شيخا عظيم الهيبة ابيض الراس واللحية وعليه ثياب خضر وهو يقول سبحان من دبر الامور وعلم ما في الصدور

والجم البحر بقدرته أن يغوروا وقيل ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام كان يومئذ في هذه الجزيرة فبشرهم بانهم يسلمون من الغرق وبهذه الجزيرة امم
طوال الوجوه وبأيديهم قضبان الذهب يمسكونها ويتقاتلون بها وغالب اكلهم الموز والفطير وهذه القضبان الذهب تنبت لهم في ارضهم
منها من القرنفل شيا **ذكر جزيرة سرنديب** وهي كثيرة الاشجار والفواكه والموز والارز والنارجيل وقصب السكر وبها العود الهندي وشجر الكافور وبها
مغاص اللؤلؤ **ذكر جزيرة قارة** وهي حسنة وبها خشب الصندل واليها ينسب العود القاري واهلها يعبدون الاوثان والاصنام **ذكر جزيرة
حمنة** وهي كثيرة الخيرات بها اشجار وعيون عذبة وبها النارجيل والموز وقصب السكر والارز وبها جواميس لا اذناب لها واهلها يحرمون ذبح
الحيوان قاطبة ولا ياكلون منها شيا واذا ماتت البقرة من غير ذبح ياكلونها واما عجايب هذا البحر ففيها سمكة تخرج من البحر وتصعد الى الجزيرة
السلا يملك الاشجار فتمص فواكهها ثم تقع على الارض كالمخمور ليصيدها الناس وياكلونها ومنها ما ذكره المسافرون ان فيه سمكة كبيرة معروفة
عندهم يكتب الكاتب بدمها في الورقة البيضا مهما شا ولا يظهر فيها الخط بالنهار فاذا جا الليل يظهر فيها ما كتب من الخط ومنها سمكة خضرا
راسها كراس الخنزير من اكل من لحمها اعتصم عن الطعام اياما فلا يشتهيه ومنها سمكة مدورة يقال لها كاربا وهي على ظهرها مثل عامود محدد
الراس لا تقوم لها سمكة الا اخذتها بذلك العامود فتقتلها ومنها حيوان له وجهان في جسد ومنها سمكة يقال لها البابة طولها مائة
ذراع وعرضها عشرون ذراعا وعلى ظهرها حجارة صغيرة اذا تعرضت للمراكب كسرتها واذا طبخ لحمها في القدر يذوب كله فيصير شحما واهل
تلك النواحي ياخذونه وهو سخن يطلون به المراكب عوضا عن الزفت وهذا امر قد اشتهر هنالك ومنها سمكة يقال لها العنق لها
جناحان تفتحهما في الجو وتحمل المراكب فتقلبها وطول هذه السمكة مائة ذراع فاذا راى اهل المراكب ذلك ضربوا بالطبول على راس
المركب ويكثرون من الصياح فتهرب منه الاسماك **ذكر اخبار بحر فارس** المسمى بالبحر الاخضر وهو شعبة من بحر الهند الاعظم وهو بحر
كثير المسالك قال ابو عبد الله الصيني رضي الله تعالى بحر فارس بكثرة الخيرات والبركات وفيه مغاص اللؤلؤ الذي لا يوجد مثله في
بحر الهند وفي بعض جزايره معدن الياقوت والذهب والفضة والحديد والنحاس والعقيق والسبادج وغير ذلك من المعادن
وفيه اصناف العطر والافاوية ومن جزايره جزيرة الفكاليوس وتسمى جزيرة الفكاليوس وكنجاليوس وبهذه الجزيرة امم كثيرة بيض الالوان
عراة الاجساد الرجال والنسا وبها استتر النسا بورق الشجر وطعامهم من الاسماك والموز والنارجيل وعندهم معدن الحديد يجلبه
التجار من هنالك الى ساير البلاد ويقال ان جزيرة النسا التي ذكرناها كانت في هذا البحر ومن جزايره جزيرة بالقرب من جزيرة اطوران
وهي ذات انهار واشجار وفواكه وبها امم ابدانهم كابدان الادميين وروسهم كروس السباع ويحكى ان ذو القرنين نزل في هذه الجزيرة فوجد
وسطها نهرا شديد البياض وبشاطيه شجرة عظيمة بها ثمرات مختلفة الطعم والالوان وثمرها احلى من العسل والين من الزبد ولها رايحة
اطيب من ريح المسك وهذه الرايحة تسير بسير الشمس وترتفع عند الزوال حتى تغيب فاراد الاسكندر ان يحمل ما يقدر عليه من اوراقها فلما
اراد قطف اوراقها ضرب الذي دنا منها ضربا شديدا ولم ير الضارب وظهر عليه اثار الضرب بالسياط فرجعوا ولم يبلغوا من قطوفها
من هذه الشجرة ورحل الاسكندر من تلك الجزيرة ورجع من حيث اتى ومن جزايره جزيرة العباد قيل ان ذو القرنين دخلها فوجد فيها
جماعة كثيرة قد انهكتهم العبادة وصاروا كالرمم السود فسلم الاسكندر عليهم فردوا عليه السلام فقال لهم كيف حالكم في هذا المكان قالوا
نتقوت بما رزقنا الله تعالى من الاقوات ونبات الارض ونشرب من هذه الغدران فقال لهم انقلكم الى مكان احسن من هذا قالوا وما
نصنع به ان عندنا في هذه الجزيرة يغنينا من القوت الى ان نموت ثم قالوا له انطلق معنا فاتوا به الى واد فيه اصناف الاشجار والفواكه
والثمار ما لا يوجد مثله في غيره وراى في ذلك الوادي حصا من الياقوت الاحمر الملون واصناف الدر فقالوا له هل تمضي بنا الى
مكان احسن من هذا فقال الاسكندر لا والله فقالوا له ان هذا بين ايدينا ولم نلتفت اليه واخترنا معيشتنا هذه الى ان ينقضي العمر

فلنعرف

فانصرف من عندهم وهو متعجب من امرهم وصار الاسكندر يحكي عنهم ما شاهده من احوالهم ومن جزايره جزيرة الحكما قيل ان ذو القرنين وصل
الي هذه الجزيرة فراي بها امما عراة الاجساد لباسهم من ورق الشجر وبيوتهم في الكهوف في الجبال فسالهم مسايل في الحكمة بما يختار
فاجابوه فقال لهم الاسكندر سلوا كم من حوايج اقضيها لكم فقالوا له نسالك الخلود في الدنيا فقال لهم الاسكندر ومن يقدر علي ذلك
والعمر لا يزيد ولا ينقص فقالوا له فعرفنا بقية اجالنا فقال لهم انا ما اعرف ما بقي من اجلي فكيف اعرف ما بقي من اجالكم فقالوا له امنحنا
منحة نبقي بها ما بقينا فقال لهم ايضا وهذا لا اقدر عليه فقالوا له عندنا من نطلب منه ذلك ويقدر عليه فانصرف الاسكندر من عندهم
وهو منهم في غاية العجب ومن جزاير جزيرة في وسطها شي كهيئة الهرم مبني بالحجر الاسود لا يدري من داخله وحوله اجواب فيها اجساد
بالية وعظام نخرة لا يعلم من هم واما عجايب هذا البحر فمنها ان بهذا البحر جنسا من الطير يبيض في البحر ويسكن به اربع عشرة ليلة حتي
يخرج افراخه والبحارون يتبركون به ويستبشرون بالخصب في تلك السنة ومن شان هذا الطاير انه اذا كبر احد ابويه وعجز عن الطيران يجمع
اليه فرخان يحملانه من مكان الي مكان وياتيانه بالاعشاب الرطبة ويتعاهدانه بالعلف والما فمن بر هذا الطاير لابويه سخره الله تعالي
له البحر يبيض فيه فلا يقدر احد علي صيده ولا يغرق ابدا وانه يبيض علي وجه الما فيحمله الماء كان بيضه بالارض الي ان يخرج فراخه من
البيض ومنها سمكة تطفوا علي وجه الماء فاذا رات حيوانا وهو مفتوح الفم تدخل في فمه وتصير غذاله في ذلك اليوم ومنها حيوان
يطلع من الما فاذا طلع الي البر يخرج من منخره نارا تحرق ما حوله من الزرع والحيوان وغير ذلك ومنها سمكة طيارة تطير في الليل كله
ولا تزال تركي ما تراه من الزرع الي ان تطلع الشمس فتعود الي البحر وتختفي فيه وفي هذا البحر مكانان احدهما يسمي عزيرا والاخر يسمي كسيرا
وهما موضعان قل ان تسلم منهما المراكب من الغرق

ذكر اخبار بحر عمان وما فيه من العجايب

ومادته من بحر فارس وهو بحر كبير كثير الجزاير
والعجايب وفيه مغاص اللولو الجيد وبه جزاير كثيرة اكثرها معمورة مسكونة فمن جزايره جزيرة مارك وهي جزيرة كبيرة بها مغاص اللولو
وشجر النخل وبها حيوانات فوارس ومن جزايره جزيرة خارك وهي بالقرب من جزيرة قيس واهلها يسبحون في الما اياما وهم لا يلبسون اللباس
خلف اعقابهم حكي ان بعض ملوك الهند اهدي الي بعض الملوك جواري هنديات فلما وجههما اليه في مراكب فاختارت المراكب بهذه
الجزيرة فطلعت تلك الجواري الي تلك الجزيرة يتفسحن فاختطفهن الجن وافترسوهن فولدن هولا القوم في هذه الجزيرة فصاروا
ذو باس شديد من اصل خلقتهن لانهم تولدوا من الجن والانس ومن جزايره جزيرة سلطي وهي كبيرة وفيها امم يسمع كلامهم ويصيحهم
وتصرفهم في معايشهم ولا يرون ابدا ومن وصل اليهم يخاطبهم ويخاطبونه ولا يراهم ويقال انهم من الانس وهم مومنون واذا وصل
اليهم الغريب جعلوا له ما يكفيه ثلاثة ايام من الزاد واذا اراد الرجوع الي اهله يحضرون له مركبا لحمله وان لم يحضروا له مركبا لم يقدر
علي الخروج من تلك الجزيرة ومن جزايره جزيرة بها شجرة تحمل ثمرا كالموز في صفته وقدره يوكل مع قشره فيقوم مقام الدوا المسهل من
اكل منه لم يهرم ولم يشب وان كان شعره ابيض صار اسود وذكر ان بعض ملوك الغرب نقل شجرة هذه الموز الي ارضه وزرعها فلم تورق
ولم يثمر ومن جزايره جزيرة الدهلان وهو اسم شيطان في صورة انسان راكب علي طير يشبه النعامة وهو ياكل الناس اذا طلع منهم احد الي
هذه الجزيرة ويقال ان الزنج الجامرك اتوا الي هذه الجزيرة وكانوا قد سمعوا بامر هذا الشيطان فلما اتوه قاتلوه وصبروا علي قتاله فلما
دنوا منه صاح فيهم صيحة خروا منها علي وجوههم فجعل يجرهم الي موضعه وكان فيهم رجل صالح فدعا عليه فهلك من وقته وصار مكانه
بيته مطلبا مشحونا بالاموال والتحف ولم يصل اليه احد من الناس ومن جزايره جزيرة العريف وهي جزيرة كبيرة تلوح لاصحاب المراكب
من بعد فيطلبونها فكلما قربوا منها تبعدت عنهم وربما اقاموا اياما لا يصلون اليها ولم يذكر احد انهم دخلوا الي تلك الجزيرة الا انهم
راوا فيها اشخاصا ودواب واشجارا تلوح من بعد ومن جزايره جزيرة العنلج وهي جزيرة فيها صنم من الرخام الاخضر ودموعه لا تزال

تسيل علي ممر الليالي والايام واذا دخل الريح في جوفه صفر تصفيرا عجيبا قيل انه يبكي علي قومه الذين كانوا يعبدونه فغزاهم بعض الملوك وافناهم عن اخرهم
واراد كسر ذلك الصنم فلم تعمل فيه الالات الحديد فكانوا كلما ضربوه بمعول رجع ذلك المعول عليهم بالضرب فتركوه وانصرفوا عنه ومن جزايره جزيرة
سريروسة وهي عامرة وبها الانهار والاشجار والثمار وبها معدن الذهب كثير واهلها يعملون اوانيهم كلها من الذهب مثل الدسوت والاهوان
والصحون والزبادي والمعالق وغير ذلك من الاواني حتي نعال خيلهم من الذهب وسلاسل كلابهم وهم يقاتلون بالنشاب الذهب عوضا عن
الحديد ولهم ملك يدفع عنهم من يقصدهم بسوء ويطرق بلادهم واما عجايب هذا البحر فمنها ان العنبر الخام ينبت في قاع هذا البحر كما ينبت النبات
في الارض فاذا اضطرب البحر قذفه وربما اكل منه السمك فيتخم ويموت ويطفوا علي وجه الما فيجذبها اهل المراكب بالكلاليب الي الساحل و
ياخذون من جوفه العنبر الخام ومنها نوع من السمك يطفوا علي وجه الما في اليوم الثالث عشر من كانون الثاني فاذا طفي يستدلون بذلك
علي ريح عظيم تهيج فيضطرب له البحر اضطرابا شديدا حتي يتصل ببحر فارس وبالاسكندرية وتتصل وتشتد امواجه وتتكدر لونه وتعقد ظلمته
وهذا مجرب ومنها نوع من السمك يقال له الاسبور ياتي الي البصرة في وقت معلوم فيبقي هناك مدة شهرين ثم ينقطع من هناك فلا يوجد
بعد ذلك الي الوقت المعلوم من العام القابل ومنها نوع من السمك يقال له الجواف يظهر في مثل اوانه كانه هو واياه تواعدا ومنها نوع
من السمك يقال له البرستوج ياتي من بلاد الزنج ويدخل الي البصرة في وقت معلوم قيل انه يوجد في البصرة ما لا يوجد في بلاد الزنج و
وقت يوجد ببلاد الزنج ما لا يوجد في البصرة وهذا النوع في السمك يشبه نوع الخطاطيف ومنها نوع من السمك يقال له الكوسج اشد من النمل
الاسد يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع حد السيف وله وقت معلوم يظهر فيه ومنها حيوان يعرف بالتنين وهو اشد من الكوسج وطوله كاع
وهو احمر العينين وله انياب كاسنة الرماح وهو ذو باس علي ساير الحيوان وكلها تنفر منه ومنها نوع من السمك وهو اخضر اللون قدر الذرا
وله خرطوم عظيم اقصر من ذراع كالمنشار يغير به الاسماك ومنها نوع من السمك مدور الشكل كالترس وله ذنب مثل ذنب الكلب طوله من ثلاثة
اذرع وعلي وسط ذنبها شوكة عوضا لها عن السلاح ولها فم في بطنها ولها فرج كفرج النسا حكي محمد القزويني ان رجلا تاجرا دارت عليه الدوا
فنزل في مركب فتلاطمت به الامواج حتي وقعت في الدردور ببحر فارس فقال له الريس ما نعرف لنا خلاصا فقال ان سلم احد منكم في نفسه خلصنا
فقال ذلك الرجل في نفسه كلنا في الهلاك وانا يئست من الهلاك الحياة وكان في ذلك المركب جماعة من امانة فكلم معهم بان يعطوا للريس
شيا من اموالهم فوعدوا الريس بشي يعطونه له فقال لهم احلفوا لي انكم تحسنون لي بشي من اموالكم فحلفوا له علي ذلك ثم ان الريس قال
لجماعته قفوا علي هذه الجزيرة التي بالقرب منا ثلاثة ايام بلياليها فوقفوا علي تلك الجزيرة ثلاثة ايام فاذا هم بطاير عظيم قد وقع علي
شجرة بتلك الجزيرة فلما طلع الفجر نفض جناحيه وطار فلما كانت الليلة الثانية جا ذلك الطاير ايضا وقصد تلك الشجرة وقعد عليها
فلما طلع الفجر قام ونفض جناحيه واراد ان يطير قال ذلك الرجل التاجر الذي كان في المركب فتعلقت برجليه فطار بي الي ان ارتفع
النهار فنظرت تحتي فلم ارا الا البحر فما فكرت ان التي نفسي من رجليه من شدة التعب ثم صبرت ساعة ونظرت تحتي فاذا القرا والعمارة
ثم ان الطاير دنا من الارض وتركني علي صومعة في بلد وطار فاجتمع الناس حولي وتعجبوا من امري وحملوني الي صاحب تلك البلد
واحضروا من يفهم كلامي فاخبرتهم بقصتي فاركبوني واكرموني وانزلوني عندهم فقعدت اياما الي ان فرج الله تعالي علي بالرجوع
وصرت اخبر الناس بما جرا لي من العجايب **ذكر اخبار بحر القلزم** وما فيه من العجايب وهو شعبة من بحر الهند ويحتوي به بلاد البربر
والحبشة وعلي ساحله الشرقي بلاد المغرب وعلي ساحله الغربي بلاد اليمن والقلزم اسم مدينة كانت علي ساحل هذا البحر وهو البحر
الذي غرق فيه فرعون وقومه وهو بحر مظلم لا خير في ظاهره ولا باطنه قيل كان بين هذا البحر وارض اليمن جبل يحول ما بينه وبين
البحر واليمن مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليج يمنع عنه اعداه فلما دخل الما علي اراضي اليمن

استولي

استولي الماء علي مدن كثيرة واملاك املاعظيمة وصار بحرا عظيما وفيه جزاير كثيرة اكثرها غير مسكونة فمن جزايره جزيرة مارات وهي قريبة من ايلة وكان
يسكنها امم يقال لهم بنو حراب واكل اهل هذه الجزاير من الاسماك والطير وبيوتهم من الخشب وكانوا يسيرون الماء والخبز ممن يمر عليهم من المسافرين وفي هذا
المكان امواج يضطرب بحر ورياح عاصفة قيل انه المكان الذي غرق فيه فرعون ومن جزايره جزيرة الجساسة وهي جزيرة كان بها قوم سامرية والجساسة قال
تميم الداري رضي الله عنه ركبنا في هذا البحر فاصابتنا ريح عاصفة الجاتنا الي هذه الجزيرة فاذا نحن بدابة تنطق مثل بني ادم فقلنا لها اخبرينا عن خبر هذه
الجزيرة فقالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير الذي بهذه الجزيرة فان به رجلا يخبركم عن ذلك فاتيناه فاذا رجل يداه قد غلتا الي عنقه بغل من حديد من
عنقه الي كعبيه فلما رآنا قال لنا كيف وصلتم الي هذا المكان فاخبرناه بامرنا فقال ما فعلت اهل بحيرة طبرية قلنا ان بحيرة طبرية تدفق بمايها قال فما
فعل نخل عمان قلنا يجتنيها اهلها قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها اهلها فقال لو نسفت نفرت من وثاقي ووطيت بقدمي كل سهل الي ان انتهي الي مكة
والمدينة ولم يوضحوا في هذه الحكاية ما كان ذنب هذا الرجل الذي غلت يداه بالغل الحديد من عنقه الي كعبه ومن جزايره جزيرة سقطري وهي كبيرة ومنها يجلب
الصبر السقطري ومن جزايره جزيرة السامري وهي جزيرة بها قوم سامرية كثيرة الاشجار والفواكه ومن جزايره جزيرة سناسنا وهي في بحر الهند وبها بير يخرج
منها في بعض الاوقات نار تظهر ثم تخمد واما عجايب هذا البحر فمنها سمكة عظيمة طولها نحو مايتي ذراع تضرب السفن بذنبها فتخرقها ومنها سمكة قدر ذراع بدنها
كبدن السمك ووجهها كوجه البوم ومنها سمكة طولها نحو عشرين ذراعا وظهرها هو الذبل الجيد الذي يستعمل في وجه الصناديق والسروج وغير ذلك ومن هذا
النوع في السمك يلد ويرضع اولاده كالادمي ومنها سمكة اذا اصيدت وجففت تصير كالقطن الابيض وتغزل منه النسا وتنسج منه ثياب فاخرة تسمي
الثياب السكبية ومنها سمكة علي خلقة البقر وتلد في البحر كما تلد البقر ومنها سمكة عريضة عرضها اكثر من طولها يقال لها البهار وهي في الوزن
اكثر من قنطار لحم طعمها طيب ومنها سمكة طولها نحو شبر ونصف ولها راسان في عنق وراسها موضع ذنبها وهي تسمي الفنجر ومنها سمكة يقال
لها القرش وهو نوع من كلاب البحر في فمه سبعة اضراس طول كل ضرس عشرة اشبار وهو كثير الضرر في البحر

ذكر اخبار بحر الزنج والهند وبحر الهند

بلاد الزنج منه في الجانب الغربي تحت سهيل وراء هذا البحر يري القطب الجنوبي سهيلا ولا يري القطب الشمالي ولا بنات نعش وهذا
البحر متصل بالبحر المحيط وله امواج كالجبال الشواهق وليس له زبد مثل البحار وفيه جزاير كثيرة ذات اشجار وفواكه وثمار ويجلب من هذه
الجزاير خشب الابنوس والساج والقنا والصندل ويوجد في سواحله العنبر الخام كل قطعة منه كالتل العظيم ومن جزايره الجزيرة المحرقة
وهي جزيرة واغلة قل ما يصل اليها احد حكي بعض التجار قال ركبت هذا البحر حتي وصلت الي هذه الجزيرة فرايت بها خلايق كثيرة
فاقمت بها مدة طويلة واستانست باهلها وتحدثت معهم بلغتهم فلما كان في بعض الايام رايت الناس مجتمعين وهم ينظرون الي كوكب
طالع فلما طلع اظهروا البكا ولطم الناس علي وجوههم فسالتهم عن هذا فقالوا ان هذا الكوكب يطلع كل ثلاثين سنة مرة ومن عادته
انه اذا طلع وبلغ سمت روسنا احرق جميع ما في هذه الجزيرة ثم انهم قاموا وتاهبوا في نزول المراكب واخذوا اموالهم واولادهم وعيالهم
فلما دنا الكوكب من سمت روسهم نزلوا في المراكب وحلوا القلوع فنزلت معهم فلما سارت المراكب عن تلك الجزيرة راينا عن بعد جميع ما كان في الجزيرة من الاماكن
والاشجار والدواب وغير ذلك قد احترق وصار رمادا فلما خمدت النار رجع الناس الي هذه الجزيرة وعمروا ما فسد من دورها واشجارها وغير ذلك ومن جزايره
جزيرة الصنوط وهي مما يلي بلاد الزنج حكي بعض التجار ان بهذه الجزيرة مدينة من حجر ابيض لا ساكن بها غير انهم يسمعون فيها اصوات هايلة من غير ان يروا
الاشخاص ظاهرة وبهذه الجزيرة اشجار الكافور وجبال عظيمة يتوقد منها في الليل نار عظيمة وحولها حيات عظيمة تظهر في كل سنة وقد اعيا اهل هذه الجزيرة امرها
ولم يقدروا علي صيدها فاذا اصيد منها شي يتخذ من جلدها فراشا ينام عليه صاحب السل فيبرا سريعا ومن جزايره جزيرة العور حكي يعقوب بن اسحاق السراج قال رايت
رجلا من اهل رومية يقول ركبت هذا البحر فقذف بي الريح الي بعض هذه الجزاير ثم انتهيت منها الي مدينة اهلها كلهم قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور بغير عين
فلما راوني اتوا بي الي ملكهم فلما راني امر بحبسي في قفص من خشب فلما كان في بعض الايام رايتهم قد استعدوا للقتال فسالتهم عن حالهم فقالوا ان لنا عدو

يأتينا في كل عام مرة وهذا أوان مجيئه فلم يلبثوا إلا قليلا وقد أتى إليهم عدوهم وإذا هو من الغرانيق وهي نوع من جنس الكراكي فنزلوا عليهم وهم لا يحصى عددهم وصاروا ينقرون أهل تلك الجزيرة في أعينهم فيعورونهم فقال ذلك الرجل المحبوس في القفص فلما عاينت ذلك كسرت القفص وخرجت منه وأخذت عصى وشددت بها على تلك الغرانيق وصحت عليها فطارت وهربت مني تلك الغرانيق فلما رأى الملك ذلك أحبني وأكرمني قال أرسطاطاليس إن هذه الغرانيق تأتي من بلاد خراسان إلى بلاد مصر مع النيل فإذا مرت بتلك الجزيرة تستخف بأهلها لكونهم قامتهم قدر ذراع فتطمع فيهم وتنقرهم في أعينهم لأجل حقارتهم وقصرهم ومن جزائره جزيرة شكسار وقال يعقوب بن إسحاق رأيت رجلا في وجهه أثر جروح فسألته عن ذلك فقال ركبت بحر الزنج فألقتني الريح إلى جزيرة شكسار فطلعت عليها فإذا فيها أمم وجوههم كوجوه الكلاب وأبدانهم كأبدان بني آدم فلما رأوني ومن معي من الرفاق ساقونا إلى منازلهم فرأينا في بيوتهم جماجم كثيرة وعظام بني آدم وجثثهم بالية ورأينا هنالك إنسانا ضعيفا وهو على سرير وصاروا يأتوننا بالطعام والفاكهة في كل يوم فقال لنا ذلك الرجل العليل إنما يطعمونكم حتى تسمن أبدانكم ثم يأكلونكم قال الرجل فجعلت أقلل من أكلي حتى لا أسمن وبقي كل من سمن منا أكلوه حتى بقيت أنا وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي يوما إن هؤلاء القوم قد حضرهم عيد يخرجون كلهم إليه ويغيبون عن بيوتهم ثلاثة أيام فإن كنت تنجو على بنفسك فانج قال الرجل فخرجت من هناك وجعلت أسير ليلا وأكمن نهارا فلما رجعوا من عيدهم لم يجدوني فتبعوني حتى ظفروا بي فقبضوا ورجعوني إلى المكان الذي كنت فيه ثم إني في بعض الأيام تمشيت إلى جوانب هذه الجزيرة فأتيت إلى شجرة مثمرة بالفواكه وتحتها رجال حسان الوجوه وليس لهم أرجل ولا سيقان فجلست عندهم لا أفهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فجاء إلي رجل منهم وركب على رقبتي وطوق عليها وأنهضني فنهضت به وجعلت أعالجه لأطرحه عن عنقي فلم أقدر على ذلك فجعل يخمش وجهي بأظفاره وجعلت أدور به على الأشجار وهو يقتطف الثمار من عليها ويرمي بها إلى أصحابه وهم يضحكون فبينما أنا أطوف به فدخلت في عينه شوكة فرميته عن عنقي فسرت حتى صادفت مركبا عن بعد فأشرت إليها فجاءتني فنزلت فيها وصرت إلى بلاد الهند وهذا التخمش الذي في وجهي من الأظفار التي تقدم ذكرها وأما عجائب هذا البحر ففيها سمكة عظيمة كالجبل العظيم من رأسها إلى ذنبها أسنان كأسنان المنشار من عظم أسود مثل الأبنوس وعند رأسها عظمتان طويلتان طول كل عظمة منها قدر عشرة أذرع تضرب بالعظمتين يمينا وشمالا في الماء فيسمع لها دوي كالرعد العاصف ويخرج الماء من فيها وأنفها ويعلو إلى الجو ثم ينزل كالمطر وإذا عبرت هذه السمكة تحت السفن تقطعها نصفين فإذا رأت إلى المراكب يضج أهلها بالدعاء إلى الله تعالى خوفا منها ومنها سمكة تعرف بالبال طولها خمسمائة ذراع تظهر في بعض الأوقات وطرف جناحها كالقلع العظيم وتخرج رأسها من الماء وتنفخ فيصعد الماء في الجو كرمية سهم فإذا أحس بها أهل المراكب ضربوا بالطبول والصنوج وصاحوا حتى تذهب عنهم وهي تحوش بذنبها وأجنحتها الأسماك إلى فيها فإذا أكثر الضرر منها بعث الله تعالى إليها سمكة صغيرة تسمى اللشك فتلتصق بأذنها فلم تجد لها منها خلاصا فتطلب جوف البحر ولا تزال تضرب برأسها حتى تموت ثم تطفو على وجه الماء كالجبل العظيم فيجذبونها بالكلاليب إلى البر ويشقون بطنها فيخرج منها العنبر الخام كل قطعة كالتل العظيم لأنها تأكله من قاع البحار لكثرة

ذكر أخبار بحر المغرب والشام والقسطنطينية يخرج من البحر المحيط فيأخذ شرقا ويمر بساحل الأندلس ثم ببلاد الفرنج إلى القسطنطينية ويمر ببلاد الجنوب إلى بلاد سلايم إلى سبتة إلى طرابلس إلى الإسكندرية إلى سواحل الشام إلى أنطاكية ذكر ابن عبد الحكم في أخبار مصر أنه كان بعد هلاك الفراعنة ملك مصر بنو دلوكة الساحرة وشقوا من البحر المحيط خليجا إلى أرض المغرب فلما خرج منه الماء طغى على بلاد كثيرة وممالك عظيمة فأخربها ومد إلى الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد مصر وبلاد الروم على أحد ساحليه بلاد المسلمين وعلى الساحل الآخر بلاد الفرنج وكان مجمع البحرين هنالك وهما بحر الروم والمغرب وعرضه ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا وهناك المد والجزر في كل يوم وليلة أربع مرات وذلك أن البحر الأسود وهو بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلو ثم ينصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الأخضر إلى وقت الزوال فإذا زالت الشمس غلب البحر الأسود وانصب فيه الماء من البحر الأخضر إلى مغيب الشمس وكذلك بالليل وفي هذا البحر من الجزائر شيء كثير فمن جزائره جزيرة الأندلس وهي كبيرة ممتدة شهرتها تغني عن وصفها ومنها جزيرة مجمع البحرين وفيها منارة مبنية بالحجر الصلد ولها أساس راسخ في الماء وليس لها باب علوها أكثر من مائة ذراع وعلى رأسها صنم من ذهب ويده اليمنى ممدودة إلى البحر الأسود وكأنه يشير بإصبعه ليس وراءي شيء قيل إنه طلسم عمله بعض الملوك صيانة لذلك المكان من

العدو

العدو ومن جزائره جزيرة صقالية وهي جزيرة عظيمة وبها انهار جارية واشجار مثمرة ومزارع وبها جبل يقال له جبل البركان يظهر منه بالنهار دخان عظيم وبالليل
يظهر منه نار يطير منها شرر في البحر فيصير حجارة سوداء اعرق كل شي نزلت عليه وتطفوا على وجه الما فتحملها الناس الى البلاد ويستعملونها في الحمامات ولا
يقدر احد على الدنو من ذلك الموضع ومن جزائره جزيرة سودانية وهي جزيرة عظيمة بها انهار واشجار وثمار وجبال شامخة ومن جزائره جزيرة اقريطش
وهي في بحر الروم كبيرة بها انهار واشجار وثمار ومزارع وبها معدن الذهب والحديد والقزدير وغير ذلك من المعادن ومن جزائره جزيرة
ترى في البحر على بعد فاذا قربوا منها غابت عنهم واذا رجعوا الى الموضع الذي كانوا فيه راوها كما كانت في الاول وذكروا ان بها شجرة تورق
اذا طلعت الشمس وتتم نصف النهار فاذا غابت الشمس اخذت في الانحطاط حتى تغيب بغيبتها وذكر جماعة من التجارة ان بهذا البحر سمكة يقال
لها الشاه اذا اخذها الانسان راى تلك الجزيرة من قريب ودخلها ولم تغب عنه ومن جزائره جزيرة طاوراق وهو اسم ملك كان بهذه الجزيرة
وكان له اربعة الاف امراة ولم يرزق منهن ولدا ذكرا وبهذه الجزيرة اشجار اذا اكل الانسان منها قوي على النكاح قوة عظيمة ومن جزائره جزيرة السيارة ذكر
جماعة من التجارة انها بها اشجار وعمارة وجبال وانهم راوها مرارا عديدة كلما هبت الريح من المغرب سرت هي الى المشرق وكلما هبت الريح من المشرق سرت هي الى المغرب
وقيل ان حجارتها خفاف وليس الحجر منها رطلا واحدا وفي غيرها زنة الحجر قنطار وذكر بعض التجارة ان الريح القته على هذه الجزيرة فراى ترابها ذهبا ورمالها
ذهبا وكل ما فيها ذهب فاقام بها اياما لا يجد هو واصحابه القوت الا السمك فلما اراد الانصراف منها اوسقوا الزورق الذي كانوا فيه ذهبا مع تراب
الجزيرة فلما ساروا لم تخرج الزورق عن تلك الجزيرة وتكسرت قطعا قطعا ولم ينج ممن كان بها الا من كان يحسن السباحة ومن جزائره جزيرة تنيس وهي
في بحر الروم قال ابو حامد الاندلسي ان هذه الجزيرة كانت من اعظم الجزائر وبها مدن كثيرة وقرى وقد تقدم القول على اخبارها وكان يظهر بها ثلاثمائة
وستة وستون نوعا من السمك كل يوم نوع ولها اسما معروفة لا يعود النوع الاول الا بعد الثلاثمائة والستة والستون يوما والثاني كذلك وهكذا
ومن جزائره جزيرة النوم وهي جزيرة بها انهار واشجار وثمار وان كل من شمها نام من وقته من طيب رايحتها العطرة ومن جزائره جزيرة خلاطة قال
ابو حامد الاندلسي رايت هذه الجزيرة مملوة ضباعا جبلية لا يحصى عددهم وهم لا ينفرون من الناس لكثرتهم فيصيدونهم اهل المراكب لا يمنعهم عنهم
مانع وهي خالية من السكان ليس بها انس ولا جان ومن جزائره جزيرة الدير ذكر جماعة من المسافرين انها بالقرب من القسطنطينية وبها دير ينكشف
عنه الما في كل سنة يوما واحدا يحج اليه اهل تلك النواحي وينظرونه عيانا وهذا الدير قديم يزعمون انه مبارك يظهر في يوم معلوم من السنة ويكون
ظهوره بعد العصر ثم يغطيه الما الى العام القابل فيظهر في مثل ذلك اليوم ومن جزائره جزيرة الكنيسة قال ابو حامد الاندلسي ان بهذه الجزيرة
جبلا على شاطي البحر الاسود وفي اعلا ذلك الجبل قبة منقورة من الصخر وعلى تلك القبة غراب لا يبرح عنها وفي مقابلة هذه القبة عن يمينها مسجد
يزوره المسلمون ويقولون ان الدعا فيه مجاب وقد شرط على اهل هذه الكنيسة ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر الى الكنيسة يدخل
ذلك الغراب الذي فوق قبة الكنيسة راسه من روزنة تلك القبة ويصيح صيحة واحدة فيعلمون انه قدم زائرا واحدا وان صاح صيحتين قالوا اذا
اثنان وان صاح اكثر كان صياحه بعدد من يقدم من الزوار فيستعدون لذلك وهذا الغراب لا يدري احد من اين ياكل ولا من اين يشرب وهذه
الكنيسة تعرف بكنيسة الغراب ومن جزائره جزيرة القمر وهي جزيرة ببحر الزنج والبربر طولها مسيرة اربعة اشهر في عرض عشرين يوما وهي تحاذي
جزيرة سرنديب واليها ينسب الطاير القمري يجلب من هناك وبهذه الجزيرة خشب مجوف طوله ستون ذراعا يعمل مراكب قطعة واحدة تحمل ستون رجلا
وبها جبل يسمى جبل القمر ويسكنها امم كثيرة واما عجايب هذا البحر فمنها ما ذكره صاحب تحفة الغرايب ونزهة العجايب ان في بحر الروم طايرا يسمى الهارو
وهو طير مبارك يتيمن به المسافرون وهذا الطاير يسبح عند سكون البحر واذا كانت المراكب في مكان مخوف فيصعد هذا الطاير ويجد
كانه يحذرهم ومنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي قال لما غاص بحر الروم انكشف عن سنام جبل وعليه نابع طري احمر محبب كانه قطعت الان من
شجرة لا يتغادر من النابع شيا فظننت انه قد سقط من بعض السفن فتناولت منه واحدة فاذا هي حيوان ملصوق بالبحر لم اقدر على قلعه

الحيوان ليس له عين ولا راس وفمه في موضع العرجون فكنت الفه عليه الثوب واجره فيخرج من فمه ماء كاللعاب وكلما تركته فتح فاه وتنفس فرمت قطعه
بالسكين فلم تعمل فيه شيئا ومنها حيوان قال البحارون في هذا البحر حيوان وجهه كوجه بني آدم وله لحية طويلة بيضاء وبدنه كبدن الضفدع وشعره كشعر
البقر وهو قدر العجل ومنها الحيوان يخرج من البحر في كل ليلة سبت فلا يزال كذلك حتى تغيب الشمس في ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء
فلا تلحقه السفن المعلقة قيل ان جلده اذا وضع على النقرس زال وجعه في الحال ومنها ما حكاه عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت هذا البحر
الى ان وصلت الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلبي وكان معه صنارة فدلاها في البحر فصاد بها سمكة قدر شبر فنظرنا فاذا خلف اذنها
مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد رسول الله فلما عاينا ذلك قذفنا تلك السمكة في البحر احتراما لما عليها مكتوب ومنها سمكة تعرف بالبغل قال ابو
حامد الاندلسي رايت هذه السمكة في مجمع البحرين وهي كالجبل العظيم فصاحت صيحة عظيمة كادت قلوبنا ان تنشق منها قال البحارون ان هذه السمكة
يهرب منها سائر الاسماك اذا عاينوها من بعد وهذه السمكة من اسماك بحر الظلمات يتسلط عليها اسماك اعظم منها خلقة فتهرب وتدخل الى مجمع البحرين
ومنها حوت موسى عليه السلام قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بمدينة سبتة وهي من نسل الحوت المشوي الذي اكل منه موسى يوشع بن نون عليهما السلام
وهي سمكة طولها نحو ذراع وعرضها شبر وفي احدى جوانبها شوك وعظام وجلدها رقيق وراسها نصف راس فمن رآها من هذا الجانب استقذرها ونصفها
الآخر ولحم وشحم بغير شوك والناس يتبركون بها ويهدونها الى الملوك ولا سيما اعيان طايفة اليهود ومنها سمكة كانها قلنسوة بلغادية قال ابو حامد
الاندلسي رايت هذه السمكة وفي جوفها شبه المصارين ولا راس لها ولا عين ولامرارة كمرارة البقر وهي سودا فاذا اصطادها احد تحركت فيسود الماء الذي
حولها حتى يصير كالحبر قيل ان ذلك من مرارتها اذا نفعت فياخذ من ذلك الماء فيكتب احسن من الحبر واسود منه ومنها سمكة قال ابو حامد الاندلسي ان
هذا النوع من السمك يقطع بالسكين وهو يتحرك ويقلى على النار وهو يتحرك ولا يسكن له اضطراب قط وهذا النوع طيب الطعم جدا ومنها سمكة تعرف
بالخطاب وهو مدور قال ابو حامد الاندلسي ان هذه السمكة على ظهرها جناحان تخرج من الماء وتطير كالطير ثم تعود الى الماء كما كانت ومنها سمكة تعرف بالمنارة
قال ابو حامد الاندلسي ان هذه السمكة تخرج من البحر فتقوم على ذنبها وتقف كالمنارة العظيمة ثم ترمي بنفسها على السفن فتكسرها نصفين فاذا احس بها
المسافرون ضربوا بالطبول والصنوج حتى تذهب عنهم ومنها سمكة كبيرة اذا نقص الماء عنها بقيت على الطين ولا تزال تضطرب قدر ست ساعات من النهار
حتى تموت فاذا ماتت تسلخ من جلدها فاذا انسلخت ظهر لها جناحان من تحت جلدها فتطير بها الى البحر وتنجو بنفسها ومنها سمكة كبيرة في هذا البحر تظهر
عند طرابلس واللاذقية فلا سبيل الى السفن تقابلها الا غرقتها **ذكر اخبار بحر الخزر** وهو البحر الذي في جهة الشمال في شرقي جهة طبرستان وعن شماله
بلاد الخزر وعن غربه اللان وجبال القبق وعن جنوبه الجبل والديلم وهذا البحر واسع لا يتصل بشي من البحار على وجه الارض قط حتى لو ان احدا طاف حوله رجع
الى المكان الذي ابتدا منه وهو بحر صعب السلوك كثير الاضطراب شديد الامواج لا مد فيه ولا جزر وليس فيه شي من اللولو ولا من الجواهر قال ابو الليث السمرقندي
في كتابه المسمى بالبستان ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل البحر فبعث عدة مراكب فساروا فيه سنة كاملة فلم يروا سوى سطح الماء فلما ارادوا الرجوع قال بعضهم
لبعض نسير شهرا آخر فلعلنا نطلع على شي من هذا البحر ونبيض وجوهنا عند الملك فساروا شهرا آخر فاذا هم بمركب في البحر وفيها اناس فالتقوا بعضهم
فلم يفهم احدهما كلام الآخر فدفع اصحاب ذي القرنين اليهم امراة واخذ منهم رجلا فاتوا به الى الملك فزوجه بامراة فاتت منه بولد يفهم كلام ابيه وامه فلما
كبر الولد قالوا للرجل اسال اباك من اين جا فساله فقال له بذلك اللسان لاي شي هذا السوال فقال لاجل الملك ليعرف حال هذا البحر فقال ان بهذا البحر جزائر
كثيرة غير مسكونة فيها مياه واشجار وليس بها انيس ولا وقفنا لهذا البحر على خبر صحيح قال ارباب الهندسة ان دور هذا البحر الف وخمسماية فرسخ وطوله
ثمانماية ميل وهو مدور الشكل في الطول ومن جزايره جزيرة الجبل قال ابو حامد الاندلسي في هذه الجزيرة اشجار وثمار وبها جبل من طين اسود كالقار والبحر محيط
بهذه الجزيرة وفي ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الماء وفي ذلك الماء من نسج الدواب صغار وكبار يحملها الناس الى الافاق ويتعجبون منها قال صاحب
كتاب العجايب ان تراب هذا البحر طين منتن اسود وانه متصل ببحر نيطش من تحت الارض ومن جزايره جزيرة الحيات قال ابو حامد الاندلسي ان هذه الجزيرة بها حيات

كثيرة

كثيرة بحيث لا يقدر احد ان يضع قدمه الا علي الحيات التي هناك ومن كثرتها يلتصق بعضها ببعض وبها طيور كثيرة تبيض وتفرخ بين تلك الحيات فلا تتعرض الحيات الي بيضها ولا افراخها ومن البحارة من يطلع الي هذه الجزيرة ويزيل الحيات بالعصا يمينا وشمالا عن مكان اقدامهم ويمشون الي بيض الطيور وافراخها فياخذونها ولا تضرهم الحيات ابدا ومن جزائره جزيرة الجن وليس بها حيوان وبها اشجار يسمع الذي يطلع اليها اصواتا عظيمة هايلة منكرة يقولون ان الجن غلبت علي هذه الجزيرة وملكوها من الانس واما عجائب هذا البحر فمنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي عن سلام رسول الخليفة الواثق بالله وكان ارسله الي ملك الخزر بسبب الكشف عن سد ياجوج وماجوج قال سلام لما توجهت الي ملك الخزر ركبت بحر الخزر فرايت بعض البحارة اصطاد سمكة عظيمة فلما جذبوها بالحبال وصارت علي البر فتحوا اذنها فخرجت منها جارية بيضاء طويلة الشعر حسنة الصورة وفي وسطها غشاء جلد رقيق ابيض من سرتها الي ركبتيها كانه ازار مشدود عليها فلما طلعت الي البر فما زالت تضطرب حتي ماتت من وقتها قيل ان حيوان البحر اذا طلع الي البر لا يعيش وحيوان البر اذا نزل في البحر لا يعيش ومما ذكره ابو حامد الاندلسي ان بهذا البحر تنينا عظيما كالسحاب الاسود فلا يمر علي شي من دواب البحر الا اهلكه واذا تنفس علي المراكب احرقها فاذا تزايد منه الضرر بعث الله تعالي اليه الملائكة تحمله وتلقيه الي خلف سد ياجوج وماجوج فيكون لهم غذاء حكي ان كسري انوشروان لما فرغ من بناء سد شجر واحكمه سر بذلك سرورا عظيما ونصب له سريرا علي السد وجلس عليه وقال الان استرحنا من سطوة ملك الخزر ومقاساة الترك فبينما هو في ذلك الكلام واذا بشخص قد طلع من البحر واقبل نحو السد فعلا فوقه ثم قال ايها الملك انا ساكن من سكان هذا البحر فرايت هذا السد مسدودا سبع مرات ورايته مفتوحا سبع مرات فاوحي الله تعالي الي ان ملكا من الفرس يسد هذا الثغر فيبقي الي اخر الزمان وانت ذلك الملك فاحسن الله معونتك ثم غاب عن الابصار وطار الي الجو كانه ما كان

ذكر عجائب الانهار وما عرف منها

قال صاحب الجغرافيا ان في هذا الربع المسكون مايتي نهر طول كل نهر منها الف وخمسون فرسخا منها ما يجري من المشرق الي المغرب ومنها ما يجري من الجنوب الي الشمال وكلها تبتدي من الجبال وتنتهي الي البحار وتختلط بالماء المالح فلما تشرق الشمس علي البحار يصعد منها بخار وينعقد غيما تسوقه الرياح الي الجبال والبراري فيمطر هناك ويخزن في الجبال ثم يجري في الاودية والانهار فيسقي البلاد والقري ويرجع الفاضل الي البحار فلا يزال علي ذلك الي قيام الساعة واما الفرق بين البحر والنهر فقال الزجاج كل نهر ذي ماء فهو بحر وشرطه ان يكون جاريا كدجلة والفرات والنيل وما اشبه ذلك من الانهار الكبار فهو بحر واما البحر الكبير الذي هو مغيض المياه فلا يكون ماؤه الا ملحا اجاجا ولا يكون ماؤه الا راكدا واما الانهار فماؤها جار

ذكر اخبار نهر ايل

وهو نهر عظيم يقارب دجلة وهو في بلاد الخزر من ارض بلغار قال بعض الحكما انه يتشعب من هذا النهر خمسة وسبعون نهرا ولونه لون ماء البحر ويجمد في الشتاء حتي تمشي البهايم عليه وفيه حيوانات غريبة قال احمد بن فضلان دخلت هذه البلاد اعني بلغار فسمعت ان عندهم رجلا عظيم الخلقة فسالت اهلها عنه فقالوا انه كان من بلادنا وانما جماعة من عندنا خرجوا الي نهر ايل وكان قد طغا ماؤه فبينما هم علي شاطي النهر واذا برجل قد خرج من النهر طوله اثنا عشر ذراعا وراسه اكبر من القدر الكبير وانفه اطول من شبر وله عينان عظيمتان وله كل اصبع قدر شبر فقيل ان هذا الرجل من ياجوج وماجوج اتي مع الماء في هذا النهر والمسافة التي بين بلاد ياجوج وماجوج وبيننا ثلاثة اشهر من هذا النهر فاقام عندنا مدة ثم مرض ومات وطايفة ياجوج وماجوج منها الطويل والقصير

ذكر نهر اذربيجان

قال الجيهاني ان باذربيجان نهرا يجري ماؤه ويتحجر ويصير مثل الصفايح الصم الصلب فيستعملونها في العماير مكان البلاط

ذكر نهر اشغار

قال صاحب تحفة الغرايب ان باشغار نهرا يجري الماء فيه سنة ثم ينقطع عنه ثمان سنين وهذا دابه علي الدوام دايما

ذكر نهر اتل

قال ابو حامد الاندلسي ان هذا النهر يخرج من موضع يقال له ربع العروس ثم يفيض بين ارض منادة وبين ططلمو ثم يخرج ويصب في البحر

ذكر نهر جيحون

قال الاصطخري ان نهر جيحون يخرج من حدود بدخشان ثم ينضم اليه انهار كثيرة في حدود الجبال ثم يصير نهرا عظيما ثم يمد علي مدن كثيرة ثم يصل الي خوارزم ولا ينتفع به بشي من البلاد الا خوارزم فقط فانه مستعلة عنه ثم ينصب في بحيرة

خوارزم ستة ايام وهذا النهر يجمد في الشتا اذا اشتد البرد حتى يصير سطحا واحدا على وجه الما في سمك خمسة اشبار تعبر عليه البهايم وتمشي عليه

القوافل فلا يبقى بينه وبين الارض فرق والما يجري تحت الجمد فيحفر اهل خوارزم بالمعاول حتى يظهر الما ويستقى على ذلك شهرين حتى تنتقل الشمس

الحمل وهو نهر شديد الجريان قلما ينجو امنه الغريق وهذا النهر يمد بارض بلخ والى السند والى ترمذ **ذكر نهر جيحون** وهو غير جيحون ودونه في القدر

وهذا النهر يمر بسيس ثم يجتمع سيحون وجيحون عند اذنه فيصيران كالنهر الواحد ثم يصبان في البحر الرومي بين مدينة اياس وطرسوس **ذكر نهر حصن المهدي**

وهو بين البصرة والاهواز ويرتفع عنهما في بعض الاوقات وهذا النهر يظهر منه في يوم معلوم شبه منارة من خشب يسمع منها اصوات الطبول والبوقا

ولا يعلم ما شان ذلك **ذكر نهر خرخيز** وهو نهر بارض الترك وفيه حيات عظيمة اذا وقع عين الانسان عليها غشي عليه **ذكر نهر دجلة** وهو نهر بغداد ومخرجه

من اصل جبل بالقرب من آمد وحصن ذي القرنين ثم يمتد الى ميافارقين ثم الى حصن كيفا ثم الى الموصل وينصب فيه نهر الزاب ثم الى واسط ثم الى البصرة ثم ينصب في

بحر فارس وما دجلة اعذب المياه واكثرها نفعا لان مجراه من مخرجه الى مصبه في العمارات وفي بعض الاخبار ان الله تعالى اوحى الى دانيال عليه السلام ان احفر

لعبادي نهرين واجعل مغيضهما البحر المحيط فقد امرت الارض ان تطيعك فلما اوحيا اليه بذلك قام واخذ خشبة يجرها في الارض فتبعه الما فكان كلما

بارض خرج اهلها اليه وقالوا نشدناك الله الامامررت به على ارضنا فنهر دجلة مبارك قيل ان الفرات منه وقيل ان دانيال حفر الفرات ايضا وحكي

انهم وجدوا في الدجلة غريقا فطلعوا به فاذا فيه بعض رمق فلما رجعت اليه روحه سالوه عن مكانه فاخبرهم فاذا هو من مكان بعيد مسيرة ايام كثيرة

كان له اجل باقي من عمره قال بعض الحكما ان ما دجلة ينفع شهوة الرجال ويقوي شهوة النسا ويقل من نسل الخيل حتى ان بعض العرب كان لا يسقي

خيله من ما دجلة على الدوام **ذكر نهر الذهب** وهو نهر بالشام في واد ومعنى قولهم نهر الذهب لان جميع ما يزرع عليه يباع بالميزان واخره بابكة

فانه اول نهر يزرع عليه الحبوب والفواكه واخره ينصب في بطيحة نحو فرسخين في فرسخين فينعقد ملحا فيباع بالكيل **ذكر نهر الراس** وهو نهر باذربيجان

شديد الجريان وبارضه الحجارة بعضها ظاهرة وبعضها مغطى عليها الما ولاجل ذلك لا تسلكه السفن وفي هذا النهر حجارة عظيمة تمنع السفن من المرور

حكي عن رستم صاحب اذربيجان قال كنت اجتاز على قنطرة نهر الراس انا وعسكري فبينما انا على القنطرة يوما رايت امراة ومعها طفل في قماطه

فصدمتها دابة فسقط ذلك الطفل من يدها في النهر فلما سقط انقض عليه عقاب وخطفه من الما وخرج به الى الصحرا فضجت امه بالصياح فبادر الرجال

من العسكر وساقوا خلف ذلك العقاب فوجدوه يخرق في قماط ذلك الطفل فلما ادركوه القوم طار عنه العقاب ووجدوا الطفل سالما وهو يبكي فاتوا

به الى امه وهذا النهر مبارك يقال اذا رش من مايه على امراة تعسرت ولادتها وضعت سريعا **ذكر نهر الزاب** وهو نهر بين الموصل واربل ويبتدي من اذربيجان

وينصب في دجلة ويقال لهذا النهر المجنون من شدة جريانه قال محمد القزويني شربت من مايه في شدة القيظ فاذا هو ابرد من الثلج ولم يوثر فيه حر

الشمس **ذكر نهر زندرود** وهو نهر باصفهان موصوف بالعذوبة واذا اغتسل من مايه الثوب يصير مثل الحرير لينا وهذا النهر يخرج من قرية يقال لها ماكان فيسقي

بساتين اصفهان ثم يغور في نهر هناك يظهر بكرمان ويجري ثم ينصب في بحر الهند قيل ان جماعة عمدوا الى قصبة ووضعوها مكان الغور منه فخرجت بكرمان **ذكر

نهر زويرود** وهو نهر باذربيجان بالقرب من مرند واذا وصل الى مرند غاص تحت الارض اربعة فراسخ ثم يظهر **ذكر نهر سيحان** وهو نهر عظيم بارض مصر بين حصن المنصور

وسكوم ولا يتهيا خوضه قط لان قراره رمل سيال وعلى شاطيه اشجار وعلى هذا النهر قنطرة وهي من احدى عجايب الدنيا لانها عقد واحد من الشط الى الشط مقدار

مايتي خطوة وهي مبنية بالحجارة الكبار طول كل حجر منها عشرة اذرع وحكي ان عندهم طلسم على لوح رخام على تلك القنطرة يمنع الما ان لا يعلو على القنطرة فاذا

شالوا اللوح الرخام يعلو الما على القنطرة ويعلو **ذكر نهر سلف** وهو نهر بافريقية قال القزويني في ايام الورد يظهر في هذا النهر نوع من السمك يسمى الشبوق

طيب اللحم الا انه كثير الشوك طول كل سمكة ذراع فيقيم على ذلك شهرين ثم ينقطع فلا يرى منه شي الى العام القابل **ذكر نهر سقلاب** وهو نهر بارض صقلاب من

شانه ان الما ياتي في هذا النهر في كل اسبوع يوما واحدا ثم ينقطع عنه ستة ايام وهكذا شانه على الدوام **ذكر نهر طبرية** وهو نهر عظيم والما يجري فيه نصفه حار ونصفه

بارد ولا يختلط احدهما بالاخر فاذا اخذ منه في انا بقي كله بارد **ذكر نهر الشريعة** وهو نهر بطريق الشام عند قرية اريحا وقد عمر عليه الظاهر برقوق جسرا طوله مايه

وعشرون

وعشرون ذراعاً وعرضه نحو عشرين ذراعاً فينتفع من يمر به من المسافرين وكان عمارة هذا الجسر في سنة اثنين وسبعماية وفيه يقول بعض الشعرا شعر
أيا ملك بني جسراً بعدله • به حمل الانام على الشريعة • لترشف على الجسر انام • وفوق الحوت ان كانت بنيعة ذكر نهر طالوت قال ابن كثير نهر طالوت هو نهر الشريعة المتقدم
ذكره قال قتادة فلما خرج طالوت لقتال جالوت كان خروجهم وقت القايلة فشكوا اليه اصحابه من شدة الحر وفقد الماء فقال لهم طالوت ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن
لم يطعمه فانه مني ثم استثنى بقوله الا من اغترف غرفة بيده اي ملا كفه ذكر نهر العاصي وهو نهر يجري من جهة الجنوب الى الشمال بخلاف غيره من الانهار وهو نهر حماة وحمص ومنبعه
قريب الى بعلبك وينتهي مصبه الى البحر الرومي بالقرب من انطاكية وانما سمي بالعاصي لشدة جريانه وسعة عرضه هناك ومن شان هذا النهر لا يسقي نهر حماة الا بالنواعير الدايرة عليه
وقد قالت فيه الشعرا غزلات كثيرة من ذلك قول بعضهم شعر اضحت حماة للورى جنة • يدخلها الداني مع القاصي • لم يكن يسمع من قبل ذا • بجنة في وسطها العاصي • ذكر
نهر الفرات وهو نهر مشهور مخرجه من ارمينية بالقرب من خلاط ثم يمر على ملطية وشمشاط والرقة ثم الى غانة ثم الى هيت ثم ينصب بعضه في دجلة وبعضه في بحر فارس وهذا النهر مبارك
مثل النيل وقد ورد في الحديث انه من الانهار الاربعة سيحون وجيحون والفرات والنيل وكلهم من انهار الجنة قال جعفر الصادق رضي الله عنه شربت من ماء الفرات وحمدت الله
تعالى على هذه النعمة لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب وعن السدي انه قال وجد في الفرات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رمانة عظيمة الحلقة
قد ساقها الما الى بعض الشطوط فاحضروها بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فامر بان تقسم بين المسلمين وزعموا انها من رمان الجنة وكان زنتها ثلاثة قناطير
بالبغدادي وقال بعض الشعرا في الفرات شعر ان الشام فراتا • لن نضاهي مصر بها • كم راينا من وجوه • نفض النيل عليها ذكر نهر القورج وهو بين القاطول وبغداد
وكان سبب حفر هذا النهر كسرى انوشروان لما حفر القاطول اضر باهل الاسافل فخرج اهل تلك النواحي حتى قدموا الى كسرى انوشروان وقالوا جيناك متظلمين فقال لهم من
ظلمكم قالوا املك فلما سمع ذلك نزل عن فرسه وجلس على الارض وقال ما مظلمتكم قالوا حفرت القاطول وقطعت الما عنا فخربت ديارنا فلما سمع ذلك قال اسدّه حتى يعود الما لكم
قالوا لا ولكن احفر لنا مجرا اسفل من القاطول فعمل لهم مجراة بناحية القورج تجري لهم الماء حتى عمر ارضهم ذكر نهر الكرج وهو نهر بين ارمينية واران وهو نهر مبارك قال ابو حامد
الاندلسي وجدنا غريقا في هذا النهر فبادر القوم الى امساكه فادركوه وفيه بعض رمق فلما رجعت اليه روحه قلت له من اي مكان انت قال وقعت من المكان الفلاني
فاذا هو مسيرة ستة ايام ثم عاش ذلك الغريق ثلاثة ايام ومات وقيل انقض عليه جدار حايط فمات بعد ان سلم من الغرق ذكر نهر الملك وهو نهر ببغداد يشتمل على كورة واسعة
ويقال ان الذي حفر هذا النهر سليمان بن داود عليهما السلام وقيل الاسكندر ذو القرنين وقيل امرشاه آخر ملوك النبط الذي قتله اردشير بن بابك واخذ منه الملك وكان
على هذا النهر ثلاثماية وستون قرية على عدد ايام السنة وقد وضع ذلك الملك قروشاه لتكون كل قرية منها تقوم على اهل تلك القرى قوت يوم كما فعل يوسف عليه السلام في الفيوم
ذكر نهر مهران وهو نهر بالسند عرضه كعرض جيحون وهو يجري من المشرق الى المغرب حتى يقع في بحر فارس قال الاصطخري مخرجه من ظهر جبل يخرج منه بعض انهار الى نهر جيحون
وبه تماسيح كثيرة كنيل مصر ويمتد على وجه الارض ويزرع عليه كما يزرع على النيل ثم يغيض كالنيل ولا يوجد التماسيح بنهر قط سوى نهر مهران ونيل مصر ويقال ان نهر مهران يخرج من
من النيل واستدلوا على ذلك بالتماسيح التي به ذكر نهر مكران وهو نهر عليه قنطرة قطعة واحدة ومن شانها ان من عبر عليها تقايا جميع ما في جوفه وان كانوا الوفا وان اقاموا
عليها زمانا ما اكلوا من التي ذكر نهر منديل ذكر نهر اليمن وهو بارض اليمن يجري عند طلوع الشمس من المشرق الى المغرب وعند غروب الشمس من المغرب الى المشرق
ذكر نهر العليق وهو بارض الهند وهو نهر عظيم بسجستان يقول اهل تلك الناحية انه ينصب فيه الف نهر فلا يتبين فيه زيادة ولا نقصان بل هو في الحالتين سوى لغزارة مايه
وعلى ذلك النهر شجرة من نحاس وتحتها عامود من حديد بدار تفاعه عشرة اذرع وعرضه ذراع وفي راسه ثلاث شعب غلاظ محددة وعنده رجل يقرا في كتاب ويقول لذلك النهر
يا عظيم البركة انت الذي خرجت من الجنة فطوبى لمن يصعد هذه الشجرة ويلقي نفسه على هذا العامود فلما يسمع ذلك الكلام من يكون حوله يصعد على الشجرة ويلقي
نفسه على ذلك العامود فيتقطع قطعا ويقع في الما فيصير الى الجنة عن قريب وبالهند نهر اخر ومن شانه ان تحضره رجال في وقت معلوم عندهم وفي ايديهم سيوف قاطعة
فاذا اراد الرجل من عبادهم ان يتقرب الى ربه اخذ والزم الحلي والحلل واطواق الذهب والاساور وشيا كثيرا ثم يخرجون به الى هذا النهر فيطرحونه على شاطيه وياخذون
ما عليه من الحلي والحلل والاطواق الذهب والاساور ويضربونه بسيوفهم حتى يقطعونه نصفين ويلقون نصفه في هذا النهر في مكان معلوم عندهم والنصف الاخر
يجعل في مكان معلوم عندهم ويزعمون ان هذين النصفين يلتقيان في الجنة وقد حسن الشيطان لهم ذلك ذكر اخبار نهر النيل المبارك وقد اطلقت عنان القلم في
اخباره بخلاف بقية الانهار التي تقدم ذكرها قال ابو حامد الاندلسي ليس في الدنيا نهر اطول مادة منه لانه مسيرة شهرين في الاسلام وشهرين في النوبة واربعة
اشهر في الخراب ومخرجه من جبل القمر خلف خط الاستوا وانما سمي جبل القمر لان القمر لا يطلع الا من عليه وانه خارج من خط الاستوا ونهر النيل نهر مبارك افضل الانهار

التي في الدنيا وقد اخرج مسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في حديث المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها كآذان الفيلة واذا اربعة انهار يخرجن من اصلها نهران من تحت سدرة المنتهى وانه لو اقتفي اثاره لوجد في اول جريانه اوراق الجنة وقيل ان السمك الباطن يتبع اوراق الجنة في اوائل جريان النيل وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالحيزوم فانه يرعى من حشيش الجنة وروي في بعض الاخبارات سائر مياه الارض وانهارها يخرج اصلها من تحت الصخرة التي ببيت المقدس والله اعلم بحقيقة ذلك وروي عن عقبة بن مسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة لسكان مصر الم اسكنكم مصر وكنتم تشبعون من مايها وهذا من تعداد النعم لا من المناقشة وروي ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه سال كعب الاحبار هل تجد لنيل مصر في التوراة ذكرا قال اي والذي فلق البحر لموسى عليه السلام اني اجده في التوراة ان الله تعالى يوحي اليه عند ابتدائه ان الله يامرك ان تجري فيجري على اسم الله ثم يوحي اليه عند انتهائه ان الله يامرك ان ترجع فيرجع راشدا فيوحي اليه عند النقص والزيادة وقد قيل شعر كان النيل ذو فهم ولب * لما يبدو لعين الناس منه * فياتي حين حاجتهم اليه * ويمضي حين يستغنون عنه * وقال اخر شعر واما النيل اي عجيبة * يكرر حديثها لا يسع * يلقي الترك في الغمام وهو مسلم * حتى اذا اماما فهو مودع * مستقبل مثل الهلال بدهره * ابدا يزيد كما يزيد ويرجع * قال المسعودي يبتدي النيل في النقص والزيادة من اول بؤونة وابيب ومسري واذا كان الماء زائدا زاد شهر توت كله وكان اتم الزيادة النافعة لاراضي مصر كلها سبعة عشر ذراعا وفي ذلك كفاية لاراضي مصر كلها واذا بلغ ثمانية عشر ذراعا استبحر من ارض مصر الربع وحصل الضرر الشامل لبعض الضياع كما ذكرنا من الاستبحار واذا كانت الزيادة ثمانية عشر ذراعا كانت العاقبة لاهل مصر عند انصرافه حدوث وباء بمصر قال بعض الحكماء ان النيل اذا صب في البحر الملح انتهى فيه الى مواضع ثم يجتمع بخارا ويرتفع في الجو فيحمله الغمام والريح الى الاماكن المعروفة بالمطر فيها فاذا وقع المطر بارض فيها اتصل بالبحر من عيون حتى ينتهي الى البحر ايضا ثم يصير مطرا كما تقدم ولهذا اشار الزمخشري عند قوله تعالى والسماء ذات الرجع المراد بالسماء الغمام والرجع المطر قيل انما سمي رجعا لان الغمام يحمل ماء المطر من البحر ثم يرجع اليه ثم يرجع الى الارض بعد ما اخذ منها مرة بعد اخرى قال المسعودي ليس في الدنيا نهر يسمى بحرا مثل نيل مصر لكبره واستبحاره قال ابن وصيف شاه لما انتهى ذو القرنين الى جزيرة القمر بضم القاف وسكون الميم ثم راء مهملة وسميت الجزيرة بذلك لنسبتها الطائر المسمى بالقمري وهي تحاذي جزيرة سرنديب وبها ثلاثة انهار تخرج من تحت جبل القمر في تلك الجزيرة وبها بحيرة في جنوبها يصب فيها ماء النيل فلما قدمها الى تلك الجزيرة نقراوش الجبار بن مصريم الاول الذي بنا مدينة السوس وراى ماء النيل يتبدد على وجه الارض حفر خليجا واجرى اليه الماء بالهند سنوساق منه نهرا كبيرا الى مواضع كثيرة حتى انتهى الى اراضي مصر وعدل جانبيه تعديلا ثابتا وذلك بعد الطوفان وقال ابن وصيف شاه ان هرمس الكاهن المصري توجه الى جبل القمر الذي يخرج النيل من تحته وعمل هناك هيكل التماثيل من النحاس وعدل البطيحة التي يصب فيها ماء النيل وكان يفيض منها الماء وربما كان ينقطع في مواضع فنصب هناك خمسا وثمانين تمثالا وجعل الماء يخرج من حلوقها بمقادير قد مدبرة وقنوات يجري فيها الماء ويصب في بطيحتين ويخرج منهما حتى ينتهي الى البطيحة الكبيرة الجامعة للمياه التي تخرج من تحت جبل القمر وجعل لذلك الصور مقادير من الماء الذي يكون فيه الصلاح للارض دون الفساد وينتفع به اهلها وذلك ستة عشر ذراعا وما فضل من المياه عدل عن يمين الصور وشمالها الى مسارب تخرج وتصب في رمال لا ينتفع بها وهي من خلف خط الاستواء ولولا ذلك لطغى ماء النيل وغرق البلدان التي يمر عليها قال ابن وصيف شاه ان سيحان وجيحان والفرات والنيل هذه الانهار تخرج من اصل واحد من قبة من زبرجد اخضر في ارض من الذهب والماء الذي يخرج من هناك احلى من العسل وابيض من اللبن واطيب رائحة من المسك ولولا ان ذلك الماء يمر من البحر المظلم المسمى بالزفتي لوجد بتلك الاوصاف والذي وصل الى هذا المكان شخص يقال له حايد بن موص ولد العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام دخل الى مصر وراى النيل وعجايبه فالى على نفسه ان لا يفارق ساحل النيل حتى ينتهي الى مكان منبع النيل او يموت دون ذلك فسافر ثلاثين سنة في العمار وثلاثين سنة في الخراب حتى انتهى الى بحر اخضر فراى النيل يمشي عليه مثل الخيط الابيض وراى هناك شخصا جالسا تحت شجرة فسلم عليه فرد عليه السلام وقال له الى اين يا حايد قال اقصد منبع النيل قال سترى امامك حية عظيمة فلا يهولنك امرها فاركب على ظهرها فلما وصل الى تلك الحية العظيمة ركب على ظهرها فصعدت به فراى هناك ارضا من حديد وجبالها واشجارها من حديد ثم وقع بارض من نحاس

وجبالها

وجبالها واشجارها من نحاس ثم وقع في ارض من فضة بيضاء وجبالها واشجارها ثم وقع في ارض من ذهب سبي وجبالها واشجارها ورأى هناك قبة من زبرجد
اخضر ولها اربعة انهار فاما الثلاثة انهار فيغيضون في الارض واما النهر الرابع فيجري على وجه الارض وهو النيل ثم اتاه ملك وقال له يا حايد هذه الارض
من ارض الجنة واعطاه عنقودا من العنب فيه ثلاثة الوان ابيض واحمر واخضر وقال له هذا من حصرم الجنة فكل منها ولا تؤثر عليه شيئا من ماكل الدنيا فاستمر
حايد على هذه الاكلة حتى مات وهو لا يجوع ولا يعطش وكان حايد قد سال الله تعالى ان يريه منتهى النيل فاعطاه قوة على ذلك وكان يمشي على البحر الاسود
الزفتي ولا يلتصق باقدامه منه شيء ورأى النيل وهو يجري فوق البحر الزفتي كالخيط الابيض الرقيق ولهذا البحر روايح كريهة لا يقابلها احد الا هلك و
قوم ممن سلك هذا المكان انهم لم يروا هناك شمسا ولا قمرا الا نورا احمر كنور الشمس عند الغروب وقال المسعودي في مروج الذهب ان النيل يخرج اصله من جبل
القمر وان هذا الجبل مقوس وعلى راسه مزاريق والنيل يجري من هناك على وجه الارض تسعماية فرسخ وقيل الف فرسخ في عامرها وخرابها حتى ياتي الى اسوان
من صعيد مصر والى هذا الموضع تصعد المراكب من فسطاط مصر وعلى اميال من اسوان جبال واحجار يجري النيل في وسطها فلا سبيل الى جريان السفن فيه
وهذا الموضع فارق بين ثغور الحبشة وبين ثغور المسلمين ويعرف هذا الموضع بالجنادل والصخور ثم ياتي الى الفسطاط فينقسم خلجانا الى تنيس ودمياط
ورشيد ثم الى الاسكندرية ثم ينصب ذلك كله الى البحر الملح قال زولاق في تاريخه ان بعض خلفاء مصر من الفاطميين امر قوما من العبيد الزنج بالمسير الى حيث
يجري النيل فساروا حتى انتهوا الى جبل عال والماء ينزل من اعلاه فسمع له دوي وهدير حتى لا يكاد احدهم يسمع صوت الاخر ثم ان احدهم تحيل في الصعود
الى اعلا الجبل لينظر ما وراه فلما وصل الى اعلاه صفق وضحك وغاب عن الاعين ومضى في الجبل ثم صعد اخر منهم ففعل كفعل الاول ثم صعد الثالث وقال
اربطوا في وسطي حبلا فاذا فعلت كما فعل هولا فاجذبوني حتى لا ابرح من موضعي ففعلوا ذلك فلما صعد الى الجبل فعل كما فعل من تقدم واراد ان يمضي
ويغيب في الجبل فجذبوه اليهم فلما نزل الى الارض خرس وغاب عن الوجود ولم يرد جوابا ومات من وقته فرجع الباقون ولم يعلموا ما وراء ذلك الجبل قال
الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه زيادة النيل ونقصانه بالسيول وكثرة الامطار وقالت الروم ان النيل لم يزد قط ولم ينقص وانما زيادته ونقصانه من عيون في
الشمال يراها من سافر ولحق باعاليه وقيل لم يزد قط ولم ينقص وانما زيادته بريح الشمال اذا كثرت واتصلت فيحبسه فيفيض على وجه الارض وقال قوم سبب
زيادته بهبوب ريح تسمى الملتن وذلك انها تحمل السحاب الماطر من خلف خط الاستوا فيمطر ببلاد السودان والحبشة والنوبة فياتي مدده الى ارض مصر مع
ذلك فان البحر الملح يقف ماؤه في وجه النيل حتى يروي اراضي مصر وبلادها وفي ذلك يقول بعضهم شعر النيل ذو فضل ولكنه * المشكر في ذلك للملتن
ذا شفع فلا شفيع اعلى برء بني الورى تعرف بالمحسن * قال المسعودي يبتدى النيل بالتنفس في الزيادة بقية بونة وابيب ومسرى فاذا كان الما زايدا زاد
شهر توت كله الى نقصانه فاذا انتهت الزيادة الى ستة عشر ذراعا ففيه تمام الخراج وخصب الارض وفيه الضرر للبهايم لعدم المراعي واتم الزيادات كلها العام
النفع لاراضي مصر سبعة عشر ذراعا ففي ذلك كفاية لجميع اراضيها فاذا زاد على ذلك وبلغ الى ثمانية عشر ذراعا وعلتها استبحر من اراضي مصر الربع وفي ذلك ضرر
لبعض الضياع لما ذكرناه من الاستبحار واذا كانت الزيادة على ثمانية عشر ذراعا كان عند انصرافه حدوث وبا بمصر وكانت اراضي مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعا
لما احكموا من جسورها وبنا قناطرها وحفر خلجانها وكان الما اذا بلغ زيادته تسعة اذرع دخل خليج المنهي وخليج الفيوم وخليج سردوس وخليج سخا وقد تغير ذلك
كله في زماننا هذا لفساد احوال الجسور والترع والخلجان وقانون النيل انه يزيد في قوة القيظ اذا دخلت الشمس الى برج السرطان وبرج الاسد وبرج السنبلة
حين تنقص جميع الانهار لان الانهار تمد بمايها عند غيضها كما تقدم قال المسعودي ومن عادة النيل اذا كان في ابتدا الزيادة يخضر ماؤه فتقول اهل
مصر قد توحم النيل ويرون ان الشرب منه حينيذ مضر وفي معنى قولهم توحم النيل قال الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا فاجاد شعر عجبت لنيل ديار مصر انه *
عجبا اذا فكرت فيه تعظم * يطا الاراضي فتبلغ دايما * من مايه وهو الذي يتوحم * والسبب في اخضراره ان الوحوش ترد البطيحات المقدم ذكرها في اعالي النيل
وتستنقع فيها مع كثرة عددها ويشتد الحر هناك فيتغير طعم ما تلك البطيحات من تلك الوحوش ولا سيما الفيلة فاذا وقع المطر في الجهة الجنوبية في اوقات
معلومات تكاثرت السيول هناك فيخرج من تلك البطايح ما كان فيها من الما الذي كان مستنقعا بها وقد تغير لونه بسبب ما ذكرناه من الوحوش التي ترد

اليها فاذا قويت الامطار هناك يجري الما الجديد من كثرة السيول فيطرد تلك المياه القديمة فحينئذ يكون الما احمر اللون لما يخالطه من الطين الذي ياتي به السيول

وتبتدي الزيادة من خامس بونة فاذا كان ليلة ثلاثة عشر بونة يكون عيد ميكاييل عند القبط تنزل في تلك الليلة النقطة ويزيد النيل حينئذ ويوخذ قاع

النيل لاجل اخذ القاعدة وينادي عليه بما زاد من الاصابع في سابع عشرين بونة ويقال اقل ما يبقي في قاع المقياس من الما ثلاثة اذرع ففي تلك السنة يكون الما

قليلا واكثر ما يوجد في قاع المقياس اثني عشر ذراعا ففي تلك السنة يكون الما عاليا جدا وتبتدي الزيادة في خامس بونة وتظهر في ثاني عشر منها واول دفعه في

الزيادة في ثاني عشر ابيب ومنتهي الزيادة الي ثامن بابة ومن هنا ياخذ النيل في النقصان ومن العادة القديمة ان ينادي عليه في السابع والعشرين من بونة ويفتح

الخليج الكبير اذا كمل الماستة عشر ذراعا وكان اذا بلغ الما زيادة اصبعا عن عشرين ذراعا غرق الضياع والبساتين وقد صار الان اذا بلغ الما زيادة اصبعا عن عشرين

ذراعا لا يعم الاراضي كلها بسبب ما فسد من الجسور والقناطر وكان قانون النيل الي سنة خمسماية من الهجرة ستة عشر ذراعا في مقياس الجزيرة الموجود الان

وهي في الحقيقة ثمانية عشر ذراعا لان مساحة الذراع الي ان يبلغ اثني عشر ذراعا ثمانية وعشرون اصبعا ومن اثني عشر ذراعا الي ما فوق ذلك يصير الذراع اربعا

وعشرين اصبعا والاذرع التي يستغني عليها بمصر ذراعان يسميان منكرا ونكيرا وهي ثلاثة عشر ذراعا وذراع اربعة عشر فاذا انصرف الما عن هذين الذراعين

وزاد نصف ذراع من الخمسة عشر ذراعا استغني الناس بمصر لذلك وكان العشر شاملا لكل البلدان اذا دخل الماستة عشر ذراعا كان فيه صلاح بعض البلاد الواطية

ولا يستغني فيه وكان في ذلك نقصا في خراج الجند والسلطان قال القاضي الفاضل ان في سنة اثنين واربعين وخمسماية زاد النيل في تلك السنة ثمانية عشر

اصبعا عن ثمانية عشر ذراعا وكان هذا الحد يسمي عند اهل مصر اللجة الكبري وقد استغنيت بلاد السودان لان النيل عندهم ينحدر من جبال سود تبين من بعد لم يعلو

عليها الغمام من علوها ثم يفرق الما هناك نهرين يصب احدهما في البحر المحيط من جهة بحر الظلمة الجنوبي والآخر يصل الي جهة مصر حتي يصب في البحر الشامي وقال

في الجنوبي يتفرق منه سبعة انهار تدخل في صحرا منقطعة ثم تجتمع الانهار السبعة وتخرج من تلك الصحرا نهرا واحدا ببلاد السودان ثم ينحدر الي ارض مصر انتهي

ذلك ذكر مقياس النيل التي وضعت بمصر واعمالها قال ابن عبد الحكم ان اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ووضع مقياسا بمنف ووضعت العجوز دلوكة

بنت زبا وهي التي بنت الحائط المنسوب اليها وضعت مقياسا بانصنا وكان قبل ذلك يقاس النيل بارض علوة وكان يقاس به النيل قبل وضع هذا المقياس ثم ان

دلوكة وضعت مقياسا آخر باخميم فلم يزل عليه العمل الي ان فتح عمرو بن العاص رضي الله عنه اسوان فبنا مقياسا بها في مكان يسمي فندرة ثم ان معاوية بن ابي سفيان

رضي الله عنه في ايام خلافته بنا مقياسا بارض انصنا ولم يزل يقاس به النيل الي ايام عبد العزيز بن مروان فبنا مقياسا بحلوان ووضع اسامة بن زيد التنوخي

وبنا مقياسا بالجزيرة في خلافة الوليد وهو الذي بنا الفسطاط والجزيرة وهو اكبرها ذراعا وقيل ان اسامة بن زيد لما وضع هذا المقياس بالجزيرة كسر في

اساسه الفي اقنية ثم وضع سليمان بن عبد الملك مقياسا وجعل مساحة اذرعه الي ان يبلغ اثني عشر ذراعا وثمانية وعشرين اصبعا ومن اثني عشر ذراعا

الي ما فوق ذلك يصير الذراع اربعا وعشرين اصبعا ثم بنا الامير احمد بن طولون مقياسا بالجزيرة وعليه العمل عند كثرة الما وترادف الامواج وقوة الرياح وكان

قبل فتح مصر وضعت الروم مقياسا عند قصر الشمع داخل الزقاق عند الكنيسة المعلقة واثره باقي الي الان هناك ثم وضع المامون مقياسا بالسرودان

وكانت القبط يقيسون الما قبل ان توضع المقاييس برصاصة في حبل فيعلمون بذلك ما يزيد من الاذرع والاصابع قال يحيي بن بكير ادركت القياس في

مقياس بمنف فقيس ثم يدخل بزيادة النيل الي مدينة الفسطاط وقت صلاة الفجر ثم ان الخليفة جعفر المتوكل علي الله امر يزيد بن عبد الله التركي

عامل مصر ان يضع مقياسا فوضع هذا المقياس بالجزيرة الموجود الان وسماه المقياس الجديد وقد صار العمل عليه الي يومنا هذا وكان مبدا عمارة

هذا المقياس في سنة سبع واربعين ومايتين فلما تم بناه جعل يزيد بن عبد الله التركي علي المقياس عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي الرداد

وكان من الصالحين وكان اصله من البصرة وقدم الي مصر وكان يوذن بجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه ويقري الاطفال فاجري عليه يزيد بن عبد

الله التركي في كل شهر سبعة دنانير بسبب قياس النيل وعزل النصاري القبط عن قياس النيل واستمر ابن ابي الرداد علي قياس النيل المبارك الي ان توفي في

سنة ستة وستين ومايتين واستمرت هذه الوظيفة بيد اولاده من بعده الي يومنا هذا لم تخرج عنهم الي الان ببركة جدهم وكان هذا المقياس قد تهدم

وتشعث

وتسعين بموضع الحارث مقياسا بالصناعة وكان اثره باقيا لا يعتمد عليه قال ابن عبد الحكم انه في سنة تسع وخمسين ومايتين ركب الامير احمد بن طولون
وصحبته القاضي بكار بن قتيبة رحمه الله وابي ايوب صاحب خراجه فتوجهوا الي المقياس ونظروا اما فسد منه فامر احمد بن طولون له بالف دينار تصرف
علي اصلاح ما فسد منه والمقياس عبارة عن فسقية كبيرة مربعة ولها سارب يدخل منها الما وفي وسطها عامود رخام ابيض مثمن وهو مفصل علي
اثنين وعشرين ذراعا وكل ذراع مفصل علي اربعة وعشرين اصبعا مقسومة قسمة متساوية ما عدا الاثني عشر ذراعا الاول فانها منقسمة علي
ثمانية وعشرين اصبعا لكل ذراع منها قال الحسن بن محمد بن عبد المنعم فلما ان فتح عمرو بن العاص مصر كتب اليه امير المومنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يسال عن احوال اراضي مصر من جهة النيل فكتب اليه الجواب اني وجدت ما تروي به ارض مصر حتي لا يقحط اهلها اربعة عشر ذراعا الحد الذي يروي
به ساير ارضها ستة عشر ذراعا والنهايات المخوفات في الزيادة والنقصان وهما الظما والاستبحار اثني عشر ذراعا في الزيادة فلما ورد هذا الجواب
علي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستشار في ذلك الامام علي رضي الله عنه فلما سمع ذلك الامام علي رضي الله عنه امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان يكتب الي عمرو بن العاص رضي الله عنه ان يبني مقياسا وان ينقص ذراعين علي الاثني عشر ذراعا وان يقر ما بعدها من الاذرع علي الاصل وينقص من
كل ذراع بعد الستة عشر ذراعا اصبعين فلما وصل هذا الجواب الي عمرو بن العاص رضي الله عنه امتثل ذلك وبني مقياسا في بدن ووضع فيه ما امره عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وجعل كل ذراع اربعة وعشرين اصبعا فنقص منها اثني عشر ذراعا علي حكم كل ذراع ثمانية وعشرين اصبعا الي ان تبلغ الزيادة الاثني عشر ذراعا
وما بعد ذلك جعل الذراع اربعة وعشرين اصبعا ليكون الاربعة عشر ذراعا ستة عشر ذراعا وتكون الثمانية عشر ذراعا عشرين ذراعا واستمر هذا الامر
باقيا علي هذا الحكم الي يومنا هذا وقد قالت الشعرا في المقياس عدة مقاطيع منها قول الشهاب المنصوري رحمه الله شعر تقول لنا مصر انا خير موطن
• ولا ناس في الامصار اظرف من ناسي • فان تلك اوقات السرور قصيرة • فلا تقطعوها في الا بمقياس • وقال الاخر شعر ان مصر الاطيب الارض عندي •
ليس في حسنها البديع التباس • ولين قستها بارض سواها • كان بيني وبينك المقياس • وقالت القبط المتقدمون اذا دخلت زيادة مصر وكان النيل في اثني عشر
ذراعا فهي سنة ما وبما ناقص واذا تم ستة عشر ذراعا قبل دخول النيروز فهي سنة ما وبما تمام قال ابن زولاق ان في سنة اثنين وستين وثلاثماية منع الخليفة المعز
لدين الله الفاطمي في ايامه المنادي بزيادة النيل وان لا يكتب بذلك الا له ولجوهر القايد فقط فلما يتم ستة عشر ذراعا ينادي علي النيل قدا وفي فيحمد الناس وتفتح
الخليج فانظر الي حسن هذه السياسة فان النيل دايما يتوقف في ايام زيادته فيتقلق الناس لذلك وربما منعوا الغلال لطلب الربح فيها فيحدث من ذلك الغلا
في البلد فان زاد النيل اغلا السعر فمن اجل ذلك كان المعز يمنع المنادي بزيادة النيل ولا يظهر الزيادة في المنادا الا في يوم وفا النيل فكان في ايامه لا يطلع
علي زيادة النيل غيره هو وجوهر القايد فقط وهذا من اعظم التدبير واجل الفوايد الجميلة قال المسبحي في تاريخ مصر اما بعض ملوك مصر تعب الي ابن خيران كذا
يسأله فيما يستفتح به المقياسون في كلامهم اذا نادوا علي النيل فقال ابن خيران احسن ما يقولون نعم لا تحصي من خزاين لا تفني زاد الله في النيل المبارك كذا وكذا
قال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في منادي البحر شعر قد قلت لما اتي المقياس بيده • عود بما النيل قد نودي وقد نودي • ايام سلطاننا اسعد السعود وقد
• صح المقياس يجري الما في العود • وقال اخر شعر ينادي فيه قاعدة اصطباري • وهمت لقياس البحر المتابع • راي كسر قلبي نعلته بملا • تبشر بالوفا منك الاصابع
قال ابن عبد الحكم كان في الدولة الفاطمية للمقياس معلوم في كل سنة ماية تصرف من الذخيرة لابن ابي الرداد بسبب تزح مجاري ما النيل الذي يدخل الي فسقية
المقياس في ايام الزيادة فبطل ذلك مع جملة ما بطل وكان ياتي له من قوص مركب صغير يسمي المعرد فيه قيدان وشمع احمر لا غير ومعلق فيه عدة اسابيع البلح فاخر
برسم ارباب الدولة وكان هذا المعرد يبشر بوفا النيل قبل ان يبشر ابن ابي الرداد بثلاثة ايام وكان له علي الذخيرة معلوم يسمي معلوم المعرد وكان له رايبا معلوم
علي ارباب الدولة في كل سنة فبطل مع جملة ما بطل من المعالم القديمة وقد قالت الشعرا في وصف المعرد جملة مقاطيع منها قول الاديب العيسي شعر لهن احباب
نيل وفي • ومعرد وافي به مردنا • ما النيل الا ادمعي بعدكم • كلا ولا المعرد الا انا • قال ابن عبد الحكم اذا بلغ النيل ستة عشر ذراعا كسر الخليج وفتحت افواه الخلجان
والترع قاطبة ويكون له يوم مشهود بمصر فيجتمع في ذلك اليوم الجم الغفير من الناس بسبب الفرجة وهذا اليوم لم يختص به في الفرجة غير اهل مصر فقط دون ساير البلاد

وقد قالت الشعرا في ذلك اليوم عدة مقاطيع لطيفة فمن ذلك قول قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة المقدسي رحمه الله شعر عجبت لنيل مصر حين وفاه على
عجل الليالي العاديات • فخضنا في حديث النيل لكن • مزجناه باوصاف الفرات • وقال آخر سد الخليج بكسره جبر الورى • طرا فكل قد غدى مسرورا • الما سلطان
فكيف تواترت • عنه البشاير اذ غدا مكسورا • وقال آخر اري نيل مصر قد غدا يوم كسره • اذا رام جريا في الخليج تعطرا • ولكن بعد الكسر زاد تجبرا • وافرط بحما
في القرى وتجبرا • وقال آخر لله در الخليج اذ لم • تفضلا لا نطيق نشكره • حسبك منه بان عادته • يجبر من لا يزال مكسره • وقال آخر رعى الله مصر كم بها مرت
مسرة • ومنزل انس لاح كالطالع السعدي • روت الوبا عن سرها يوم كسره • وما انا مهما عشت اروي عن اسدي • وقال بدر الدين بن الصاحب • انظر الى
النيل وقد اتى • في عسكر الموج المديد معبسا • حصر البلاد فسلمت ارضها • فكسى ترابا حين ولي سندسا • قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه ان اهل اسوان
يرقبون بلوغ الردع في زيادة النيل الى الوفا ويحيا فطرون على ذلك بالنهار فاذا جن الليل عمدوا الى حمة خذف ووضعوا فيها مصباحا واشعلوه ثم
يضعونه على جرف الما في مكان معلوم عندهم ويرقبونه بطول الليل فاذا علا الما واطفى المصباح علموا ان الردع قد وصل الى الحد المعهود عندهم فيكتبون
بذلك محضرا الى عامل مصر ويعلمونه ان الردع قد وصل الى الحد المعهود عندهم فاذا وصل هذا المحضر الى عامل مصر يامر بكسر الاسداد والترع فيفيض الما
على اراضي مصر دفعة واحدة وكانت تلك المسارب تسد عند ابتدا صعود النيل بالتراب والاخشاب حتى تفتح في وقت معلوم عندهم فكان هذا طريقة وفا
النيل بمصر عند ما فتحت في مبدا الاسلام فاذا فتحت الخلجان والترع بمصر شعر بذلك اهل اسوان وقالوا ان في هذه الساعة فتحت الخلجان بمصر ووفا ما النيل
على اراضي مصر ويظهر ذلك لهم بتناقص الما عندهم عن حده ذكر ما كان يعمل في يوم وفا النيل في دولة الفاطميين قال ابن عبد الحكم كانت الخلفا الفاطميين
بمصر في يوم فتح الخليج الكبير يركب الخليفة لما يبلغه ان النيل قد علق ستة عشر ذراعا فينصب له على شاطي النيل في ذلك اليوم فسطاطا ويسمى ذلك الفسطاط
القاتول لانه قتل جماعة كثيرة من الفراشين عند نصبه فسمي القاتول وكانت مساحته مايتي ذراع بالعمل وكان ارتفاعه سبعين ذراعا عن الارض وفيه
اربعة دهاليز على اربع قاعات خارجا عن القاعة الكبيرة وكان ينصب هذا السرادق على عدة اسافل خشب والذي انشا هذا السرادق امير الجيوش
المسمى بالافضل من اولاد الامير احمد بن طولون وكان هذا السرادق لا ينصب الا في كل سنة مرة واحدة عند وفا النيل وفتح السد وكان الخليفة الفاطمي
اذا ركب البدلة الذهب الذي قيمتها الف دينار وهي منسوجة بالذهب والحرير شغل تنيس فكان يدخل فيها الف مثقال ذهب ويركب الوزير الى جانبه وا
لعساكر بين يديه وتزين له الاسواق التي يمر بها وابواب الجوامع وتضرب الطبول والبوقات قدامه حتى يصل الى ذلك السرادق فيقف راكبا وتمر
له العساكر ويقبلون الارض بين يديه ثم ينزل عن الفرس ويجلس على سرير الخلافة وتصطف الامرا بين يديه ويمد هناك اسمطة جليلة وكان هناك
منظرة يقال لها السكرة في المكان الذي يقال له المريس بالقرب من قنطرة السد وقد بنى هذه المنظرة الخليفة المعز باهر الفاطمي فيجلس فيها الخلفا
ساعة وتغير الوانها التي تكون عليها فيقيمون بها الى بعد الظهر ثم يقدمون لهم العشاري فينزلون فيه ويتوجهون الى المقياس وصحبتهم الوزراء
ويحضر بن ابي الرداد بين يدي الخليفة فيدخل الخليفة الى المقياس ويطلق العود بحضرته ويخلع على بن ابي الرداد خلعة مذهبة وطيلسانا حريرا ابيض
مرقوم بالذهب وتنشر على راسه الاعلام وينعم عليه بماية دينار ثم ينزل الخليفة في العشاري ويتوجه الى فتح السد وقد اختلفوا في مكان السد يومئذ
فمنهم من قال كان عند قصر اللولوة الذي كان بين السورين على الخليج الحاكمي ومنهم من قال كان عند بستان المحلي الذي كان على الخليج ومنهم من قال
عند قنطرة بني وايل التي تجاه المطرية ولم يزل يوم فتح السد عند خلفا مصر الفاطميين من اجل المواسم واعظمها تنفق فيه الاموال الجمة ويخلع الخلفا
في ذلك اليوم على ارباب الدولة نحو الف خلعة وتهني الشعرا الخلفا بالقصايد السنية فمن ذلك قول ابن خير المحدث شعر فتح الخليج وساح
فيه الما • وملت عليه الراية البيضا • وصفت موارده لنا فكانه • كف الامام فطبعها الاعطا • ولم يزل الامر على ذلك حتى انقرضت الدولة الفاطمية
وابتدات دولة بني ايوب وهم الاكراد فمشوا على طريقة الفاطميين في جميع افعالهم التي كانت تعمل بمصر وكان اول ملوك بني ايوب صلاح الدين يوسف
ابن ايوب فكان يركب بنفسه يوم وفا النيل ويفتح السد ويخلع على بن ابي الرداد ثم ابنه العزيز عثمان صاحب الكتابة بجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه

واستمر

واستمرت ملوك بني ايوب علي ذلك الي ان انقرضت دولتهم وابتدات دولة الاتراك وكان اول من فتح السد بنفسه من ملوك الترك الملك الظاهر بيبرس البندقداري ثم فعل ذلك من بعده الملك الظاهر برقوق ثم فعل ذلك من بعده الملك الناصر فرج فكان يفعل ذلك احيانا ثم فعل ذلك من بعده الملك شيخ واستمر يفعل ذلك في كل سنة الي ان مات ثم فعل ذلك من بعده الملك الاشرف برسباي سنة واحدة ثم فعل ذلك من بعده الملك الظاهر جقمق في دولته مرتين ولم يفتح السد احد بعده من الملوك الي الآن ولم يفعل ذلك احد من بعده من السلاطين بمصر ولا وقع لهم هذ

ذكر نبذة لطيفة في اخبار النيل المبارك

ولم نذكر من اخباره الا ما وقع من الغرائب في امر زيادته ونقصانه نقل العلامة ابن عبد الحكم في اخبار مصر انه في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة لما فتحت مصر علي يد عمرو بن العاص رضي الله عنه جاءت اليه الاقباط وقالت له ايها الامير ان لنيلنا سنة لا يجري الا بها فقال لهم وما هي قالوا اذا كان ليلة اثني عشر خلت من بؤونة من الشهور القبطية عمدنا الي جارية بكر مليحة فاخذناها من ابويها غصبا ونجعل عليها الحلي والحلل ثم نلقيها في بحر النيل في مكان معلوم عندنا فلما سمع عمرو بذلك قال هذا لا يكون في الاسلام ابدا فاقام اهل مصر بؤونة وابيب ومسري وتوت لم يزد فيهم النيل لا قليلا ولا كثيرا فلما راوا اهل مصر ذلك همّوا بالجلاء منها فلما راي عمرو بن العاص ذلك كتب كتابا الي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما وصل اليه ذلك الكتاب وعلم ما فيه كتب بطاقة وارسلها الي عمرو بن العاص وامره ان يلقيها في بحر النيل فلما وصلت اليه تلك البطاقة فتحها وقراها فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب الي نيل مصر المبارك اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله تعالي هو الذي يجريك فنسال الله تعالي ان يجريك فلما وقف عمرو بن العاص علي ما فيها القاها في بحر النيل قبل عيد الصليب بيوم واحد وذلك العيد يكون في سابع عشر من توت فاجري الله تعالي النيل في تلك الليلة ستة عشر ذراعا في دفعة واحدة فلما عاين اهل مصر ذلك فرحوا بابطال تلك السنة السيئة عندهم وذلك ببركة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومما وقع في سنة اثنين وخمسين ومايتين من الهجرة اخذ النيل النقص فجا الما القديم ذراعا واحدا وعشرين اصبعا وكان منتهي الزيادة في تلك السنة اثني عشر ذراعا وستة عشر اصبعا وهبط نقل العلامة الشيخ ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله انه في سنة ثمانٍ وسبعين ومايتين من الهجرة غار نيل مصر في الارض حتي لم يبق منه شي ولم يعهد مثل ذلك قط في الجاهلية والاسلام وفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة لم يوجد بفسقية المقياس ما املا وما اخذ قاع النيل الا من بر الجيزة وبلغت الزيادة في تلك السنة اربعة عشر ذراعا وستة عشر اصبعا وهبط واقام النيل تسع سنين متوالية لم يبلغ ستة عشر ذراعا وذلك في ايام امير مصر ابو بكر بن محمد بن طغج الاخشيدي عامل مصر وسلطانها وفي سنة احدي وخمسين وثلاثمائة بلغ زيادة النيل خمسة عشر ذراعا وهبط سريعا وفي سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة انتهت الزيادة خمسة عشر ذراعا واربع اصابع ثم انهبط سريعا فوقع الغلا بمصر واعمالها واستمر الغلا متتابعا تسع سنين متوالية وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة لم يبلغ النيل سوي خمسة عشر ذراعا وفي سنة اربع وخمسين وثلاثمائة بلغ النيل ستة عشر ذراعا ولم يغلقها وانهبط سريعا وفي سنة خمسة وخمسين وثلاثمائة بلغ النيل اربعة عشر ذراعا وفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة لم يبلغ النيل سوي اثني عشر ذراعا واصبعا واحدا وانهبط سريعا ولم يقع ذلك في مبدا الاسلام قط ووقع غلا بمصر وذلك في ايام كافور الاخشيدي واستمر الي سنة ستين وثلاثمائة وفي سنة احدي وستين وثلاثمائة اوفي النيل الوفا التام واخصبت الاراضي بالزرع وفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة قصر النيل من الوفا فوقع الغلا بمصر وفي سنة سبعة وتسعين وثلاثمائة بلغ النيل في الزيادة ثلاثة عشر ذراعا واستسقي الناس مرتين وفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة بلغ النيل في الزيادة الي اربعة عشر ذراعا وانهبط سريعا فوقع الغلا بمصر وفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة كسر السد في خامس عشر توت فبلغ النيل في الزيادة ستة عشر ذراعا ثم نقص فوقع الغلا بمصر وفي سنة اثنين وعشرين واربعمائة نقص النيل ثم زاد بعد وانه بار بعة اشهر وفي سنة اربع واربعين واربعمائة قصر النيل من الزيادة ووقع الغلا بمصر وكذلك في سنة سبع واربعين واربعمائة وفي سنة احدي وخمسين واربعمائة وقع الغلا العظيم بمصر الذي لم يسمع بمثله وذلك في دولة الخليفة المستنصر بالله الفاطمي استمر الغلا سبع سنين متوالية يزيد النيل في الاول الي اثني عشر ذراعا ثم ينقص وتارة يزيد ثلاثة عشر ذراعا ثم ينقص فاستمر علي هذا الحال

نحو سبع سنين متوالية فبلغ الاردب القمح مائة دينار ولا يوجد اصلا حتى اكلت الناس الميتة والجيف والقطاط والكلاب ووقع في هذا الغلاء العجائب
والغرائب من الاخبار وليس هذا محلها فلما استمر الغلاء سبع سنين متوالية أشيع بين الناس أن الحبشة سدت مجرا النيل عن اهل مصر فرسم الخليفة المستنصر
بالله للبترك أن يتوجه الي بلاد الحبشة عند مجرى النيل ويسالهم ان يطلقوا مجرى النيل الي اهل مصر فلما توجه البترك اليهم اكرموه وسجدوا له
وقالوا ما حاجتك فقال اطلقوا ما النيل الي اهل مصر فقال ملك الحبشة لأجل محمد نطلق لهم النيل فاطلقوه واوفى النيل تلك السنة نقل
ذلك ابن وصيف شاه في اخبار مصر وكانت القاعدة ثلاثة اذرع واحدى عشر اصبعا وانتهت الزيادة الي اثني عشر ذراعا ثم انهبط فشرقت البلاد
ووقع الغلاء العظيم وفي سنة اربع وثمانين واربعماية انتهت زيادة النيل الي احد عشر ذراعا واصابع ثم انهبط سريعا وفي سنة سبع عشرة وخمسماية
بلغ النيل في الزيادة الي ستة عشر ذراعا ثم انهبط سريعا فوقع الغلاء بمصر وفي سنة ثمان عشرة وخمسماية اوفى النيل بعد النيروز بتسعة ايام وزاد
عن ستة عشر ذراعا واحدى عشر اصبعا ثم نقص ولم يثبت فوقع الغلاء بمصر وفي سنة ست وسبعين وخمسماية نقص النيل حتى صار الناس يخوضون
من بر مصر الي تحت المقياس وفي سنة ثمان وسبعين وخمسماية بلغ النيل في الزيادة الي ثلاثة عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا وهذا الحد يسمى عند
اهل مصر اللجة الكبرى فسقطت الجدران وغرقت البساتين وفاضت الآبار وانقطعت الطرقات وقد حصل مثل ذلك في سنة اربع واربعين وخمسماية
وفي سنة تسع وسبعين وخمسماية عظمت زيادة النيل حتى غرقت الضياع والنواحي وقطعت الطرقات وقد اوفى النيل في هذه السنة في تاسع عشر
بابه بعد النيروز بتسعة واربعين يوما ذكره المقريزي في الخطط وهذا من النوادر الغريبة التي لم يسمع بمثلها قط وفي سنة ثمانين وخمسماية اخذ
النيل في الزيادة ستة عشر ذراعا الا ثلاثة اصابع ووقف فكسر السد ووقع الغلاء بمصر في تلك السنة وفي سنة سبع وثمانين وخمسماية وقع الغلاء
وعزت الاقوات بمصر ولم يزد النيل الا زيادة يسيرة وهبط من غير وفا واستمر الحال على ذلك ثلاث سنين متواليات فمات من شدة الغلاء الثلث
من اهل مصر فكانت هذه السنة كالسبع المفترس للناس وفي سنة سبع وتسعين وخمسماية لم يزد النيل الا القليل وهبط فوقع الغلاء واشتد البلاء وفي
سنة تسع وتسعين وخمسماية زاد النيل زيادة مفرطة ووقع الرخا الشامل لساير البلاد وفي سنة سبع وعشرين وستماية بلغ النيل في الزيادة ستة
عشر ذراعا وثلاثة اصابع ولم يثبت فوقع الغلا وكان قاع المقياس من تلك السنة ذراعين لا غير وما اخذ القياس الا خارج الفسقية التي
بالمقياس وفي سنة تسع وعشرين وستماية وصل النيل المبارك في الزيادة الي ثمانية عشر ذراعا وستة اصابع واستمر في بابه الي آخرها ثم رجع حتى خاف
الناس من عدم نزوله وفي سنة احدى وستين وستماية شح النيل ولم يثبت فوقع الغلا بمصر وفي سنة ثلاث وتسعين وستماية انتهت زيادته الي خمسة
عشر ذراعا وثلاثة اصابع ولم يثبت فوقع الغلا وفي سنة اربع وتسعين وستماية اوفى النيل في سادس النسيئ وبلغت الزيادة في تلك السنة ستة عشر
ذراعا وسبعة عشر اصبعا ثم هبط فوقع الغلا بمصر وعدم وجود القمح وبلغ ثمن الاردب ثمانية مثاقيل ذهب ونصف وفي سنة ست وتسعين وستماية
بلغت زيادة النيل الي اول توت خمسة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا ثم هبط سريعا فشرقت البلاد ووقع الغلا بمصر واعمالها وانتهى سعر الاردب القمح
الي ثمانية وعشرين درهما واكل الناس الخيل والجمال والبغال والقطط والكلاب وعم هذا الغلا ساير البلاد المصرية والشامية وذلك في دولة
العادل كتبغا وقد ذكرنا ذلك في تاريخنا بدائع الزهور في وقايع الدهور وفي سنة سبع وتسعين وستماية اوفى النيل آخر ايام النسيئ وفي سنة اثنتي
وسبعماية بطل امر عيد الشهيد وحرق الاصبع الذي كانت النصارى يزعمون ان النيل لا يزيد حتى يلقون ذلك الاصبع فيه فلما حرق زاد النيل تلك
السنة زيادة مفرطة وبطل ما كانوا يزعمونه من امره وفي سنة اربع وسبعماية توقف النيل عن الزيادة وانتهت الزيادة فيه الي خمسة عشر ذراعا وسبعة
عشر اصبعا فشرقت البلاد ووقع الغلا بمصر وفي سنة تسع وسبعماية توقف النيل عن الزيادة الي سابع عشر توت ثم نقص في تاسع عشر بابه فضج الناس
لذلك فرسم السلطان بكسر السد من غير وفا وقد نقص عن الوفا ثلاثة اصابع فكسر السد ولم يغلق المقياس وفي ذلك يقول بدر الدين بن الصاحب
رحمه الله شعر: جاوا ابردع كذب * وفرحوا قلب الورى * وقيل النيل وفا ما فعلت هذا ما جرى واستمر الي سابع عشر بابه ونقص جملة واحدة وكان منتهى

الزيادة في تلك السنة خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا فشرقت البلاد ووقع الغلا بمصر وذلك في اوايل سلطنة المظفر بيبرس الجاشنكير فتشأم الناس
بكعبه ونظم اهل مصر في ذلك كلاما ولحنوه وغنوا به فمنه * سلطاننا ركين ونايبه دقين * يجينا الما منين * هاتوا لنا الاعرج * يجي الما يدحرج *
وكان سلار نايب السلطنة اجرودا في حنكه بعض شعر فكانت العوام يسمونه دقين وكان المظفر بيبرس الجاشنكير لحيته ركيكة فكانت العوام
يسمونه ركين وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون به بعض عرج فكانوا يسمونه الاعرج ولما ولي الملك المظفر بيبرس الجاشنكير وحصل
ما تقدم تشأم الناس بكعبه فقال فيه بعضهم شعر لما تولى تولى الخير عن امم * لم يحمدوا امره فيهم ولا شكروا * وكيف تمشي به الاحوال في زمن
لا النيل وافا ولا وافاهم مطر * وفي سنة ثلاث عشرة وسبعماية اوفى النيل اخر ايام النسي وفي سنة سبع عشرة وسبعماية في التاسع عشر من ابيب وزاد
عن الوفا نصف ذراع ثم نقص في تلك الليلة ثلاثة اصابع فرسم السلطان بفتح السد بعد العصر مع النقص ففي يوم رد ما نقص من الاصابع
وانما فتح السلطان السد بعد العصر خوفا من قوة عزم الما ان يغلب السد وفي سنة اربع وثلاثين وسبعماية انتهت الزيادة الى ستة عشر
ذراعا وعشرة اصابع ثم هبط سريعا فشرقت الاراضي ووقع الغلا بمصر وفي سنة اربعين وسبعماية توقف النيل فاجتمع الناس في جامع عمرو بن
العاص ودعوا الله تعالى في يوم الخميس عشر المحرم فلما كان يوم الاثنين ثاني صفر زاد النيل ستة اصابع واستمر يزيد الى ان اوفى ومن الوقايع
ان السلطان في ذلك قبض على ناظر الخاص المعروف بالنشو فكان قد اشيع بين الناس انه حجر على بيع القمح حتى وقع الغلا ثم ان السلطان
في يوم خلع على الصاحب شرف الدين موسى التاج وقرره في الوزارة وبلغت زيادة النيل في تلك السنة سبعة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا
فلما جرى ذلك فقال الناس بكعب الصاحب شرف الدين موسى فقال في ذلك بن فضل الله رحمه الله شعر في يوم الاثنين ثاني الشهر من صفر
نادى البشير الى ان اسمع الفلكا * يا اهل مصر نجى موسى ونيلكم * طغى وفرعون وهو النشو قد هلكا * وقال شمس الدين بن الصايغ الحنفي
شعر لقد ظهرت في يوم الاثنين اية * ازالت بنعماها عن العالم البوسى * يا اهل مصر تزايد بحر النيل فيه واغرقت * به ال فرعون وفيه نجى
موسى * وفي سنة اربع واربعين وسبعماية بلغ النيل في الزيادة عشرين ذراعا وخمسة عشر اصبعا فغرقت البساتين وانقطعت الطرق والجسور
وفي سنة سبع واربعين وسبعماية قل ما النيل حتى صار الناس يخوضون من بر مصر الى المقياس وصار من بولاق الى شبرا الى منية الشيرج ارض
رملة تتصل الى منشية المهراني فغلا الما على السقايين حتى بلغت الراوية الما الى درهمين فضة وانتهت بعد ذلك كل راوية باربعة دراهم
فضة وذلك في دولة الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون وفي سنة احدى وخمسين وسبعماية بلغ النيل سبعة عشر ذراعا ثم هبط في
خامس توت فشرقت البلاد ووقع الغلا ودام الشرق ثلاث سنين متوالية وفي سنة ستين وسبعماية بلغ النيل اربع اصابع من عشرين ذراعا
وثبت الى اول هاتور فخرج الناس الى الصحرا يدعون بهبوطه وفي سنة احدى وستين وسبعماية اخذ قاع النيل في اثني عشر ذراعا وكان
الوفا في سادس مسرى وبلغت الزيادة في تلك السنة اربعة وعشرين ذراعا على ما نقله المقريزي في الخطط وقد انكر بعض الناس ذلك
فايد قول المقريزي الشيخ جلال الدين السيوطي بما اورده في كتابه المسمى بكوكب الروضة ان النيل زاد في تلك السنة نحو اربعة وعشرين
ذراعا كما اورده المقريزي وذلك في دولة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فرسم بابطال المناداة عليه وخاف الناس من الغرق
وثبت الى الخامس عشر من بابه لم يهبط فحصل للناس غاية الضرر فقطع جسر الفيوم وغرقت بساتين جزيرة الفيل وغرق طريق شبرا والمنية
ووصل الما الى اوايل دور الحسانية فغرقت وطفت الابار بالما ونبع الما من ميضة جامع الحاكم وخرب عدة اماكن بالروضة وعلاها الما
حتى علي ارضها وانقطع طريق بولاق وعدة اماكن ودور خربت منها واستمر في ثبات الى اخر بابه وهذا لم يعهد مثله في الجاهلية ولا في
الاسلام ولم تقع هذه الزيادة قط بمصر ولم يسمع بمثلها فخرج الناس الى الصحرا ودعوا الله فانهبط الما في ذلك اليوم اربعة اصابع وقد
عمل ابن حجلة في هذه الواقعة مقامة عظيمة سماها السجع الجليل فيما جرى من النيل ثم عقب ذلك بمقامة الوفا الذي طم وعم وقال فيه ابن ابي حجلة

من ابيات • يا واسع الجود رفقا بالعباد فقد • ضاقت بهم من الاموات احيا • يارب ان الوفا جمت ركايبه • وحل بالناس لما حل بالما • وقال
انما النيل حين علا • وعم الوري من اجلم دا • هيهات فالذي يهدي بحكمته • عرفت شيا وغابت عنك اشيا • مذ اموره عجزنا عن
مداركها • وحار في فهمها للفهوم الباء • وقال ابن ابي حجلة ايضا • يارب ان النيل زاد زيادة • ادت الي هدم وفرط تشتيت • ما ضره لو جاء
علي عادته • في دفعة او كان يدفع بالبيت • وفي سنة اربع وستين وسبعماية توقف النيل ليالي الوفا واستمر علي توقفه الي ثالث توت ثم اوفي
وبلغت الزيادة اربع اصابع من ثمانية عشر ذراعا ثم هبط سريعا فوقع الغلا وفي سنة ستة وستين وسبعماية اخذ القاع فكان خمسة اذرع
واربعة عشر اصبعا وفي سنة سبع وستين وسبعماية جا القاع كذلك وفي سنة ثلاث وسبعين وسبعماية زاد النيل زيادة مفرطة نحو اثنين وعشرين
ذراعا واستمر ثابتا الي آخر هاتور فقلق الناس من ذلك وفاته اوان الزرع فخرج الناس الي جامع عمرو والجامع الازهر يدعون الله
تعالي في هبوطه فهبط وكذلك في دولة الاشرف شعبان وفي ذلك قال بدر الدين بن الصاحب • طغي النيل عن حد عادته • وعلمنا
الجهل في العالمين • فصرنا نكشف عوراتنا • وكنا نخوض مع الخايضين • وفي سنة خمس وسبعين وسبعماية توقف النيل عن الزيادة
حتي دخل النيروز وكان يبقي علي الوفا اصبعين ثم نقص فقلق الناس كلهم فرسم السلطان للناس بالخروج الي الاستسقا فخرج
جماعة من العلما والصالحين ودعوا الله تعالي فزاد في ذلك اليوم خمسة اصابع فتكرر خروج الناس الي الاستسقا فاعقب ذلك
مطر غزير حتي غرقت الاراضي فزرع الناس بعض الحبوب فلما كان في سابع هاتور زاد النيل اثني عشر اصبعا في يوم واحد ثم بعد يومين
زاد ثمانية اصابع ففرح الناس بذلك ثم هبط جملة واحدة وشرقت البلاد ووقع الغلا وكسر الخليج تاسع توت من غير وفا
وقد بقي خمسة اصابع ثم انهبط من يومه فاضطربت الاحوال وفي ذلك قال بدر الدين بن الصاحب • تقاصر النيل عنا • تقاصر امنا
حتي تنفسنا اضطرارا • منه بحمل الاصابع • وفي سنة ثمان وسبعين وسبعماية بلغت الزيادة تسعة عشر ذراعا وستة اصابع ولم يقع
مثل ذلك من ماية وخمسين سنة وذلك في دولة الاشرف شعبان وفي سنة اربع وثمانين وسبعماية انتهت الزيادة الي ثلاثة اصابع
من احدي وعشرين ذراعا حتي عد ذلك من جملة الطوفان فدعا الناس الي الله تعالي في هبوطه حتي هبط وفي سنة خمس وثمانين
وسبعماية اخذ قاع النيل فكان ثمانية اذرع ودخلت مسري وهو في اثني عشر ذراعا واربعة اصابع فزاد في رابع مسري اربعين اصبعا
ثم زاد بعدها اربعة وثلاثين اصبعا ثم اوفي في سادس هاتور وانتهت الزيادة نحو خمسة اصابع من احدي وعشرين ذراعا فغرقت
عدة مواضع وتهدمت دور في دولة الملك الصالح امير حاج بن الاشرف شعبان وفي سنة ستة وثمانين وسبعماية اخذ قاع النيل
فكان ثمانية اذرع واربعة اصابع واستمرت الزيادة حتي حصل الوفا وفي سنة احدي وتسعين وسبعماية انتهت زيادة النيل الي
تسعة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا وثبت الي تاسع بابة فعد ذلك من النوادر وفي سنة ثلاث وتسعين وسبعماية اوفي النيل ثالث مسري
وانتهت الزيادة الي عشرين ذراعا وذلك في دولة الظاهر برقوق وفي سنة اربع وتسعين وسبعماية اخذ القاع فجا سبعة اذرع وعشرين
اصبعا وكان الوفا في سابع مسري وثبت الي آخر بابة وفي سنة خمسة وتسعين وسبعماية بلغت زيادة النيل ثمانية اصابع من عشرين ذراعا
وثبت الي رابع بابة وفي سنة ست وتسعين وسبعماية ثبتت زيادة النيل الي هاتور وهي علي ثمانية عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا فعد ذلك
من النوادر وفي سنة سبع وتسعين وسبعماية زاد النيل المبارك في اخر يوم من ابيب اربعين اصبعا في يوم واحد ثم في اليوم الثاني وهو
اول مسري زاد الله تعالي في النيل المبارك اثنين وستين اصبعا ثم زاد في اليوم الثالث من مسري خمسين اصبعا ثم زاد في اليوم الرابع
ثلاثين اصبعا فاوفي وزاد اصبعين فكان جملة ما زاد في اربعة ايام سبعة اذرع ونصف ذراع واصبعين وكان ذلك الوفا في ثالث مسري
وهذه الزيادة لم يعهد مثلها فيما تقدم من السنين الماضية ولا سمع بمثلها قط وكان ذلك في دولة الملك الظاهر برقوق وفي هذه الواقعة

قال

قال بعضهم * النيل وطا فيضا * ببعض المنافع * فصار مما دهانا * حدثنا بالاصابع * وقال ابن الصاحب * قد علا النيل ووفا * ولم ينفع وعزه ان يرتوفا كفض
كعبه للناس خفض * واستمر النيل في ثبات الي اول هاتور وهو في تسعة عشر ذراعا لم ينقص فحصل للناس منه الضرر الشامل وفي سنة تسع وتسعين وسبعماية
اوفي النيل عاشر مسري ونزل السلطان برقوق وفتح السد بنفسه وفي سنة ثلاثة وثمانماية توقف النيل عن الزيادة قرب الوفا ثم زاد ثمانية واربعين اصبعا
في ليلة واحدة ثم اوفي واستمر في الزيادة وفي سنة ست وثمانماية توقف النيل عن الزيادة الي ثالث ايام النسيء وقد بقي عليه من الذراع السادس عشر
اثنان وعشرين اصبعا ثم نقص ولم يوف فلما كان اول يوم من توت فتح السد من غير وفا وقد بقي من الوفا اربع اصابع فشرقت الارض ووقع الغلا وكان
ذلك في دولة الناصر فرج بن احمد بن برقوق وفي سنة سبع وثمانماية احترف سد النيل احترافا زايدا عن ما يعهد حتي صار الناس يخوضون من بر مصر الي بر الجيزة
وجا القاع في تلك السنة ذراعا واحدا وعشرة اصابع واخذ القاع من بر الجيزة وتزايد بعد ذلك حتي اوفي وكان نيلا شحيحا وذلك في دولة الناصر
فرج بن برقوق وفي سنة ثمان وثمانماية اوفي النيل المبارك سابع عشر مسري فلما اوفي توجه الامير فارس حاجب الحجاب الي المقياس وخلق العامود
ونزل في الحراقة وفتح السد وفي سنة احدي عشر وثمانماية كان وفا النيل المبارك ونزل الملك الناصر فرج وفتح السد بنفسه وفي سنة اثني عشر وثمانماية
اوفي النيل ونزل الملك الناصر فرج وفتح السد بنفسه واستمر النيل يزيد حتي بلغ الي اثنين وعشرين ذراعا واصبع وثبت الي نصف هاتور فحصل للناس
بذلك الضرر الزايد وغرق اكثر من مايتين ضيعة وعدة بساتين من جزيرة الفيل وانقطعت الطرقات علي المسافرين ووصل الما الي دور الحسينية
من نزو الارض وفيه يقول القايل * قد زاد هذا النيل في عامنا * فاغرق الارض بانعامه * وكاد ان يطلع من مايه * عن اعلي ازرار اهرامه * وفي سنة
خمس عشرة وثمانماية اوفي النيل المبارك في سابع عشر مسري فتوجه الي فتح السد ثلاثة من الامرا وهم الامير صلاح وامير مجلس ودوادار كبير وذلك في
دولة الخليفة العباسي وفي سنة ست عشر وثمانماية اوفي النيل المبارك تاسع مسري فنزل الملك المويد شيخ وفتح السد بنفسه وفي سنة سابع عشر وثمانماية
وزاد علي الوفا خمس عشرة اصبعا فتوجه الي فتح السد المويد شيخ وفي سنة تسع عشرة وثمانماية توقف النيل عن الزيادة ليالي الوفا فرسم السلطان لحاجب
الحجاب بان يتوجه الي الروضة ويحرق الخيام التي بها ففعل ذلك ثم حصل الوفا في عاشر مسري ونزل السلطان وفتح السد بنفسه علي العادة وفي سنة
عشرين وثمانماية توقف النيل عن الزيادة وقلق الناس لذلك وارتفع سعر القمح واستمر الحال علي ذلك اياما ثم بعث الله تعالي الزيادة الي ان اوفي
وفي سنة احدي وعشرين وثمانماية اوفي النيل المبارك ونزل السلطان وفتح السد بنفسه وامر الامرا المقدمين بان يزين كل واحد منهم حراقة
فزينوها بالسناجق والطبول والزمور والكوسات وفي سنة اثنين وعشرين وثمانماية اوفي النيل وكان الملك المويد ببولاق في بيت ابن البارزي
فاحضروا له الذهبية الي هناك فنزل بها وسار الي المقياس وحوله المراكب حتي طلع الي المقياس ثم نزل وتوجه الي السد ففتحه وطلع الي القلعة
وفي سنة ثلاث وعشرين وثمانماية توقف النيل عن الزيادة وارتفع سعر القمح واستمر متوقفا اياما فنادي السلطان في القاهرة للناس بصوم ثلاثة
ايام فلم يفد شيا فخرج السلطان والخليفة والقضاة والعلما والصلحا والناس قاطبة للاستسقا ولبس السلطان جبة صوف ابيض وعلي راسه
ميزر ابيض ملفوفا عمامة مدورة وارخي لها عذبة فلما توجه الي الصحرا خطب هناك قاضي القضاة جلال الدين البلقيني خطبة الاستسقا
علي العادة وصلي السلطان علي الرمل من غير سجادة وبكي وتضرع الي الله تعالي بالدعا فلما عاد السلطان زاد النيل ثاني يوم اثني عشر اصبعا
واستمر يزيد الي ان اوفي وكان نيلا شحيحا ولم يثبت روي نصف البلاد ووقع الشراقي والغلا وفي سنة اربع وعشرين وثمانماية زاد النيل في اول يوم
من مسري ثلاثين اصبعا دفعة واحدة فاستبشر الناس بذلك وقبل البشارة بيوم نزل الملك المويد البحر وبج فيه فزاد ثاني يوم ما ذكرناه
بسر السلطان وكان فيه الخير والسرور وكانت القاعدة عشرة اذرع واوفي النيل في اوايل مسري وبلغت الزيادة عشرين اصبعا من تسعة عشر
ذراعا وفي سنة خمس وعشرين وثمانماية اوفي النيل في تاسع عشر ابيب وزاد في يوم واحد خمسين اصبعا واستمرت الزيادة الي عشرين ذراعا
واصبع وثبت الي نصف هاتور ولم يهبط فحصل منه ضرر شديد للفلاحين وتعذر الزرع عن اوانه وذلك في دولة الاشرف برسباي و

سنة ست وعشرين وثمانماية اوفي النيل سادس مسري في شهر رمضان ونزل سيدي محمد بن الاشرف برسباي وفتح السد بنفسه وفي ذلك يقول القايل • لما اوفى النيل المبارك عاجلا
عم البلاد والقرى بلطفه • نشروا القلوع وبشروا بوفايه • فالراية البيضا عليها بالوفا • وفي سنة سبع وعشرين وثمانماية توقف النيل عن الزيادة فقلق الناس بسبب ذلك
ثم اوفي ثالث عشر مسري وسكن الاضطراب وفي سنة ثمان وعشرين وثمانماية اوفي النيل المبارك رابع عشر مسري في شهر رمضان وفي سنة تسع وعشرين وثمانماية اوفي النيل المبارك
علي العادة وفي سنة ثلاثين وثمانماية توقف النيل عن الزيادة ليالي الوفا فنزل الوالي الي الروضة وحرق الخيام التي كانت بها ثم اوفي وكسر السد ثم نقص بعد ذلك ولم
يثبت وكان منتهي الزيادة سبعة عشر ذراعا واصبعين فشرقت البلاد ووقع الغلا وفي سنة احدي وثلاثين وثمانماية زاد النيل المبارك في اول يوم من مسري اربعة وعشرين اصبعا
دفعة واحدة وكان الوفا رابع عشر مسري وفي سنة اثنين وثلاثين وثمانماية اوفي النيل المبارك ثاني عشر مسري ثم توقف بعد الوفا وهبط سريعا فشرق غالب البلاد ووقع
الغلا فلما اشتد الامر توجه الاشرف برسباي الي الاثار النبوية فزار ودعا الله تعالي بالزيادة وفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية اوفي النيل المبارك ثامن عشر مسري
فنزل الاشرف برسباي وفتح السد بنفسه وفي مدة ولايته لم يتفق له الامرة واحدة وكان وفا النيل عقيب فناء عظيم مات فيه المقر الناصري واستخف الناس عقل السلطان
كيف فقد ولده ونزل وفتح السد عقيب موته ومن الحوادث انه وجد في النيل قبل الزيادة اسماك قد طفت علي وجه الما وهي ميتة وقد صبغت بالدم الاحمر وكان الطعن
عمال بمصر وفي سنة اربع وثلاثين وثمانماية اوفي النيل المبارك تاسع عشر ابيب فنزل الامير قرقماس الشعباني حاجب الحجاب وفتح السد علي العادة وفي سنة خمس وثلاثين وثمانماية
اوفي النيل المبارك خامس مسري فنزل الامير جقمق العلاي وفتح السد علي العادة وفي سنة ست وثلاثين وثمانماية اوفي النيل المبارك سادس عشر مسري ثم نقص بعد الوفا ستة اصابع
ثم رد النقص واوفي ففرح الناس وفي سنة سبع وثلاثين وثمانماية اوفي النيل المبارك سابع مسري فاوفي وزاد عشرة اصابع وقد وقع في هذه السنة اتفاق غريب لم
يقع قط وهو ان النيل اوفي في هذا العام العربي مرتين وذلك انه اوفي ثاني المحرم الوافي لسابع مسري ثم اوفي في سابع عشر ذي الحجة من اواخر السنة وهذا اتفاق
عجيب ما وقع قط انه في السنة العربية اوفي النيل مرتين فعد ذلك من النوادر الغريبة ثم ان النيل زاد بعد الوفا بيوم ثمانية اصابع ثم في ثالث يوم من الوفا زاد خمسة
عشر اصبعا فعدت هذه الزيادة من النوادر وفي سنة ثمان وثلاثين وثمانماية اخذ قاع النيل فجات القاعة احد عشر ذراعا وعشرة اصابع فعد ذلك من النوادر وكان
الوفا ثاني مسري ونادي علي النيل في اول مسري فزاد خمسين اصبعا دفعة واحدة فلما اوفي نزل المقر الجلالي يوسف بن السلطان ففتح السد علي العادة وفي
سنة تسع وثلاثين وثمانماية اوفي النيل علي العادة ونزل ابن السلطان وفتح السد وفي سنة اربعين وثمانماية اوفي النيل علي العادة وفي سنة احدي واربعين
وثمانماية اوفي النيل سادس عشر مسري وفتح علي العادة ومن الحوادث انه في اوايل مسري امطرت السما مطرا غزيرا فتوقف النيل عن الزيادة اياما فقلق
الناس لذلك ثم زاد حتي اوفي ولم يحصل من المطر شي وفي سنة ثلاث واربعين وثمانماية اوفي النيل علي العادة وفي سنة خمس واربعين وثمانماية زاد النيل في رابع توت زيادة مفرطة فغرقت الا
وحصل الضرر وانتهت الزيادة الي عشرين اصبعا من عشرين ذراعا في عيد ان الزيادة واستمرت الزيادة عمالة حتي اوفي في سابع عشر ابيب فعد ذلك من النوادر وذلك في دولة الظاهر جقمق و
الزيادة الي احد وعشرين اصبعا من احد وعشرين ذراعا وكان الوفا سادس مسري وفي سنة ست واربعين وثمانماية اوفي النيل علي العادة وفتح السد المقر الناصري محمد بن الظاهر جقمق وفي سنة
سبع واربعين وثمانماية اوفي النيل علي العادة وفي سنة ثمان واربعين وثمانماية كذلك وفي سنة تسع واربعين وثمانماية كذلك ونزل سيدي عثمان بن الملك الظاهر جقمق وفتح السد وهو
اول فتحه السد بعد اخيه المقر الناصري محمد وفي سنة خمسين وثمانماية اوفي النيل علي العادة ونزل سيدي عثمان وفتح السد ايضا وفي سنة احدي وخمسين وثمانماية اوفي النيل علي العادة وفتحه
سيدي عثمان ايضا وفي سنة اثنين وخمسين وثمانماية كذلك وفي سنة ثلاث وخمسين وثمانماية توقف النيل عن الزيادة اياما وقلق الناس لذلك وتوجه الوالي الي الروضة وحرق الخيام
التي بها وارتفع سعر القمح ثم اوفي ونزل سيدي عثمان وفتح السد ايضا وفي سنة اربع وخمسين وثمانماية في دولة الظاهر جقمق اخذ قاع النيل فجات القاعة ستة اذرع وبعض اصابع فلما
زاد النيل الي الوفا توقف عن الزيادة وبقي اربع اصابع فضج الناس لذلك ومضي مسري وتوت ولم يوف فشحت الغلال من السواحل وادخلوا الغلال للحواصل وتقاتلت الناس علي شرا
القمح ثم ان النيل نقص ثلاث اصابع فاشتد قلق الناس من ذلك فنادي السلطان بالخروج الي الاستسقا فخرج الخليفة والقضاة والعلما والصلحا والناس قاطبة ولم ينزل الملك
الظاهر جقمق للاستسقا كما فعل المويد شيخ ثم نصب هناك منبر في الصحرا وخطب عليه قاضي القضاة المناوي الشافعي فلما خطب خطبة الاستسقا واراد ان يحول رداه ولبس في
الخطبة فسقط الردا الي الارض فلم يتفاءل الناس بذلك فلما رجع الناس من الاستسقا طلع ابن ابي الرداد ونادي بزيادة اصبع ففرح الناس بذلك ثم توقف النيل عن الزيادة

فغني

نقص تكون والباقي للوفا سبعة اصابع فنقص النيل ومبسط جملة واحدة فرسم السلطان بفتح السد من غير وفا فلما فتح لم يجر فيه الما الا قليلا ثم هبط فشرقت البلاد ووقع الغلا
وهلك العباد وارتفع سعر القمح الي سبعة دنانير كل اردب وفي هذه الواقعة قال بعضهم ✱ قالوا وهي النيل عن وفاه فقلت ✱ استطاع يوفي لعظم ما نابه ✱ عساه في بابه يزيد لنا
✱ فقلت ذا النيل ما له بابه ✱ وفي سنة خمس وخمسين اوفي النيل علي العادة ونزل سيدي عثمان وفتح السد ايضا ففرح الناس لذلك لانه في العام الماضي لم يحصل الوفا وهذا
النيل انحرف قبل الزيادة وصار الناس يخوضون البحر من بولاق الي انبابة فخشي الناس ان يكون هذا النيل شحيحا مثل العام الماضي فبعث الله تعالي الوفا وفي سنة ست وخمسين
وثمانمائة اوفي النيل علي العادة ونزل ابن السلطان وفتح السد وفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة اوفي النيل علي العادة ونزل المعز الشهابي احمد ولد
الاشرف اينال وفتح السد وهو اول فتحه السد ايضا وفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة اوفي النيل المبارك ثالث عشر مسري ونزل ابن السلطان ففتح السد
علي العادة وفي سنة تسع وخمسين اوفي النيل خامس مسري ونزل المعز الشهابي احمد ولد السلطان وفتح السد علي العادة وفي سنة ستين وثمانمائة
اوفي النيل سادس مسري وفتح ابن السلطان السد ايضا وفي سنة احدي وستين وثمانمائة اوفي النيل علي العادة وفي سنة اثنين وستين وثمانمائة
كذلك اوفي في العاشر من مسري وفتح السد ايضا وفي سنة ثلاث وستين وثمانمائة اوفي النيل ونزل ابن السلطان وفتح السد وفي سنة اربع
وستين وثمانمائة اوفي النيل حادي عشر مسري ونزل ابن السلطان وفتحه علي العادة وكان ذلك في اوايل دولة الظاهر خشقدم وفي سنة ست
وستين وثمانمائة توقف النيل عن الزيادة في اوايل ابيب واستمر متوقفا اربعة عشر يوما وتغير لونه وطعمه وصار اخضر حتي عاف الناس عن
شربه وقلق الناس وارتفع سعر القمح وعز وجود الخبز في الاسواق ووقع الغلا واستمر النيل في التوقف وكثر القيل والقال بين الناس
وزعموا ان النيل لم يطلع تلك السنة وهم الظاهر خشقدم بهدم المقياس حتي لا يعلم الناس الزيادة من النقصان فاشار عليه الشيخ امين
الدين الاقصرائي فقال له ان علي السلطان التثبت في ذلك ثم بعد مضي اربعة عشر يوما زاد اصبعين فطلع ابن ابي الرداد وبشر السلطان
بزيادة النيل الاصبعين فالبسه سلاري صوف بسنجاب واستمرت الزيادة عمالة حتي اوفي اخر مسري وفي هذه الواقعة قال السيوطي
رحمه الله ✱ عاينت هذا النيل في ترك الوفا ✱ فاجابني حالا بعذر توقفه ✱ سأفي وان خالفوا واصفح عنهم ✱ ما كدرت افعالهم ومثلي من يفي ✱ وفي سنة سبع وستين وثمانمائة
اوفي النيل تاسع مسري وتوجه الامير جانبك نايب جدة الدوادار الكبير وصحبته سيدي احمد بن العيني سبط الظاهر خشقدم الي المقياس وخلق العامود
ونزل في الحراقة الي السد وفتحه وهو اخر من ادركناه من الملوك في فتح السد وكان يوما مشهودا وفي سنة ثمان وستين وثمانمائة اوفي النيل تاسع عشر مسري
ونزل السلطان وفتح السد بنفسه وكان يوما مشهودا وفي سنة سبعين وثمانمائة توقف النيل عن الزيادة ستة ايام واستمر توقفه الي حادي عشر مسري فلما كان يوم
الجمعة توجه الامير تمر والي الشرطة وقدم الي الروضة وحرق الخيام وضرب جماعة من المتفرجين بالمقارع وكان يوم مهول فلما كان يوم السبت سابع عشر الجمعة بعث الله
تعالي الزيادة حتي اوفي في سابع عشر مسري فتوجه الاتابكي قايتباي الي المقياس وفتح السد علي العادة وفي ذلك الوفا قال الشهاب المنصوري رحمه الله ✱ الحمد لله وفي وعد النيل
✱ ان الوفا من الاحباب مامول ✱ يجري جوادا في دارانه عرق ✱ له من زبد الامواج تحجيل ✱ ينظم الحب الطافي وينثره ✱ كانه منهلا بالراح معلول ✱ كانه والصبا بحر
من نسج داود في الهيجا سرابيل ✱ كان امواجه والريح تنثرها ✱ صوارم فطلبها المحل مقتول ✱ كانما السفن غادات جرين به ✱ لها المراسي شرفا ومراسيل ✱ من كل جارية كالخود
زايرة ✱ ازارها قبل ان تلقاك محلول ✱ كانما الشط والامواج تلطمه ✱ دولابها وخرير الما موصول ✱ كانما الروضة الغناغانية ✱ يحسنها قلب هذا النيل مشغول ✱ اعطا
من غصون الراح مايسة ✱ ورتبها من زلال الما معسول ✱ من سندس الزهر الزاهر لها حلل ✱ خضر ومن سرها العالي تماثيل ✱ ومرت الروح منا ورا قهاحينا ✱ ومن
عناقدها لاحت قناديل ✱ وللنخيل اذا ماست قلايدها ✱ ثمر اليواقيت منها العثاكيل ✱ لا غرو ان سحرت عيني وخيل لي ✱ بانها ذهب فهي المثاقيل ✱ يا من لم رغبة في نيل
مصر فني ✱ قلبي علي حب هذا النيل مجبول ✱ وفي سنة احدي وسبعين وثمانمائة توقف النيل في مبدا الزيادة واستمر في هذا التوقف ثمانية ايام متوالية حتي قلق الناس
وشحت الغلال وتكالب الناس علي شرا القمح ورسم السلطان للقضاة الاربع ومشايخ العلما والصلحا بالتوجه الي المقياس يدعون الله تعالي بالزيادة الي ان اوفي في
سادس عشر مسري اوايل المحرم سنة اثنين وسبعين وثمانمائة فلما اوفي توجه الظاهر خشقدم الي المقياس وخلق العامود ونزل في الحراقة وفتح السد ايضا وكان هذا اخر

مركب الظاهر خشقدم فانه مات عقب ذلك وفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة توقف النيل عن الزيادة اياما وقلق الناس وارتفعت الاسعار وشحت الغلال ثم بعث الله
تعالى الزيادة واوفى [illegible] مسرى سريعا وتزايد امر الغلاء وذلك في اوايل دولة الاشرف قايتباي وفي سنة اربع وسبعين وثمانمائة اوفى النيل في الرابع والعشرين من
مسرى فتوجه الامير لاشين الظاهري احد الامرا المقدمين وفتح السد وفي سنة خمس وسبعين وثمانمائة اوفى النيل سادس عشر مسرى فتوجه الامير الاتابكي جاني بك
قلقسيز وفتح السد ايضا وفي سنة ست وسبعين وثمانمائة اوفى النيل سادس عشر مسرى وتوجه الامير الاتابكي ازبك وفتح السد ايضا وفي سنة سبع وسبعين وثمانمائة
اوفى النيل حادي عشر مسرى وفتح السد الاتابكي ازبك ايضا وفي سنة ثمان وسبعين وثمانمائة اوفى النيل خامس مسرى وفي ذلك اليوم نودي عليه اثني عشر اصبعا من
سبعة عشر ذراعا فتوجه الامير لاشين امير مجلس وفتح السد ايضا وفي سنة تسع وسبعين وثمانمائة اوفى النيل عشرين من مسرى وتوجه الاتابكي ازبك وفتح السد ايضا
وفي سنة ثمانين وثمانمائة اوفى النيل ثاني عشر مسرى وفتحه الاتابكي ازبك ايضا وفي سنة احدى وثمانين وثمانمائة اوفى النيل ثالث مسرى وفتحه الاتابكي ازبك ايضا
وفي سنة اثنين وثمانين وثمانمائة اوفى في اخر ابيب وكسر اول يوم من مسرى وفتحه لاشين امير مجلس وانتهت الزيادة الى احدى وعشرين اصبعا من احدى وعشرين
ذراعا في اخر بابه وكان للناس مدة طويلة لم يوف النيل مثل هذا لانه قطع الطرقات والجسور وغرقت اراضي المنية وشبرا والروضة وطريق مصر وبولاق وجزيرة
الفيل وكرم الريش وطفت الابار وفي ذلك يقول القايل * قد قطع الطرق نيل مصر * حتى لقد خاف السبيل * بالسيف والرمح من عزيز * ومن قناة لها نصول *
وفي سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة اوفى النيل رابع مسرى وفتحه ازبك ايضا ومن الحوادث الغريبة ان ليلة الوفا انقطع سد ابي المنجا وانقلب عن اخره فحصل
للبلاد التي تحته غاية الضرر وغرق مغل المقطعين ومن العجايب ان النيل لم يتاثر لجسر ابي المنجا لما انقلب وفي تلك الليلة زاد اثني عشر اصبعا فعد ذلك
من النوادر وقيل في المعنى * ارى نيل مصر قد غدا يوم كسره * اذا رام جريا في الخليج تعطرا * ولكن بعد الكسر زاد تجبرا * وافرط تيها في القرى وتجسرا * وفي
سنة اربع وثمانين وثمانمائة اوفى النيل تاسع عشر ابيب وفتح السد في اخر يوم منه ثم زاد بعد الوفا بيومين عشرين اصبعا فغلق الذراع السابع عشر وستة اصابع من
الذراع الثامن عشر فعد ذلك من النوادر وفي سنة خمس وثمانين وثمانمائة اوفى النيل على العادة وفتح السد الاتابكي ازبك ايضا وفي سنة ست وثمانين و
ثمانمائة اوفى النيل خامس عشر مسرى فرسم السلطان للامير ازبك اليوسفي المعروف بالخازندار ان يفتح السد لان الاتابكي ازبك كان في تجديد بحلب وفي سنة
سبع وثمانين وثمانمائة اوفى النيل وفتحه الاتابكي ازبك ايضا وفي سنة ثمان وثمانين وثمانمائة اوفى النيل ثامن عشر مسرى وفتحه الاتابكي ازبك ايضا وفي سنة
تسع وثمانين وثمانمائة اوفى النيل سابع عشر مسرى وفتحه الاتابكي ازبك ايضا وفي سنة تسعين وثمانمائة اوفى النيل عاشر مسرى وفتحه الاتابكي ازبك وفي سنة
احدى وتسعين وثمانمائة اوفى النيل ثامن عشر مسرى فتوجه الامير الرومي تمساح وفتح السد وكان الاتابكي ازبك غايبا في تجريدة ومن النوادر ان النيل
زاد يوم فتح السد عشرين اصبعا من الذراع الثامن عشر واستمرت الزيادة عمالة بعد الوفا ثلاثة ايام متوالية وكانت الزيادة في الثلاثة ايام تسعة واربعين
اصبعا فعد ذلك من النوادر وقيل فيه * وفي النيل اذ اوفى البسيطة عمها * وزاد على ما جاده من صنايع * فماذا يقول الناس يجود منهم * يشار الى نعماه بالاصابع *
وفي سنة اثنين وتسعين وثمانمائة اوفى النيل ثامن عشر مسرى وتوجه الاتابكي ازبك وفتح السد ايضا وفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة اوفى النيل حادي
عشر مسرى فتوجه ايبردي الدوادار وفتح السد ولم يتفق لايبردي انه فتحه غير هذه السنة بموجب غيبة الاتابكي ازبك في التجريدة وفي سنة اربع وتسعين
وثمانمائة اوفى النيل سادس مسرى اول يوم من رمضان فلم تحصل بهجة مثل العادة فتوجه الاتابكي ازبك وفتح السد ايضا وفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة
اوفى النيل رابع مسرى في عاشر رمضان فتوجه الامير ازدمر تمساح وفتح السد ومن النوادر ان النيل زاد ثاني يوم الوفا ثلاثة وثلاثين اصبعا وفي سنة
ست وتسعين وثمانمائة اوفى في ليلة عيد الفطر فلما بلغ السلطان انه اوفى اخره وفتح في اليوم الثاني من شوال الخامس مسرى فصار العيد عيدين وهذا من
النوادر وفي هذه الواقعة قال الجلال السيوطي رحمه الله * يوم عيد الفطر وافى * بهناه وسعاده * ختم الصوم واوفى * النيل في احسن عادة * يا له من يوم
عيد * فيه حسن وزيادة * وفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة اوفى النيل خامس عشر شوال حادي عشر مسرى فتوجه الاتابكي ازبك وفتح السد على العادة فلما بلغ
النيل سبعة عشر اصبعا من ثمانية عشر ذراعا توقف واخذ في النقص فقلق الناس لذلك ثم بعث الله تعالى الزيادة ففرح الناس بذلك وفي سنة ثمان وتسعين

وثمانمائة

وثمانماية توقف النيل عن الزيادة اياما فقلق الناس ثم بعث الله تعالى الزيادة حتى اوفى فتوجه الاتابكي ازبك وفتح السد ايضا وحصل للناس غاية السرور وفي ذلك قال القاضي محمد بن قانصوه بن صادق * تلفت اصابع نيلنا * عين الذي خزن الغلال * وغدت تقول الناس كانه على الوفا قطعا ورا لي * وفي سنة تسعماية اوفي النيل وتوجه الاتابكي ازبك وفتح السد وكان ذلك آخر فتحه للسد وجرى له ما جرى وفي سنة احدى وتسعماية اوفي النيل وكان الاشرف قايتباي في النزع فتوجه الاتابكي تمراز وفتح السد وكان هذا اول فتحه واخر فتحه وكان الناس في غاية الاضطراب وفي سنة اثنين وتسعماية وكان الحرب ثائرا بين الامير الاقبردي الدوادار والناصر محمد بن الاشرف قايتباي فتوقف النيل عن الزيادة ليالي الوفا واستمر يسلسل في الزيادة الي سابع عشر مسرى فاوفي وكسر في الثامن والعشرين منها ثاني عشر ذي الحجة فرسم للامير اقبردي الوالي ان يفتحه فلما وصل الي السد وجد الشيخ عبد القادر الدشطوطي فتح جانبا من السد وسال منه الماء ولم يتوجه احد من الناس الي الفرجة على فتح السد لان الحرب كان اشد ما يكون في ذلك اليوم وقد ابطا النيل عن ميعاد الوفا نحو عشرين يوما والناس لم يلتفتوا الي امر الوفا فكان كما قيل في المعنى * اتطلب من زمانك ذا وفاء * وتنكر ذلك جهلا من بنيه * لقد عدم الوفا بزماني * لا عجب من وفا النيل فيه * وقال آخر * لو نطق النيل لقال قولا * يشفي به غاية الشفاء * قد كثر الغدر فاعذروني * لما توقفت في الوفا * فلما اوفي لم يتم سوى ايام وهبط سريعا فشرقت البلاد وارتفعت الاسعار في الغلال وفي سنة ثلاث وتسعماية اوفي النيل في اول محرم يوم نوروز القبط بموجب تحويل السنة القبطية الي السنة العربية واوفي النيل رابع المحرم سنة اربع وتسعماية وكان الوفا تاسع عشر مسرى فتقوى عزم الملك الناصر ان يفتح السد بنفسه ويتوجه الي المقياس فلم يمكنوه الامراء من ذلك خوفا عليه من القتل فشق ذلك عليه فنزل من القلعة بعد العشا ومعه الفوانيس والمشاعل واولاد عمه وبعض الخاسكية وتوجه لفتح السد تحت الليل فتوجه الي عند قنطرة خرزار ففتحه ايضا ثم عاد الي القلعة كل هذا تحت الليل فلما طلع النهار وجد الناس الخلجان مغمورة بالمياه وما وقع هذا في الجاهلية ولا في الاسلام ان السد فتح بالليل فان فتح السد من جملة افراح مصر فقطع على الناس سرورهم في يوم الوفا ومن العجايب ان الملك الناصر محمد بن قايتباي لما فعل ذلك قتل عقب انصراف النيل من هذه السنة وفي هذه الواقعة قال محمد بن قانصوه بن صادق * منذ للسلطان قالوا * للورى بالكسر جبر * كسر السد بليل * فعلى الناس كسر * وفي سنة اربع وتسعماية زاد الله تعالى في النيل في ثالث مسرى ثلاثين اصبعا ثم في رابعها اربعين اصبعا دفعة واحدة ثم في خامسها عشرين اصبعا ثم اوفي في ذلك اليوم وكسر في سادسها فلما اوفي رسم الظاهر قانصوه خال الملك الناصر للامير طومان باي الدوادار بان يتوجه ويفتح السد وكانت الاتابكية يوميذ شاغرة ثم ان النيل استمر في الزيادة والثبوت الي آخر بابه وفي سنة خمس وتسعماية اوفي النيل ثامن مسرى فتوجه الامير طومان باي الدوادار وفتحه وكان هذا آخر فتحه للسد وتسلطن عقب ذلك وفي سنة ست وتسعماية اوفي النيل تاسع مسرى وذلك في دولة الاشرف الغوري وكان الحرب بين الاتراك فلم يحضر الاتابكي قيت الرجبي ان يفتح السد فتوجه الامير مطلباي الشريفي الزردكاش ففتحه وكان يوما مهولا وانتهت الزيادة الي سبعة عشر اصبعا من عشرين ذراعا وثبت الي نصف بابة وفي سنة سبع وتسعماية في رابع مسرى زاد الله تعالى في النيل اربعين اصبعا دفعة واحدة وفي خامسها عشرين اصبعا اوفي ثامنها وزاد احد عشر اصبعا وفتح في تاسعها فتوجه الاتابكي قيت الرجبي وفتحه وانتهت الزيادة الي خمسة اصابع من عشرين ذراعا وكان في العام الماضي ارجح من ذلك وفي سنة ثمان وتسعماية اوفي النيل تاسع مسرى فتوجه الامير سودون العجمي امير مجلس وفتح السد وكان الاتابكي قيت غايبا في مكة وانتهت الزيادة الي احد عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا وكان نيلا شحيحا وفي سنة تسع وتسعماية اوفي النيل خامس عشرين مسرى فتاخر عن النيل الماضي سبعة عشر يوما فتوجه الاتابكي قيت وفتح السد وكان ذلك آخر فتحه للسد وانتهت الزيادة الي ثلاثة عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا وثبت الي عشرين توت وفي سنة عشرة وتسعماية اوفي النيل ثالث عشر مسرى فتوجه الاتابكي قرقماس بن ولي الدين وفتح السد وكان ذلك اول فتحه للسد وفي سنة احدى عشرة وتسعماية اوفي النيل عشرين مسرى فتوجه الاتابكي قرقماس وفتحه وانتهت الزيادة الي اصبعين من عشرين ذراعا وهبط سريعا وفي سنة اثني عشر وتسعماية اوفي النيل عاشر مسرى بعد ان تسلسل في ابتدايه ثم زاد سادس مسرى ثلاثين اصبعا ثم في سابعها زاد عشرين اصبعا ثم في ثامنها زاد عشرين اصبعا في ثلاثة ايام زاد سبعين اصبعا فلما اوفي

توجه الاتابكي قرقماس وفتحه وانتهت الزيادة الي ثمانية عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا فكانت في العام الماضي ارجح بثمان اصابع وفي سنة ثلاث عشر وتسعماية زاد خمسين اصبعا
دفعة واحدة في حادي عشر مسري ثم في ثاني عشرها زاد عشرين اصبعا ثم في ثالث عشرها زاد عشرين اصبعا ففي ثلاثة ايام زاد تسعين اصبعا اوفي في رابع عشرها وذلك في
دولة الاشرف الغوري فتوجه الاتابكي قرقماس وفتحه علي العادة وثبت علي تسعة عشر ذراعا وخمسة اصابع الي العشرين بابة وفي سنة اربع عشر وتسعماية اوفي في رابع عشر مسري
فتوجه الاتابكي قرقماس وفتحه ايضا ومن الحوادث ان جرام دينار الذي بالجيزة انقطع ليالي الوفا فاضطربت احوال الناس فرسم السلطان لجماعة من الامرا المتقدمين
ان يتوجهوا الي سده فتوجه ستة امرا فاقاموا به سنة وحصل للناس بسببه الضرر الشامل وصاروا يمسكون الناس من الطرقات ويضعونهم في الحديد ويتوجهون بهم الي الجسر
وانتهت الزيادة الي اثنين وعشرين اصبعا من تسعة عشر ذراعا وثبت الي آخر بابة وفي سنة خمس عشر وتسعماية اوفي النيل عشرين مسري فتوجه الاتابكي قرقماس وفتح السد
وكان ذلك آخر فتحه للسد ومات عقب ذلك وكان منتهي الزيادة احد وعشرين اصبعا من ثمانية عشر ذراعا وثبت الي آخر توت وتاخر عن العام الماضي سبعة ايام وفي
سنة ست عشر وتسعماية اوفي النيل خامس عشر مسري وكانت ليالي الوفا علي خمسة اصابع فنزل السلطان الي المقياس وبات به وقرا ختمة شريفة وفي ثاني ليلة فا
الناس بنزول السلطان وكان كما تقدم علي خمسة اصابع وتوقف علي اصبع واحد فقلت في ذلك * مولاي ان النيل الحازمته * حياك وهو علي الوفا بالاصبع * ارخي عليه
الستر الماجيه * خجلا ومنفرعا بالاذرع * ولما اوفي نزل الاتابكي سودون العجمي فتحه علي العادة واستمر الزيادة الي السابع عشر توت علي تسعة اصابع من عشرين ذراعا
وفي هذه السنة رسم السلطان بسد الخليج فعمل عليه جسرا فاقام نحو سنتين ثم بطل ذلك واعيد كما كان وفي سنة سبع عشر وتسعماية اوفي النيل اول يوم من مسري وفتح
السد في اليوم الثاني منها ووقع مثل ذلك في دولة الاشرف قايتباي سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية فلما اوفي زاد عن الوفا عشرة اصابع من الذراع السابع عشر
وفي اليوم الثاني زاد اثني عشر اصبعا وفي اليوم الثالث زاد ستة عشر اصبعا فبلغ سبعة عشر ذراعا واربعة اصابع من الذراع الثامن عشر حتي عد ذلك من
نوادر الزيادات ولما اوفي رسم الاشرف الغوري الاتابكي سودون العجمي بان يتوجه لفتح السد ففتحه وانتهت الزيادة الي احد عشر اصبعا من احد وعشرين ذراعا
فكان ارجح من العام الماضي بثلاثة ايام وفي سنة ثمان عشر وتسعماية اوفي رابع عشر مسري وزاد خمسة اصابع من الذراع السابع عشر وتوجه الاتابكي سودون العجمي
وفتح السد علي العادة وانتهت الزيادة الي اربع اصابع من عشرين ذراعا فكان العام الماضي ازيد من هذا وفي سنة تسع عشر وتسعماية اوفي النيل ثاني مسري
وعلق الستر علي شباك القصر الجديد الذي انشاه السلطان علي بسطة المقياس فتسلسل بالزيادة وابطا عن ميعاده ايام ثم اوفي فتوجه الاتابكي سودون العجمي
وفتحه علي العادة وانتهت الزيادة الي خمسة عشر اصبعا من عشرين ذراعا فكان ازيد من العام الماضي باحد عشر اصبعا وفي سنة عشرين وتسعماية اوفي النيل خامس مسري
وفتح سادسها وتوجه الاتابكي سودون العجمي وفتح السد ايضا والناس لهم مدة طويلة لم راوا النيل اوفي في خامس مسري وذلك في سنة احدي وعشرين المنطبقة واستمر
في زيادة قوية حتي ثبت علي ستة عشر اصبعا من احد وعشرين ذراعا الي اوايل هاتور وحصل منه غاية النفع وروي ساير البلاد وكان ذلك في دولة الاشرف الغوري
وفي ذلك يقول القايل * يا نيل اجري علي حسن العوايد في * ارجا مصرك واجبر كل من ترفه * واعلم بانك مصري فلست تري * حلو الفكاهة ما لم تات بالملق * وفي
سنة احدي وعشرين وتسعماية اوفي النيل خامس مسري وثبت علي تسعة عشر ذراعا ونصف وفي سنة اثنين وعشرين وتسعماية جات القاعدة اثني عشر ذراعا وقد
ذكروا انه بقي علي الوفا ستة وتسعين اصبعا فعد ذلك من النوادر وكان للناس نحو ماية واثنين وستين سنة لم راوا القاعدة اثني عشر ذراعا مثل هذه الا في ايام
السلطان حسن بن قلاوون وكان الوفا في هذه السنة يوم الاثنين حادي عشر جمادي الاخرة موافق لسابع عشرين ابيب قبل مسري باربعة ايام وفتح السد يوم
الثلاثا ثامن عشرين ابيب وزاد عن الوفا اصبعين وكان للناس مدة طويلة نحو من خمسة واربعين سنة لم راوا النيل اوفي في سابع عشرين ابيب الا في هذه السنة فعد
ذلك من النوادر والذي فتح السد الامير طومان باي الدوادار قريب المقام الشريف وانتهت الزيادة الي عشرين ذراعا **ذكر اخبار الخليج** الذي يفتح منه السد
ومن كان سببا في حفره قال ابن عبد الحكم في اخبار مصر ان اول من حفر هذا الخليج الملك طرطيس بن ماليا احد ملوك مصر وهو الذي اخذ سارة من ابراهيم الخليل
عليه السلام فلما اراد بها سوءا ابتلعته الارض مرارا فاستجار بابراهيم عليه السلام واستعذر له ورد عليه زوجته سارة وكان الملك طرطيس مغرما بحب النساء
الحسان فلما راي معجزة ابراهيم عليه السلام عظمه واحسن اليه ووهبه هاجر فلما بلغ الملك طرطيس ان هاجر مقيمة بمكة وولدت ولدا من ابراهيم عليه السلام وانها في
طيب معيشة امر بحفر هذا الخليج حتي تسلك فيه المراكب من مصر الي بحر القلزم وهي موسوقة بالغلال حتي يوسع بذلك علي اهل مكة فلما جا الاسلام وفتح عمرو بن العاص

معرفي زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جدد حفر هذا الخليج وحرفه ودخلت فيه المراكب وسافرت الى الحجاز بالغلال فسمي من يومئذ خليج امير المؤمنين واستمر على ذلك تجري فيه السفن
من فسطاط مصر الى السويس التي بمكة المعظمة وهي موسوقة بالغلال ولم يزل الحال على ذلك الى ايام ابي جعفر المنصور العباسي فامر بطمه فطم من عند مدينة القلزم وذلك سنة خمس وما
من الهجرة وبقي منه ما هو موجود الآن فلما كانت دولة بني عبيد الفاطميين جدد حفر هذا الخليج الحاكم بأمر الله فسمي الخليج الحاكمي وكان هذا الخليج من متنزهات مصر وبنوا عليه بعض
الخلفاء الفاطميين بمصر قصرا عظيما حسن البناء سماه قصر اللؤلؤة فاقام على ذلك حتى انقرضت الدولة الفاطمية ودخلت دولة بني قلاوون فحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون خليجه
المسمى بالناصري وذلك في سنة اربع وعشرين وسبعمائة فصار الخليج الناصري اقوى عزما في جري الماء من الخليج الحاكمي فتلاشى من يومئذ امر الخليج الحاكمي **ذكر اخبار الروضة** قال ابن
عبد الحكم في اخبار مصر في سنة ست وخمسين واربعمائة اشترى ارض جزيرة الروضة الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين ايوب الكردي من بيت المال ووقفها على المدرسة
المعزية وذلك سنة ست وستين وخمسمائة وجعل هذه المدرسة وقفا على السادة الشافعية وكانت هذه المدرسة المعزية تعرف قديما بمنازل العز ثم تغيرت الاحوال من بعد ذلك
واستولت هذه الجزيرة عدة مرار واما سبب تسميتها بالروضة فانه لم يكن بمصر بقعة في وسط البحر محدقة بالاشجار والنخيل والانهار غيرها فسميت الروضة وكانت تعرف قديما بالجزيرة
فلما فتحت مصر في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عمرو بن العاص وبنى مدينة الفسطاط بعد ذلك فسميت جزيرة الفسطاط فلما كان زمن الافضل امير الجيوش بدر الجمالي
من اولاد الامير احمد بن طولون كان كثير التردد اليها فسماها الروضة فلما كانت الدولة الفاطمية انشأ بها الخليفة الآمر باحكام الله قصرا وسماه الهودج بناه لاجل بنت
من بنات العرب كان يهواها وجعل القصر على شاطئ النيل بالروضة وهي على هيئة هودج وكان جماعة من الخلفاء الفاطميين يترددون اليه على سبيل النزهة واستمر على ذلك الى سنة
اربع وعشرين وخمسمائة فانشأ بها كافور الاخشيدي بستانا وسماه المختار لم يكن بمصر احسن منظرا منه واستمر الحال على ذلك حتى بنى الملك الصالح نجم الدين ابي ايوب الكردي
قلعة بالروضة فهدم جميع ما كان بالروضة من دور واماكن ومساجد وغير ذلك فيقال انه هدم ثلاثة وثلاثين مسجدا كانت بالروضة وقطع من ارضها عشرة آلاف نخلة
كانت مثمرة وقطع منها اربعين شجرة جميز وحصل للناس غاية الضرر حتى بنى تلك القلعة وجعل فيها من الابراج ستين برجا على النيل وكان على باب هذه القلعة ترمي الطبلخانات
كل ليلة وبنى بها جامعا كبيرا ونقل اليه اعمدة الرخام من الصعيد وكذلك الاعتاب فجاءت هذه القلعة من احسن المباني واسكن بها المماليك وسماهم البحرية لا يطلعون الى
القلعة قط واجرى عليهم الرواتب وجعل عليهم امير مقدم الف باشا وجعل حول هذه القلعة سورا معمرة بالسلاح والمكاحل والمدافع وكان اذا طرقهم خبر الفرنج بانهم نزلوا دمياط
وغيرها من السواحل ينزلون من يومهم هؤلاء الالف مملوك مع باشتهم ويخرجون الى قتال الفرنج من يومهم ولم يزل الامر على ذلك الى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة فلما انقرضت
دولة بني ايوب وابتدأت الاتراك وكان اولهم الملك المعز ايبك التركماني تلاشى امر القلعة التي بالروضة من يومئذ وصار ينقل منها اعمدة الرخام والاعتاب الى المدرسة
التي في رحبة الجنينة واما اخبار الصناعة التي كانت بالروضة وهي عبارة عن ورشة نجارين تنشر اخشابا بسبب عمارة المراكب الحربية ثم نقلت الصناعة من الروضة الى بر مصر العتيقة
وذلك في سنة ست عشرة وخمسمائة ثم تلاشى امر ذلك جميعه واما اخبار الجسر الذي كان بها فانه كان جسرا من خشب من بر مصر الى بر الروضة وهو من مراكب مصطفة بعضها ببعض وهي
موثوقة من فوق المراكب باخشاب وفوقها تراب وكان عرض هذا الجسر ثلاث قصبات والدخول على هذا الجسر من عند المدرسة الخروبية قبلي دار النحاس وكان لا يمر على هذا الجسر
احد وهو راكب غير الخليفة او السلطان فقط وكانت الامراء اذا ارادوا التوجه الى الروضة يترجلون عن خيولهم ويمشون على ذلك الجسر ولم يزل هذا الجسر على ما ذكرنا
الى اوائل دولة الملك المعز ايبك التركماني اول ملوك الترك فبطل امر ذلك الجسر مع جملة ما بطل من معرفة الشعائر القديمة وقال القضاعي كان جسر آخر من بر الجيزة
الى بر الروضة لاجل عبور العسكر عليه لما يرجعون من غزوة الفرنج يمشون عليه من بر الجيزة الى قلعة الروضة ثم بطل امر ذلك جميعه وبطل امر الصناعة مع جملة ما بطل من
مصر وصار حكايات تحكى واخبار تنقل انتهى ذلك **ذكر ما قيل في ماء النيل من مدح وذم** قال الرئيس ابو علي بن سينا رحمه الله ان من الناس من يفرط في مدح ماء النيل افراطا شديدا
ويجمعون محامده في اربعة خصال بعد منبعه وطيب مسلكه وغموره واخذه الى الشمال عن الجنوب اعلم ان افضل المياه مياه العيون ولا كل العيون ولكن ماء عيون الحرة الارض
التي لا يغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات الرديئة او تكون حجرية فيكون اولى بان لا تعفن عفونة الارضية لكن التي هي من طينية حرة خير من الحجرية ولكن كل عين جارية بل التي
هي مع ذلك جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح وان هذا مما تكتسب به الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا تكتسبها بالستر واعلم ان المياه
الطينية السائلة من التي تجري على الحجارة فان الطين ينقي الارض ويأخذ منه الممزوجة الرديئة والحجارة لا تفعل ذلك قال الرئيس علاء الدين بن ابي الحزم من نفيس في

شرح القانون ان هذه المحامد التي ذكرها ابن سينا عن ما العيون ليست من علامات الجيد بل ما النيل افضل وارق والطف من ما العيون بهذه الاربعة لبعد منبعه فوجب لطافته
الما بسبب كثرة حركته واعلم ان منبع النيل من جبل القمر وهذا الجبل خلف خط الاستوا باحدى عشر درجة وثلاثين دقيقة فانه اعظم دايرة في الارض فاذا دخل النيل ارض مصر ثم انتهى
الى بلد يقال لها شطنوف يفترق من هناك نهرين احدهما يعرف ببحر رشيد ومنه يكون خليج الاسكندرية والنهر الاخر يعرف ببحر دمياط وهذا البحر اذا وصل الى المنصورة
يتفرع منه بحر آخر يعرف ببحر اشمون ثم ينتهي الى الجيزة هناك ثم ينتهي الى البحر الملح ثم يتوجه الى الشمال والمتوجه الى المغرب والجنوب ردي خصوصا عند هبوب ريح
الجنوب والذي يجري من مواضع عالية هو افضل من غيره واما ما قال الرئيس ابن سينا في محاسن ما العيون فاذا اعتبرنا ما قال فنحن نجد ذلك كله قد اجتمع في ما النيل
فلو لم ان ما النيل من عيون يمر من على اراضي حارة ولا يغلب على تربها شي من الاحوال والكيفيات الرديئة بل يمر من على اراضي تنبت الذهب بدليل ما يظهر في السطوح مع
الرمل من قراضات الذهب وفضيلته كونه ان الذهب في الما لا ينكر الثاني ان النيل في جريانه ابدا مكشوف للشمس والرياح الثالث ان طينه من طين مسيل مياه مجتمعة
من امطار تمر على اراضي حارة ويظهر لك ذلك من عطر روايح الطين اذا نديته بالما الرابع ان غزارة ما النيل وشدة جريته التي تكاد ان تقصف العمد اذا اعترضتها الخامس
بعد مبدا خروجه من منبعه الى البحر الملح وقد تقدم ذكر طول مسافته ما لا نجده في نهر غيره السادس انحداره من علو فان الجنوب مرتفع عن الشمال لاسيما الى ان صار الى الجنادل
انحط من اعلى جبل مرتفع الى وادي مصر السابع انه يجري من الجنوب الى الشمال فتستقبله ريح الشمال الطيبة دايما الثامن خفته في الوزن وقد اعتبر ذلك غير مرة فخف عن غيره
من المياه في الوزن التاسع عذوبة طعمه وحسن فعله في هضم الغذا واحداره عن المعدة العاشر انه يحدث بعد شربه حينا ومنه صفات يعرفها من مارس العلم الطبيعي وعرف
الطب فانه يعظم عنده قدر ما النيل ويتبين له غزارة نفعه وكثرة محاسنه وقيل ان ذو القرنين الف كتابا وذكر فيه ما شاهده من عجايب البلاد وغرايبها ووضع فيه كل عجيبة
ثم قال في آخره وليس ذلك من العجيب وانما العجيب نيل مصر واخباره قال بعض الحكما ولولا ما جعل الله في نيل مصر من حكمة الزيادة في زمن الصيف على التدريج حتى يتكامل
ري البلاد وجعل هبوطه في اوايل الشتا عند بدء الزراعة لفسد اقليم مصر وتعذر سكنه لان اقليم مصر ليس فيه امطار كافية ولا عيون جارية قال القاضي عبد الرحيم الفاضل
في وصف النيل نثرا واما النيل فقد ملا البقاع وتخطاها واستقر من الاصبع الى الذراع فكانه اغار على الارض ففضها واغار عليها فاستعبدها ولا يوجد بهم قاطع
طريق سواه ولا موهوب الا اياه قال ابو حسين في كتاب الفلاحة النبطية كثرة الشرب من ما النيل يعفن البدن ويكثر من الدماميل والقروح وان اهل مصر يحتاجون
اخراج الدم من ابدانهم في مدة قصيرة وسبب ذلك ان النيل ناقص البرودة عن ساير المياه وشديد الحلاوة فصار اذا خالط الطعام في الابدان كثر فيها الفضلات
في الابدان السريعة والدماميل والقروح قال بعض الحكما لا يرفع الضرر عن اهل مصر من ما النيل وشربه الا استعمال الليمون والنارنج وكثرة استعمال الخل ولهذا الادوية
المعتدلة ولولا ذلك لوجموا من حلاوة النيل قال علي بن سعيد المغربي * ايا ساكني مصر اغدا النيل جاركم * فاكسبكم تحت الحلاوة في الشعر * وهل بتلك الارض سحر وما بقي سوى *
اثر يبدو على النظم والنثر * وقال ابن الصاحب * تمتع بما النيل يوم وغايه * وقد بدا منه الشرق للناس والغرب * وقد سكبت منه الجنادل بينها * فاضحى بلا شك حلاوته سكب
قال ابن رضوان في شرح الاربع وقد يحتاج امر النيل الى شروط كثيرة منها ان تكون الامطار متوالية في نواحي الجنوب قبل مده وقته وكذلك اذا كانت الزهرة وعطارد مقارنين
في مدخل الصيف تكثر الزيادة لرطوبة الهوا ومتى كان المريخ او بعض عطارد في ناحية الجنوب في مدخل الربيع والصيف كانت الامطار في تلك السنة قليلة ومنها ان تكون
الريح شمالية لتوقف جريانه واما الجنوبية فلها تسرع الجريان ولا تدعه يلبث فاذا علمت ما يكون في ناحية الجنوب من كثرة الامطار في اوقاتها وفي ناحية مصر من هبوب
الرياح في فصل الربيع والصيف فقد علمت حال النيل في تلك السنة من الخصب والجدب قال بطليموس الحكيم اذا اردت ان تعلم مقدار مدة النيل في الزيادة والنقصان فانظر
حين تحل الشمس برج السرطان الى الزهرة وعطارد والقمر فانه ان كانت احوالها وهي بريه من النحوس فالنيل جيد في تلك السنة وان كانت احوالها بخلاف ذلك فالنيل ضعيفه احواله
وان ضعف بعضها وصلح البعض توسط الحال في معرفة النيل وان حلت الزهرة في برج الاسد فيتم له الما من الجنوب وقال القبط من اراد ان يعلم حال النيل في تلك السنة فلينظر
الى اول يوم من برمودة وما يوافقه من ايام الشهر العربي فما كان من الايام فزد عليه عشر وثلاثين يوما فما بلغ خذ سدسه فانه يكون عدد مبلغ النيل في تلك السنة من الاذرع وقال
القبط ايضا من نظر الى اليوم الذي تفطر فيه النصارى اليمانية وما بقي من الشهر العربي ويزيد عليه اربعا وثلاثين يوما فما بلغ اسقط منه اثني عشر يوما فهو زيادة النيل من الاذرع
في تلك السنة واذا كان العاشر من الشهر العربي موافقا لشهر ابيب القبطي والقمر في برج العقرب فان كان مقارنا لربع العقرب كان النيل مقصرا والا فهو جيد وقال القبط

ايضا

ايضا انظر الي اول يوم من مسري وكم بلغ النيل وزد عليه ثمانية اذرع فما بلغ فهو زيادة النيل في تلك السنة وقالت نصارى الوجه القبلي من أخذ قبل عيد ميكائيل بيوم في وقت الظهر من الطين الذي يمر عليه ما النيل فقطعه زنتها ستة عشر درهما وترفع في انا مغطي الي صبيحة يوم عيد ميكائيل وتوزن فما زاد عن وزنها من الخرائب كان مبلغ النيل في تلك السنة وقد جرب غير مرة وصح ومن اخذ ليلة عيد ميكائيل شيا من الدقيق وعجنه بما النيل وجعله في انا من فخار عمل من طين جري عليه ما النيل وتركه مغطيا ووجده يوم عيد ميكائيل وقد اختمر كان النيل في تلك السنة جيدا وان وجد فطيرا لم يختمر دل علي قصور النيل في تلك السنة ويعتبر مع ذلك بكرة يوم عيد ميكائيل الي الهوا فان كان مليا بالنهر نيل جيد وان هب غير مليا بالنيل فهو مقصر ويعتبر ايضا اذا امطر مطرا في شهر بابه ولو مطرا خفيفا فينظر في اول يوم من الشهر في العدد فانه يكون مبلغ النيل في تلك السنة من الاذرع

ذكر عيد الشهيد

وما كان يعمل فيه بمصر اعلم ان هذا العيد كان يعمل في اليوم الثامن من شهر بشنس القبطي وكان بشبرا كنيسة وفيها صندوق من خشب وفيه اصبع من اصابع من هلك من عباد النصارى فاذا كان اليوم الثامن من شهر بشنس القبطي يلقون النصارى ذلك الاصبع في بحر النيل ويزعمون ان النيل لا يزيد كل سنة حتي يلقون فيه ذلك الاصبع ويكون ذلك اليوم عيدا لهم يجتمع فيه الناس من سائر القرى والبلدان وعامة اهل مصر والقاهرة وينصبون الخيام علي شطوط النيل والجزائر من منية الشيرج الي شبرا ولا يبقي مغني ولا مغنية ولا صاحب دراية ملاعيب وخلاعة الا ويخرج في هذا العيد فيخرج الجم الغفير بشبرا ويتجاهرون بالمعاصي والفسوق ويباع الخمر هناك علي النداء والاجهار حتي قيل ان فلاحين شبرا ما كانوا يوردون اخراجهم في كل سنة الا مما من الخمر في عيد الشهيد بشبرا وقيل كان يباع في الثلاثة ايام خمرا نحو المائة الف دينار ولم يزل الامر علي ما ذكرناه الي سنة اثنين وسبعماية في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون فقام في ابطال ذلك الامير سلار نايب السلطنة والامير بيبرس الجاشنكير فارسلوا الحجاب ووالي الشرطة ومنعوا الناس من نصب الخيام علي الشطوط فشق ذلك علي اقباط مصر فبطل امر عيد الشهيد من يومئذ واستمر الحال علي ذلك الي سنة ثمان وثلاثين وسبعماية فامر الملك الناصر محمد بن قلاوون باعادة ما كان يعمل في عيد الشهيد ونزلت الامرا واعيان القبط في المراكب بشبرا بسبب الفرجة هناك وخرجوا عن الحد وبالغوا في اظهار المنكرات واتسع الامر في ذلك جدا وكان مدة انقطاع عمل عيد الشهيد ستة وثلاثين سنة وكان من اعظم منتزهات مصر واستمر عيد الشهيد يعمل الي سنة خمس وخمسين وسبعماية فتحركت المسلمين علي النصارى واظهروا واكشفوا من ديوان الاحباس بما هو موقوف من اراضي مصر علي الكنايس والديور فوجدوه نحو خمسة وعشرين الف فدان فعند ذلك قام الامير طرغمش راس نوبة النوب والامير طاي الدوادار والامير شيخو العمري وابطلوا ما كان في ديوان الاحباس علي الكنايس والديور وكان ذلك في شهر رجب سنة خمس وخمسين وسبعماية وخرج حاجب الحجاب وعلاء الدين علي بن الكوراني ووالي الشرطة وتوجهوا الي شبرا ومنعوا الناس من نصب الخيام وهدموا الكنيسة التي كانت بشبرا التي فيها اصبع الشهيد واحضروا الصندوق الذي فيه الاصبع بين يدي الملك الصالح محمد بن قلاوون فاحرقه بالميدان ورسم بان يذر رماده بالبحر وبطل عيد الشهيد من يومئذ الي الان انتهي

ذكر عجائب النيل

وما ورد فيه قال المسعودي ان في نيل مصر من العجايب اشيا كثيرة فمن ذلك انه يجتمع في مكان معلوم من النيل في يوم معلوم من السنة اسماك كثيرة حتي انها تؤخذ بايدي الناس فيحملون منها اشيا كثيرة فاذا انقضي ذلك اليوم فلا تاتي الي ذلك المكان الا في العام القابل في مثل ذلك اليوم ومنها سمك مدور احمر الاذناب يقال له اللاش وهو طيب اللحم كثير الدهن ومنها السمك النبطي يقال انه يتبع اوراق شجر الجنة في اوائل جري النيل فيرعي منها ويشهد لصحة ما ذكرناه ما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال عليكم بالحيزوم فانه يرعي من حشيش الجنة ومنها السمك المعروف بالرعاد وهو قدر ذراع ومن شانه انه اذا وقع في شبكة الصياد ارعدت يده فيعلم بوقوعها في الشبكة فيبادر الي اخذها من الشبكة ولو امسكها بخشبة او قصبة فعلت مثل ذلك وقال جالينوس الحكيم انها اذا علقت علي راس من به صداع شديدا وشقيقة وهي بالحياة سكن ما به من ساعته وقال جالينوس ايضا انها اذا علقت علي الرجل المربوط عن زوجته انحل من ساعته واذا بال في فم السمك الرعاد واطلقه في النيل وهو بالحياة انحل من ساعته وقال جالينوس ايضا انه يوجد النشاط عند الجماع امرا عظيما واذا علقت المراة عليها شيا من الرعاد لم يطلق زوجها البعد عنها ساعة واحدة وكذلك الرجل اذا علقت عليه لا تكاد المراة تفارقه ساعة واحدة ومنها السمك المعروف باللبيس يقال انه اول ما عرف بالنيل في مصر في ايام الخليفة العزيز بالله نزار بن المعز الفاطمي ولم يكن يعرف قبل ذلك بالنيل وانما سمي باللبيس لانه يشبه السمك البوري التي بالبحر الملح فالتبس به وغالب الظن انه من اسماك البحر الملح دخل في بحر النيل ومنها سمكة تعرف بام عبيدة وهي تحيض كالنسا بالدم ومنها السمك البني وهو طيب الطعم كثير اللحم ومنها نوع يسمي الملاطي وهو كثير اللحم جدا ومنها نوع يسمي الابرميز وهو يشبه البوري الذي يوتي به من تستر ومنها نوع يسمي الروعي وهو طيب الطعم لا شوك له ولا قشر كثير اللحم احمر الذنب ومنها نوع يسمي الشلبة كثير اللحم طيب الطعم لا قشر له ومنها نوع يسمي الفلس وهو طويل الفم جدا كانه منقار طاير وهو كثير اللحم طيب الطعم ومنها نوع يسمي لتال في ظهره شوكة صعبة تعطب بها من يمسها بيده ومنها القرموط وهو حوت

سود كبير طيب الطعم واكله ينفع لوجع الظهر وهو لا قشر له ومنها نوع يسمى الفاخور وراسها مستطيل بر الشا الكتان ومنها نوع يسمى كلب الما وهيه الما
وهي مسمومة لا توكل ومنها نوع يسمى الضفدع وهو جوهري الصوت سليط في الصياح تحت الليل ويقال ان فيه من يعيش الف سنة ومنها السقنقور وهو
قريب الشبه من الورن وقيل انه فرخ التمساح فاذا خرج من البيضة فما قصد الما صار تمساحا وما قصد الرمل صار سقنقورا ولا يكون هذا الا في النيل خاصة
ويسمى بالورن المايي واكثر ما يوجد في الرمل الذي يلي النيل من نواحي الصعيد الى الفيوم وهذا السقنقور يتولد من ذلك الشي ويوجد للذكر منه خصيتان كخصيتي
الديك وله ذكران وللانثى فرجان وتبيض فوق العشرين بيضة وتدفنها في الرمل وقيل ان اقواما اكلوا من ذلك البيض فماتوا كلهم في ساعة واحدة ويقال
ان شحم السقنقور ينفع للجماع ويقوي الباه ومنها خنزير الما وهو اكبر من فحل الجاموس وله خرطوم يخرج من النيل وياكل الزرع الذي على الشطوط ثم يرجع
الى الما ومنها فرس البحر قال عبد الله بن احمد الاسواني في كتاب اخبار النوبة ان في بلاد علوة مكان يعرف بسقنقير ومن هذا المكان يعرف الطاير المسمى
بالقري ويجلب منه العسل السقنقيري وهو اجود الاعسال وفي هذا المكان فرس البحر قال يسمون صاحب علوة انه شاهد في جزيرة هناك سبعين
دابة من فرس البحر وهي في خلقة الفرس وفي غلظ الجاموس قصيرة القوايم ولها حافر مشقوق كحافر الفرس ولها اجفان وهي في الوان الخيل بمعرفة
واذان صغار كاذان الخيل واعرافها واذنابها مثل اذناب الجواميس ولها صهيل كصهيل الخيل وانياب لا يقوم لحدها تمساح وتتعرض لبعض المراكب فتغرقها واذا
طلعت الى البر ترعى العشب واذا ظفرت بالتمساح تاكله اكلا ذريعا ومما يحكى ان رجلا نزل على شاطي النيل ومعه حجرة فخرج من البحر فرس ادهم وعليه
نقط بيض فواقع تلك الحجرة فحملت منه وولدت مهرا عجيب الخلقة فغاب ذلك الرجل مدة طويلة ثم جا الى ذلك الموضع بعينه والمهر معه فر
على شاطي البحر فخرج الفرس من الما وجعل يشم ذلك المهر ساعة ثم رجع الى البحر فتبعه ذلك المهر ونزل معه في الماء فصار الرجل يتعاهد ذلك
المكان في كل وقت فلم يعد ذلك الفرس ولا المهر اليه قال المسعودي ان فرس البحر اذا خرجت من الماء وانتهى وطيها الى بعض المواضع فان
ما النيل لا بد ان يبلغ ذلك الموضع بعينه وهذا عند اهل تلك النواحي مجرب فاذا طلعت فرس البحر الى مكان من الشطوط وفيه زرع فترعاه عن
اخره تحت الليل فاذا رعي الزرع تعود الى الما فتشرب منه ثم تقذف ما في جوفها جميعا في مواضع شتى فينبت ذلك مرة ثانية واذا رعي فيما عم الرجوع
من الموضع الذي انتهى لمسيره فلا يرعى من ذلك الموضع الذي رعاه في عمره شيا فاذا كثر منه الضرر لاهل الضياع طرحوا لها شيا من الترمس في المواضع
التي يخرج منها فياكله ثم يعود الى الما فاذا شرب منه ربي ذلك الترمس في جوفه فينتفخ ويموت ويطلع على وجه الما والموضع الذي يرى به فرس البحر
لا يرى به التمساح فان فرس البحر عدو التمساح ومنها ام طبق البحرية وهي اللجاه التي تسمى عند العامة بالترسة قال الملاحون انها تبيض في
البر وتغطي بيضها بالرمل وتنزل الى البحر فتقعد لحم اياما ثم تخرج عن ذلك البيض فيخرج منها الفرخ فما تبعها وصار الى البحر صار لجاه وما بقي في
البر صار سلحفاه ومن التجارة من ياكلها واكلها حرام قال النووي يجوز اكل بيضها واكل بيض التمساح وبيض الغراب والحداة ولكنه قد قال بجواز بيعه
واما التمساح ويعرف بالسمار وهو لا يوجد الا في بحر النيل وفي نهر مهران بارض الهند قال ابن البيطار في المفردات كل حيوان يحرك فمه الاسفل اذا اكل ما خلا التمساح فانه
يحرك فمه الاعلى دون الاسفل والتمساح بطنه كالجراب ليس له مخرج بل يتغوط من فيه فاذا اكل وبقي الطعام بين اسنانه تربى فيه دود فياتي الى البر فيبقى فاتح
فاه فياتي اليه طاير من الما فيدخل في فيه ويلتقط الدود الذي في جوفه فاذا احس به التمساح قبض فاه على ذلك الطاير وقد جعل الله لذلك الطاير ابرتين
من العظم في جناحيه فيضرب الطاير بالابرتين في سقف حلقه فيفتح فاه فيطير وذلك بعد ان ياكل الدود الذي في جوفه قال المسعودي وخلق الله دويبة
تاوي الى ساحل النيل فتعادي التمساح وتحتفر في الرمل مكان ينام فيه ويفتح فاه فاذا فتح فاه تدخل فيه بوثبتها فتصل الى جوفه فاذا وصلت الى جوفه اضطرب
ونزل البحر فلا تزال عليه تلك الدويبة حتى تخرق بطنه ويكون في ذلك هلاكه وربما قتل التمساح نفسه قبل ان تخرج تلك الدويبة من جوفه وهذه الدويبة نحو
الذراع على صورة ابن عرس وهي ذات قوايم ومخاليب قال القزويني ان الذي يفعل بالتمساح ذلك هو كلب الما وقال المسعودي ان التمساح يبيض في البر
ويدفن بيضه في الرمل فاذا خرج فرخه فما نزل الى البحر صار تمساحا وما طار في البر صار ورنا واذا صح ان الورن فرخ التمساح جاز اكله ويقال ان التمساح يبيض ستين بيضا

كبيض الاوز وربما يولد منه جراذين صغار ويقال ان منتهى طول التمساح يكون احد عشر ذراعا ويكون طول راسه ذراعان وله انياب عظيمة لا يقوى لها الحجر الصوان قال القزويني فوجد في بعض التماسيح المسك وهو دون المسك التركي وقال المسعودي كان بمدينة فسطاط مصر طلسم على باب المدينة التي تجاه بحر النيل برسم التماسيح فاذا قابل التمساح ذلك الطلسم لا يستطيع الحركة وينقلب على ظهره ويعبث الصبيان به الى ان يجاوز ذلك الطلسم ويموت ثم بطل اثر ذلك الطلسم ونسي امره واما منافعه فقيل ان شحمه اذا عجن بالسمن وجعل فيه فتيلة واسرجت على نهر او بركة لم تنطق ضفادعها ما دامت تلك الفتيلة تتقد واذا اطيف بجلده حول قرية ثم علق عليها لم يقع عليها البرد ما دام ذلك الجلد بها واذا عض التمساح انسانا ووضع على العضة شي من شحمه يبرئ الجرح من ساعته واذا لطخت بشحمه جبهة كبش نطاح نفر منه كل كبش يقابله وهرب منه واذا بخر بكبده المجنون برئ سريعا واذا اقتلعت عينه وهو حي وعلقت على من به جذام اوقفه عن الزيادة وشحمه اذا جعل معه دهن ورد ينفع لوجع الصلب والكليتين ويزيد في الباه واذا دهن به من به صمم برئ سريعا واذا دهن به صاحب حمى سكنت عنه الحمى وله منافع لا تحصى واما نهر الملتان فهو نهر بالهند يشبه النيل في حلاوته وزيادته ونقصانه ويزرع عليه ومن عجائب امره انه في ايام زيادته يصب في خوالف نهر وفي ايام نقصانه يصب فيه الف نهر وهو ناقص واما بحيرة تنيس فكانت اشجار وبساتين ومزارع وكانت مقسومة بين ملكين من ولد اتريب بن بيصر وكان احدهما مؤمنا والاخر كافرا فانفق المؤمن ماله في الصدقات على الفقراء والمساكين حتى افتقر وباع حصته من البساتين لاخيه وكان اخاه يفتخر عليه بكثرة ماله ويقول انا اكثر منك مالا واعز نفرا فقال له اخوه ما اراك شاكرا لنعم الله تعالى عليك ثم ان اخاه المؤمن دعا عليه في البحر الملح فغرق جميع البساتين في ليلة واحدة كانها لم تكن وصارت بحيرة تعرف ببحيرة تنيس وكانت تنيس من اعظم المداين ويقال ان هذه البحيرة تصير عذبة ستة اشهر وتصير مالحة ستة اشهر واما نهر مرسى فانه يخرج من نواحي اصفهان ويتصل الى بلاد السودان ويجتمع بنهر طاب عند قرية تسمى حسن ويجري من هنالك الى باب الرجان وهناك قنطرة تعرف بقنطرة بكار وهي بين ارض فارس وخوزستان وهي قنطرة عزيزة البنا واما نهر قانية فهو نهر بارض السودان يدخل في شعبة من شعب جبل هناك ثم يخرج من تحت الشعبة وماؤه اسود كالدخان واما بحيرة تهامة الجنوب فهي بارض الادكش ودورها مايتان وخمسون ميلا وماؤها ذكي الرائحة عذب الطعم الا ان لونه اخضر مثل الطحلب وبها سمك مدور كدرع الاتراك ينفع الباه واذا وقعت سمكة في شبكة الصياد ترتعد يده ما دام ماسك الشبكة وفي وسط هذه البحيرة جزيرة وفي وسطها بير محفورة لا يوجد لها قرار وليس فيها شي من الماء وبها نبات ينفع لوجع العين واما نهر تهامة فهو نهر عميق يخرج من ثلاث عيون تقصدونه اهل تلك النواحي ويغتسلون فيه اولادهم قبل الحلم فلا تصيبهم بعد ذلك في الدنيا مرض واذا سقي من مائه من به علة برئ سريعا ولم يلبث مدة عمره ويخرج من هذه البحيرة نهر يسمى قونس وهو نهر صغير شديد الجريان وفي قعره صخرة ملساء يقال ان مرقونس الحكيم وصل الى هذا النهر وجعل فيه طلسما حتى لا يدخله حيوان كاسر ابدا واستمر على ذلك الى الان لا يدخله حيوان كاسر

ذكر اخبار العيون

قال بعض الحكماء ان في جوف الارض منافذ ومسارب فيها الماء والهواء فان كان هواء صار ماء بسبب برودة تلحقه فان اصابه برد من جهة اخرى لا يسعه ذلك الموضع وان كانت الارض رخوة تشققت وظهر على وجهها الماء وان لم يكن لها قوة الخروج احتاج الى ان يحفر عنها التراب حتى تظهر كالابار والعيون هذا اذا لم يكن لها مادة من البحار والانهار واما سبب اختلاف امر العيون فان فيها ما هو حار وما هو بارد وسبب ذلك ان المياه تسخن تحت الارض في زمن الشتا وتبرد في زمن الصيف وسبب ذلك ان الحرارة والبرودة ضدان لا يجتمعان في مكان واحد فاذا جا الشتا برد الجو وصارت الحرارة في باطن الارض واذا جا الصيف سخن الجو وصارت البرودة في باطن الارض

ذكر عين باذربيجان

قال صاحب تحفة الغرايب ان باذربيجان عين ينبع منها ماء ثم ينعقد ملحا صلبا فيتخذ منه الناس اللبن واذا صب في اناء صبر عليه ساعة يصير ذلك الماء حجرا

ذكر عين ادربيث

وهي ضيعة من ضياع قزوين على ثلاث فراسخ منها وذلك العين اذا شرب من مائها اسهل اسهالا مفرطا فيقصدها الناس للاسهال واذا حمل من مائها شيا الى قزوين زالت خاصيته

ذكر عين بالاسكندرية

وهي عين مشهورة بها نوع من السمك صدف يطبخ ويوكل لحمه ويشرب مرقه فينفع من الجذام ويوقفه

ذكر عين ايلابستان

قال صاحب تحفة الغرايب هذه العين في ضيعة بين اسفراين وجرجان ينبع منها ماء كثير وينقطع في بعض الاوقات

نحو شهر فيخرج اهل تلك الضيعة رجالها ونساؤها يزفون بالدفوف والرجال بالملاهي وهم يرقصون ويلعبون حول تلك العين فينبع منها الماء ويجري
في الحال ذكر عين بادخاي قال صاحب تحفة الغرائب بادخاي قرية تسمى كهرو بها عين تسمى بادخاي فاذا اراد اهل الطبيعة اثارة الريح اخذوا خرقة حيض
ورموها في تلك العين فيتحرك الهواء ومن شرب من ماء تلك العين تنتفخ بطنه واذا حمل من مائها شيء الى بلد اخرى انعقد حجرا في الحال ذكر عين بارا
بمكة وكان قليلا يتعطل ماؤها وتنشف حتى يحفروا عليها وتمشي تعدجهة ذكر العين الزرقاء هي عين مباركة بمدينة طيبة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
وماؤها عذب طيب الطعم ذكر عين الموز وهي عين بطريق مكة ماؤها مسهل من شرب منه اسهل حتى الجمال ذكر عين القصب بطريق مكة ماؤها مالح وحول
تلك العين قصب فارسي واعشاب ذكر عين باميان قال صاحب تحفة الغرائب انه بارض باميان عين ينبع منها الماء وله صوت تهول واذا استحد من
ماء تلك العين يشم منها رائحة الكبريت ومن اغتسل من ماء تلك العين وبه جرب زال عنه واذا جعل في كوز وسد سدا محكما وترك اياما صار خا مرا
مثل الحجر واذا عرضت عليه النار يشتعل مثل الزيت ذكر عين حاج قال صاحب تحفة الغرائب بقرب قرية حاج عقبة على راسها عين فاذا كانت السماء
صاحية لا يرى فيها قطرة ماء ما دامت السماء صاحية واذا كانت السماء مغيمة يرى في تلك العين كالسيل الجاري ذكر عين جاجرم هي منبع قناة
بين جاجرم واسفراين قال القزويني حدثني بعض فقهاء خراسان انه من غاص في ماء تلك العين زال الجرب من بدنه ذكر عين جبال سيدا
هي بناحية باميان بجبال فيها عيون لا تقبل شيئا من النجاسات واذا القي فيها شيء من النجاسات صاح الماء وعلا نحو الذي القى النجاسة
فاذا ادركه اغرقه ذكر عين جبل ملطية حكى بعض التجار انه بقرب ملطية جبل وفيه عين يخرج منها ماء عذب طيب الطعم واذا جرى على وجه الارض
مسافة فرسخ ينعقد حجرا ذكر عين داراب هي عين وفيها نبات من غاص في تلك العين التف عليه ذلك النبات ومسكه وكلما سعى في
خلاص نفسه كان اشد لامساكه واذا لم يسع في خلاص نفسه انحل عنه ذلك النبات يسيرا يسيرا حتى يتخلص ذكر عين دوراق قال القزويني
ان بدوراق عيونا كثيرة تنبع في جبل وكلها حارة وربما يظهر منها دخان فيلتهب منه نار ذات الوان احمر وازرق واصفر وابيض ويجتمع ماء
تلك العيون في حوضين كبيرين احدهما للرجال والاخر للنساء يقصدهما الناس لدفع الامراض البلغمية فمن نزلها قليلا قليلا
انتفع بها ومن انغمس فيها دفعة واحدة احترق بدنه جميعا ونفط ذكر عين راس الناعور هي بشرقي الموصل في قرية تسمى زراعة عين
فيها عين فوارة غزيرة الماء ينبت فيها من البنلوفر شيء كثير ويباع بثمن جيد ويسد من غلاء تلك الضيعة ذكر عين نهاوند وهي
بالقرب من البحيرة المنتنة التي بارمينية ومن شانها ان كل حيوان يغوص فيها وبها سمك يتدلى عن قرب ولو كان دونها عظام مدهشة وشطايا
غليظ متغير افواهها ونتراءى ريعا ذكر عين زغر هي عين بينها وبين القدس ثلاثة ايام وتعرف بالعين المنتنة ويقال ان زغر كانت بنت لوط
عليه السلام وقيل غوران ماء هذه العين يكون من اشراط الساعة ذكر عين سناد سنك قال صاحب تحفة الغرائب بجرجان موضع يسمى سناد سنك
وبه عين على تل عال وماؤها عذب وفي طريق هذه العين دودة فمن اخذ من ماء تلك العين واصابت تلك الدودة رجله صار الماء الذي اخذه مرا
ما لا يشرب فيعود ثانيا الى تلك العين وياخذ عوض ذلك الماء من العين ولو اصابت تلك الدودة رجل حامل الماء عدة مرار فسدت منه
الماء الذي معه ويصير مرا مالحا كالعلقم لا ينتفع به ذكر عين سميرم وهي في قرية بين اصبهان وشيراز ومن عجائب هذه العين ان ماءها اذا حمل
الى ارض بها جراد طرده منها ومن شان هذا الماء ان يتوجه اليه فارسان بسلاحهما والحكمة في ذلك ان احدهما لابدان يموت ويرجع الاخر
فاذا حمل من ماء تلك العين في زق لا يضع الحامل له على الارض ابدا ومتى فعل ذلك بطل فعله واذا حمل وعاد لا يلتفت في طريقه لا عن يمينه و
عن شماله ومتى فعل ذلك بطل فعله فاذا اخرج ماء السميرم تبعه من الطيور السودانية عدد كثير لا يحصى فيقتل الجراد الذي يكون في تلك
الارض التي حمل اليها ماء السميرم عن اخره وقيل انه وقع في بعض السنين بارض قزوين فبعث اهل قزوين من جلب لهم من ذلك الماء فتبعه تلك
الطيور السودانية فاكلت الجراد عن اخره من ارض قزوين ذكر عين الاوقات هي عين بالمغرب لا تظهر الا في اوقات الصلوات فقط

فيتوضا

فيتوضا منها الناس ثم تغور فلا تظهر الا في اوقات الصلاة علي العادة **ذكر عين شيركيران** وهي في ضياع فراغه وفيها عينان يفور منهما
الما وبينهما قدر ذراع احداهما في غاية البرودة والاخرى في غاية الحرارة **ذكر عين طرابة** قيل ان هناك عيونا تسمى منية هشام وهي
قرية هناك وبها عيون ينبع منها الما سبع سنين متواليات وينقطع عنها الما كذلك سبع سنين متواليات وهذا من العجايب **ذكر عين
العقاب** قال صاحب تحفة الغرايب ان بارض الهند عينا علي راس جبل اذا هرم العقاب ياتي الي هذه العين ويغتسل فيها ثم يقعد
في الشمس فيسقط ريشه القديم وينبت له ريش جديد فيذهب عنه الضعف وترجع اليه القوة والشباب الاول فلذلك تسمى عين العقاب **ذكر
عين غرناطة** قال صاحب تحفة الغرايب كان بغرناطة كنيسة وعندها عين ما وعلي تلك العين شجرة زيتون يقصدها الناس في يوم معلوم
من السنة يقال له عيد الزيتون فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين ويبدو في تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد
زيتونا ويكبر ويسود في يومه فاذا مضي ذلك اليوم تساقطت عنها الاوراق وعادت الي ما كانت عليه من اليبس الي العام القابل
مثل ذلك اليوم فيجتمع الناس قاطبة من اهل تلك الناحية وياخذون من ذلك الما والزيتون وورق تلك الشجرة للتبرك والتداوي
به **ذكر عين غزنة** اذا القي فيها شي من النجاسة يثور الريح العاصف ويجي المطر ويستمر علي ذلك حتي تزول تلك النجاسة عن تلك العين
وزعموا ان السلطان محمود بن سبكتكين لما اراد فتح غزنة القوا اهلها في تلك العين شيا من القاذورات فثارت الرياح العواصف فلم
يمكنه الاقامة هناك فعرف السبب فبعث حفاظا علي تلك العين حتي لا يلقي اهل غزنة شيا من القاذورات في تلك العين ثم سار اليهم
وحاصرهم **ذكر عين عند بحر الغزال** يزعمون ان من اغتسل منها في فصل الربيع امن من امراض تلك السنة **ذكر عين فرافة** وهي عين
بارض خراسان من اغتسل من مايها زالت عنه حمي الربع **ذكر عين القيار** هي عين بالموصل ينبع منها شي كثير من القير ويحمل الي ساير
البلاد فيقصدها الناس يستحمون منها ويستشفون بمايها **ذكر عين المشقق** وهو اسم واد بالحجاز قال ابن اسحاق كان رشحا يخرج قدر
ما يروي الراكب والراكبين فلما خرج النبي صلي الله عليه وسلم الي غزوة تبوك قال لاصحابه من يسبقنا فلا يستقي من العين شيا حتي ناتيه
فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا منها فلما اتي نحوه النبي صلي الله عليه وسلم لم ير بها ما فقال من سبقنا الي هذا الما فقالوا له فلان وفلان
فقال اولم انهكم عن هذا ثم نزل ووضع يده الشريفة تحت الرشح فجعل الما يصب في يده ما شا الله فجعل يمسح به وجهه الشريف ثم صب الرشح
في العين ودعا بما شا فصار يسمع للما دوي كدوي الرعد فاستقي الناس منها ثم قال صلي الله عليه وسلم لين بقيتم او بقي احد منكم ليسمعن لها
الوادي وقد اخضر ما بين يديه وما خلفه فكان الامر كما قال صلي الله عليه وسلم **ذكر عين منكور** قال ابو الريحان محمد بن الخوارزمي ان ببلاد كماك
جبل يسمي منكور وبه عين ما في حفرة علي قدر الترس وقد استوي سطح الما مع حافتها وربما شرب منها العسكر جميعه ولم ينقص منها قدر اصبع و
ان عند هذه العين صخرة عليها اثر قدم انسان واثر كفيه باصابعهما واثر ركبتيه كانه حبا واثر قدم آخر وهو صبي صغير واثر حوافر حمار
وهذه الاثار تعظمها الاتراك الغز وتسجد لها كل يوم مرتين **ذكر عين النار** وهي عين بين اقسنهر وانطاكية قال القزويني من رآها يقول
اذا غمست فيها قصبة احترقت وماؤها حار جدا يسلق فيه البيض وقال القزويني كنت مع السلطان علا الدين كيسخرو عند اجتيازه بها
فوقف عليها ساعة وامر بتجربتها فصحت **ذكر عين ناطرون** وهو اسم موضع بمصر فيه غار وفي ذلك الغار عين ينبع منها الما ويتقاطر علي الطين
فيصير ذلك الطين نارا قال بعض من راي تلك العين رايت من ذلك الطين قطعة نصفها نار ونصفها طين **ذكر عين الحسنية** بشرقي
طبرية وبها هيكل يخرج من صدره اثني عشر عينا وكل عين منها مخصوصة بمرض من الامراض اذا اغتسل منها صاحب تلك العلة بري سريعا وهي
التي يقال لها حمام طبرية ومنها ما حار في غاية الحرارة ومنها ما بارد في غاية البرودة **ذكر عين نهاوند** قال صاحب تحفة الغرايب ان بارض نهاوند
عيون ما منها عين في شعب جبل من احتاج الي ما السقي ارسل مشيا الي ذلك الشعب ودخل فيه ويقول بصوت عال اني محتاج الي الما ثم يمشي نحو

زرع فيمشي الما خلفه حتى يسقي ارضه فاذا انقضت حاجته من الما يدخل الي ذلك الشعب ويقول بصوت خفي قد كفاني الما ويضرب برجله الارض فينقطع الما ع **ذكر**
عين الهرماس وهي بالقرب من نصيبين علي مرحلة منها وهي مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يخرج منها فيغرق المدينة ولما وصل الخليفة جعفر المتوكل الي نصيبين سمع
بامر هذه العين فعجب من شانها وامر بفتحها ففتح منها شي يسير فغلب الما وكاد ان يغرق المدينة وعظم امره وقوي عزمه فامر بسد ما فتح من العين وردها الي ما كانت عليه **ذكر**
عين الهم قال صاحب تحفة الغرايب ان في جهة جرجان في سفح جبل من جبالها عين ما يجتمع ماوها في غدير هناك مقدار علو سهم وفي هذا الغدير شجرة ليس لها من
مورق فاذا جا الليل ترى تلك الشجرة كانها تدور في ذلك الغدير ويقال ان هذه الشجرة تختفي عن اعين الناس اربعة اشهر ثم تظهر ولا يعلم احد اين تذهب وربما اختفت في
بعض الاوقات نحو سنتين كاملتين ثم تظهر بعد ذلك واذا كانت السنة ماطرة كان اسرع لظهورها ويقال ان في بعض السنين الماضي في وقت غيبتها شدها بعض الناس بالحبال
الموثقة شدا محكما فلما اصبحوا وجدوا الحبال مقطعة والشجرة ذاهبة فاخبروا بذلك رافع بن هرثمة صاحب جرجان وخراسان فوكل بها من ينظر اليها ويحرسها الماضي في وقت
غيبتها فترقبوها اربعة اشهر ثم غابت فاخبروا بذلك رافع فامر بعض غواصين اهل الكوفة ان يغوصوا في ذلك الغدير ليعرفوا امر هذه الشجرة فلما غاصوا غابوا مدة
طويلة ثم ظهروا فقالوا انزلنا في الما الف ذراع فلم نر لها اثر **ذكر عين ناسي جرد** قال صاحب تحفة الغرايب هو موضع بين اخلاط وارزن الروم وبه عين يفور منها الما فورا
شديدا فيسمع له صوت شديد عن بعد فاذا دنا منها حيوان يموت في الحال وهو ان تلك العين حولها من الوحوش والطيور شي كثير موتى وقد وكلوا
لهذه العين من يمنع الغربا من الشرب منها لان ماوها مسموم **ذكر عين تدر** في ضيعة من ضياع قزوين وعندها جبل يخرج من شعب من شعابه عين ما وبها حجارة تجتمع
في حوضين هناك ومن شان هذه العين ان تنفع المرضى واصحاب العاهات فيبرؤن سريعا **ذكر اخبار عجايب الابار** قال صاحب تحفة الغرايب ان بيرا عند طرابلس يقال
لها بير الحكمة قيل من شرب منها راي في طبعه حماقة حتى صار يقال للرجل اذا احمق هذا شرب من بير ابي كمونة **ذكر بير بابل** قال الاعمش كان مجاهد يحب ان يسمع
الاعاجيب ولا يسمع بشي من الاعاجيب الا توجه اليه وعاينه فلما سمع ببير بابل توجه اليها فلقيه الحجاج فقال ما تصنع ها هنا قال اريد ان انظر الي بير هاروت وماروت
فوجه معه شخصا يهوديا فلما اتى بابل اتوا به الي مكان يشبه سرداب فرفعوا عنه صخرة وقالوا له انزل الي هنا وانظر الي هاروت وماروت ولا تذكر اسم الله تعالى فقال
لليهودي انزل معي فنزلا فلم يزل يمشي هو وذلك الرجل اليهودي حتى نظر اليهما واذا هما مثل الجبلين العظيمين منكوسين علي روسهما وهما في اغلال الحديد معلقان
من شعورهما يعذبان بالعطش وبين السنتهما والما مقدار اصبع واعينهما شاخصة وهي مزرقة ووجوههما مسودة وجميع دخان الدنيا يمضي اليهما ويدخل في حلوقهما
زيادة في تعذيبهما الي يوم القيامة فلما راهما في تلك الحالة قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعا كلامه قالا من انت قال من امة محمد صلى
الله عليه وسلم فقالا او قد بعث محمد قال نعم قد بعث فلما سمعا ذلك قالا الحمد لله قد انقضى عذابنا لانه نبي الساعة فلما راوه استبشر بذلك واظهر الفرح والسرور فلما عاين
ذلك اليهودي الذي كان صحبة مجاهد اسلم ونطق بالشهادتين وحسن اسلامه علي يد مجاهد **ذكر بير بدر** وهي بين مكة والمدينة في الموضع التي كانت الوقعة المباركة
فيه بين المسلمين والمشركين ورموهم في هذه البير وحكي عن بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين انه راي في اختيارهم بتلك البير شخصا خرج من البير وهو
هارب وخرج عقبه اخر وبيده سوط فضربه به الذي خرج من البير ورده اليها **ذكر بير عسفان** وهي بير بطريق مكة وكان ماوها مالحا فتفل النبي صلى الله عليه وسلم فيها فعذب
ماوها **ذكر بير برهوت** وهي بير بالعرب من حضرموت وجد في بعض الاخبار ان فيها ارواح المشركين وهي بير عادية في فلاة مظلم وروي عن الامام علي كرم الله وجهه قال ابغض
البقاع الي الله تعالى وادي برهوت وفيه بير ماوها اسود منتن تاوي اليها ارواح الكفار وحكي الاصمعي عن رجل من اهل حضرموت انه قال شممت يوما من ناحية برهوت
رايحة منتنة جدا فبعد ايام جات الاخبار بموت رجل من عظما المشركين وقال رجل من السواحين بت ليلة بواد برهوت فكنت اسمع بطول الليل في البير التي به اصوات منكرة
تنادي يا دومة يا دومة فذكرت ذلك لرجل من اهل العلم فقال دومة اسم الملك الموكل بارواح الكفار في ذلك البير **ذكر البير المعطلة** وهي البير التي ذكرها الله تعالى في القران
العظيم قال السدي انها البير المعطلة بارض عدن وكان اهل المدينة قاطبة لا يستقون الا منها ليلا ونهارا وكان دايما عليها يسقون ببكرة منصوبة براسها وعليها رجال
موكلون بها وحول تلك البير عشرة حياض تملا للناس الذي يردون عليها وكذلك البهايم والوحوش فلما انتشي بتلك الارض بقية قوم ثمود وعبدوا الاصنام بعث الله تعالى
عليهم نبيا يقال له حنظلة بن صفوان فدعاهم الي توحيد الله تعالى فلم يجيبوه فلما اشتد عليهم قتلوه اشر قتلة وطرحوه في تلك البير فلما طرحوه فيها غار ماوها ونشفت

فعطلت

فعطلت منها أهل مدينة عدن وهلك من العطش من كان بها من الناس والبهائم والوحوش وغير ذلك وتعطلت من يومئذ وقد سماها الله تعالى البئر المعطلة ذكر بئر بضاعة وهي بمدينة يثرب يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى الى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو وردها الى البئر وبصق فيها وشرب من مائها وكان اذا مرض أحد من أهل المدينة في أيامه يقول اغسلوه بماء بضاعة فيغسل من مائها فيقوم كأنما نشط من عقال قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون

ذكر بئر بيجن وهي بالقرب من دربند وهي البئر التي حبس فيها أفراسياب وترك على رأس البئر صخرة عظيمة فذهب اليه رستم مختفيا وسرق أفراسياب من البئر وأتى به الى بلاد ايران

ذكر بئر بيصور وهي في جزيرة بأرض الهند يجلب منها الكافور القيصوري وفي هذه البئر صنف من السمك فيه روح فاذا أخرج من تلك البئر صار حجرا صلدا

ذكر بئر جنبذ وهي في قرية من أعمال فراعة قال القزويني ان بعض فقهاء فراعة أرسل الى تلك البئر رجلا يكشف له عن خبر حمام كانت بتلك البئر في قاعها فنزل في حبل طوله خمسمائة ذراع فلما نزل اليها وطلع منها أخبر أنه لم ير من الحمام شيئا ورأى في آخر البئر ضوءا ورأى هناك شيئا كثيرا من الحيوانات موتى ورأى ذلك الضوء الذي يلوح عليه ركزا معدلم استطاع ان يدنو منه

ذكر بئر دماوند وهي بئر في جبل دماوند يصعد منها بالنهار دخان عظيم ويصعد منها بالليل نار عظيمة واذا رميت فيها شيئا ينزل ويلبث ساعة ثم يخرج ويرمى خارج البئر على الأرض وهذا دأبها دائما أبدا

ذكر بئر ذروان وهي بالمدينة المشرفة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض في بعض السنين فبينما هو بين اليقظة والنوم اذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه ما وجعه قال طب أي سحر قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم اليهودي قال فأين طبه قال في كربة تحت صخرة في بئر كذا فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظ كلامهما فأرسل الامام علي وعمار مع جماعة من الصحابة رضي الله عنهم فأتوا تلك البئر فنزحوا ماءها وانتهوا الى الصخرة التي بها فقلبوها فوجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيه احدى عشر عقدة فأخرجوها فزال وجعه وأنزل الله تعالى المعوذتين وهي احدى عشر آية على عدد العقد فجعل يقرأ آية ويحل عقدة بعد عقدة حتى حلها جميعا من ذلك الوتر

ذكر بئر زمزم قال السدي لما ترك ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ولده اسماعيل وأمه هاجر بالحرم عند الكعبة وانصرف فقالت له هاجر الى من تتركنا في هذا المكان المعطش قال الى الله تعالى قالت حسبنا الله فأقامت في ذلك المكان حتى نفد الماء الذي كان معها فتركت ولدها اسماعيل في الحرم وخرجت الى الصفا والمروة تنظر من يمر عليها تسأله شربة ماء فلم تر أحدا هناك ثم سمعت أصوات السباع في الحرم فخافت على ولدها فأتت مسرعة فوجدته يفحص الماء برجله وقد انفجر من تحت كعبه عليه السلام فلما رأت هاجر الماء جعلت تحوطه بالتراب وتقول زم زم يا مبارك ولو لم تفعل ذلك لكان الماء عينا جارية الى اليوم وهو ماء مبارك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له قال محمد بن أحمد الهمداني ان ذرع بئر زمزم من أعلاها الى أسفلها أربعون ذراعا وفي قعرها عيون تنبع وفي بعض الأوقات يقل ماؤها ويكثر وقيل ان أول من فرش أرضها بالرخام من الملوك أبو جعفر المنصور وكانت ملوك الفرس يحجون الى هذا البيت ويعظمونه وآخر من حج منهم أزدشير بن بابك وكانوا يزعمون ان ابراهيم الخليل جدهم الأعلى

ذكر بئر بيت المقدس ماؤها عذب مبارك يقارب ماء زمزم في البركة

ذكر بئر بكورة أرجان ذكر أهلها انهم امتحنوا قاعها بالحبال فلم يقفوا على آخرها وتفور منها ماء بمقدار ما يدير رحا الى كلا

ذكر بئر عروة وهي بوادي العقيق بطريق المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وهي منسوبة الى عروة بن الزبير رضي الله عنه قال ابن بكار كان الناس اذا مروا بالعقيق يأخذون من ماء بئر عروة يهدونه الى أهاليهم بسبب التبرك به وكان ثعلبة يجعله في قارورة ويهديه الى الرشيد ببغداد لأجل التبرك به

ذكر بئر بالمدينة يقال ان فيها عيونا من بئر زمزم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويبارك فيها ويروى انه صلى الله عليه وسلم تفل فيها

ذكر بئر بأرض فارس مستعمرة القاع تارة تنطف وتفور حتى تجري وتسقي الزرع الذي هناك وذلك في وقت معلوم في السنة ثم لا تفور وتنطف الا في مثل ذلك الوقت من العام القابل

ذكر بئر بقرية من أعمال حلب اذا شرب منها من عضه الكلب قبل أن يتجاوز أربعين يوما ينفعه ذلك واذا مضى فوق الأربعين ولو بيوم واحد لم ينفعه الشرب منها وحكي ان رجلا شاهد ثلاثة أنفس عضهم الكلب فشربوا من البئر فبرئ منهم اثنان ومات الثالث بعد أيام فسأل عن ذلك فقالوا ان الذي مات قد جاوز أربعين يوما فما نفعته

ذكر بئر نيسابور وهي عدة آبار كثيرة وبها معدن الفيروزج القطع الجيدة وبها عقارب قتالة فامتنع الناس من الشرب منها

ذكر بئر بهمندباذ وهي في ضيعة بأرض فارس يخرج منها دخان عظيم حتى يعلو في الجو فلا يقدر أحد ان يدنو منها واذا علاها طائر سقط واحترق

ذكر بئر يوسف عليه السلام التي ألقاه اخوته فيها وهو جب بأرض الأردن على اثني عشر فرسخا من طبرية مما يلي دمشق وماء هذا الجب عذب طيب الطعم والناس يتبركون به ويشربون منه

ذكر بئر المطرية وهي في

قرية من قرى مصر وبها شجر البلسان وتسميه العامة البلسم وهو لا ينبت الا بمصر ولا يسقى الا بما هذه البير والسبب في ذلك ان عيسى عليه السلام لما دخل الى مصر
مع امه مريم نزل بالمطرية عند هذه البير وكانت اثوابه اتسخت فغسلت امه قميصه من ما هذه البير ورشته في الارض فانبت الله تعالى بهذه الارض البلسان وهو
اشبه الاشيا باوراق الملوخية ويقال ان عيسى عليه السلام نزل في هذه البير واغتسل من مايها فلاجل ذلك يعظمها النصارى وقد نقل بعض ملوك الفرنج زريعة
البلسان الى بلادهم واجتهدوا ان يطلع بارضهم فما تم لهم ذلك ولا نبت بارضهم فقيل لهم ان السر في ما البير التي هناك ولا ينبت الا بمايها **ذكر بير في قرية من قرى**
مصر يقال لها برس من شان هذه البير انها يوما معلوما من السنة يفور الما منها ويطفو الى اعلاها ويقيم ساعة ثم يتراجع كما كان فاذا طف الما منها احضر لذلك
القاضي والشهود فيكتبون محضرا ويرسلونه الى صاحب مصر بانه كان فوران الما تلك الساعة كان قدر زيادة النيل في تلك السنة لا يزيد ولا ينقص وقد جرب ذلك
مرارا وصح ومثل ذلك بير بنواحي البهنسا في ضيعة من اعمالها يقال لها منية ابي سمرة قال ابن عبد الحكم ان بها بيرا تسمى عين عيسى في كنيسة ولتلك البير سلالم
فاذا كان ليلة الخامس والعشرين من بشنس القبطي يطف ما تلك البير في الليل ويقيم قدر ست ساعات من النهار ويكون ذلك اليوم عيدا عند النصارى يسمونه
عيد بير برس فاذا طف ماوها وعلى الدرج التي في البير يكون بقدر ما يزيد النيل من الاذرع في تلك السنة عن كل درجة ذراع وقد جرب ذلك مرارا وصح وهو باق
الى يومنا هذا وقيل ان عيسى عليه السلام اغتسل في هذه البير في مثل هذه الليلة فصار هذا السر باقيا في هذه البير الى الان **ذكر بير المقياس** قال ابن عبد الحكم كان
المقياس كنيسة مطلة على بحر النيل يسكنها جماعة من النصارى وفي تلك الكنيسة بير ماوها مالح لا يستطيع احد ان يشرب منه وهذا من العجايب التي لم يسمع بمثلها
ان جزيرة في وسط بحر النيل بها بير ماوها مالح صبر **ذكر بير بالقرب من سوق جامع احمد بن طولون** وهي رومانية قديمة من عهد اليونان قيل ان بها مطلبا متصلا
بمطلب الهليلجة عما يقال **ذكر بير بقلعة الجبل** بها بنا محكم من العجايب في صنعته وماوها لم يزل في انحسار من قلعته وهو مالح صبر **ذكر بير النعالي** وهي
موجودة الى الان بالعمارة عند الركن المعلق قيل انها من ايام موسى عليه السلام وكان امامها بستان عظيم وقيل انها متصلة ببير زمزم حكي ان شخصا سقطت منه
طاسة في بير زمزم واسمه مكتوب عليها فطلعت بعد مدة من هذه البير وكانت الطاسة من نحاس ابيض فصدت من طول مكثها في البير **ذكر اخبار الجبال وعجايبها**
وما عرف منها قال الله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بكم الاية وقال بعض المهندسين لو لم تكن الجبال لكان وجه الارض مستديرا املسا وقال
بعضهم ان الجبال الشامخة في الارض بالمشرق والمغرب والجنوب والشمال تمنع الرياح ان تسوق البحار على وجه الارض فتغرق وفي الجبال مغاير وطوالع وكهوف
واودية واوشال يخرج من اسافلها الما من مغاير ضيقة فيسيح على وجه الارض فينتفع به النبات والحيوان وما فضل يصب في البحار واما الجبال المشهورة
فمنها **جبل قاف** روي انه من زمردة خضرا وان شعاعه يكسو السما هذه الزرقة وهو محيط بالدنيا جميعها كالحلقة الخاتم بالاصبع ومن وراء هذا الجبل امم لا يعلم
قدر عددها الا الله تعالى وقد جعل الله تعالى لكل جبل من جبال الدنيا عروق متصلة بجبل قاف ووكل الله تعالى به ملكا عظيم الخلقة وقيل ان قاف هو اسم
الملك الموكل به فاذا اراد الله تعالى وقوع زلزلة بارض من الاراضي امر ذلك الملك الموكل بذلك الجبل ان يحرك عرقا من عروق تلك الجبال فاذا حركه زلزلت
تلك الارض او تخسف باهلها وجبل قاف هو ام الجبال كلها وفي كتاب اليونان ان الزلزلة والخسف من الابخرة التي تجتمع تحت الارض لا يقاومها برودة حتى
تصير ما وتكون مادتها كثيرة ولا تقبل التحليل بادنى حرارة ويكون وجه الارض صلبا لا منفذ فيه ولا مسام فاذا قصدت الابخرة الصعود لم تجد لها منافذ
ولا مسام فتهتز بقاع الارض وتضطرب كما يضطرب المحموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات وعفونات الارض التي تحتبس في اجزا بدنها فلا تزال تهتز الى ان
تخرج تلك العفونات منها هذا ما ذكره حكما اليونان ويروى ان جبل قاف عرضه خمسماية عام وطوله خمسماية عام واستدارته مسيرة الف عام والله تعالى
اعلم بحقيقة ذلك **ذكر جبل سرنديب** وهو جبل الراهون الذي اهبط عليه ادم عليه السلام من الجنة ويرى بهذا الجبل اثر قدمه عليه السلام وهي مغموسة في الحجر
وطولها نحو عشرين ذراعا ويرى على هذا الجبل نورا عظيما دايما بالليل والنهار يشبه البرق الخاطف وهذا الجبل محيط بارض الهند وهو مشرف على وادي سرنديب
وفي هذا الوادي من الامم جماعة كثيرة عراة الاجسام ولهم شعور تغطي سوءتهم وطعامهم من ثمر الاشجار التي هناك وشرابهم من البحر الملح وبهذا
الجبل معدن الياقوت الاحمر والاصفر والازرق وحجر الماس والسنباذج وفيه من انواع الطيب كالسنبل والقرنفل وغير ذلك من العطر وقيل ان

الياقوت

الياقوت حتى ذلك الجبل يتحدر منه مع السيول والامطار كل يوم وهناك قوم يهود غسل آدم عليه السلام وفي هذا الوادي تعشش النسور فاذا لم يتحدر
السيول باليواقيت يذبح اهل تلك النواحي شيا من الحيوانات ويسلخون جلده ويقطعون لحمه قطعا كبارا ويتركونها تحت الجبل فتاتي اليها النسور وترفع
ذلك اللحم وتنزل به على ذلك الجبل عنده او كان هناك فاذا وضعته على ارض الجبل تعلق به الياقوت ثم تاتي نسور اخر فتقع على اللحم تاخذه وتطير به الى الارض فيسقط
منه الياقوت فيلتقطونه الذين يرقبون من المواضع التي يسقط فيها وهذا الجبل شاهق في الهوا وهو صعب المسالك وبارض هذا الوادي حيات عظيمة تبتلع
الادمي والفرس والفيل فاذا انقاد لك في جوفها عمدت الى اصل شجرة والتفت عليها فتقذف ما في جوفها وبهذا الجبل حجر المغناطيس قال ارسطاطاليس ان السفن
ببحر الهند اذا قربت من ذلك الجبل تناثرت منها المسامير الحديد التي بها جميعا حتى لا يبقى بها مسمار وتلتصق بذلك الجبل من السر الذي في حجر المغناطيس قال ابن
وصيف شاه قرية بالهند بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وهو مسرى آدم عليه السلام فكل خطوة مسيرة يومين واذا بارض عمرت مكان خطوته قرية
ذكر جبل ابي قبيس وهو جبل مطل على مكة زعموا انه من اكل عليه الراس المشوي امن من اوجاع الراس وروي ان اول جبل نصب على وجه الارض جبل ابي قبيس الذي
بمكة ذكر جبل الرسان وهو جبل بارض الروم وفي وسط هذا الجبل درب وفيه دوارات من اجتاز به لا تضره عضة كلب بعد ذكر جبل اروند وهو مطل على همدان وبه
اشجار وفواكه ومياه عذبة باردة تخرج في وقت معلوم من السنة من صخرة فيها ثقب فاذا تجاوزت ايامه المعلومة انقطع ذلك الما الى العام القابل في
الوقت المعلوم وهذا الما يشفي المرضى ياتونه من كل جهة عند اوان خروجه وحكي ان رجلا دخل على جعفر الصادق فقال له من اي البلاد انت قال من همدان قال
اتعرف جبل اروند قال جعلني الله فداك فيه عين من عيون الجنة تشفي المرضى والزمنا ذكر جبل الجودي بالقرب من الموصل وهو الذي ارست عليه سفينة نوح
عليه السلام وبعض الملوك بنى عليه مسجدا وهو باقي الى الان هناك تزوره الناس قال ارسطاطاليس بناحية المشرق من الصين جبل عال شاهق في الهوا لا يمكن
الصعود اليه ومن شان هذا الجبل ان الشمس لا تغيب عنه الا بعد مضي ثلاث ساعات من النهار ذكر جبل اروند الثاني وجبل آمر بستان فيه ما ينبت فيه قصب
كثيرة فما كان من القصب في الما يصير حجرا وما كان خارج الما يصير نباتا وما سقط من القصب وقشره او ورقه في الما صار حجرا ذكر جبل اشر بناحية الشاش
ما ورا النهر قال الاصطخري هناك جبل فيه منافع كثيرة من الذهب والفيروزج والحديد والنحاس والانك والنفط وفيه حجر اسود يحرق ويبيض به الثياب فلا
يقوم مقامه شي في التبييض ذكر جبل الترمو على ثلاثة مراحل من قزوين وهو جبل شامخ جدا لا يخلو من الثلج صيفا ولا شتا وعليه مسجد تاوي اليه الابدال
ويتولد من ثلجه دود ابيض اذا غرزت فيه ادنى شي يخرج منه ما ابيض صافي يروق دابته قال بعضهم ليس بحيوان ذكر جبال الاندلس بها جبل فيه غار تظهر منه
نار من غير وقود من قصد ان يقتبس منها فتيلة يشدها على راس قصبة طويلة ويدخلها فيه اشتعلت ويقرب هذا الجبل جبل آخر فيه عينان تنبعان وبينهما مقدار
شبر من ما احدهما في غاية الحرارة وما الاخرى في غاية البرودة ذكر جبل البرانس لا الاندلس وفيه معدن الكبريت الاصفر والاحمر ومعدن الزئبق
في جميع الارض الا منه ذكر جبل بيت المقدس وفيه غار يزوره الناس فاذا اظلم الليل اضا ذلك الغار من غير سراج ولا كوكب ذكر جبل سيمنا قال على
صاحب تحفة الغرائب بارض اندرا جبل تعالى لم يتحمد وفيه قرية في طريقها مكان ضيق اذا صاح فيه المار صيحة تهب فيه الرياح العاصفة فلا يقدر احد
الوقوف فيه ساعة واحدة ذكر جبل بيستون بين حلوان وهمدان وهو جبل عال ممتنع عن السلوك وهو على فرسخ من قرميسين ومن العجايب ان في هذا
الجبل غارا وفي حائطه صورة وصورة ابرويز ملك الفرس وعليه درع وعلى راسه التاج وهو على فرس كانه ينطق واهل تلك الناحية يسجدون
لتلك الصورة كل يوم ويعظمونها ذكر جبل ثبير مكة بالقرب من منى وهو جبل مبارك يقال انه اهبط عليه الكبش الذي جعله الله تعالى فدا لاسماعيل عليه
السلام وفيه كان النبي صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر الصديق لما خرج مهاجرا الى المدينة وفيه الدعا مستجاب ذكر جبل حرا بمكة وهو الذي كان النبي
صلى الله عليه وسلم يتعبد به قبل النبوة وانزل الله عليه فيه الوحي بالقرآن وهو جبل مبارك وفيه الدعا مجاب ذكر جبل اللكام بارض الشام ومبداه
من يثرب ويسمى جبل معرج ثم يمتد من هناك حتى يتصل بدمشق ويسمى هناك جبل لبنان ويسمى ايضا جبل الثلج ويتصل هذا الجبل بانطاكية والمصيصة
ثم يتصل ببحيرة طبرستان عند باب الابواب ذكر جبل قارنا مبداه من كنف السد الذي على ياجوج وماجوج ومنتهاه الى الجبل المحدد عند بحر الظلمات

ويمتد من هناك الى ارض الصين **ذكر جبل كرسناه** ابتداه من بلاد التكرور وبهذا الجبل وحوش ضارية تاوي اليه ولا يمكن احدا الصعود اليه من صعوبة مسلكه **ذكر جبل جابة** بارض جابة ويصعد من هذا الجبل نيران عظيمة يتعلق مقدار مائة ذراع تبرق بالليل مثل النار وبالنهار الدخان وحول هذا الجبل منابت العطر التي تجلب الى سائر الافاق **ذكر جبل حصن ارم** كان يسكن به عاد ارم وفيه صور منحوتة من الحجر لا يعرف شانها ولا فايدتها وانما هي للآن منصوبة **ذكر جبل جوشن من برية حلب** فيه معدن النحاس الاحمر واهل هذا الجبل في ضيق معيشة وسبب ذلك ان زوجة السيد الحسين بن الامام علي رضي الله عنه لما قتل كانت صحبته فسقطت هناك لما مرت على سكان هذا الجبل طلبت منهم شربة ما فمنعوها الما فدعت عليهم فهم في فاقة الى الآن ولو ملكوا اماعسى ان يملكو **ذكر جبل الحارث والحويرث** وهما جبلان بارمينية وكان بهذه الارض العظيمة مدينة فبعث الله تعالى الى سكانها نبيا من انبيايه فدعاهم الى توحيد الله تعالى فكذبوه فدعا عليهم فحول الله تعالى الحارث والحويرث من الطايف وارسلها عليهم تحت الليل فهم تحت هذين الجبلين الى يوم القيمة **ذكر جبل جود نور** وهو جبل بين حضرموت وعمان قال احمد بن يحيى اليمني ان هناك جبلا يقال له جبل جود نور وفيه غار مظلم من اراد ان يتعلم شيا من السحر عمد الى ماعز اسود ليس فيه شعرة بيضا فيذبحه ويسلخ من جلده ثم يقسمه سبعة اجزا يعطي منها جزء للراعي المقيم بهذا الجبل وستة اجزا يدخل بها الغار ثم ياخذ الكرش فيشقه ويتلطخ بما فيه من الاقذار ثم يضع جلد الماعز على جسده ويدخل ذلك الغار تحت الليل ومن شرط الذي يفعل ذلك ان لا يكون له اب ولا ام فاذا دخل الغار ينام به تلك الليلة فاذا اصبح وجد جسده نقيا من تلك الاقذار التي كانت عليه من الكرش فيعلم ان الجن قد قبلوه فيفرح بذلك وان وجد جسده على حاله فيعلم ان الجن لم تقبله فاذا خرج من الغار لا يحدث احدا من الناس مدة ثلاثة ايام ثم بعد ذلك يصير ساحرا **ذكر جبل الحيات** بارض تركستان فيه حيات عظيمة من نظر اليها مات لوقته الا ان يخرج من ذلك الجبل ويتجاوز **ذكر جبل لبنان** بالقرب من الري وفيه عين ما اذا القي فيها نجاسة تهب في ذلك الجبل ارياح عظيمة عاصفة تهدم البيوت ولا تزال على ذلك حتى تنقى النجاسة من ذلك العين **ذكر جبل نهاوند** بالقرب من الري قال ابي مسعود بن مهلهل ان هذا الجبل لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتا ولا يقدر احد ان يعلوه لارتفاعه وقيل ان سليمان عليه السلام حبس بهذا الجبل صخرا المارد وحبس افريدون به بيوراسف الذي يقال له الضحاك ومن صعد الى هذا الجبل لا يصل الى نصفه الا بمشقة زايدة قال ابي مسعود بن المهلهل صعدت الى نصف هذا الجبل بعد مشقة شديدة فرايت هناك عينا تنبع الكبريت الاحمر فاذا اطلعت الشمس عليه صار نارا قال الامير موسى بن حفص وكان واليا على الري ورد علي كتاب من عند الخليفة المامون يامرني فيه ان اتوجه الى جبل نهاوند لاعلم حال المحبوس به قال الامير موسى فلما وصلت اليه اقمت اياما لا اعلم من اين اصعد الى هذا الجبل فاتانا شيخ فعرفناه بما امرنا به المامون فقال ذلك الشيخ لا سبيل اليه هذا ولكن اذا اردتم صحة ذلك اريتكم فقام ومشى امامنا ومشينا خلفه فلو وقفنا على موضع تحت جبل وقال احفروا ههنا فحفرنا وبالغنا في الحفر حتى انكشف لنا عن بيت منقور في الحجر فدخلنا فيه فراينا تمثالا على صورة عجيبة يضرب بمطرقة على اعلاه ساعة بعد ساعة لا يفتر عن ذلك ساعة واحدة فاستخبرنا ذلك الشيخ عن شانه فقال هذا طلسم لبيوراسف الذي حبس هنا لئلا يخلص وما قدر ثم امرنا ان لا نتعرض اليه ثم دعا بسلالم طوال من خشب فربط بعضها ببعض حتى بلغ طولها مائة ذراع فلما رفع تلك السلالم نقب في ذلك الجبل نقبا فظهر باب خشب مصفح بالحديد المذهب فلما وصلنا الى اسكفته وجدنا فوق الاسكفة كتابا من ذهب مكتوب فيه ان بعد هذا الباب سبعة ابواب من حديد وعلى كل باب منها اربعة اقفال من حديد وحوله عضادتان مكتوب عليهما لا يتعرض احد لفتح هذه الابواب فانها ان فتحت اصاب هذا الاقليم آفة عظيمة لا ترتفع فقال الامير موسى والي الري لا نتعرض لشي من ذلك حتى نشاور الخليفة المامون ورد الما على ذلك البيت ورد ليعلم المامون **ذكر جبل الربوة** وهو بدمشق ويمتد الى صفد والى بعلبك وطرابلس والى حصن الاكراد والى حمص من غربيها ويسمى في هذه البلاد بجبل اللكام ويتصل هذا الجبل بجبل الروم وفي هذا الجبل قوم مثل الفيران تاوي الى هذا الجبل وتتربا في وسط الثلج فيصيدونها بالشرك ويسلخون جلدها فيعملونها فرا يسمونها القاقم وهي ببعض الالوان وفي اذانها سواد وفي هذا الجبل مسجد وحوله اشجار وبساتين وانهار وقيل ان المسيح عليه السلام اوى اليه هو وامه وقد قال الله تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وهناك نهر يزيد ونهر بردي وعدة انهار اخر **ذكر جبل رضوى** على مراحل من مدينة يثرب وهو جبل في شعاب واودية وفيه مياه وثمار واشجار وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يحب الاقامة بهذا الجبل لاجل التنزه به **ذكر جبل الرقيم** وهو الذي ذكره الله تعالى في القرآن العظيم الذي اوى اليه الفتية اصحاب الكهف وهو بارض الروم بين عزنة وسيفية قال عبادة بن الصامت بعثني ابو بكر الصديق

رضي الله عنه رسولا الى ملك الروم يدعوه الى الاسلام فسرت حتى دخلت الى بلاد الروم فلاح لنا جبل احمر فسالت عنه فقيل لي هذا جبل اصحاب الكهف فوصلنا الى دير
هناك فقالوا اتزور اصحاب الكهف فقلت نعم فاتوا بي الى سرب هناك في ذلك الجبل فدخلنا فيه فوجدنا بابا من حديد ففتحناه فانتهينا الى بيت محفور في الجبل
وفيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كانهم رقود وعلى كل واحد منهم جبة صوف غبرا وكسا صوف غبرا قد غطوا بها من رؤسهم الى ارجلهم وفي ارجلهم
خفاف الى انصاف سيقانهم منتعلين بنعال مخصوفة ونعالهم وخفافهم من جلود لينة فكشفنا عن وجوههم رجلا بعد رجل فاذا هم وضاة الوجوه
بيض الالوان ولبعضهم شعور سود مضمومة وواحد منهم مضروب في وجهه بالسيف كانما ضرب من يومه فسالنا اهل تلك النواحي عن حالهم فذكروا لنا
انهم يدخلون لهم وينفضون التراب عن وجوههم واكسيتهم ويقصون اظفارهم ويقصرون شواربهم ويطيبونهم بالمسك فقلنا لهم كم تعرفون كم اتى
عليهم وكم مدة حالهم فذكروا انهم يجدون في كتبهم انهم كانوا انبيا بعثوا في زمن واحد قبل ان يولد المسيح عليه السلام باربعماية سنة روي عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال عدد اصحاب الكهف سبعة وهم تمليخا ومواكبرهم ومكسلمينا ومرطونس وبينونس وسارينونس وذونوانس وكشفيططيونس وفي
اسمايهم خلاف كثير واسم كلبهم قطمير وهو احمر اللون وقيل اسود وقيل ابلق **ذكر جبل الساحرة** بصعيد مصر وبه صنم من حجر كدان مطلا على بحر النيل فكل
من ركب عليه ولم يحمل للرشيا ماهم في المركب وقفت تلك المركب ولم تسير بمن فيها من المسافرين فاذا دفعوا الرشيا سارت المركب **ذكر جبل الطير** بصعيد مصر
بشرقي النيل بالقرب من اخميم من قرى الصعيد وفيه اعجوبة لم ير مثلها في ساير البلاد وذلك انه في اواخر فصل الربيع تقدم الطير في يوم معلوم من السنة
طيور كثيرة بلق سود الرقاب مطوقات ببياض في حواصلها يقال لها البوقير وقيل البح ولها صياح عال يسد الافاق فيقصدون الى مكان في ذلك الجبل
كهيئة الكوة فيدخل كل طير من البوقير راسه في تلك الكوة ثم يخرج ويلقي بنفسه في النيل ثم يعوم ويذهب من حيث اتى فلا يزال يفعل ذلك واحد بعد واحد حتى
يفعل ذلك الصدع الذي في الجبل على طاير منهم فيضطرب ويصير معلقا بمنقاره فاذا تعلق تفرقت عنه بقية الطيور وان لم يتعلق تقدم غيره من الطيور ويضرب
بمنقاره في ذلك الموضع المعين الى ان يتعلق منها واحد فلا يزال معلقا بمنقاره الى ان يموت ويضمحل ويسقط فاذا كان العام القابل تاتي الطيور على
عادتها فتفعل الفعل المذكور وهذه الاعجوبة باقية الى الان وقيل انه في بعض السنين تعلق طير من الطيور البوقير بمنقاره فلما تفرقت عنه الطيور كعادتها
اضطرب اضطرابا شديدا واطلق نفسه من ذلك الصدع ولحق بالطيور فلما راته الطيور جعلت تنقره بمناقرها الى ان عاد وتعلق كما كان في ذلك الصدع
وذكر جماعة من ثقات تلك النواحي انه اذا كان ذلك العام مخصبا ينقبض ذلك الصدع على طايرين واذا كان متوسطا انقبض على طاير واحد واذا كان
العام مجدبا لم ينقبض الصدع على شي من تلك الطيور **ذكر جبل القمر** هو خلف خط الاستوا الذي يكون فيه الليل والنهار سوي على مر الليالي والايام وهذا
الجبل مقوس وعلى راسه من اعلاه شراريف وانما سمي جبل القمر لان القمر لا يطلع الا من عليه دايما والنيل يخرج من تحته من عشرة اعين ثم يجتمع في بطيحة كبيرة ثم
يقال ان هذا الجبل يجلب منه الطاير المسمى بالقمري فليس **ذكر جبل الجنادل** هما جبلان صغيران والنيل يشق من بينهما وليس هناك ذوي علم وهذا
المكان لا تسلكه الا المراكب الصغار لصعوبة من الحجارة التي هناك تمنع المراكب الكبار والجنادل هو اخر ثغر المسلمين واليه ينتهي حكم سلطان مصر **ذكر
جبل المندب** باليمن محيط به البحر من جميع جهاته وفي هذا الجبل مغارة كل من دخلها لا يخرج منها اما ياكله حيوان او يقع في حفرة ولو بعد حين فلما جربوا ذلك سدوا
بابها حتى لا يدخلها احد من الناس **ذكر ذالك** قال صاحب تحفة الغرايب ان بارض تركستان قبيلة من قبايل الترك يقال لهم ذالك وهم اناس ليس لهم زروع
ولا دور ولا فواكه والعجب ان بارضهم معدن الذهب والفضة وفي المعدن قطعا كبارا وصغارا من الذهب والفضة فالكبار قدر راس الشاة فاذا اخذ احد
من الناس قطعة صغيرة انتفع بها ومن اخذ قطعة كبيرة لم ينتفع بها ويموت من سنته وان ادخل بيته قطعة كبيرة مات كل من فيه حتى يردها الى مكانها وهذا شان
اهل ذلك الجبل وان اخذ منه الغريب شيا ولو كانت كبيرة لا يضره ذلك وينتفع به **ذكر جبل زغوان** بالقرب من تونس وهو جبل شاهق يرى من مسيرة ايام وتحت
هذا الجبل قرى واشجار وفواكه وانهار وفي سفح هذا الجبل ماوى جماعة من الصالحين وكثيرا ما يمطر سفح هذا الجبل ولا يمطر اعلاه فمن كان بيته في سفح الجبل
يشكوا من كثرة الامطار ومن كان بيته في اعلا الجبل يشكوا من قلة الامطار وبين السفح والعلو طرفة عين فسبحان القادر على كل شي **ذكر جبل سار** على

مرحلة من تونس وبه غار شبه الايوان يسع الف انسان وفي سقف ذلك الغار احجار بارزة من سقفه وتحته اربعة احجار شبه ثدي النساء يتقاطر منه ماء من ثلاثة والرابع
يابس لم ينزل منه شيء وبازائه حوض يجتمع فيه ذلك الماء وهو طيب الطعم لا يتغير على طول المدا وعلى ذلك الغار بابان يدخلون من احدهما ويخرجون من
الاخر ويزعمون انه من كان من ولد زني لا يخرج منه ومن كان ولد حلالا خرج منه قال القزويني رايت رجلا دخل من ذلك الباب فما خرج الا بعد جهد جهيد
ذكر جبل سلان بالمغرب من وادي سبل قال ابو حامد الاندلسي ان في هذا الجبل قبر نبي من الانبياء وعلى راس هذا الجبل عين ماء عذبة ابرد من الثلج واحلى
من العسل وحول هذه العين عدة عيون ماء حار يقصدها الناس اصحاب الامراض للتداوي وفي هذا الجبل نبات مسموم ما اكله حيوان الا مات من
ساعته وكذلك الطاير والعصفور قال القزويني سالت من قاضي هذه الناحية عن حال هذا النبات وتحققته فقال كل من اكل منه ختق في الحال
ذكر جبل السراة بين تهامة واليمن كثير الاشجار والثمار والانهار قيل انه يبتدي من اقصى بلاد اليمن حتى ينتهي الى واد بارض دمشق وفيه معدن
البرام ويزرع فيه قصب السكر وكروم العنب وغير ذلك من الفواكه ذكر جبل السماق وهو جبل عظيم من اعمال حلب يشتمل على مدن كثيرة وقرى وفيه
قلاع الاسماعيلية وفيه منابت السماق وبه بساتين واشجار ومزارع وهو مكان نزه ذكر جبل سمرقند قال صاحب تحفة الغرايب هذا الجبل
بسمرقند وفيه غار يتقاطر منه الماء صيفا وشتاء فما تقاطر من الماء في الصيف ينعقد حجرا وما يتقاطر منه في الشتاء يحترق من النفس وفيه لسعة حرارة
ذكر جبل الشب بارض اليمن وفيه عين ماء تجري ثم ينعقد الماء فيصير شبا يمانيا ابيض اجود ما يكون من الشب ذكر جبل شام بالمغرب من صنعا اليمن
بينها وبينه يوم واحد وهو صعب المسلك ليس له طريق معلوم وتحته ضياع كثيرة وفيها اشجار وكروم ومياه تجري تصب في خليج هناك
فيحملونه لرسد فاذا امتلا ذلك الخليج فتحوا ذلك السد فيجري منه الماء الى صنعا وضياعها وفي اعلا ذلك الجبل قلعة وفيها ملك وعنده
جماعة من عسكره فاذا اراد العسكر النزول الى السهل يستاذنوا الملك في ذلك فيفتح لهم باب الحصن فاذا انتهى شغلهم وطلعوا الى ذلك
الحصن يغلق عليهم باب الحصن وياخذ المفتاح معه فلا يستطيع احد ينزل من الحصن الا بامره يعني الملك ولا يصعد اليه احد الا بامره وهو
غاية التحصين ذكر جبل ترب البغل في طريق الشام في هذا الجبل بيتان عظيمان وفيهما تصاوير منقوشة في الحجر تحير الناظرين في صنعتها
وحسن نقشها ذكر جبل شفاه بخراسان وفيه غار من دخله بري من الامراض التي يشكوها ومن صعد اليه لا يحس بشيء من هبوب الريح فاذا نزل
من اعلاه يحس بهبوب الريح من الجبل ذكر جبل شكران بارض شكران وعليه شبه مسرجة من الحجر تبرق في كل سنة في ليلة معلومة منها في تلك المسرجة حين
ضو لموع عظيم ولا يقدر احد على الصعود الى تلك المسرجة فاذا اراد احد الصعود الى ذلك الجبل ترميه الرياح العاصفة الى الارض في تلك الليلة
ويرى على المسرجة شبه طاووس ولا يعلم احد من الناس حقيقة امر هذه المسرجة والطاووس ذكر جبل الصور قال صاحب تحفة الغرايب ان بارض كرمان
جبلا من اخذ منه حجرا وكسره يرى في وسط ذلك الحجر صورة انسان وهو نايم او قاعد او مضطجع وان حلله في الماء حتى يرسب يرى في الراسب مثل ما كان
يرى في الحجر ذكر جبل الصفا من بطحا مكة والصفا والمروة قبالة الحجر الاسود والذي يقف على الصفا يرى الحجر الاسود قبالته ويقال ان الصفا والمروة
كانا اسمي رجل وامراة فزنيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجران فوضعوا كل واحد منهما على الجبل المسمى باسمه حتى يعتبر كل من راهما وجا في الحديث
ان الدابة التي هي من اشراط الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنه يضرب بعصاه الصفا ويقول ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذه
ذكر جبل صقالية في بحر المغرب ودوره ثلاثة ايام وفيه اشجار وفواكه كثيرة واكثرها البندق والصنوبر وحول هذا الجبل ابنية كثيرة وفي اعلاه منافذ
يخرج منها الدخان وربما طلع منها النار الى بعض جهاته فتحرق جميع ما مرت عليه وتجعله مثل خبث الحديد وفي هذا الجبل يقع الثلج صيفا وشتا ووجود
النار التي فيه فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهذا من جملة العجايب وفي هذا الجبل معدن الذهب ذكر جبل الصلعين هما جبلان
في طريق مكة من ناحية البصرة يسمى احدهما صلع بني مالك والاخر صلع بني شيبان وهما قبيلتان من قبايل الجن الكفار والمؤمنين فاما صلع بني مالك
فيصاد منه الوحوش وترعى من عشبه الابل والاغنام واما صلع بني شيبان فلا يصاد منه شيء ولا ترعى فيه الابل ولا الاغنام وان رعت فيه ماتت من ساعتها

وهولا

ولهؤلا القبيلتان اخبار عجيبة ليس هذا محلها ذكر جبل طارق بالقرب من طبرستان قال ابو الريحان ان بهذا الجبل مغارة فيها دكة تعرف بدكة سليمان بن داود عليهما السلام
فاذا امسها احد من الناس بنجاسة تهب من تلك الناحية ارياح عاصفة ورعد وامطار فلا تزال على ذلك حتى تزال عنها تلك النجاسة ذكر الطاهرة باذربيجان قال صاحب تحفة
الغرايب ان في هذا الجبل كنيسة وفيها حوض ماء ينزل من الجبل يجتمع في ذلك الحوض ويسمى ذلك الماء الطاهر فاذا امتلا به ذلك الحوض ينضب من جميع جوانبه فاذا ورد ذلك
الحوض من هو جنب او حايض وقف ذلك الماء فلا يجري حتى يراق ما في الحوض وينظف تنظيفا جيدا وبعد ذلك يجري فيه الماء كما كان اولا ذكر جبل طبرستان به حشيش يسمى حرزما من
قطع منه قطعة وحملها لا يزال ضاحكا بقية يومه ومن قطع منه مرة ثانية لا يزال راقصا بقية يومه ومن قطع منه مرة ثالثة لا يزال باكيا بقية يومه فلا يجسر احد ان يقطع منه
مرة واحدة ويعود اليه ذكر جبل لبنان بين بعلبك والشام قال صاحب تحفة الغرايب ان بهذا الجبل صغير الحلمة ينبت به نبات معروف عند اهل تلك الناحية فاذا وقف به
انسان ونظر اليه وانشد هذين البيتين * يا ساكنا بالجبل البلقع * ويا ديار الظاعنين الممعي * ما لي ليدار وكنها * ويا دار من اهوى فنوحي معي * يتمايل هذا النبات
كما يميل من حصل له طرب بذكر حبيبه وقيل ان الناس يقصدونه في وقت ليس فيه هوا وينشدونه ذلك الشعر فيرون منه ذلك التمايل وان لم ينشدوا عنده ذلك
الشعر فهو ساكن لا يتحرك وهذا من العجايب قال ابن وحشية هذا النبات يسمى الهوسيقة زهر المنثور ينبت في جبل بقرية من قرى بعلبك تسمى الرمانة ويقرب من هذه الحكاية
ان شجرة كانت بنواحي الصعيد اذا وضع احد يده عليها وقال يا شجرة العباس جاك العباس تجتمع اوراقها وتذبل فاذا قالوا لها قد عفونا عنك ترجع الى ما كانت عليه من
الاخضرار وهذه الشجرة اشبه شي بشجر السنط وهي مستديرة الاوراق نقل ذلك ابن عبد الحكم في اخباره ذكر جبل البربر وهو عند بحر الظلمات ومن عجايبه ان فيه اناسا عيونهم
في مناكبهم وافواههم في صدورهم وليس لهم اكل سوى صيد البحر من الاسماك دايما ويقال ان عندهم بذلك الجبل بزرا اذا بزروه يتبع ذلك الجبل نبت غنما فيه الروح يعيش
الخروف منها نحو شهرين ويموت ولا يتناسل في الارض وطعم لحومها خلاف طعم الضان ليس فيه دم وقدر كل خروف مثل القط وليس على جلده صوف مثل الغنم ذكر جبل طور سينا
هو بين الشام ومدين وبقرب ايلة وهو الذي كان عليه خطاب موسى عليه السلام وكان اذا وقف به موسى للمناجاة تنزل عليه غمامة تظلله من حر الشمس وبهذا الجبل الان ستة
وستماية مرقاة يطلع الصاعد عليها الى راس الجبل مثل الدرج وفي هذا الجبل مغارة يقال ان ارميا النبي هرب من الملك اردويل واختفى في هذه المغارة وفي مستوى هذا الجبل
كنيسة مبنية بالبلاط من الرخام الابيض وبها ابواب من النحاس الاصفر وسقوفها من الصنوبر وقد سد على سقفها بالرصاص مخافة المطر وقيل ان هذا المكان هو الذي كان
يقف عليه موسى عليه السلام للمناجاة وكان هناك في قديم الزمان نحو سبعين كنيسة وقد اندرست معالمها الان وغالب ارض هذا الجبل يطلع فيه شجر الموز وفيه اعين ما تجري وفي
سفح هذا الجبل قبة مبنية من حديد قيل هو المكان الذي راى فيه موسى عليه السلام الشجرة التي تقدم ذكرها ذكر جبل طور سينا وهو مشرف على قبلي بيت المقدس ويسمى طور هارون
وبه قبره يقال ان موسى عليه السلام مر ومعه اخاه هارون بهذا الجبل واذا هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا لهما لمن يكون هذا القبر فقالا لرجل اشبه الناس بهذا الرجل
واشارا الى هارون عليه السلام فتقدم اليهما هارون وقال لهما بحق الهكما الا ما نزلت في هذا القبر فقالا له دونك فنزع هارون ثيابه ودفعها الى اخيه موسى ونزل في ذلك القبر
ونام فيه فقبض الله تعالى روحه فيه وانضم عليه القبر فانصرف موسى عليه السلام بثياب هارون وهو حزين باك فلما اتى الى بني اسرائيل وعرفهم بما كان من امر اخيه هارون عليه السلام
اتهموه بقتله فدعا موسى عليه السلام ربه عز وجل ان يحيي هارون حتى يبريه مما قالوه في حقه فاحيا الله تعالى هارون عليه السلام وقال لبني اسرائيل انما اماتني الله عز وجل الموتة
التي كتب علي ولم يكن لاخي موسى سبب في ذلك فبرا موسى عليه السلام مما قاله بنوا اسرائيل في حقه ذكر جبل غزوان وهو بالطايف ليس في الحجاز ابرد منه ارضا قيل ان الماء يجمد فيه
مثل ثلج الشام ذكر جبل عوير وكسير وهما جبلان في وسط البحر الملح بين عمان والبصرة سلوكهما صعب ولا ينجو منهما مركب الا قليلا ولذلك سموهما بعوير وكسير ذكر جبل زنجا
قال صاحب تحفة الغرايب ان بهذا الجبل ينبت فيه نبات على صور الادميين منها ما هو على صورة الرجال ومنها ما هو على صورة النسا وهذا العشب يوجد مع العشابة الطرقية و
يحملون عليه ويقولون انه يزيد في الباه ومن شان هذا العشب انه لا ينقلع الا ان اربط في رجل كلب ويضرب فيقعد فيقلعه من اصوله واظن هذا العشب الذي يسمونه الصارة
ذكر جبل سبلان قال ابو الريحان البيروني هو جبل بالقرب من المهرجان وفيه مكان يرشح منه الماء دايما فاذا برد ذلك الماء جمد فيصير على شكل القضبان القصبة ذكر جبل قاسيون هو
جبل مطل على دمشق وفي هذا الجبل مغارة الدم يقولون ان فيها قتل قابيل اخاه هابيل والدم هناك يجاب وبهذا الجبل حجر يقولون انه الحجر الذي انفجر منه اثنتي عشرة عينا من
الماء لموسى عليه السلام وحجر اخر يقولون انه الحجر الذي فلق به قابيل هامة هابيل وفيه مغارة اخرى يسمونها مغارة الجوع يقولون مات فيها اربعون نبيا من الجوع وقد حبسوا هناك

ذكر جبل نابان هو بمكة من الجبال الشوامخ التي لا ترتقى ويسمى بجبل القرود ايضا وفيه معدن البرام يحمل منه الى سائر البلاد ذكر جبل بيمران يوجد فيه العسل النحل وهو كالثلج الطل
على الاحجار والاشجار فيلتقطه النحل ثم يجد في الخلايات وهو اجود الاعسال ذكر جبل الكحل وهو بالاندلس بالقرب من مدينة بسطة وبه معدن الكحل الاسود فاذا كان
اول الشهر يخرج الكحل في هذا الجبل مثل الدخان ثم يجمد ولا يزال كذلك حتى ينتصف الشهر فياخذ في الانتقاص الى ان يطلع الهلال في اوائل الشهر الثاني ذكر جبل كرنا
به معدن من الحجارة اذا اشعلت فيها النار اتقدت كالحطب الجزل ذكر جبل ملستان هو بقرية من قرى طوس ذكر جماعة من خراسان ان فيه كهفا كالايوان وفيه دهليز يمشي
فيها الانسان وهو منحني مسافة طويلة ثم يظهر له الضوء من حضيرة مخطوطة وفيها عين ينبع الماء منها ثم ينعقد ذلك الماء حجرا على شكل القضبان وفي هذه الحضيرة
شعب يخرج منه ريح شديد حتى لا يمكن احد الدخول الى تلك الحضيرة من شدة الريح العاصف ذكر جبل الرجال وهو بارض طبرستان فيه ماء يتقاطر من كوة في ذلك الجبل
ويصير ذلك الماء حجرا مسدسا ومثمنا يجد الناس فيه حرزا يعلق في قلايد الث ذكر جبل النيران هو بارض التتار في وسط اربع جبال محيطة به وفي هذا الجبل صحرا
عظيمة نحو مائة ميل وقيل نحو خمسين ميلا في مثلها وهي مفروشة من حجر صلب كانها خلطت بسبكة ويرى في هذه الصحرا بالليل نيران عظيمة في مواضع مختلفة ويرى
فيها بالنهار اناسا لا يعلم من اي الامم هم واجسادهم نحيفة يرون على بعد ولا سبيل الى البحر اليهم وعندهم اشجار وثمار وانهار ويقال ان على تلك الصحرا ثنتين
وسبعين امة من الترك المغول ولكل امة منهم لغة لا تشبه الاخرى ولهم ملك يحكم عليهم وتحت هذه الصحرا واد وفيه خسف من الحجر وهم على خلقة بني ادم منقبين
مدورين الوجوه في غاية الفهم والذكا يحملونهم الى الملوك ولهم خاصية بمعرفة الطعام اذا كان مسموما فاذا اكلوا منه طاب خاطر الملك واكل منه وان امتنعوا من
اكله علم الملك انه مسموم فيتركه ذكر جبل الصين هو في ناحية المشرق من جهة الصين وعلى احد جانبي هذا الجبل نهر جار وعلى الجانب الاخر بحيرة عظيمة صغيرة وفيها ماء
واقف فاذا كان اوان فصل الربيع يسمع في تلك البحيرة صياح عظيم كصياح الناس فلا يشك السامع انه صياح بني ادم وفي ذلك الجبل طين احمر خلوقي يكون من ذلك
الطين الاحمر كهيئة القرود ويوجد فيها صورة انسان كامل الاعضا وهو من طين وليس فيه روح وياخذ قوم من اهل تلك الناحية من طين ذلك الجبل فيضعونه في موضع
ندي لا تظهر فيه شمس فيتكون منه انسان تام الخلقة وفيه روح ويتحرك الا انه لا يعيش اكثر من يوم واحد ثم يموت ذكر جبل بليان هو مطل على حمص وفيه اشجار وفواكه
وقيل انه قط لا يخلو من ولي يكون فيه لما فيه من القوت الحلال وفيه تفاح ليس له رائحة ما دام هناك فاذا اخرج من تلك الارض فاحت رائحته ذكر جبل المغناطيس
وهو متصل ببحر القلزم وقد علا الماء على هذا الجبل ولذلك لا يستعمل في مراكب هذا البحر شيا من الحديد خوفا من المغناطيس لانه يجذبه ذكر جبل بارض فارس وفيه كهف
من سقفه الماء فاذا دخل الكهف واحد خرج له من الماء ما يكفيه وحده وان دخل فيه اكثر من ذلك خرج لكل واحد منهم بقدر ما يكفيه وحده ولو كانوا الفا ذكر جبل النار
بارض تركستان وفيه غار من دخله احترق بالنار لوقته ان كان حيوانا او طيرا او ادميا ذكر جبل نهاوند هو جبل عال يرى من مسافة يومين ويرى فيه على الدوام دخان
لا ينقطع ابدا وفيه نهر ينقسم على قسمين قسم يجري الى نهاوند وقسم يجري الى بحر دينور ذكر جبل بهرم هو بارض طبرستان وبه نهر يجري وينصب في بحيرة فاذا صاح انسان
على شاطئ هذا النهر صيحة وقف الماء فلا يجري واذا انقطع به في الحال جرى على عادته ذكر جبل الهند قال صاحب تحفة الغرايب هو جبل بارض السند وعليه صورة اسد
والماء يجري من حلقه فيها نهر وفي قريتين فوقع بين اهل تلك القريتين خصومة على الماء فقال اهل احدى القريتين وسعوا فم الاسد واحد حتى يخرج لنا من الماء اكثر من ذلك
فشدوا فم احد الاسدين ليوسعوه فانقطع ماؤه وخربت تلك القرية من اجله ذكر جبل واسط قال احمد بن عمر العذري ان بالاندلس موضعا يعرف بالسرقة وبه جبل
وبهذا الجبل كهف وبه شق وفي ذلك الشق فاس من حديد يلمسه الايدي ومن اراد اخراجه من ذلك المكان لم يطق واذا رفعت الايدي ارتفع وغاب في الشق ثم يعود
الى حالته الاولى حكى بعض اهل تلك الناحية انه احتال على اخراج ذلك الفاس من ذلك الشق فلم يقدر ومدينة فاس وجهها انها سموا بهذا الفاس ذكر جبل البرا الاسم قرية
وهي في ضيعة من قرى قزوين وعندها جبل قال محمد القزويني حدثني من صعد الى هذا الجبل انه راى عليه صور جميع الحيوانات وقد مسخها الله تعالى حجارة حتى مسخ
الراعي وعصاه وغنمه والمراة تحلب البقرة وترضع ولدها وغير ذلك من صور الادميين والبهائم قد مسخت حجارة قال صاحب تحفة الغرايب ان في بعض بلاد الهند ضيعة
وفيها جبل شاهق وعليه شجرة مصور على ورقها صورة الادمي وبها اغصان وفروع يمتد الفرع منها حتى يستظل به نحو عشرة الاف انسان وفيها شجرة من حجر اخضر
ولها ورق يهتز كاوراق الشجر وهو من حجارة وفي واد هناك حشيش اذا نظر اليه الانسان حمي وجهه وعرق واحمرت عيناه وسالت من انفه رطوبات كثيرة وهذا الحشيش

يتبع

ينفع المزكوم وبه شجرة لها ورق لا يحرق اذا دخل النار ولا يتغير لونه الاخضر وبتلك النواحي شجرة اذا قطعت اغصانها وطرحت على الارض تسعى اليها الحيات حتى تقبض عليها باليد بهذا الحكم ذكر صاحب كتاب تحفة الغرائب انه يوجد ببعض جبال الهند وهو هذا الجبل **ذكر جبل كوره رستم** وهو بالمشرق وفيه اعجوبتان وذلك ان فيه غارا كهف الكوره فاذا دخل تلك الغار انسان وجد فيه حزمة قضبان عددها خمسة عشر قضيب لا يعلم من اي الاحطاب هي فاذا اخذ تلك الحزمة انسان وخرج بها من الغار تقطعت حزمة غيرها وهكذا على مر الايام والليالي دائما وبهذا الجبل مغارة اخرى وفيها عظم ميت واقف في تلك المغارة فياتي اليه الانسان فيضمه ويضمه ثم يلفت فيراه واقفا كما كان ثم يخرج به عن تلك المغارة ويبعد به عن الجبل مسافة بعيدة ويضعه في البرية ملقى على الارض ثم يسوق فرسه في مشوار واحد الى المغارة فيجد ذلك الميت قد سبقه الى المغارة وهو واقف كما كان وهم يسمونه الشهيد **ذكر جبل في نائبة انا** فيه صداع فمن اولج سيفه فيه ثم ينبعث عليه بجميع يده يضطرب السيف في يده ويرتعد رجلا صاحب السيف ولو كان اشد الناس قوة **ذكر جبل عرفات** وهو جبل صغير بمكة بين الجبال فوقه قبة صغيرة قيل ان ادم عليه السلام تلاقى مع حواء على ذلك الجبل ولهذا سمي عرفات ولا يتم الحج في كل سنة الا به وهو جبل مبارك عظيم الشان تنزل الرحمة على الحجاج الواقفين به في كل عام **ذكر جبل [illegible]** وهو جبل شاهق ببلاد التتار تسكنه امم من التتار نحو سبعين امة لكل امة منهم لسان لا يشبه اللسان الاخر ومنهم سود الالوان **ذكر الجبل المقطم** قال ابو النعمان البتوري في اخبار مصر ان مبدا هذا الجبل من المشرق من بلاد الصين ويمر على بلاد التتار حتى ياتي الى مدينة فرغانة الى الجبل اليتم ويتصل بجبال القلزم من جهة اخرى قال بعض الحكماء والعلماء ان سبب تسميته بالمقطم ان المقطم ماخوذ من القطم وهو القطع فكانه لما كان منقطعا عن النبات والاشجار سمي مقطما روى ابن عبد الحكم عن الليث بن سعد رضي الله عنه ان المقوقس عظيم القبط لما فتحت مصر على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه سأله ان يبيعه سفح الجبل المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو بن العاص من ذلك وقال حتى اكاتب في ذلك امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما كتب بذلك اليه بعث عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص يقول له سل المقوقس لم اعطاك هذا العدد في هذه الارض وهي غبراء لا تزرع ولا ينتفع بها فسال عمرو بن العاص المقوقس عن ذلك فقال له المقوقس انا نجد في كتبنا انها غراس الجنة فكتب بذلك عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما علم عمر بن الخطاب بذلك كتب الى عمرو بن العاص انه لا يعرف غراس الجنة الا المؤمنين فاقبر بها من مات من المؤمنين ولا تبعه شيئا منها فكان اول من قبر بها من الصحابة رجل يقال له عامر فقيل عمرت به فلما ايس المقوقس من بيعها قال لعمرو بن العاص اقطع لنا احدا ندفن فيه موتانا فاخذ له عمرو بن العاص الحد الذي بين مقبرة المسلمين وبينهم وهو الذي يسمى نجد بلادما الى الان قال الكندي في فضائل مصر ان عمرو بن العاص رضي الله عنه سار في سفح الجبل المقطم وكان صحبته المقوقس عظيم القبط فقال له عمرو بن العاص ما بال جبلكم هذا اقرع ليس به نبات كجبل الشام فقال له المقوقس انا وجدنا في الكتب القديمة ان هذا الجبل كان اكثر الجبال اشجارا وفاكهة ونباتا فلما كانت الليلة التي كلم الله فيها موسى عليه السلام اوحى الله الى الجبال اني مكلم نبيا من انبيائي على جبل منكم فسمت الجبال كلها وتشامخت الا جبل بيت المقدس فانه هبط وتصاغر فاوحى الله اليه لم فعلت ذلك قال اعظاما واجلالا لك يا رب فعند ذلك امر الله تعالى جبال الدنيا بان يجودوا بما عليها من الاشجار والنبات لم فجاد له المقطم بكل ما عليه من الاشجار والنبات حتى بقي اقرع لا نبات به فاوحى الله اليه اني معوضك على فعلك هذا بغراس الجنة وقيل ان عيسى بن مريم عليه السلام مر بسفح الجبل المقطم هو وامه فالتفت اليها وقال لها يا اماه هذه مقبرة امة محمد صلى الله عليه وسلم وحكي ان كعب الاحبار قال لرجل يريد التوجه الى مصر اذا وصلت الى مصر وعدت الى بيت المقدس فاصحب شيئا معك من تراب جبلها المقطم فلما دخل الرجل الى مصر حمل من تراب ذلك الجبل واتى له به فاودعه كعب الاحبار عنده في جراب واوصى اصحابه انه اذا مات يفرشون ذلك التراب تحته في قبره للتبرك به فلما مات فعلوا ذلك كما امرهم به **ذكر جبل لوقا** وهو جبل غربي ارض مصر صغير قليل الارتفاع كارض مصر محصورة الجبل المقطم وجبل لوقا بهذا وان المسافة التي بينهما تضيق في بعض المواضع وتتسع في بعضها واوسع ما يكون باسفل ارض مصر وهذان الجبلان اقرعان لا ينبت بهما نبات لان ارضهما نورقية مالحة تجفف ما يزرع عليها بالطبع ويتعدد اسما هذين الجبلين بحسب ما يمران عليه من الاقاليم **ذكر جبل اليحموم** مطل على القاهرة المحروسة من شرقيها الشمالي ويعرف بجبل اليحموم واليحموم في لغة العرب هو الاسود المظلم **ذكر جبل يشكر** وهو بين القاهرة ومصر القديمة وعليه جامع احمد بن طولون ويشكر قبيلة من قبائل العرب نزلت على هذا الجبل عند فتح مصر فعرف هذا الجبل بيشكر بن جديلة وروي في بعض الاخبار ان موسى عليه السلام ناجى ربه في بعض الاوقات على جبل يشكر هذا وكان هذا الجبل قبل ان يعمر عليه احمد بن طولون جامعه مشرفا على بحر النيل وعلى بركة الفيل وعلى بركة قارون وكانت المحاريث التي تحرث الارض تنصب قبل ارسالها الى الثغور على جبل

يشكر **ذكر جبل الكبش** وهو جبل قديم كان يشرف علي بحر النيل من الجهة الغربية وكان هذا الجبل بجوار جبل يشكر فلما نزل المسلمون مصر صار الي هذا الجبل كبشة
من المسلمين واقاموا به وضربوا عليه المضارب فسمي بالكبش لانفراد كبشة من العرب به فسمي بهم وفي مصر ثلاثة جبال صغار تسمي المشرق احدهما بنيت عليه قلعة
الجبل والاخر فيما بين كوم الجارح وجامع احمد بن طولون والثالث فيما بين بركة الحبش وفسطاط مصر وهو الذي بني عليه بمصر الرصد وحكي الشيخ ابو الفرج بن
الجوزي رحمه الله ان الذي عرف من الجبال في ساير اقاليم الدنيا ماية جبل وثمانية وتسعون جبلا وهي التي شاع ذكرها بين الناس ولا نعلم ما عدا ذلك الا
الله تعالي **ذكر اخبار الاهرام وعجايبها وما قيل عنها من الاخبار** قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه في اخبار مصر ان الذي بني الاهرام اسمه سوريد بن سهلوق
ابن سرموق ابن تومبودون بن تدرسان بن صاد احد ملوك مصر قبل الطوفان من الذين كانوا يسكنون مدينة اسوس وسبب بناه هذه الاهرام ان الملك سوريد
راي في منامه كان الارض انقلبت باهلها وكان الناس قد هربوا علي وجوههم وكان الكواكب قد تساقطت من السما بعضها علي بعض ولها اصوات مهولة فلما
انتبه من منامه اغتم لذلك وعلم انه سيحدث في العالم حدث عظيم ثم بعد ذلك بايام راي في منامه مرة ثانية كان الكواكب قد نزلت من السما الي الارض وهي
في صورة طيور بيض وكانها تختطف الناس وتلقيهم بين جبلين عظيمين وكان الجبلين قد انطبقا عليهم وكان الشمس والقمر قد كسفا واظلمت الدنيا ظلمة
شديدة فلما انتبه من منامه دخل الي هيكل الشمس وسجد للاصنام ثم جمع الكهنة وقص عليهم ما راه في منامه اولا وثانيا فقالوا له انه سيحدث في العالم اية سماوية
ثم حضر الكاهن الكبير المسمي قليمون فقال له ان احلام الملوك لا تجري علي محال لعظم اقدارهم وانا اخبر الملك برويا رايتها منذ سنة ولم اذكرها
لاحد من الناس قبل اليوم وهي انني رايت ان الملك قد انحط حتي قارب روسنا وصار علينا كالقبة العظيمة ونحن علي وجل شديد وكاننا نستغيث بالملك
فانتبهت وانا مرعوب ثم رايت بعد ذلك بمدة يسيرة كان مدينة اسوس قد انقلبت باهلها والاصنام تهوي علي روسها وكان اناسا نزلوا من السما بايديهم
مقامع من حديد يضربون بها الناس فقلت لهم ولم تفعلون بالناس ذلك فقالوا انهم كفروا بربهم الذي خلقهم فقال الملك خذوا الارتفاع من الكواكب
وانظروا هل ترون نزول حادث فنظروا في طالع الكواكب واخبروا الملك بان اية سماوية ماييه تنزل بالناس فقال الملك انظروا هل تلحق هذه الاية
بلادنا فنظروا وقالوا انه ياتي طوفان ما يعم ساير الدنيا ويلحقه خراب يقيم عدة سنين فقال انظروا هل تعود الدنيا عامرة كما كانت او تبقي الارض
مغمورة بالما دايما فنظروا وقالوا تعود الدنيا كما كانت عامرة وتسكن ثانيا ويسكنها اناس غيرهم فلما علم الملك ذلك امر ببنا الاهرام وجعل لها
مسارب من الارض يدخل منها ما النيل بقدر معلوم وجعل لها ابوابا ربعة تحت الارض باربعين ذراعا وذلك اساس هذه الاهرام بعدما بالغ في حفرها
نحو اربعماية ذراع بالقطع الرخي الكبار فلما ظهر البنا علي وجه الارض جعل ارتفاع كل هرم اربعماية ذراع وقيل خمسماية ذراع بالذراع الملكي وهو
ذراعان بذراعنا الان وجعل وسع كل جزء منها ماية ذراع ثم هندسوها من كل جانب حتي تجردت من عاليها الي اسفلها بالمعاول الحديد وكان ابتدا بنايها
في طالع سعيد بالحكمة والارصاد الفلكية فلما تم بناوها كساها الملك سوريد بالديباج الملون من اعلاها الي اسفلها وعمل لها وليمة عظيمة حضر لها ارباب
مملكته ووزرايه قاطبة قال ابن وصيف شاه كانت لهولا القوم صحايف عليها كتابة بالقلم القديم فكانوا اذا قطعوا الحجارة من اسوان ثم احكموها وضعوها
علي تلك الصحايف وضربوها بسوط فتبعد بتلك الضربة مقدار ماية سهم ثم يضربونها كذلك مرارا حتي تصل ذلك الحجر الي الاهرام وهو الذي يسمونه
صورة الحكمة وكانوا يجعلون في وسط الحجر ثقبان ويجعلون في ثقب قضيبا من حديد ثم يركبوا عليه الحجر مثقوبة الوسط ويدخلون القضيب الحديد فيها
ثم يذيبون الرصاص ويصبونه بينهما الي ان تكملت عمارتها عن اخرها وجعل في الهرم الصغير الغربي ثلاثون مخزنا من حجارة صوان ملون مملوة من
الاموال الجمة والجواهر النفيسة والات السلاح التي هي من الفولاذ الفاخر الذي لا يصدا ابدا علي طول الزمان والزجاج الملون الذي ينطوي
ولا ينكسر واصناف العقاقير المبردة واصناف السموم القاتلة وجعل في الهرم الكبير الشرقي اصناف الهيات الفلكية والكواكب العلوية والتماثيل
العجيبة التي كانوا يتقربون بها الي الكواكب وما يحدث من ادوارها وكتب الحكمة والتواريخ مما ياتي من الحوادث ومن يلي مصر الي اخر الزمان وجعلوا فيها مطلسم
المياه المدبرة بالحكمة النافعة للامراض الهايلة وما اشبه ذلك ثم جعلوا في الهرم الثالث توابيت من صوان اسود بسبب دفن جثثهم وفيها من الصحف

ملكان

ما كان من سير ملوكهم وما جرى في ايامهم وما كان في اول الزمان وما يكون الى آخره من الحوادث ولم يتركوا علما من العلوم الا كتبوه ورسموه فيها وما كان يهدى
اليهم من ساير البلاد واموال الكهنة التي خاذوها من الملوك والوزرا وهو مال عظيم لا يحصى لكثرته ثم جعلوا لكل هرم من هذه الاهرام الثلاثة خازنا موكلا
به ففي الهرم الغربي صنم من حجر صوان مجزع وهو واقف ومعه حربة وعلى راسه حية قد تطوق بها على عنقه لمن قرب منها وثبت عليه حتى تقتله ثم تعود الى مكانها و
جعلوا في الهرم الكبير الشرقي صنم من رخام مجزع بسواد وبياض وله عينان مفتوحتان براقتان وهو راكب على فرس من حديد ومعه حربة فاذا نظر اليه احد من الناس
سمع من جهة هذا الصنم صوتا مهولا ينهوف السامع فرعا منه وجعلوا في الهرم الصغير المكسو بالصوان الملون صنما من حجر البهت وهو جالس على قاعدة لمن
نظر اليه من الانس جذبه حتى يلتصق به فلا يفارقه حتى يموت فلما فرغ الملك سوريد من ذلك كله حصن الاهرام بالروحانية وذبح لها الذبايح لتمنع من اراد بها شيئا
من اعمال الوصول اليها والتعرض لها وحكى من له خبرة باحوال الاهرام ان روحانية الهرم الشمالي غلام اسود اصفر اللون عريان وفي فمه انياب كبار وروحانية
الهرم الجنوبي امراة عريانة بادية عن فرجها وفي فمها انياب كبار تستهوي الانسان اذا راته وتضحك في وجهه فاذا دنى منها تسلب عقله في الحال وروحانية الهرم
الصغير المكسو بالصوان شيخ وهو في زي الرهبان وفي يده مجمرة يبخر بها حول الهرم وقد راه جماعة من اهل الجيزة في وقت قايلة النهار وهو يبخر حول الهرم بتلك
المجمرة فاذا دنى منه احد من الناس احتجب منه وقال بعض اقباط مصر لقد راينا في كتبنا القديمة انه كان مكتوبا على الاهرام بالقلم القديم انا سوريد بنيت هذه
الاهرام في ستين سنة لمن اتى بعدي وزعم انه ملك مثلي فليهدمها في ستماية سنة فان الهدم ايسر من البنا وانا كسوتها بعد فراغها بالديباج الملون فليكسها
من اتى بعدي بالحصران استطاع لذلك سبيلا قال الاستاذ بن وصيف شاه كان بارض الجيزة وبوصير نحو ثمانية عشر هرما بين كبار وصغار بعضها مبني بالحجر وبعضها
مبني باللبن وبعضها املس وبعضها مدرج وكان بالجيزة تجاه مدينة مصر عدد كثير من الاهرام الصغار فهدمت في ايام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن
ايوب على يد بهاء الدين قراقوش عندما بنى قلعة الجبل وسور القاهرة والقناطر التي بالجيزة وبقي منها هذه الثلاثة اهرام الكبار التي هي موجودة الان واختلف
في وقت بنايها واسم بانيها والسبب في بنايها وقالوا في ذلك اقوالا كثيرة غالبها غير صحيح وحكى ابو زيد البلخي انه وجد مكتوبا على الاهرام بالقلم القديم انا بنينا
هذه الاهرام والنسر واقع في السرطان فلم يعلم معنى ذلك وقيل ان الملك سوريد هو الذي بنى البرابي بمدينة اخميم وغيرها من مدن الصعيد وقال بن عبد الحكم
ان شداد بن عاد هو الذي بنى الاهرام الدهشورية وقال ابو الحسن المسعودي اني تاملت بنا الاهرام فاذا هم كانوا يبنون هذه الاهرام مدرجا اذا سووا كل
درج فاذا فرغوا من بنايها نحتوها من فوق الى اسفل حتى حددوها الى هذا الهندام فهذه كانت حيلتهم في البنا لهذه الاهرام وحكى ابو يعقوب محمد بن اسحاق الوراق
في كتاب الفهرست ان هرمس البابلي قال قد اختلف في امر من بنى هذه الاهرام فقيل انه كان احد السبعة الذين رتبوا حفظ ما في البيوت السبعة وانه كان حكيم زمانه
وانه لما توفي دفن في الهرم الكبير وان في احدها قبر هرمس الاول والثاني فيه قبر تلميذه اغاديمون وقال ابو الصلت ان الاهرام قبور الملوك ارادوا ان يتميزوا
بها عن ساير الملوك بعد مماتهم كما تميزوا في حياتهم على من قبلهم من الملوك وقال ابو الطيب المتنبي لما دخل مصر في زمن كافور الاخشيدي • اين الذي الهرمان من
بنيانه • ما قومه ما يومه ما المصرع • تتخلف الاثار عن اصحابها • حينا ويدركها الفنا فتصرع • وقال ابراهيم بن وصيف شاه لما بنى سوريد هذه الاهرام جعل لها
مسارب تحت الارض يدخل فيها ما النيل بقدر معلوم وحبس فيها الهوا بتقدير وتدبير حتى لا يتم عليهم قلة الهوا وامر بان تقلع الصخور لبنا الاهرام من ناحية
اسوان من كل جهة وتوضع في البنا كالمفرغ عليه من الهوا وحر الشمس من تقادم السنين والايام حتى لا يفسد من حجارتها شي على مدى الزمان وقال المسعودي
ان الكهنة اخبرت الملك سوريد بن سلهوق بان الطوفان لا يقيم على وجه الارض اكثر من اربعين يوما فبنى هذه الاهرام الثلاثة التي بالجيزة واودعها من
الاموال والجواهر والمعادن الفاخرة والسلاح المحكم وكتب الطب وعلم النجوم والهيئات ومنافع العقاقير وصنعة علم الكيميا وغير ذلك من الكتب النفيسة و
قالوا ان كنا نجوا من الطوفان فنخرج ونجد اموالنا باقية في هذه الاهرام وان نحن متنا فتكون قبورا لاجسادنا فصنع كل واحد من الملوك له هرما من
زمن الطوفان ولذلك سمي مستقر من الهرم يعني القبور وفيها ما هو مبني بالطوب النيء وقالت القبط ان سوريد هو الذي بنى البرابي التي باخميم ليبقى
وقال المسعودي ان الذي بنى الاهرام الدهشورية هو شداد بن عاد وقال بعض الاقباط ان العادية لم تدخل على مصر قط غير بخت نصر البابلي وقال الجوا

ليس على وجه الارض مثل الهرمين اللذين بارض الجيزة ولا عمل مثلهما في ملك مسلم ولا كافر وقال البابلي في كتاب الفهرسة قد اختلف في امر من بنى هذه الاهرام قيل انه كان احد
السبعة الذين رتبوا البيوت السبعة وانه كان حكيم زمانه وانه لما مات دفن في الهرم الكبير وان الهرم الاخر قبر هرمس الاول وكان من جملة الحكما السبعة وقال العلامة موفق الدين المطهر
بن جاء رجل عجمي في زمن الملك العزيز عثمان بن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب الكردي وقال له ان الهرم الصغير المكسو بالصوان تحته مطلب فاخرج اليه الملك العزيز جماعة كثيرة من الحجارين
ونفذوا في هدمه فاقاموا على ذلك نحو سنة فلم يهدموا منه الا اليسير فتركوه عن عجز وذلك في سنة اربعماية وثلاثة وتسعين سنة وقال العلامة المسعودي ان خراج مصر لا يفي بهدم هذه الاهرام
وكان خراج مصر في الزمن القديم الف الف ومائة الف وسبعة وخمسين الف دينار وقال سبط ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان ان الخليفة عبد الله المامون بن هارون الرشيد لما قدم الى مصر في سنة
مايتين وسبعة وخمسين فنظر الى الاهرام فاحب ان يهدم احدهما ليعلم ما فيه فقيل له انك لا تقدر على ذلك فقال لا بد من ذلك ففتح تلك الثلمة التي هي مفتوحة في الهرم الكبير الى الان فلما انتهى فيها
الى عشرين ذراعا وجد مطهرة خضرا وفيها ذهب مضروب زنة كل دينار منه اوقية وكان عدده الف دينار فجعل المامون يتعجب من ذلك الذهب ومن حسن جودته ثم امر ان يعمل حساب ما انفق على
فتح هذه الثلمة فوجد ذلك الذهب بقدر ما انفق على فتح الثلمة لا يزيد ولا ينقص فتعجب المامون من ذلك عجبا شديدا وقال كان هولاء القوم بمنزلة لا ندركها نحن ولا امثالنا قيل
ان المطهرة التي وجد فيها الذهب كانت من الزبرجد الاخضر فامر المامون بحملها الى بغداد وكانت هذه المطهرة اخر ما وجد من عجايب مصر واقام الناس بعد ذلك سنين يقصدون
تلك الثلمة ويدخلون فيها فمنهم من يسلم ومنهم من يهلك قيل ان عشرين رجلا من العوام تواعدوا الدخول في الهرم فاخذوا ما يحتاجون اليه من حبل وشمع واكل وشرب ونحو ذلك فلما دخلوا
الى الهرم وجدوا فيه من الخفافيش ما يكون قدر العقبان تضرب وجوههم ووجدوا زلاقة فنزلوا فيها فوجدوا بيرا فادلوا احدهم بالحبال في تلك البير فانقطع الحبل وسقط في البير
وكان طول الحبل الف ذراع فكانوا هبوطا في ثلاث ساعات من النهار وسمعوا اصواتا ارعبتهم وغشي عليهم ثم افاقوا وخرجوا من الهرم فبينما هم جلوس يتعجبون فيما وقع لهم جميعهم واذا انسان
الذي سقط في البير قد خرج من الارض من بين ايديهم وهو حي فتكلم بكلام لم يفهموه ثم سقط ميتا فحملوه ومضوا وكان يتكلم به صهلمك صلهمك سك سك ففسر ذلك من له خبرة بكلام
فانا معناه هذا جزا من يهجم على الملوك ويطلب ما ليس له بغير حق وحكى ابو الصلت الاندلسي انه لما فتح المامون الخليفة الثلمة من الهرم الكبير فوجد داخله مراقي ومهاوي يهول امرها
ويعسر السلوك فيها ووجد في اعلاه بيتا وفي وسطه حوض من رخام اخضر وهو مطبق فلما كشف غطاه لم يجد فيه سوى رمة بالية وعلى تلك الرمة حلة قد نسجت بالذهب وقد طلى جسد
تلك الرمة بادوية مفردة قد رشت ووجد في صدر الهرم ايوانا فيه ثلاثة ابواب على ثلاثة بيوت طول كل باب منها عشرة اذرع في عرض خمسة وهي مبنية من رخام ابيض منحوت محكم
الهندسة وعلى صفيحات تلك الابواب خطا ازرق فلم يعرف قرآتها فلما راى تلك الابواب مقفلة اقام ثلاثة ايام يعمل حيلة في فتحها الى ان راى بابا مقفلا ففتحه من سفله فراى فيه
ثلاثة اعمدة قايمة من مرمر وعلى الاول منها طاير على صفة حمامة وهو من رخام اخضر وعلى العمود الثاني طاير على صفة باز وهو من رخام اصفر وعلى العمود الثالث صورة ديك وهو من
رخام احمر فلما ادنى من الباز وحركه تحرك الباب الذي يقابله ورفع الباز قليلا فارتفع الباب وكان لا يرفعه الا مايتي رجل لعظمه فلما راى ذلك رفع الحمامة والديك فارتفع البابان
الاخران فدخل الى الباب الاوسط فوجد فيه ثلاث سرر من حجارة لها لمعان كالبرق وعلى كل سرير جثة ميت وعند راسه كتاب بخط قديم مجهول ووجد في البيت الاخر عدة رفوف
وعليها اواني من ذهب وهي مرصعة باصناف الجواهر ووجد في البيت الثالث عدة رفوف من حجارة وعليها الة الحرب وعدة السلاح فقاس سيفا منها فكان طوله سبعة اذرع وقاس درعا من
تلك الدروع فكان طوله اثني عشر ذراعا وكان يدخل في الخوذة الواحدة راسان من روس الناس فامر المامون ان لا يتعرض احد لتلك الجثة العظام البالية وحمل ما وجد في
البيوت من الاموال والجواهر والتحف وامر بعود تلك التماثيل التي كانت على العهد المتقدم ذكرها فاعيدت كما كانت اولا فانطبقت الابواب كما كانت اولا وقال المسعودي وجد
المامون في تلك البيوت صورة ادمي في حجر اخضر كالزمرد وهو مركب طبقتين مجوف ففتحه فاذا فيه جسد انسان ميت وعليه درع من ذهب وعند راسه ياقوتة حمرا قدر بيضة الدجاجة
وهي تضي بالنور وراى على صدره سيفا مرصعا بانواع الجواهر فاخذ ذلك جميعه وقال ابن عبد الحكم في اخبار مصر ان هذا الصنم الاخضر الذي وجد في جوفه تلك الرمة لم
يزل ملقى عند قصر الشمع بمصر العتيقة الى سنة احدى عشر واربعماية من سني الهجرة وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم القيسي ان مساحة الثلاثة الاهرام الكبار نحو الف
ذراع واما الهرمان الكبيران فكل جهة منها خمسماية ذراع وعلوها كذلك وكل حجر من حجارتها طوله ثلاثون ذراعا في غلظ عشرة اذرع وكان اذا اجمع تكسير هذه الاهرام
يكون خمسماية الف ذراع وكان يجمع بالحديد وراس الهرم الكبير قدر مبرك ثمانية جمال وبازا هذه الاهرام مغاير كبيرة يدخلها الفارس برمحه ويدور فيها وكل هذه الاثار عليها
كتابات بالقلم القديم مجهولة لا يفهم معناها وذكر بعض المورخين انهم لم يجدوا ولم يقفوا على خبر صحيح عن من بنى هذه الاهرام ولا ثبت عنهم رواية صحيحة فيما ورد عنها وقيل

ان

وقيل ان الهرم الصغير قبر هرماس وكان فارس اهل مصر وكان يعد بالف فارس فلما مات جزع عليه الملك جزعاً شديداً ودفنه بر وابي هرمس وبنى عليه الهرم المدرج وكان
لبنه الذي بني به من ارض الفيوم والله اعلم وقال الفقيه عمارة اليمني الشاعر خليلي ما تحت السماء بنية * تماثل في اتقانها هرمي مصر * بناء يخاف الدهر منه وكلما على ظاهر
الدنيا يخاف من الدهر * تنزه طرفي في بديع بنائها * ولم يتنزه بالمراد بها فكري * وقال ايضاً * انظر الى الهرمين واسمع منهما * ما يرويان عن الزمان الغابر * وانظر الى
سير الليالي فيهما * نظراً بعين القلب لا بالناظر * لو ينطقان لخبرانا بالذي * فعل الزمان باول وباخر * وقال ايضاً * الست ترى الاهرام دام بناؤها * ويفنى لديها العالم
الانس والجن * كأن رحا الافلاك اكوارها على * قواعدها الاهرام والعالم الطحن * وقال بعضهم * تبين ان صدر الارض مصر * ونهداها من الهرمين شاهد * فواعجبا وقد ولدت
كثيراً * على هرم وذلك الذي شاهد * وقال ايضاً * لله سر الهرمين بنت سعيها * جوف اهتزاز الارض من خيلاء * اما الهمتا تجلي فانني * نهدين فوق ترائب الاحشاء * وقال
سيف الدين بن جبارة * اانا ترى عزيمة وعجيبة * في صنعة الاهرام للالباب * اخفت عن الاسماع قصة اهلها * ونضت عن الابداع كل نقاب * فكأنها هي كالخيام مقامة * من غير
اعمدة ولا اطناب * مثل العرائس جردوا اثوابها * عنها ولم تنطق من الاعجاب * وقال ايضاً * ان جزت بالهرمين قل كم فيهما * من عبرة للعاقل المتامل * يبقى الزمان
وفي حشاه منهما * غيظ الحسود ومنية المتملل * وقال ايضاً * واعجباً والعجب من هرم * في ارض مصر من حكمة القدما * قد اهرم الارض ثقل وطئته * فهي الى الله تشتكي
الهرما * وقال القاضي شهاب الدين بن فضل الله وهو بالاهرام يخاطب الامير الحلبي الدوادار وذلك سنة تسع وعشرين وسبعمائة * لي البشارة اذا امسيت جاركم * في ارض
مصر باني غير متهم * حفظتم الى شبابي في ظلالكم * مع انكم قد وصلتموه الى الهرم *

ذكر طرف يسيرة في اخبار اعياد النصارى من القبط بديار مصر

اعلم ان نصارى مصر من القبط الآن لهم اربعة عشر عيداً في كل سنة من السنين القبطية منها سبعة اعياد يسمونها اعياداً كباراً وسبعة اعياد يسمونها اعياداً صغاراً فاما الاعياد الكبار فهي عيد البشارة وعيد الزيتونة وعيد الفصح وعيد الاربعين وعيد الخميس وعيد الميلاد وعيد الغطاس واما الاعياد الصغار فهي عيد الختان وعيد الاربعين الصغير وعيد خميس العهد وسبت النور وحد الحدود والتجلي وعيد الصليب ولهم مواسم اخر ليس عندهم من الاعياد ولكنها عندهم من المواسم المعتادة وهو يوم النيروز

ذكر عيد البشارة

فهذا العيد عند النصارى اصله بشارة جبريل عليه السلام بميلاد المسيح عليه السلام وهم يسمون جبريل غبريال ويقولون على المسيح ياسوع وربما قالوا السيد ياشوع وهذا العيد تعمله اقباط مصر في اليوم التاسع والعشرين من شهر برمهات القبطي

ذكر عيد الزيتونة

ويعرف عندهم بعيد الشعانين ومعناه التسبيح وتكون سنتهم في هذا العيد ان يخرجوا سعف النخل من الكنيسة ويزعمون انه يوم ركوب المسيح الحمار في بيت المقدس ودخله الى صهيون وهو راكب الحمار والناس بين يديه يسبحون ويهللون ويكبرون

ذكر عيد الفصح

هذا العيد عندهم هو العيد الكبير يزعمون ان المسيح عليه السلام لما اجتمع اليهود عليه ليصلبوه اتوا به الى الخشبة وصلبوه عليها وصلبوا معه لصين وقد القى الله تعالى شبه المسيح على شخص من كبراء اليهود فصلبوه مع اللصين قال الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وهذا هو الحق ان الله تعالى قد رفعه اليه وقت الصلب وكان الصلب يوم الجمعة خامس عشر شهر نيسان من اشهر العبرانيين وكان في الساعة السادسة من ذلك النهار فاقام مصلوباً على تلك الخشبة الى الساعة التاسعة من يوم الجمعة تاسع عشر شهر برمهات من الشهور القبطية فلما انزلوه من الخشبة دفنوه بقبر وختموا عليه بالرصاص لئلا تسرقه اليهود وزعمت النصارى ان ذلك المقبور قام من القبر ليلة الاحد لمضي بطرس وقصدوا العليلان الى القبر واذا الثياب التي كانت على المقبور في القبر بغير ميت ورأوا على القبر ملائكة عليهم ثياب بيض فاخبروهم ان المقبور قد قام من القبر هذا ما ذكره النصارى في نص كتبهم وفي رواية اخرى عندهم انه في عشية يوم الاحد دخل المسيح عليه السلام على تلاميذه فسلم عليهم واكل معهم وكلمهم واوصاهم وامرهم بامور قد تضمنها انجيلهم وهذا العيد يسمى عندهم عيد الصلبوت وفي هذه الواقعة يقول الشيخ العلامة عبد العزيز الديريني رضي الله عنه * عجباً للمسيح بين النصارى * حيث قالوا ان الاله ابوه * ثم قالوا ابن الاله اله * ثم قاموا بجهلهم عبدوه * ثم جاءوا بشيء اعجب من ذا * حيث قالوا بانهم صلبوه * ليت شعري وليتني كنت ادري * ساعة الصلب اين كان ابوه * حين خلا ابنهم رهين الاعادي * اتراهم ارضوه ام اغضبوه * فلئن كان راضياً باذاهم * فاحمدوهم لانهم عذبوه * وان كان ساخطاً فاتركوه * واعبدوهم لانهم غلبوه * قال بعض العلماء فلم تستطع علماء النصرانية ان يجيب عن هذا السؤال بجواب واحد

ذكر عيد الاربعين

ويعرف عند نصارى الشام بالسلاق ويقال له ايضاً عيد الصعود وهو الثاني والاربعين من فطرهم ويزعمون ان المسيح عليه السلام بعد اربعين يوماً من قيامه خرج الى بيت عنيا والتلاميذ معه فرفع يديه وبارك عليهم وصعد الى السماء وذلك عند كمال ثلاثة وثلاثين عاماً وثلاثة اشهر ورجع التلاميذ الى بيت المقدس وقد وعدهم باشهار امرهم بين الناس وهذا هو معروف عندهم بهذا اعتقادهم في كيفية رفع المسيح عليه السلام

ذكر عيد الخميس

وهو العنصرة ويعملونه بعد خمسين يوماً من صعوده الى السماء وعمو ان بعد عشرة ايام من الصعود وخمسين يوماً من قيامه اجتمع التلاميذ في صهيون فتجلى لهم روح القدس شبه ألسنة من النار فامتلأوا من روح القدس وتكلموا بجميع الالسن وظهرت على ايديهم آيات

نعاذا بهم جماعة من اليهود وحبسوهم فنجاهم الله من كيدهم وخرجوا من السجن فساروا في الارض مفترقين يدعون الناس الى دين المسيح عليه السلام ذكر عيد الميلاد وهو

اليوم الذي وُلد فيه المسيح عليه السلام وهو يوم الاثنين فيجعلون عشية يوم الاحد ليلة الميلاد وسنتهم في ذلك العيد وقود الكنائس وتزيينها ويعملون هذا العيد في اليوم التاسع والعشرين

لعشرين من شهر كيهك ولم يزل ذلك في المواسم الجليلة بديار مصر وكانوا جماعة الاقباط من النصارى يعزقون في ذلك العيد الحلاوة القاهرية والمثارد التي فيها السميد وقرابات

الجلاب وصياحين الزلابية وطواجن البوري وغير ذلك من الماكل ومن عادتهم في الميلاد ان يلعبوا بالنار والحلفا وفيهم يقول القائل ما للعب بالنار في الميلاد من سبب وانما قد

للاسلام مقصود وفيه تثبت النصارى ان ربهم عيسى بن مريم مخلوق ومولود وكان يعمل في ليلة الميلاد عند الاقباط الشموع المزهرة بالاصباغ المليحة ويباع للاقباط بالاكرم ولا

يبقى بمصر احد من الاقباط الا ويشتري لاولاده من ذلك الشمع المزهر وكانوا يسمونها الفوانيس ويتباهون فيها بالصنايع العزيزة حتى ان شمعة عملت لبعض اقباط مصر فكان ثمنها

ينيف على سبعين دينارا ولم يزل ذلك مستمرا الى آخر دولة الفاطميين فلما كانت دولة الاتراك بطل ذلك وصار يعمل الفوانيس من الورق المدهون في ليلة الميلاد ذكر عيد الغطاس

كان يعمل في الحادي عشر من طوبة واصله عند النصارى ان يحيى بن زكريا عليه السلام المعروف عند النصارى بيوحنا المعمداني غسل المسيح عليه السلام في بحيرة الاردن فلما خرج

المسيح عليه السلام من الما اتصل به روح القدس فصارت النصارى لذلك يغمسون في الما اولادهم ويتبركون بذلك ولا يكون غطاسهم الا في قوة البرد ويسمونه الغطاس وكان

لهم بمصر عيد عظيم الى الغاية ومما يعمل ليلة عيد الغطاس كانت ليلة الغطاس بمصر لها شان عظيم عند الاقباط فكان يعمل في ايام محمد بن كافور الاخشيدي صاحب مصر ليلة الغطاس في بر مصر

وجزيرة الفسطاط من اجتماع الناس وضرب الخيام والمراكب والمشاعل على شطين الفسطاط والقناديل والشموع ويجتمع الناس في المراكب بين مسلمين

ونصارى فيما لا يحصى عددهم غير الذين في الدور على النيل والذي على الشطوط الكثير من ذلك وكانوا يتجاهرون بشرب الخمور وسماع الملاهي والزمور ويخرجون عن الوقار في الرقص واللهو

الجد وتكون من احسن الليالي واتمها سرورا وكان لا يغلق في تلك الليلة درب ولا باب من العشا الى الصباح وكان بعد العشا يغطس المسلمون والنصارى جملة واحدة فلا تعرف

النصارى من المسلمين ويزعمون ان من فعل ذلك يامن من المرض في تلك السنة واستمر ذلك الغطاس يعمل الى سنة ثلاثين وثلاثمائة في دولة محمد بن طغج الاخشيدي قال المسبحي في تاريخه ان

في سنة سبع وستين وثلاثمائة منعت النصارى من اظهار ما كانوا يعملون في ليلة الغطاس من الاجتماع في المراكب وكثرة الملاهي واظهار المحرمات ونودي في الناس من فعل شيئا من ذلك

شنق من يومه فلا يغطس في تلك الليلة احد من الناس وبطل امر الغطاس ثم في سنة ثمانية وثمانين وثلاثمائة تجدد امر الغطاس على ما كان عليه في الاول وضربت الخيام على شاطئ النيل

ونصبت الاسرة لرؤساء الاقباط منهم فهد بن ابراهيم كاتب برجوان فاوقدت تلك الليلة من الشموع والمشاعل على شاطئ النيل ما لا يحصى وفي سنة اثنين واربعمائة كان الغطاس بمصر

ونزل الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمي الى قصر جده العزيز بالله المطل على بحر النيل وصحبته الحريم والعيال ونادى في الناس ان لا يختلط المسلمون مع النصارى عند نزولهم في البحر

وقت الغطاس واوقدت تلك الليلة من الشموع والمشاعل ما لا يحصى عدده على خلاف العادة وكانت الاقباط تتهادى في تلك الليلة بالاترج والنارنج والليمون المراكبي واصناف

القصب والحلوى القاهرية والفاكهة الشامية وغير ذلك ذكر عيد الختان يعمل في سادس شهر بؤونة ويزعمون ان المسيح عليه السلام اختتن في مثل هذا اليوم فصار سنة عند النصارى

يختنون فيه اولادهم للتبرك به ذكر عيد الاربعين السعيد وهو عندهم يوم دخول المسيح عليه السلام الى الهيكل ويزعمون ان سمعان الكاهن دخل بالمسيح ومعه امه مريم عليهما السلام

الى الهيكل وبارك عليهما ويعمل هذا العيد في الثامن من شهر امشير من الشهور القبطية ذكر خميس العهد وهو يعمل قبل عيد الفصح بثلاثة ايام وسنتهم فيه ان يملؤا اناء من ماء

ويزمزمون عليه ثم يغسل به ارجل سائر النصارى للتبرك به ويزعمون ان المسيح عليه السلام فعل مثل ذلك بتلامذته في مثل هذا اليوم تعليما لهم بالتواضع لبعضهم على بعض ثم اخذ عليهم العهد

ان لا يتفرقوا وقد صار عيدا واهل مصر يسمونه خميس العدس لكون النصارى يطبخون فيه العدس المصفى وتسميه اهل الشام عيد البيض وكان في الدولة الفاطمية يفرق في

خميس العهد خمسة آلاف دينار ذهب تعمل خراريب وتفرق على اهل الدولة برسم التبرك وكان خميس العهد من اجل المواسم بمصر وكان يعمل فيه البيض المصبوغ عدة الوان تعامر بها

والعبيد في الاسواق وكان يفرق فيه الحلوى القاهرية وانواع السمك مع العدس المصفى وغير ذلك من الماكل الفاخرة ذكر عيد سبت النور وهو قبل الفصح بيوم واحد يزعمون

ان النور يظهر على قبر المسيح في ذلك اليوم ويقال ان لهم كنيسة في بيت المقدس في ليلة سبت النور يعملون حركات قناديل في تلك الكنيسة فتتقد من غير وقود لها ويزعمون انه

امر من امر الله تعالى وكان هذا اليوم من اجل المواسم الجليلة بمصر ويكون ذلك في اليوم الثالث من يوم خميس العهد وحد الحدود وهو بعد عيد الفصح بثمانية ايام فيعمل اول احد

من يوم الفطر ذكر عيد الحدود يعمل في ثاني عشر مسرى يزعمون ان المسيح عليه السلام تجلى لتلامذته بعدما رفع فتمنوا عليه ان يحضر لهم فتجلى لهم وصلى في بيت المقدس ثم صعد

الى السما فصار ذلك اليوم عيدا لهم ذكر عيد الصليب وهذا العيد يعمل في سابع عشر توت من الشهور القبطية وهو عندهم من الاعياد المحدثة وسببه ظهور الصليب على يد الملكة

معيلاتية

هيلانة ام قسطنطين الاكبر ولهم خبر طويل عندهم وملخصه ما ستقف عليه في هذا الكتاب **ذكر عيد الصليب** وهو اول ما ثبت دين النصرانية والامر بقطع الاوثان وهدم هياكلها
والامر بدين المسيح عليه السلام والرجوع عن دين المجوس وسبب ذلك انه صليب راي في منامه كان بنود اقد توشح بشبه الصليب وقايل يقول له ان اردت ان تظفر باعدائك فاجعل هذه العلامة
على جميع اوانيك ورايتك فلما انتبه امر بتجهيز امه الى بيت المقدس في طلب آثار المسيح فسارت امه الى بيت المقدس وسالت عن خبر المسيح فدلها على قبره رجل يسمى مقاريوس فوجدت
على قبره ثلاث خشبات على شكل الصليب وهي الخشبات التي صلب عليها فقصدت ان تجدها فالقت عليها ثلاثة انفس من الاموات فاحياهم الله تعالى وقاموا عندما وضعت عليهم
تلك الاخشاب فاتخذت النصارى ذلك اليوم عيدا وهو عيد الصليب وكان في سابع عشر توت وذلك بعد ولادة المسيح عليه السلام بثلاثمائة وثمانية وعشرين سنة فجعلت هيلانة لتلك
الاخشاب غلافا من الذهب وقيل هي التي بنت كنيسة القمامة ببيت المقدس على قبر المسيح عليه السلام ثم انصرفت الى ابنها ومعها تلك الاخشاب التي صلب عليها المسيح فهذا كان
اظهار امر الصليب وليس للنصارى معتمد في الصليب غير ما ذكرناه من امره واستمر قسطنطين ملكا على الروم عشرين سنة وهو الذي بنى مدينة القسطنطينية نعرفته به فسكنها وصارت
من يومئذ تخت المملكة من بعده لملوك الروم فلما استقر في مدينة القسطنطينية امر بجمع اهل دين المسيح بعد ما كانوا مشتتين في البلاد على دين الملك نيرون الذي قتل الحواريين
وكان دين النصرانية مخفيا في زمانه فعند ذلك اظهر دين النصرانية واذل عباد الاوثان فشق ذلك على اهل رومية وخرجوا عن طاعته وحاربوا من انتصر عليهم وقتل منهم جماعة
كثيرة وما زال الملك قسطنطين ملكا على الروم عشرين سنة قال المسبحي وكان لعيد الصليب بمصر موسم عظيم يخرج اليه سائر الناس ويتوجهون الى ناحية قناطر بني وائل ويتظاهرون
في ذلك اليوم بالمنكرات من جميع انواع المحرمات ويخرجون في ذلك عن الحد وقد كانت الدولة الفاطمية بمصر فمنعت الناس من الخروج الى قناطر بني وائل وضربوا جماعة من القوم
وشهروهم فبطل امر عيد الصليب من يومئذ وذلك في رابع رجب سنة واحد وثمانين وثلاثمائة فدثر امره كما دثر غيره من المواسم التي كانت تعمل بمصر **ذكر عيد النيروز** وهو اول السنة
القبطية وهو اول يوم من توت وسنتهم فيه اشعال النيران والرش بالماء وكان ذلك اليوم من اجل المواسم بالديار المصرية قيل ان اول من احدث هذا الموسم الملك جمشيد احد ملوك الفرس
وكان قد ملك احد الاقاليم السبعة فاتخذ ذلك اليوم عيدا وسماه عيد النيروز اي اليوم الجديد وقيل ان سليمان بن داود عليه السلام هو اول من اتخذه وقيل هو اليوم الذي شفى
الله تعالى فيه نبيه ايوب عليه السلام وقد قال الله تعالى اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فجعل ذلك اليوم عيدا وسنوا فيه رش الماء وروي في بعض الاخبار ان جماعة من بني اسرائيل
اصابهم الطاعون فخرجوا من الشام الى العراق وقد فروا خوفا من الطاعون فماتوا هنالك باجمعهم فلما بلغ ملك العجم خبرهم امر بان يبنى عليهم حظيرة قيل كانوا نحو اربعة آلاف رجل
فاقاموا في تلك الحظيرة مدة ثم امطر الله تعالى مطرا غزيرا فاصبحوا احياء وهم الذين قال الله تعالى فيهم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
ثم احياهم فلما بلغ الملك خبرهم قال تبركوا بهذا اليوم ورشوا فيه بعضكم بعضا بالماء وكان ذلك اليوم يوم النيروز فصار ذلك اليوم عند القبط سنة يرش بالماء بعضهم بعضا قال ابن
عباس رضي الله عنه ان فرعون لما قال للملا من قومه ان هذا الساحر عليم الى ان قال موعدكم يوم الزينة فاتفق ذلك اليوم النيروز وهو اول السنة القبطية وقيل ان النيروز قدم من المهرجان
وقيل اول من اتخذ النيروز جمشيد احد ملوك الفرس واول من اتخذ المهرجان الملك افريدون وانه لما قتل الضحاك جعل يوم قتله عيدا وسماه يوم المهرجان وكان يحضر وسط بعد النيروز بالفي
سنة قال ابن رضوان ولما كان النيل هو السبب الاعظم في عمارة الارض بمصر راى بعض ملوك مصر ان يجعل اول السنة في اول الحرث عند استهلال النيل فجعل اول شهورهم توت عند ذلك
الحرثيين قال ابن زولاق انه في سنة اثنين واربعين وثلاثمائة منع الخليفة المعز لدين الله الفاطمي من وقود النيران ليلة النيروز في الشوارع والسكك ومن صب الماء في يوم النيروز
وهدد من فعل ذلك بالشنق قال الامام البطايحي في تاريخه كان يوم النيروز من اجل المواسم بمصر وكان يحمل في يوم النيروز للاكابر بمصر من الاقباط اصناف البطيخ الصيفي والرمان
وعراجين الموز وافراد البسر واقفاص التمر القوصي والعنب البحيري ومشنات السفرجل وكان يعمل في ذلك اليوم قدور الهريسة المعمولة من لحوم الدجاج ولحوم الضان ولحوم البقر من
كل صنف قدرة ومنها بطط الجلاب وغير ذلك قال القاضي عبد الرحيم الفاضل في المتجددات انه في سنة اربع وثمانين وثلاثمائة لما كان يوم النيروز وهو مستهل توت اول ايام السنة القبطية
كان من اجل المواسم بمصر وكان يعمل فيه اهل مصر من اللهو والخلاعة وارتكاب المحرمات واظهار الفواحش وكان يركب فيه شخص من الحلقة يسمى امير النيروز وكان يجتمع معه الجم الغفير من العوام
ويتوجهون الى بيوت الاكابر من ارباب الدولة ويكتب عليهم امير النيروز وصولات بحسب ما يختاره من الجمل الكبار ومن امتنع من العطايا يعزلونه ويسمعونه سبا فاحشا ولا يزالون مترسمين
على بابه حتى ياخذوا منه معلومهم المقرر عليه في كل سنة وكانت الحلقة تجتمع على قصر اللؤلؤ المطل على الخليج الحاكمي بحيث يراهم الخليفة وبايديهم الملاهي وترتفع الاصوات منهم بالغناء
ويشربون الخمر والمزر بالظاهر ولا ينكر عليهم ذلك في ذلك اليوم وكانوا يترششون بالماء والخمر والاقذار وان غلط رئيس وخرج من داره في ذلك اليوم رشوا عليه وافسدوا ثيابه
واستخفوا بحرمته حتى يفدي نفسه منهم بشيء من المال بحسب حاله ولم يزل الحال على ذلك طول النهار من رش الماء وفساد ثياب الناس قال القاضي الفاضل عبد الرحيم في المتجددات انه في سنة

اثنين وثمانين وسبعماية في يوم النيروز على العادة استجدت الحلمة في هذا اليوم بهذا العام الراجح بالبيض والصفع بالانطاع فامتنع الناس في ذلك اليوم عن الخروج
من ديارهم وكل من ظفروا به في الطرقات رشوه بما نجس وصفعوه بتلك الانطاع وفي ذلك يقول الشيخ عبد العظيم بن الحمرا في مراسلة ارسلها الى بعض اصحابه كتبت بها بيوم لهو في
وبامتي تمارس من ابطالها الفارس * وعندي رجال المجون ترجلت * عمايمهم عن هامهم والطيالس * فالراح ما زرت عليه جيوبها * والما ما دارت عليه القلانس * مساحبه من جر الرقا
على القفا * وامقاع انطاع جني ويابس * ومازال يعمل في يوم النيروز ما ذكرناه من الرش بالما والصفع بالانطاع وغير ذلك من الامور الشنيعة الى ان كانت سنة سبعة و
ثمانين وسبعماية وكان يوميذ للملك الظاهر برقوق امير كبير قبل ان يتسلطن فتكلم في ابطال ما كان يعمل في يوم النيروز فيما اعظمها ومنع الناس من ذلك وهدد من فعل ذلك
بالشنق ونادى في الناس بابطال ما كانوا يصنعونه مما ذكرناه وركب جماعة من الحجاب بالطرقات فضربوا العوام وانهروهم فانكف الناس يوميذ عما كانوا يعملونه في يوم النيروز
مما تقدم ذكره وصاروا يعملون بعض شي من ذلك في الخلجان والبرك ونحوها من المتفرجات وكان في يوم النيروز تغلق اسواق القاهرة وتتعطل من البيع والشرا في ذلك
اليوم وكانت الغبارة من العوام تخرج عن الحد وربما كان يقتل في ذلك اليوم من الناس اثنان وثلاثة او اكثر من ذلك الى ان بطل ذلك في زمن الملك الظاهر برقوق رحمه الله
وقد نظمت الشعرا في يوم النيروز عدة مقاطيع منها * ولما اتى النيروز يا غاية المنى * وانت على الاعراض والهجر والصد * بعثت بنار الشوق ليلا الى الحشى * فنورزت صبحا بالدموع على الخد * ولي
ايضا كيف ابتهاجك بالنيروز يا سكني * وكل ما فيه يحكيني واحكيه * فتارة كلهيب النار في كبدي * وتارة كتوالي عبرتي فيه * **ذكر اخبار دقليانوس الذي يعرف به تاريخ القبط** اعلم ان دقليانوس هذا كان
احد ملوك الروم المعروفين بالقياصرة وكان دقليانوس من غير بيت المملكة فلما ملك جاء في الملك كما ينبغي وملك مداين الاكاسرة ومدينة انطاكية ومدينة بابل واستخلف ولده على مملكة
رومية وكان تحت ملكه بمدينة انطاكية وملك من الشام الى مصر الى اقصى بلاد المغرب ولما كان في السنة التاسعة عشر من ملكه خرج عن طاعته اهل مصر واهل الاسكندرية فسار اليهم وحاربهم
وقتل منهم ما لا يحصى عدده وقتل اقباط مصر من النصارى واستباح دماهم واغلق كنايسهم ومنع الناس من دين النصرانية وحملهم على عبادة الاصنام من ملوك الروم ولما ملك من بعده
الملك قسطنطين الاكبر اظهر دين النصرانية بعد ما كان قد درس في ايام دقليانوس المتقدم ذكره وكان يريد بذلك قطع اثر النصارى وابطال دينهم من الارض فلهذا اتخذ الاقباط
من ابتدا ملك دقليانوس تاريخا لهم **ذكر الايام الثلاثينية** اعلم ان القدما من الفرس وقبط مصر لم يكونوا يستعملون الاسابيع من الايام في الشهور واول من استعملها اهل الجانب الغربي ولا
اهل الشام لاجل ظهور الانبيا عليهم ثم استعمل ذلك العرب العربا فانهم كانوا قبل تحولهم الى ارض اليمن بارض بابل وكان عندهم اخبار من بني الله اسماعيل عليه السلام لمخالطة العرب فكانت
القبط في الاول تستعمل اسما الايام الثلاثين من كل شهر فيجعلون لكل يوم منها اسما كما هي في تاريخ الفرس وكانت القبط على هذا الى ان ملك مصر اقسطس بن برخش فاراد ان يحملهم على
كبس السنين ليوافقوا الروم فيها فوجد الباقي خمسين الى تمام السنة الكبيسة الكبرى خمس سنين فانتظر حتى اتى من ملكه خمس سنين ثم حملهم على كبس الشهور في كل اربع سنين بيوم واحد
كما يفعل الروم فترك القبط من يوميذ استعمال اسما الايام الثلاثينية لاحتياجهم في يوم الكبس الى اسم يخصه وانقرضت من بعد ذلك اسما الايام الثلاثينية من اهل مصر والعارفون بها
لم يبق لهم ذكر يعرف في العالم لدثور كما دثر غيرها من اسما الرسوم القديمة وكانت اسما شهور القبط في الزمن القديم توت باوفي اثور شواقه طوبي مسا كير باميونه برموتي فاخون باو
ني ابيفي ابيقا وكل شهر منها ثلاثون يوما ولكل يوم اسم يخصه ثم اخذت الاقباط بعد استعمالهم للكبس لاسما التي هي اليوم متداولة بين الناس بمصر المحروسة وهي توت بابة هاتور كيهك
طوبه امشير برمهات برمودة بشنس بونة ابيب مسرى ومن الناس من يسمي الخمسة ايام الزايدة ايام الهيتي وبعض القبط يسميها ابوغمنا ومعنى ذلك الشهر الصغير والقبط تزعم ان
شهورهم وشهور سني نوح وشيث وادم عليهم السلام وهي مبدا العالم وانها لم تزل على ذلك الى ان خرج موسى بن عمران عليه السلام ببني اسرائيل من مصر فعملوا اول سنتهم من خامس عشر نيسان
من شهور الروم **ذكر ما يعتمد في ايام الشهور القبطية من الاعمال في الزراعة وغير ذلك** اعلم ان المصريين القدما من الاقباط استمروا في تاريخهم على السنة الشمسية ليصير الزمان
محفوظا واعمالهم واقعة في اوقات معلومة كل سنة لا يتغير وقت عمل من اعمالهم ولا يتاخر فاول شهورهم وهو بالقبطي توت وكانت عادة اهل مصر فيه يستخرجون الخراج عند تمام ما النيل
وانتهاية على اراضي مصر وتقع تمام الزيادة في ذلك الشهر ثم لا يزال النيل في زيادة ونقصان حتى يفرغ توت وفي اوله يكون يوم النيروز ورابعه اول ايلول وسابعه يلتقط الزيتون
وثاني عشره يطلع الفجر بالصرفة وسابع عشره يكون عيد الصليب وفيه يشرط البلسان وهو البلسم ويستخرج دهنه وفيه يقطع ما تاخر من الزرع ويرتب المداسة وفي ثامن عشره تنتقل
الشمس الى برج الميزان فيدخل فصل الخريف وفي خامس عشرينه يطلع الفجر بالعوا وتكثر صغار السمك وفيه يعم ما النيل اراضي مصر وفيه تسمى النواحي وتطلق التقاوي من ساير الغلال
لتحضير الاراضي وفيه يدرك الرمان والبسر والرطب والزيتون والسفرجل والقطن وفيه يكون هبوب ريح الجنوب والصبا اقوى من الدبور وكان قدما مصر لا يسقون فيه ايا ما
وفيه كان يكثر العنب الشتوي ويبتدا فيه المحمضات بابه في اوله يحصد الارز ويزرع الفول والبرسيم وساير الحبوب التي لا تسقى لها الارض وفي رابعه اول تشرين الاول وفي سابعه
يطلع الفجر بالسماك وهو زيادة نهاية النيل وفي تاسعه يكون حج الكراكي الى ارض مصر وفي عاشره يزرع الكتان وفي ثاني عشره يكون ابتدا سقي الاراضي بصعيد مصر

لزراعة

لزراعة القمح والشعير وفي ثامن عشره تنتقل الشمس الى برج العقرب وفيه يقطع الخشب وفي تاسع عشره يكون ابتدا نقصان النيل ويكثر فيه البعوض وفي خامس عشرينه يطلع الفجر بالغفر وفي هذا الشهر
تنصرف المياه عن الاراضي ويخرج الزارعون لتحضير الاراضي ويبذرون بذر القرط وهو البرسيم وغير ذلك من الحبوب وفيه يستخرج دهن الاس ودهن النوفر وفيه يدرك التمر والزبيب والسمسم
والقلقاس وفيه يكثر صغار السمك ويقل كباره الذي هو يسمى الراي والاسيس وفيه يدرك الرمان ويكون في ذلك الشهر اطيب من سائر الشهور التي قبلها وفيه تضع الغنم الضان والمعز
والبقر ولا يطيب لحومها وفيه تدرك سائر المحمضات وفيه يجب كتابة التذاكر بالاعمال القوسية وفيه يغرس المنثور ويزرع السلجم هاتور في خامسه يكون اول تشرين الثاني ويطلع الفجر
بالزبانا وفي سادسه يزرع الخشخاش وفي سابعه ينصرف ما النيل عن اراضي الكتان ويبذر في النصف منه وبعد تمام شهر ينبح وفي ثامنه اوان المطر الوسمي وفي حادي عشره تبرد
المياه وفي سابع عشره يطلع الفجر بالاكليل وفي ثامن عشره تحل الشمس في برج القوس وفي تاسع عشره يغلق البحر المالح وفي سابع عشرينه تهب الرياح اللواقح وفي هذا الشهر يلبس السلطان
الصوف في سابعه وفيه يكثر قصب السكر برسم المعاصر وفيه تراح الفعلة في جميع ما يحتاج اليه وفيه يدرك النبق والنوفر والمنثور ومن المنقولات الاسبانخ والبلسان وذكر ما
مصران في شهر هاتور كانت تقل الاسانات وفيه يزرع القمح وكان يكثر فيه العنب الذي يحمل من قوص في ذلك الشهر ثم بطل هذا من مصر كيهك اوله الاربعانيات بمصر وفيه
تدخل الطيور الى اوكارها وفي سادسه كانت بشارة مريم بحمل عيسى عليه السلام وفي سابعه يكون اول كانون الاول وفي عاشره اخر الليالي البلق واولها اول هاتور وفي حادي عشره
اول الليالي السود وفيه يدخل النمل الى الاحجرة وفي ثالث عشره يطلع الفجر بالشولة وفيه تظهر البراغيث ويسخن باطن الارض وفي سادس عشره يسقط ورق الشجر وفي سابع عشره
تنتقل الشمس الى برج الجدي ويدخل فصل الشتا ويزرع فيه الهليون وفي حادي عشرينه يكون اخر الليالي البلق وفي ثاني عشرينه عيد البشارة للقبط وفي ثالث عشرينه يزرع الحلبة
والترمس وفي سادس عشرينه يطلع الفجر بالنعايم وفي ثامن عشرينه يبيض النعام وفي تاسع عشرينه يكون الميلاد وفي هذا الشهر يزرع الخيار بعد عزاق ارضه وفيه يتكامل بذر القمح
والشعير والبرسيم الحالي وفيه يستخرج خراج البرسيم وفيه ترتب حراس الطير وفيه يكون كسر قصب السكر واعتصاره وعمل الطبخ قنوده وفيه يكون ادراك النرجس والفول الاخضر
والكرنب والجزر واللفت وفيه تقل هبوب ريح الشمال ويكثر هبوب ريح الجنوب وفيه يزرع اكثر حبوب الحرث ولا يزرع بعده شي في ارض مصر سوى السمسم والقطن والمقاثي طوبه في
ثالثه يكون ابتدا زراعة الحمص والجلبان والعدس وفي سادسه اول كانون الثاني وفي تاسعه يطلع الفجر بالبلدة وفي عاشره يكون صوم الغطاس وفي ثاني عشره يشتد البرد وفي
رابع عشره يرتفع الوبا من مصر وفيه يغرس النخل وفي سابع عشره تحل الشمس اول برج الدلو ويكثر فيه الندا ويكون فيه ابتدا غرس الاشجار وفي عشرينه يكون اخر الليالي السود وفي حادي
عشرينه يكون اول الليالي البلق الكاملة وفي ثاني عشرينه يطلع الفجر بسعد الذابح وفي ثالث عشرينه تهب الرياح الباردة وفي رابع عشرينه تفرخ جوارح الطير وفي خامس عشرينه
يكون نتاج الابل المحمودة وفي سابع عشرينه يصفو ما النيل وفي ثامن عشرينه يتكامل ادراك القرط وفي هذا الشهر تقلم الكروم وتنظف زرع الغلس للبسار وغيره وفيه تحرث
الاراضي اول سكة برسم الزرع الصيفي والمقات والقطن والسمسم ويثني حرثها في اول امشير وفيه تسقى ارض القلقاس والقصب وتنشق الجسور في اخره وفيه يستخرج
خراج اراضي الحرس وفيه يكسر القصب الراس بعد افراد ما يحتاج اليه من الزريعة وهو لكل فدان قيراط من القصب الراس وفيه يهتم بعمارة السواقي وفيه يظهر اللوز الاخضر وا
لنبق والهليون وفيه يكون هبوب ريح الجنوب اكثر من هبوب الدبور وهبوب الصبا اكثر من هبوب ريح الشمال وفيه يكون الفول الاخضر والجزر اطيب فيه من غيره وفيه ينتهي
ما النيل في صفائه ويخزن فلا يتغير طعمه ولو طال مكثه وفيه يكون طيب لحم الغنم الضان وفيه تربط الخيول على القرط وفيه يطالب الفلاح بثمن الخراج من الفلاحة امشير في اوله
تختلف الرياح وفي خامسه يطلع الفجر بسعد الذابح وفي سادسه يكون اول شباط وفي تاسعه يجري الما في العود وفي سابع عشره تحل الشمس اول برج الحوت وفي ثامن عشره يخرج النمل
من الاحجرة وفي تاسع عشره يطلع الفجر بسعد السعود وفي عشرينه ينقل الكرم وفي خامس عشرينه يورق الشجر وهو اخر غرسها وفي اخره يكون اخر الليالي البلق وفيه يقلع السلجم و
يستخرج خراجه وفيه يثني حرث الارض وتحرث ايضا ثالث سكة وفيه تعمل مقاطع الجسور وتمسح الارض وفيه يرقد البيض في المعامل اربعة اشهر اخرها بشنس وفيه تكون
ريح الشمال اكثر الرياح هبوبا وفيه ينبغي ان يعمل الخزف للما فان ما عمل فيه من اواني الخزف كان يبرد الما في الصيف اكثر من تبريد ما يعمل في غيره من الشهور وفيه يتكامل ورق
الشجر وفيه يكثر المنثور ويقال امشير يقول للزرع سير ويلحق الطويل القصير وفيه ينقل البرد ويهب الهوا الذي يسخن الما وفيه ياخذ المقطعين ربع الخراج برمهات اول
يوم فيه يطلع الفجر بالاخبية وفي خامسه يحصد ورد العز وفي سادسه يزرع السمسم وفي ثاني عشره يقلع الكتان وفي رابع عشره يكون اول الاعجاز ويطلع الفجر بالفرغ المقدم
وفي سادس عشره تفتح الحيات اعينها وفي سابع عشره تنتقل الشمس الى برج الحمل وهو اول فصل الربيع وفي عشرينه يكون اخر الاعجاز وفي ثاني عشرينه يكون نتاج الخيل المحمودة وفي
ثالث عشرينه يظهر الذباب الازرق وفي خامس عشرينه تظهر هوام الارض وفي سابع عشرينه يطلع الفجر بالفرغ المؤخر وفي اخره يتفرق السحاب وفي هذا الشهر تجري المراكب السفرية

في البحر الملح الى ديار مصر من المغرب وبلاد الروم وفيه يزرع المقاثي والصيفي وفيه يدرك الفول والعدس ويقلع الكتان وفيه يزرع قصب السكر في الاراضي المعروشة البعيدة العهد عن الزراعة وفيه يجد في تحصيل النطرون ويحمل منه وادي هبيب الى السلطنة وفيه تكون ريح الشمال اكثر الارياح هبوبا وفيه ينعقد اكثر الثمار وفيه يكون اللبن الرايب طيبا منه في جميع الشهور التي يعمل فيها وفيه يطالب الفلاحين بالربع الثاني والثمن من الخراج برمودة في سادسه اول نيسان وفي عاشره يطلع الفجر بالشرطين وهو راس الحمل واول منازل القمر وفيه يكون ابتدا كسر الفول وحصاد القمح وهو ختام الزرع الشتوي وفي هذا الشهر يهتم بقطع خشب السنط وفيه يكثر الورد الجوري والنسيبي وفيه يظهر البطن الاول من الجميز وفيه تقع المساحة على اهل الاعمال ويطالب فيه الفلاح بنصف الخراج ويحصد فيه بدري الزرع بشنس في خامسه تكثر الفواكه وفي سادسه اول ايار وفيه يطلع الفجر بالبطين وفي ثامنه يكون عيد الشهيد وفي تاسعه انفتاح البحر المالح وفي رابع عشره يزرع الارز وفي ثامن عشره تحل الشمس اول برج الجوزا وفيه يطيب الحصاد وفي تاسع عشره يطلع الفجر بالثريا وفيه يزرع السمسم وفي رابع عشرينه يكون عيد البلسان وهو السمسم الذي يطلع بالمطرية ويزعمون انه اليوم الذي دخلت فيه مريم الى مصر وفي هذا الشهر يكون دراس الغلة ونفض الكتان وتحصيل بذره وفيه يكثر التين ويحمل الى مصر وفيه يستخرج دهن البلسان وفيه يزرع من بؤنة الى آخر ابيب نورا واصلح ما يكون طبخ دهنه في فصل الربيع في برمهات وفيه اكثر ما يهب من الرياح ريح الشمال وفيه يدرك التفاح العاسمي ويبتدي فيه التفاح المسكي والبطيخ العبدلاوي ويقال انه اول ما عرف بمصر عند ما قدم اليها عبد الله بن طاهر بعد المايتين من سني الهجرة فنسب اليه وقيل لهذا البطيخ العبدلاوي وفيه يبتدي البطيخ الحوفي والمشمش والخوخ الزهري ويجني الورد الابيض وفيه يطالب الفلاح بما يضاف الى المساحة من ابواب وجبايات المال كالصوف والجميز وحق المراعي وفيه يستخرج تمام الربع مما تقررت عليه العقود والمساحة ويطلق فيه الحصاد لجميع الناس بؤنة في ثانيه يطلع الفجر بالزبران وفي خامسه يتنفس النيل وفي سابعه يكون اول حزيران وفي تاسعه يكون اوان قطع النحل وفي حادي عشره تهب رياح السموم وفي ثاني عشره يكون عيد ميكاييل وتنزل النقطة ويؤخذ قاع النيل وفي ثالث عشره يشتد الحر وفي خامس عشره يطلع الفجر بالهقعة وفي عشرينه تحل الشمس اول برج السرطان وهو اول فصل الصيف وفي سابع عشرينه ينادي على النيل بما زاد من الاصابع وفي ثامن عشرينه يطلع الفجر بالهنعة وفيه تسافر المراكب لاحضار الغلال والتبن والعقود والاعمال وغير ذلك من الاعمال القوصية ونواحي الوجه البحري وفيه يقطف عسل النحل وفيه تزرع الغلة بارض الصعيد ويسقى كل عشرة ايام دفعتين ويقيم في الاراضي الطيبة الجيدة ثلاث سنين وفي هذا الشهر يكثر التين الفيومي والخوخ الزهري والكمثري البلدي والبرقوق القراسيا والقثا والحصرم وفيه يبتدي ادراك العصفر وفيه يدخل بعض العنب ويطيب التوت الابيض والاسود ويطيب الخيار وفيه يستخرج تمام نصف الخراج مما بقي من المساحة ابيب في سابعه اول تموز وفي عاشره اول قطع الخشب وفي حادي عشره يطلع الفجر بالذراع وفي ثاني عشره يكون ابتدا تعطيل الكتان وفي خامس عشره ينقل ما الآبار وفيه تدرك ساير الفواكه ويموت دود القز وفي حادي عشرينه تحل الشمس اول برج الاسد وتذهب البراغيث وفيه يبرد باطن الارض ويهيج اوجاع العين وفي خامس عشرينه تطلع الشعرى العبور اليمانية وفيه اكثر ما يهب من الرياح ريح الشمال وفيه يكثر العنب ويجود التين الذي هو معروف بمجي العنب وفيه يتغير طعم البطيخ العبدلاوي وتقل حلاوته وفيه تكثر الكمثري السكري وفيه يطيب البلح ويحسن اكله وفيه تقوى فيقال اذا دخل ابيب يري للما دبيب وفيه يباع البذر برسم البذر وفيه يحصد القرطم وفيه يستتم ثلاثة ارباع الخراج وفيه يعصر الخمر من العنب والزبيب وهو اجود ما يكون اذا عمل فيه الخمر ويقال عند القبط في ابيب الزبيب مسري في سابعه يطلع الفجر بالطرف وفي ثامنه يكون اول آب وفي حادي عشره يجمع القطن وفي رابع عشره يحمى الما ولا يكاد يبرد وفي خامس عشره تحل الشمس برج السنبلة وفيه يكون استكمال الثمار وفي ثاني عشرينه يطلع الفجر بالجبهة وفي ثالث عشرينه يتغير طعم الفواكه لغلبة ما النيل على الاراضي وفي خامس عشرينه يكون آخر السموم وفي تاسع عشرينه يطلع سهيل بمصر وفي هذا الشهر يكون عرس ما النيل ويكون فيه الوفا وهو ستة عشر ذراعا حتى قيل اذا لم يوف النيل في مسري فانتظروه في السنة الاخرى وفيه يجري ما النيل في خليج الاسكندرية وتسافر فيه المراكب بالغلال وغيرها وفيه يكثر البلح ويدرك الموز ويطيب كله وفيه يكون ابتدا ادراك الرمان والليمون واذا انقضت ايام مسري ابتدات ايام النسي وفيه يهيج النغام ويطلع الفجر بالخرثان وفي مسري تغلق الفلاحين ما عليهم من الخراج من زراعة اراضيهم انتهي ذلك والله اعلم

ذكر تحويل السنة الخراجية القبطية الى السنة الهلالية العربية

وكيف كان ذلك في الملة الاسلامية قال ابو الحسين بن احمد بن ابي طاهر انه في سنة احدى وثمانين ومايتين من الهجرة امر الخليفة المعتضد بالله العباسي فذكرت له ان الخليفة المتوكل على الله جنح في تأخير النيروز عن وقته وسبب ذلك انه مر في بعض الايام بزرع بعض الغلال فرآه اخضر لم يدرك فقال كيف كانت الفرس تستفتح الخراج في النيروز والزرع لم يدرك بعد قال فقلت له ليس يجري الامر اليوم على ما كان يجري عليه في ايام الفرس ولا النيروز في هذه الايام مثل الوقت الذي كان في ايام الفرس فلما سمع ذلك قال وكيف هذا العمل فقلت له كانت تكبس سنيهم في كل مايه وعشرين سنة شهرا واحدا وكان النيروز اذا تقدم شهرا صيروه في الخامس من حزيران وقد كبست ذلك الشهر فصار النيروز خامس ايار واسقطت شهرا فردوه الى خامس حزيران فصار لا يتجاوز هذا الامر ولما تقلد خالد بن عبد الله القسري الوزارة بالعراق وحضر الوقت الذي تكبس فيه سنيهم منعهم من ذلك وقال هذا من النسي الذي نهي الله عنه حيث قال انما النسي زيادة في الكفر فامتنعوا من ذلك فلما سمع الخليفة المعتضد بالله ذلك قال ليحيى بن علي النديم والله هذا فعل حسن وينبغي ان نعمل به ثم ان المعتضد امر ان يكون النيروز في حادي عشر حزيران واستمر على ذلك بتأخير النيروز عن وقته

سنة

ستون يوما قال القاضي ابو الحسن المخزومي في كتاب المنهاج في علم الخراج والسنة الخراجية مركبة على حكم السنة الشمسية ثلاثماية وخمسة وستون يوما وربع يوم ورتب
المصريون سنتهم على ذلك ليكون اداء الخراج عند ادراك الغلال من كل سنة ووضعها على السنة لان ايام شهورها ثلاثماية وستون يوما وتبعها خمسة ايام النسيء وربع يوم وفي كل
اربع سنين تكون ايام النسيء ستة ايام ويسمون تلك السنة كبيسة وفي كل ثلاثة وثلاثين سنة تسقط سنة لاجل الفصل بين السنين الشمسية والسنين الهلالية لان السنة
الشمسية ثلثماية واربعة وخمسين يوما وكسر ولما كان الامر كذلك احتاج الى استعمال النقل الذي يطابق احدى السنين انتهى ذلك واما تاريخ العرب فانه لم يزل في الجاهلية
والاسلام يعمل بشهور الاهلة وعدد شهور السنة عندهم اثنى عشر شهرا الا انهم اختلفوا في اسمائها فكانت العرب العربا تسميها ناتق ونفيل وطليق واسخ واسنخ وحلك
وكسع وزاهر وبرط وحرف ونعس ونقل فناتق هو المحرم ونفيل هو صفر وهكذا ما بعد على عدد اسماء الشهور وكانت ثمود تسميها موجب وموجر ومورد وملزم ومهدم ومدبر
ومهلول ودابر وحفل ومهل فموجب هو المحرم وموجر هو صفر وهكذا ما بعده على عدد اسماء الشهور وقيل ان العرب العربا تسميها باسماء اخر وهي موتمر وناجر وخوان
وصوان والبايد وزبا وعادل وناتق وواغل وهواع وبرك فمعنى موتمر انه يوتمر على كل شيء مما تاتي به السنة من حوادثها وناجر نوع من السير وهو شدة الحر وخوان
من فعل الخيانة وصوان من فعل الصيانة والبايد وهو الذي كانوا يبيتون فيه بالقتال وزبا فهو شدة القتال فيه واخذ الثار وكثرة الغارات فيه وعادل وهو من
العدل والاصم لانهم كانوا يكفون فيه عن القتال فلا يسمع قعقعة السلاح فيه فلذلك سمي الاصم وناتق هو شعبان وواغل هو رمضان وكانوا في الجاهلية يكثرون فيه
من شرب الخمر ويسمونه شهر مكيال الاثم لمهم فيه بالشرب وكثرة المكيال بالخمر وواغل وهو شوال اول شهور الحج الى بيت الله الحرام وهواع وهو ذو القعدة وبرك وهو ذو الحجة
ويسمى ايضا ابرك والماسي برك لبروك الابل فيه اذا حضرت في يوم النحر وقيل ان العرب المتاخرة سمت اشهرها بالمحرم وصفر وربيع الاول وربيع الثاني وجمادى
الاولى وجمادى الاخرة ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة فالمحرم كانوا يحرمون فيه القتال وصفر كانت تصفر فيه بيوتهم لخروجهم الى القتال
والربيعين لاجل زمن الربيع والجمادين كان يجمد فيهما البرد لما من شدة البرد ورجب لعزه لانفراده عن الاشهر الحرم وشعبان كانت تتشعب فيه القبايل ورمضان
من الرمضا كان ياتي فيه القيظ وشوال كانت تشيل فيه الابل اذنابها وذو القعدة لقعودهم في الدور وذو الحجة كانت العرب تحج فيه ولم يكن للعرب دراية براعاة رؤية
الهلال قديما وربما كان بعض الشهور تاما ثلاثين يوما وربما كان ناقصا تسعا وعشرون يوما وربما كانت اربعة اشهر متوالية وهي ناقصة وكان يقع حج العرب في ازمنة
السنة كلها وكان الحج في عهد ابراهيم الخليل واسماعيل عليهما السلام ابدا في عاشر ذي الحجة ثم ان العرب احبوا ان يتوسعوا في معيشتهم فجعلوا حجهم في وقت ادراك ثمارهم
وغلاتهم وخروفهم وان يثبت ذلك على حالة واحدة من اطيب الازمنة واخصبها فتعلموا تلك الشهور من اليهود الذين نزلوا يثرب من عهد شموئيل نبي بني اسرائيل
فتعلموا منهم النسيء قبل الهجرة بمدة طويلة وقيل انه اول من انسا النسيء سرير بن ثعلبة فلما انقضت ايامه انساه من بعده ابن اخيه عدي بن عامر القلمسي من اولاد
مالك بن كنانة واستمر من بعد ذلك يعمل الى ايام جذيمة القلمسي وهو اول من انسا شهور العرب فاحل منها ما احل وحرم منها ما حرم ثم جاء من بعده ابو جنادة بن عوف
من العرب العربا وقد ادرك الاسلام وفيه يقول عمر بن قيس الشاعر * واي الناس لم يسبق بوتر * واي الناس لم يعلك لجاما * السنا الناسيين على معد * شهور الحل نجعلها
حراما * وكانت العرب تكبس سنيهم كل اربع وعشرين سنة قمرية تسعة اشهر وكانت شهورهم ثابتة مع الازمنة جارية على سنين واحدة لا تتاخر عن اوقاتها ولا تتقدم
ثم دارت سنين العرب بعد ماية وعشر سنين فوقع الحج في السنة العاشرة وهي السنة التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في عاشر ذي الحجة كما كان في عهد ابراهيم الخليل
واسماعيل عليهما السلام ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته ثمة ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني رجوع الحج في الشهور
التي فرضها الله تعالى وانزل الله تعالى في ابطال النسيء بقوله انما النسيء زيادة في الكفر الاية وقد بطل ما كان احدثته الجاهلية قبل ظهور الاسلام من امر النسيء قال
ميمون بن مهران ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع وجوه الصحابة رضي الله عنهم وقال لهم ان الاموال قد كثرت في بيت المال فكيف التوصل الى ضبط ذلك فقالوا له
الصحابة رضي الله عنهم يجب ان نعرف ذلك من تاريخ الفرس فارسل احضر الهرمزان وسأله عن ذلك فقال ان لنا حسابا بشهورنا وسنيننا الا يطابق حسابكم فقال
له امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اريد تاريخا اجعله اولا لتاريخ دولة الاسلام فاتفقوا على ان يكون مبدا تاريخ الاسلام من حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من
مكة الى المدينة فلما عزموا على ابتدا التاريخ من الهجرة اسقطوا ثمانية وستين يوما وجعلوا التاريخ من اول المحرم من السنة القرية ثم احصوا من اول يوم المحرم الى اخر
عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عشر سنين وشهرين وكان بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مولد المسيح عليه السلام خمسماية وثمانية وسبعين سنة تنقص شهرين ويوما

ايام فابتدا تاريخ الهجرة من يوم الخميس اول شهر المحرم من ذلك العام وكان بين مولده صلى الله عليه وسلم وبين الطوفان ثلاثة الاف وستماية وخمسة وثلاثون سنة وعشرة اشهر واثنان وعشرون يوما على ما عرف من الخلاف في ذلك وزعمت اليهود ان من هبوط آدم عليه السلام من الجنة الى سنة الهجرة اربعة الاف واثنين واربعين سنة وثلاثة اشهر وزعمت الفرس ان بينهما اربعة الاف وماية واثنين وثمانين سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما وشهور تاريخ الهجرة كلها قمرية وايام السنة عدتها ثلاثماية واربعة وخمسين يوما وخمس وسدس يوم وجميع الاحكام الشرعية مبنية على روية الهلال ما عدا الشيعة فان الاحكام مبنية عندهم على عمل شهور السنة بالحساب وشهور السنة العربية شهرا كاملا وشهرا ناقصا في السنة كلها وزادوا من اجل كسر اليوم الذي هو خمس وسدس يوما واحدا في ذي الحجة اذا صار هذا الكسر اكثر من نصف يوم فيكون شهر ذي الحجة تلك السنة ثلاثون يوما ويسمون تلك السنة كبيسة ويصير عدة ايامها ثلاثماية وخمسة وخمسين يوما ويجتمع في كل كبس احدى عشر يوما واما تاريخ الفرس فانه يعرف تاريخ يزدجرد بن شهريار بن كسرى انوشروان فارخت به الفرس من اجل ان يزدجرد اقام في المملكة مدة طويلة وهو آخر ملوك الفرس وبقتله تمزق ملك فارس وكان بين تاريخ الفرس وتاريخ الهجرة تسع سنين وثلاثماية وثمانية وثلاثون يوما وايام سنة تاريخ الفرس تنقص عن السنين الشمسية ربع يوم فيكون في كل ماية وعشرون سنة شهرا واحدا كبس في كل سنة او اكثر من ذلك وعلى هذا التاريخ يعتمد اهل العراق وبلاد العجم الى الآن ويزدجرد هلك في ايام عثمان ابن عفان رضي الله عنه انتهى ذلك

ذكر الزمان والايام والليالي

قال بعض العلما الزمان هو مرور الليالي والايام والزمان مدار حركة الفلك واما اليوم فهو العدد الذي يقع بين طلوع الشمس وغروبها واما الليل فهو العدد الذي يقع بين غروب الشمس وطلوعها ومجموعها اربعة وعشرون ساعة لا تزيد ولا تنقص الا ما ينقص من النهار يزيد في الليل وما ينقص من الليل يزيد في النهار قال الله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل واطول ما يكون النهار والشمس في برج الجوزاء واقصر ما يكون الليل والشمس في برج القوس

ذكر اسما الايام

فمنها يوم الجمعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله آدم عليه السلام وفيه اسكنه الجنة وفيه اهبطه منها الى الارض وفيه تاب عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله فيها حاجة الا اعطاه اياها وفيه يعقد الزواج وهو يوم عبادة وراحة وفيه تعليم الاطفال وفي الحديث ان الملايكة تفتقد المومنين يوم الجمعة اذا تاخروا عن الصلاة فيسال بعضهم بعضا عنه ثم يقولون اللهم ان كان آخره لهوا فاقبل بقلبه اليك وان كان آخره موت فارحم وتجاوز عن سياته ويقال ان في يوم الجمعة ساعة من احتجم فيها لا يزال دمه ينزف حتى يموت ولا ينقطع بحيلة من الحيل يوم السبت هو عيد اليهود قال الكلبي امر موسى عليه السلام بني اسرائيل ان يتفرغوا في كل اسبوع يوما للعبادة فابوا ان يقبلوا الا يوم السبت وقالوا هذا يوم فرغ الله تعالى فيه من خلق الاشيا ويقال ان الامور التي تحدث في يوم السبت تستمر الى يوم السبت الآخر وزعموا اهل الفلاحة ان كل نخلة غرست يوم السبت لم تحمل في العام المقبل يوم الاحد وهو اول يوم الدنيا وفيه بدا الله تعالى بخلق الاشيا وخلق فيه الارض ويصلح فيه البنا وغيره للشروع في الاشيا الدنيوية يوم الاثنين هو يوم مبارك فيه ترفع الاعمال وفيه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزل عليه الوحي وفيه خرج مهاجرا من مكة الى المدينة وفيه قبض النبي صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثا هو يوم خلق الله فيه الجبال وما فيها من المنافع والمكروهات ولذلك يقال انه يوم ثقيل وفيه قتل قابيل هابيل وفيه يصلح الفصد والحجامة يوم الاربعا هو يوم مكروه ولا سيما اخر اربعا من الشهر وهو يوم نحس مستمر فيه خلق الله تعالى المكروه وفيه خلق الانهار والاشجار والعمران والخراب وفيه خرجت الريح على عاد وسلطت عليهم الى آخر يوم الاربعا وفيه يستحب شرب الدوا ودخول الحمام وترك الاشغال يوم الخميس هو يوم مبارك لقضا الحاجات ويستحب فيه السفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بورك لامتي في بكورها سبتها وخميسها وفيه خلق الله تعالى الاشيا منها السموات وخلق فيه الطير والوحوش والهوام ويكره فيه الفصد والحجامة ومما ينسب الى الامام علي رضي الله عنه في فضايل الايام قوله • لنعم اليوم يوم السبت حقا • لصيد ان اردت بلا امترا • وفي الاحد البناء لان فيه • بدا الله في خلق السما • وفي الاثنين ان سافرت حقا • سترجع بالسلامة والثوا • وان ترد الحجامة بالثلاثا • ففي ساعاته هرق الدما • وان ترد النعيم الى دخول • لحمام فيوم الاربعا • وفي يوم الخميس تقضي حاجة • فان الله ياذن بالقضا • ويوم الجمعة التزويج حقا • ولذات الرجال مع النسا •

ذكر اسما الشهور العربية

قال الله تعالى في كتابه العزيز ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم والشهور العربية ثلاثماية واربعة وخمسين يوما وهي شهر ثلاثون وشهر تسعة وعشرون يوما وسنة القبط اثنى عشر شهرا وهي ثلاثماية وستون يوما فشهور العرب اولها المحرم وهو من الاشهر الحرم وهو اول السنة العربية وكان معظما عند العرب يجلسون فيه للتهنية كالاعياد ويقال ان في سابعه خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت وفي عاشره يوم عاشورا وهو يوم معظم عند الناس وقيل فيه تاب الله على آدم عليه السلام وفيه استوت سفينة نوح على جبل الجودي وفيه ولد ابراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى بن مريم عليهم السلام وفيه نجى الله ابراهيم من الحرق ونوح من الغرق وموسى من كيد فرعون وفيه اخرج يوسف من الجب وفيه رد على يعقوب بصره وفيه كشف ضر ايوب وفيه استجيبت دعوة زكريا وفيه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فوجد اليهود صوما فقال ما هذا الصوم في هذا اليوم فقالوا انه اليوم الذي نجى الله فيه موسى عليه السلام فصامه شكرا لله ونحن نصوم كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احق بسنة اخي موسى منكم فامر مناديا فنادى الا من كان اكل فليمسك

ومن لم يأكل فليصم ولم يزل هذا الشهر معظما في الجاهلية والاسلام وفيه كان قتل السيد الحسين رضي الله عنه ويقال من اكتحل فيه من الرمد في تلك السنة وفي سادس عشره حولت
القبلة الي بيت المقدس في زمن الجاهلية وفيه كان قدم ابرهة ملك الحبشة الي مكة وصحبته الفيل العظيم ليهدم الكعبة صفر هو شهر العقود فيه عن الحركة اولي قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من بشرني بخروج صفر ابشره بالجنة وفيه كانت العرب تحض علي القتال الذي كانوا يتركوه في الاشهر الحرم وفي اوله دخلت راس السيد الحسين بن الامام
علي رضي الله عنه الي دمشق وعرضت علي اليزيد بن معاوية وفيه دخل النبي صلي الله عليه وسلم الي الغار هو وابو بكر الصديق رضي الله عنه ربيع الاول هو شهر مبارك فتح الله فيه
ابواب الخيرات لان فيه ولد رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيه تزوج بخديجة رضي الله عنها وفيه قدم الي المدينة ربيع الاخر فيه حاصر الحجاج عبد الله بن الزبير وقتله وفيه هدم الكعبة
واحرق الحرم وقتل جماعة من الصحابة وكانت وقعت فيه فتنة عظيمة بين عبد الملك بن مروان وبين الزبير جمادي الاولي فيه ولد الامام علي رضي الله عنه وفيه كانت وقعة الجمل
خرجت فيه عايشة وحاربت الامام علي وقتل في تلك الوقعة من الصحابة ما لا يحصي عدده وكانت وقعة مهولة جمادي الاخرة هو شهر كثير الحوادث حتي قالوا العجب كل العجب
بين جمادي ورجب وفيه تولي الخلافة امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه ولد جعفر الصادق وفيه ولد موسي الكاظم وفيه كان مولد فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم رجب هو شهر
الله الحرام المسمي بالاصم وقيل الاصب وكانت الجاهلية تضع فيه السلاح فلا يسمع فيه قعقعة السلاح فلذلك سمي الاصم حتي ان الولد كان يلقي قاتل ابيه فلا يقتله حتي يمضي رجب وسمي
الاصب لان الرحمة تصب فيه علي المومنين ولم يزل معظما قدره في الجاهلية والاسلام وكان المظلوم اذا اراد ان يدعوا علي من ظلمه يوخر الدعا عليه الي شهر رجب فيدعوا عليه فيستجاب
له وفيه ركب نوح عليه السلام السفينة وفيه كانت وقعة صفين بين الامام علي وبين معاوية وفي سابع عشرينه كانت ليلة المعراج علي صاحبها افضل الصلاة والسلام شعبان في ليلة النصف
منه تقسم الارزاق والاجال ويغفر الله للناس بعدد غنم بني كلب وفيه تحولت القبلة الي الكعبة وكان النبي صلي الله عليه وسلم يصلي الي بيت المقدس وهو بالمدينة ثمانية وعشرون شهر
رمضان في اوله تفتح ابواب الجنان وتغلق ابواب النيران وتصفد الشياطين وفيه نزلت صحف ابراهيم عليه السلام وفيه نزل القران علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيه نزلت التوراة علي موسي
عليه السلام وفيه نزل الزبور علي داود عليه السلام وفيه نزل الانجيل علي عيسي بن مريم عليه السلام وفيه فتحت مكة شرفها الله تعالي وفي العشر الاواخر منه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر
وفيه كانت وقعة بدر وفي اخر ليلة منه يعتق الله فيها بقدر ما اعتق من اول الشهر الي اخره وفي كل ليلة منه عند الافطار يعتق الله فيها ستين الف الف عتيق من النار شوال اوله
يكون عيد الفطر فيه اوحي ربك الي النحل صنعة العسل وفيه قتل حمزة عم رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيه اهلك الله قوم عاد وفيه امر رسول الله صلي الله عليه وسلم بصوم ثلاثة ايام وتسمي عند
العامة الستة ايام البيض وبه فتح الله اول اشهر الحج الي بيته الحرام ذو القعدة هو من الاشهر الحرم فيه واعد الله موسي عليه السلام ثلاثين ليلة واتمها بعشر من ذي الحجة وفيه فلق البحر
وفيه رفع ابراهيم القواعد من البيت وفيه خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت وانبت عليه شجرة اليقطين ذو الحجة هو من الاشهر الحرم في اوله الايام المعلومات وهي احب الايام الي
الله عز وجل وفيه تزوج علي بفاطمة رضي الله عنها وتاسعه يوم عرفة وهو يوم عظيم عند الله تعالي وعاشره يوم النحر الذي فدي الله فيه اسماعيل عليه السلام بذبح الكبش العظيم وبعده ايام
التشريق وهي الايام المعدودات وفيه كانت وقعة الحرة في خلافة يزيد وفيه نزل الاستغفار علي داود عليه السلام انتهي ذلك **ذكر شهور الروم** اولها تشرين الاول وهو احد
وثلاثين يوما وفي اوله يهيج ريح الصبا وثالثه يكون عيد دير الثعالب وفي خامسه عيد كنيسة قمامة ببيت المقدس وفي خامس عشره تكثر الرياح وفي عشرينه يزرع علي نيل مصر وفي ثاني عشرينه
يبتدي الهوا البارد وفي ثالث عشرينه تذهب الحداة والرخم والخطاطيف الي الغور وفيه يدخل النمل في بطن الارض تشرين الثاني ثلاثون يوما في اوله تهب ريح الجنوب وثانيه اول
اوقات المطر وخامسه تختفي الهوام في الارض وفي سابعه يلقط الزيتون بالشام وفيه يكثر الغيوم ويهيج البحر المالح فلا تجري فيه مركب وتاسعه اول المد وثالث عشره يكون ابتدا المطر ينبت
بحر فارس وان تطلع فيه خشب فلا تمطر الارض ولا السوس وسابع عشره يكون ابتدا صوم الميلاد وهو اربعون يوما وفي عشرينه تموت كل دابة لا عظم لها وثاني عشرينه يكون فيه لقط الزعفران
عند القبط وثامن عشرينه يشتد البرد ويغلق البحر المالح عن سفر السفن كانون الاول احد وثلاثون يوما في اوله يغرس قصب الباب وخامسه تخرج الخيل من الربيع بالبلاد الشامية وحد
سابع عشره ينهي عن اكل لحوم البقر واكل الابرج وشرب الما بعد النوم وينهي فيه عن الحجامة ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يسمون به الانقلاب الشتوي ويقولون انه فيه يخرج النور من
النقصان الي حد الزيادة وفيه ياخذ الانس في النشو والنما والجن في الذبول والفنا وتاسع عشره يكون غاية طول الليل وغاية قصر النهار وثالث عشرينه تنتهي زيادة الليل وتكثر الانداء
ويسقط ورق الاشجار وفي خامس عشرينه كان ميلاد المسيح عليه السلام وتاسع عشرينه ينهي عن شرب الما عند النوم يزعمون ان الجن تتقايا في الما فمن شرب منه غلب عليه البله كانون الثاني
يقال ان في الستة ليلة ينزل فيها وثامن السما فلا يمر بانا الا ليس عليه غطا الا سقط فيه ذلك الوبا وكانت الاعاجم يتوقون ذلك في كانون الثاني وفيه يكون الغلاء بالشام ويوقد فيه
النار العظيمة وفي سادسه يكون عيد الزيج ويزعمون ان فيه ساعة تصير فيها مياه الارض المالحة كلها عذبة وفي عاشره يكون عيد الغذري وفي سابع عشره يشتد البرد ببلاد فارس

وفي ثاني عشرينه تنتهي الاربعانيات وفي رابع عشرينه يذوب العنب في الارض وفيه تتزوج الطيور وخامس عشرينه يزرع القطن والبطيخ وتغرس الاشجار بارض الروم وتاسع عشرينه تقلم الكروم بارض مصر وتقلم فحول الابل شباط ثمانية وعشرون يوما في سابعه يكون سقوط الجمرة الاولى وسادس عشره يجري الماء في العود من اسفله الى اعلاه ورابع عشره صوم النصارى وتسقط الجمرة الثانية وفيه تتحرك البراغيث وخامس عشره تزرع القثاء والبطيخ وفيه تلد الوحوش والطيور والماعز وتطير الخطاطيف وفيه تغرس شجر الورد والياسمين والنرجس والسوسان وفيه تقلم الكروم ويكثر العنب في الارض وحادي عشرينه تسقط الجمرة الثالثة وذلك ان الناس كانوا يتخذون ثلاثة اخبية في الشتاء يغطون بعضها على بعض يجعلون دوابهم الكبار كالابل والبقر في البيت الاول منها ودوابهم الصغار كالغنم والمعز في البيت الثاني منها وكانوا يشعلون النار في هذه البيوت للاصطلاء فاذا كان السابع من شباط اخرجوا دوابهم الكبار الى الصحراء وجعلوا دوابهم الصغار مكانها وقعدوا في مكان الدواب الصغار فحينئذ سقطت من الجمرات الثلاث واحدة فاذا مضى اسبوع آخر منه اخرجوا دوابهم الصغار الى الصحراء وسكنوا امكانها فتسقط جمرة آخر فاذا مضى اسبوع آخر منه خرجوا الى الصحراء وتركوا اشعال النيران فتسقط الجمرات الثلاث وخامس عشرينه يظهر الذباب الازرق وفيه تهب الرياح اللواقح وتكسح الكروم وسادس عشرينه اول ايام العجوز وهي سبعة ايام ثلاثة من شباط واربعة من اذار وقيل سميت ايام العجوز لان الله تعالى لما اهلك قوم عاد في هذه الايام تخلفت عنهم عجوز وكانت تنوح عليهم في كل سنة في مثل هذه الايام وقيل كانت تلك العجوز كاهنة فاخبرت قومها بوقوع برد شديد يهلك المواشي فلم يلتفتوا لقولها فجاء تلك السنة برد شديد فاهلك مواشيهم كلها اذار احدى وثلاثون يوما اوله يخرج الجراد والدبيب من الجبال رابعه آخر ايام العجوز سابعه اختلاف الرياح ثاني عشره تستحب الحجامة ثالث عشره تظهر الحداة والخطاطيف خامس عشره يقوم سوق بصرى ثامن عشره اول ايام الخريف ثاني عشرينه يرتفع الطاعون ويزرع فيه البطيخ الشتوي والجزر وفيه يكثر وجع العين خامس عشرينه ينهى فيه عن الجماع لشدة الحر سابع عشرينه يجز البسر وينقطف العنب وتنفخ الفواكه كلها تاسع عشرينه عيد كنيسة مريم عليها السلام آب وهو احدى وثلاثون يوما وفي اوله كان وفاة مريم ام المسيح عليه السلام سادسه عيد التجلي تاسعه تختلف الرياح عاشره يقوم سوق عمان ثاني عشره يبتدئ الشتاء بالعراق سابع عشره آخر عيد التجلي ثامن عشره تهيج الرياح اللواقح ويكثر الرمان ويدرك الاترج الاصفر عشرينه اخر الهواء السموم ثاني عشرينه تغور الجزور سادس عشرينه يهيج الرمد بالناس ثامن عشرينه تطيب المياه ويكثر الرطب والعنب ويسقط الطل المن والسلوى بنواحي الشام آيلول ثلاثون يوما اوله عيد راس السنة وتمامها وفيه يقوم سوق منبج ثالثه يبتدئ بايقاد النار في البلاد الباردة ثاني عشره يطيب الفصد وشرب الدواء ثالث عشره تنتهي زيادة نيل مصر وفيه عيد كنيسة قمامة ببيت المقدس رابع عشره عيد الصليب سادس عشره تنفطم فيه الاطفال ثامن عشره يستوي الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفي وهو اول الخريف عند العجم واول الربيع عند الصين والمطر الذي يقع فيه ينفي الروح ويروي الجسد عشرينه يرجع الماء من اعالي الشجر الى عروقه رابع عشرينه تهب الرياح الباردة وتنزل الغربان البقع في اكثر البلاد انتهى ذلك **ذكر الفصول الاربعة** فمن ذلك فصل الربيع وهو اول نزول الشمس راس الحمل وفيه تعتدل الليل والنهار والزمان ويطيب الهواء وتهب النسيم الطيب وتتحرك فيه الطبايع وتظهر المواد المتحركة في الشتاء ويرتفع الماء الى اعالي الاشجار وتورق فيه الاشجار وتفتح الازهار ويهيج فيه الحيوان السفاد وفيه تذوب الجامد وتشتد الانهار وتسيل الاودية وتنبع العيون وتتكون الحيوانات وتنتج البهايم ويخضر وجه الارض وتدرك الفواكه وتخرج الارض زخرفها وتصير كانها جارية حسناء تبدت للخطاب في مصبغات ثيابها وتزينت للناظرين فتبارك الله احسن الخالقين فلا تزال على ذلك الى ان تبلغ الشمس آخر برج الجوزاء فينتهي فصل الربيع ويبتدئ فصل الخريف وكان كسرى انوشروان اذا مضى فصل الربيع وابتدى بعده فصل الخريف استعمل بساطا على هيئة الاشجار المزهرة بالرياحين وهي قضبان من ذهب مرصع بانواع الدر واليواقيت الملونة فكان انوشروان يفرشه في الشتاء فيستغني به عن الازهار وكان هذا البساط موجودا من بعد كسرى انوشروان الى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما غزا غزوة القادسية واستولى على الفرس حمل اليه هذا البساط فلما حضر بين يديه مزقه وقسمه بين المسلمين فناب الامام علي رضي الله عنه قطعة قدر ذراع فباعها بعشرين الف دينار وكان طول هذا البساط وهو ستون ذراعا فصل الصيف وهو اول نزول الشمس راس السرطان وعند ذلك يتناهى طول النهار وقصر الليل ثم ياخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان وهو الاستواء الثاني وفيه يشتد الحر ويسخن الهواء وتهب رياح السموم وفيه تقل الانداء وتنقص الانهار وفيه تدرك الثمار وتسمن البهايم وتنتشر الحيوانات على وجه الارض وفيه تشتد قوة الابدان فلا تزال على ذلك حتى تدخل الشمس برج السنبلة فينتهي فصل الربيع الصيف ويأتي فصل الخريف وهو اول دخول الشمس الى برج الميزان فعند ذلك يستوي الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفي ثم ياخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان وهو ضد فصل الربيع وفيه تهب ريح الشمال وتتغير الهواء ويبرد فيه الماء وتهزل فيه البهايم وييبس النبات ويسقط ورق الاشجار وتنقص فيه المياه وتغور العيون ويموت الهوام وتذهب الوحوش والطيور الى البلاد الدافية قال الصابي فصل الخريف اصح فصول السنة واعدلها اوانا وهو احد الاعتدالين المتوسطين بين الاعتدالين فصل الشتاء وهو اول دخول الشمس الى برج الجدي

ذ .

فعند ذلك يتناهي طول الليل وقصر النهار ثم يأخذ النهار في الزيادة والليل في النقصان ويشتد البرد وتتعرى الاشجار من الاوراق وفيه تضعف قوة الابدان وفيه تهزل
البهايم وينقطع الذباب والبعوض وتحتجب هوام الارض فلا تظهر في الشتا ويظلم الجو ويكثر الندا ويبرد الهوا ويشتد البرد ولا يزال الامر كذلك حتى تدخل
الشمس برج الحوت فينتهي فصل الشتا ويأتي فصل الربيع دولابا دايرا الي ان يبلغ الكتاب اجله قال المعرج الشامي ٭ ان كان في الصيف ريحان وفاكهة ٭ فالارض
مستوقد والجو تنور ٭ وان يكن في الخريف النخل محترقا ٭ فالارض عريانة والجو مقرور ٭ وان يكن في الشتا الغيم متصلا ٭ فالارض محسورة والجو منثور ٭ ما العيش
الا الربيع المستنير اذا ٭ جا الربيع اتاك النور والنور ٭ فالارض ياقوتة والجو لولوة ٭ والنبت فيروزج والما بلور ذكر اسما شهور الفرس اما سنتهم فعدتها ثلاثماية
وخمسة وستون يوما وشهورهم كلها ثلاثون يوما سوا ووضعوا في آخر السنة خمسة ايام والشهر عندهم لا يكون الا علي سابيع كما هو عند العرب بل عندهم من اول الشهر
الي آخره لكل يوم اسم يعرف به ذلك اليوم ويتميز به عن غيره من الايام وهكذا صورة وضعها اهرمزد بهمن ارديبهشت شهريور اسفندارمذ خرداد زر
مرداد ديبادر آذر اذر ابان بابا حور ديبمهر تير ديكوش دي بدين مهر سروش رش فروردين بهرام رام باد ديبدين دين ارد اشتاد اسمان زاميار مارسفند انيران وانما وضعوا لكل يوم من الايام اسما لان ملوكهم لهم في كل يوم ماكولا ومشموما وملبوسا ليخالفوا
غيرهم من الملوك ومعانيهم ونحن نذكر ما في كل شهر من الفوايد والحكم ان شا الله تعالى فروردي في اليوم الاول منه النيروز وهو اول يوم من السنة واسمه
بالفارسية هرمز زعموا ان الله تعالى في هذا اليوم قد ادار الافلاك وسير الشمس والقمر وساير الكواكب واسم هذا اليوم هرمز وهو اسم من اسما الله تعالى قالوا ان هذا اليوم
تقسم فيه العادات لاهل الارض وكانت ملوك الفرس يجلسون في هذا اليوم علي الاسرة وتاتيهم الوزرا والحجاب ويكون اول ما تقع عليهم عين الملك غلام حسن الوجه
والثياب وهو راكب علي فرس وتبيت بارزة ثم تدخل بعده العساكر قاطبة وفي سابع عشره هو سروش روز وقيل هو اسم ملك وهو اشد الملايكة علي الجن والسحرة يطلع
علي الخلق بالليل في الثالث الاخير منه فيبرد الجو ويعذب الما ثم يطلع المرة الثانية فيطلع معه الفجر ويفوح شذا النبات والازهار ثم يطلع المرة الثالثة
فيبرئ العليل في تلك الساعة ويجد راحته وفي ذلك الوقت يكون اصدق الرويا وفي تاسع عشره فروردين عيد يسمي فروردجان لموافقة اسم الشهر يعني اذا كان
اسم اليوم يوافق اسم الشهر كان ذلك اليوم عيدا وكانت ملوك الفرس تتخذ هذا الشهر كله اعيادا ويجعلونه اسداسا كل سدس خمسة ايام فالاول للملوك والثاني منه
لاشراف دولتهم والثالث منه لخدمهم والرابع لحاشيتهم والخامس لعامتهم والسادس للرعاة وكانت عادة الاكاسرة فيه ان تامر الناس بجلوسهم فيه بين ايديها
عامة في اليوم الاول والثاني لمن هو ارفع عندهم مرتبة كالدهاقين والمشايخ وارباب البيوت وفي اليوم الثالث منه لاساورتهم وعظمايهم وفي اليوم الرابع
لاهل بيتهم وخدمهم وفي اليوم الخامس لاولادهم الي كل يوم ما يستحقه من الانعام والاكرام وفي اليوم السادس لراحة الملك وجلوسه بداره لم يصل اليه
الا اهل بيته وغلمانه فينعم عليهم بالمال والتحف والهدايا الجليلة ارديبهشت اليوم الثالث منه هو عيد لهم يسمي اردبيهشتماه لاتفاق العيدين وقيل
لاتفاق الاسمين واردبيهشت هو اسم ملك من خزنة النار وكله الله تعالي بالنار والنور وبازالة العلل والامراض وفي اليوم السادس منه هو استعمالهم دوروز هو
اول الكهنبار والكهنبارات ستة لكل واحد منهم خمسة وقيل ايام عبادات المجوس وضعها زرادشت نبي المجوس خردادماه اليوم السادس منه هو دار وزر
خرداد اسم الملك الموكل بالنبات والاشجار يربيها ويرفع عنها النجاسات وعن المياه فكان لاتفاق الاسمين وفي اليوم السادس والعشرون هو اشتادروز
اول الكهنبار الرابع فيه خلق الله النبات والاشجار واليوم الثلاثون منه هو نيران روز وهو آب وهو يعني عيد الاغتسال تيرماه اليوم السادس منه
تيرا ومرو هو اسم عيد تيرجان لم التيرماه لاتفاق الاسمين ذكروا ان في هذا اليوم طلب منوجهر بن افراسياب لما تغلب علي ايرانشهر ان يرد ما عليه فانعم بها عليه
وكان منوجهر متحصنا بطبرستان واليوم السادس عشر منه مهرروز هو اسم ملك الشمس وهو اول الكهنبار الخامس زعموا انه اليوم الذي خلق الله فيه البهايم شهريور ماه
متابعة الاصل مهرماه اليوم السادس عشر منه مهرروز وهو عندهم العيد الاكبر ويعرف بالمهرجان لان اسم موافق لاسم الشهر وكان
الاكاسرة في هذا اليوم يلبسون التاج المذهب الذي عليه صورة الشمس وهي في الدايرة عليها لان مهرماه اسم الشمس وذكروا ان هذا اليوم خرج فيه الملك
افريدون بعد ان ملك الضحاك بيوراسف وكان الضحاك ينسب الي جمشيد وافريدون وقيل ان ام الضحاك وضعته في غار وكانت تاتيه بقرة وحشية ترضعه حتى كبر
وثب هو وثب علي افريدون وطرده عن بلاده فخرج افريدون لمحاربته في هذا اليوم وغزا الملك الضحاك فانتصر عليه وقتله وذكروا ان في هذا اليوم دحا الله الارض

وجعل الاجساد قرار للارواح وقالوا من اكل في يوم المهرجان شيا من الرمان وشم من الورد دفع الله عنه افات كثيرة وفي اليوم الحادي والعشرون منه هو ارم روز

هو اليوم الذي اسر فيه افريدون الملك الضحاك وسجنه وهو مسلسل بسلسلة في عنقه وسجنه بغار في جبل دماوند اما ان ماه اليوم العاشر منه ابان روز زعموا ان

الله تعالى امر فيه بعمارة الارض وحفر انهارها وانشا بها الاقاليم السبعة والخمسة الاخوة استاد روز يسمي العزور خان فيه كانوا يصنعون الاطعمة في النواويس

ويشربون فيه الخمر ويزعمون ان ارواح موتاهم تخرج في هذا اليوم من مواضعها وتنشق الهواء فيدخلون بيوتهم بالاس لتستلذ الموتى برايحته ادرماه

اليوم الاول منه هو يوم هرمز فيه ركوب الكوسج وهو انه كان يركب في هذا اليوم رجل كوسج على حمار وهو في اطمار من الثياب وفي يده مروحة يروح بها

على وجهه ويكون مع الكوسج طين احمر يلطخ به ثياب الناس وفي هذا اليوم استخرج جمشيد اللولو من البحر ولم يكن قبل ذلك يعرف هنالك وقيل هو اليوم

الذي تقضي الله فيه بالخير والشرور زعموا انه من اكل في هذا اليوم سفرجلا وشم اوكل اترج سعد في ساير سنته وامن من المكروه في سنته وفي اليوم

التاسع منه ادر روز وهو عندالفرس عيد يسمي ادرجشن لاتفاق الاسمين وكانوا يصطلون فيه بالنار وقيل ادر روز اسم الملك الموكل بجميع النيران قاطبة

وقد امر زرادشت ان تزار في هذا اليوم بيوت النيران ويقرب لها القربان وتشاور في امورهم بما يكون فيحتجب عنه الشياطين الذين في اجواف الاصنام

ذي ماه ويسمي ايضا خرم زماه الاول منه يسمي خرم روز وهو اسم من اسما الله تعالى وكانت ملوك الفرس في هذا اليوم يجلسون على الاسرة ويلبسون

الثياب البيض ويرفعون الحجاب بينهم وبين الناس ويتركوا هيبة الملك وربما كانوا ينزلون عن الاسرة ويجلسون على الارض وينظرون في

امر مصالح الرعية ويخاطبون اصحاب الحوايج من غير واسطة وفي اليوم الحادي عشر منه اول الكهنبار الاول وفيه خلق الله السموات وفي

اليوم الرابع عشر روز كوش فيه عيد يسمي سيرسوتين ولون فيه الثوم والخمر والبطيخ من الانفعه ويكثرون فيه من اكل لحوم البقر ويقربونها

الي الاصنام المنسوبة الي الارواح السو وفي اليوم الخامس عشر هو دي بهرور وهو عيد عندهم يتخذون فيه شيا من عجين او طين على هيئة

الانسان ويوضع في الابواب فاذا مضي ذلك الشهر كان اخر عيدهم وهذا اخر ما جمعته من

هذا الكتاب المستطاب ووقع على الاختيار من الاخبار والاثار واعانني الله على جمعه الي ان فرغ

في يوم الجمعة المبارك رابع عشر شعبان سنة اثنين وعشرين وتسعمائة احسن الله تعالى

تقضيتها ورحم الله المؤلف والكاتب والمطالع والساتر على العيب

اخوانه المسلمين بجاه سيد المرسلين والحمد لله رب

العالمين على التمام والكمال

والحمد لله على كل

حال

كتبه الفقير وهبة سالم بن محمد سالم غفر الله له ولوالديه وللمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

المراجع

المراجع العربية الأصيلة :

- **ابن إياس ، مؤرخ الفتح العثماني لمصر** – إعداد الدكتور حسين عاصي – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ١٩٩٣ م
- **بدائع الزهور في وقائع الدهور** – ابن إياس – تحقيق دكتور محمد مصطفى – مركز تحقيق التراث – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٨٢ .
- **صفحات لم تُنشر من بدائع الزهور في وقائع الدهور** – ابن إياس – تحقيق الدكتور محمد مصطفى – دار المعارف بمصر – ١٩٥١ .
- **مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية** – محمد عبد الله عنان – طبعة مكتبة الأسرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٨
- **نهر النيل في المكتبة العربية** – محمد حمدي المناوي – الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة – ١٩٦٦ .

مراجع مترجمة إلى العربية :

- **تاريخ الأدب الجغرافي العربي** – تأليف إغناطيوس كراتشكوفسكي – نقله إلى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم – نشر الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية – القاهرة – ١٩٦١ .

السيرة الذاتية للمحرر

- ماجد محمد فتحي أبوبكر
- من مواليد٧ مارس ١٩٨٠
- **المؤهل** : بكالوريوس الاقتصاد الزراعي و العلوم الزراعية من المعهد العالي للتعاون الزراعي – القاهرة- ٢٠٠٤
  - عضو عامل بالجمعية الجغرافية المصرية بالقاهرة .
  - عضو عامل بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية.
- **سابق الأعمال والترجمات** :
  - مترجم علمي للكتب والتقارير والنشرات الطبية البيطرية والزراعية والتجارية والإعلامية ومواقع الإنترنت لست شركات أوروبية بهولندا وبريطانيا منذ عام ٢٠٠٤-٢٠٠٩ .

ترجمة كتب :

- **رسائل من مصر – ليدي لوسي دف جوردون (١٨٦٥ – ١٨٦٩)- دار سطور الجديدة للنشر و التوزيع بالقاهرة (٢٠١٣).**
- **الحياة الاجتماعية في مصر – ستانلي لين بول – مكتبة الآداب للنشر و التوزيع بالقاهرة (٢٠١٤)**
- **عباس الثاني – تأليف لورد كرومر – مكتبة الآداب للنشر و التوزيع بالقاهرة (٢٠١٥).**
- **الألبوم المصور لأشهر المواقع والمدن والأطلال الأثرية في سوريا وشرق البحر المتوسط في القرن التاسع عشر – فيليكس بونفيس – مكتبة الآداب بالقاهرة – ٢٠٢٠**

ترجمات تحت الطبع

- **المجتمع العربي في العصور الوسطى . إدوارد ويليام لين . تحت الطبع بمكتبة الآداب للنشر و التوزيع بالقاهرة .**

مؤلفات :

- **القدس كما صورها الفنانون الغربيون في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر – مكتبة الآداب بالقاهرة – ٢٠٢٠**

مقالات منشورة :

- **٢٣ مقالاً منشوراً بجريدة الأهرام ومجلة ديوان الأهرام في الفترة من أغسطس ٢٠١٤ حتى أغسطس ٢٠١٧ .**
- **٤٥ مقالاً منشوراً بموقع «بوابة الحضارات» التابع لجريدة الأهرام المصرية .**